



مجلد فصلية وثائقية مصورة تُعَمَّرُ بالقرارات والتوثيق تصدر عن العتبة الشامية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

١١

فصلية وثائقية مصورة تُعَمَّرُ بالقرارات والتوثيق تصدر عن العتبة الشامية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية



فصلية وثائقية مصورة تُعَمَّرُ بالقرارات والتوثيق تصدر عن العتبة الشامية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مجلد فصلية وثائقية مصورة تُعَمَّرُ بالقرارات والتوثيق تصدر عن العتبة الشامية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية
العدد السادس عشر - السنة الرابعة ١٤٤٣-٢٠٢١ - الإصدار في شابة الصحفيين العراقيين ١٧٥٧

To whom it may concern, Greeting

Whereas Abdul-Jabbar Abdallah

has satisfactorily completed the required course of study in the

School of Arts and Sciences

American University of Beirut

in virtue of the authority vested in the University by charter under the laws of the State of New York, in the United States of America, be it known that the Faculty of the University has granted him the degree of

Bachelor of Arts

and that he is entitled to all the rights and privileges thereto pertaining.

Given at Beirut, Lebanon,
the 26th day of Jan. 1964.



In witness whereof the seal of the University and the following signatures are affixed:

Amr al-Din al-Hajj
Amr al-Din al-Hajj
Amr al-Din al-Hajj

الكلية الشامية المقدسة

بشأن أن عبد الجبار عبد الله

قد أكمل الدروس المقررة

في مدرسة الآداب والفنون

الجامعة الأمريكية في بيروت

وأنه بما كان الحق في العمل المذكور من ولاية بيروت في الولايات المتحدة

والتي هي في بيروت

أنه في مدرسة الآداب والفنون قد منحه درجة

بشأن أن الحق في العمل المذكور من ولاية بيروت في الولايات المتحدة

بشأن أن الحق في العمل المذكور من ولاية بيروت في الولايات المتحدة

شهادة البكالوريوس في العلوم للدكتور عبد الجبار عبد الله من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٦٤ م

ذِكْرُ الْأَرْشِيفِ الْوَنَائِي

مَجْلَتُ فَصْلِيَّةٍ وَتَأْلُفِيَّةٍ مُصَوَّرَةٍ تُعْنَى بِالْأَرْشِيفِ وَالتَّوْنِيفِ
تُصَدِّرُ عَنِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ قِسْمَ الشُّؤْنِ الْفِكْرِيِّ وَالثَّقَافِيِّ

المُشْرِفُ الْعَامُّ

سَيِّدُ الْحَاجَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الصَّافِي

رئيس التحرير

سَيِّدُ الْحَبُورِيِّ

كربلاء المقدسة، باب بغداد، (مجمع الإمام العسكري عليه السلام - ط ٣)

هاتف: ٠٧٧١٦٦٦٦١٤٧ / Email: arshefbaghdad@gmail.com

التنفيذ والإخراج الطباعي: حيدر مهدي

المحتويات

- عبد الجبار عبد الله ٦
- سليم الجبوري
- أسواق البصرة في القرنين الثالث والرابع للهجرة ١٣
- أ. يوسف ناصر العلي
- أكالات شعبية شائعة في ريف العمارة ٤١
- كريم علكم الكعبي
- وزير الدولة في العراق الأستاذ الأزري الكبير ٥٢
- الشيخ علي الشرقي
- المخطوطات الطبية في خزائن كتب كربلاء ٥٩
- السيد سلمان هادي آل طعمة
- المعاجم العربيّة: نشأتها وتطورها ٧٧
- أ. نعمة رحيم الغزاوي
- بلدروز بلد الرز.. وحكايات القرى ٨٨
- عبد الستار البيضاني

ساحة عبد المحسن الكاظمي ٩٨

د. حسين علي محفوظ

عالم الأنواء الجوية العراقي الأستاذ الدكتور

عبد الجبار عبد الله (ملف خاص) ١١١

وثائق وصور من أرشيف الأستاذ الدكتور

عبد الجبار عبد الله ١٨٣

قصة حياة ٢٣١

إبراهيم المازني

المجمع العلمي العراقي: نشأته، أعضاؤه، أعماله ٢٩٨

عبد الله الجبوري

المراسلات الرسمية بين العتبات المقدسة

والوزارات العراقية (القسم الرابع) ٤٥٤



عبد الجبار عبد الله

سليم الجبوري

كلما زرت مجمعي جامعة بغداد/ الجادرية/ باب المعظم تطوف بي الذكرى ويتجدد اللقاء مع عمالقة الفكر والإبداع، وهناك أسباب عديدة تجعلني أحبذ الزيارة بين الفينة والأخرى مشاركاً في المهرجانات والأمسيات الثقافية.

عندما أتجول في باحة الجامعة أسبح في غمراتها وتاريخها الطويل، لم يشغلني أين ورنين الأساتذة والطلبة بقدر ما يشغلني ذبذبات رجالها وعمالقتها، والمسيرة الفكرية والأكاديمية، ولهذا المجمع عمق كبير ودور مشهور في صناعة العقول الراقية التي أسهمت في بناء المجتمع فكراً وأدباً وإصلاحاً، هنا وقف الشاهد يحدثك عن العصر الذهبي لرموز التنوير، سجل خالد وصفحات مضيئة لأساطين الجامعة، إن التراث العريق لهذه الشخصيات بحاجة الى توثيق وأرشفة ودراسات شاملة لأعلام الكبار الذين أسهموا في دعم النهضة العلمية، ووضعوا الأسس المتينة لبناء الإنسان ورقيه وتقدمه، وبذروا فيه روح التشجيع والمثابرة، ونحن اليوم بأمس الحاجة للحفاظ على الموروث الجامعي وحرّي بنا أن نؤسس مراكز أبحاث ومؤسسات تعنى بإحياء تراث الجامعات والكليات والمعاهد، والتعريف بالقدوة الذي ساهم في بناء الجيل الحقيقي.

وكم كنت أتمنى أن تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاهتمام الكامل بهذه الطبقة المهمة التي خدمت بلدها ومجتمعها بإخلاص وتفاني، علينا جميعاً يقع هذا المشروع من خلال مهرجانات وندوات وأفلام وثائقية

تعرف الناس بهذه القامات الشاخنة والوجوه الناصعة، وخصوصاً جامعة بغداد، التي كانت تحتل مركز الصدارة في الوطن العربي، وفي هذه الجامعة تاريخ مشرق الديباجة له رصيد شعبي في العراق وخارجه.

لكن للأسف الشديد نلاحظ إهمالاً أو قل عملاً خجولاً - أو في بعض الأحيان نسيان متعمد - لإهمال حقبة التعليم في الأزمنة الغابرة بعكس ما نراه في دول عربية، وضعت متاحف خاصة وبيوت تراثية لرموزها وأدبائها ومفكرها.

الذاكرة الجامعية زاخرة بتاريخها وهناك تجارب مهمة ونفائس غنية نستطيع من خلالها أن نضعها في خدمة الجيل القادم للإستفادة من تجاربها وخبراتها وكفائتها.

وهنا نلاحظ الرواد الأوائل المؤسسين للفكر والمعرفة في العراق، عقول ساعدت في أسس الوعي الإنساني والتقدم والإزدهار العلمي، ومن أبرز هذه الشخصيات التي خلدها التاريخ العراقي المعاصر هو الراحل الدكتور عبد الجبار عبد الله: وإذا ذكرت هذا الرئيس بجامعة بغداد ذكرت الانسان العراقي الوطني الأكاديمي المتبحر، الذي سعى طوال حياته نحو الرقي وتأسيس نهجاً قوياً للتعليم الراقي في العراق.

لا يزال اسمه وذكره في ذكر الذاكرين الخالدين شاغلاً الباحثين والدارسين في معالم شخصيته، إذ أسموه بالأسطورة المدهشة والمثيرة للجدل.

من هو عبد الجبار عبد الله؟

في جنوب العراق الذي تتجلى في ربوعه أسوار الطين وبقايا سرجون الأكدي وحضارة سومر وأور، وتحديدًا في قلعة صالح التابعة الى العمارة، ميسان حالياً، أبصر الحياة عملاق الفيزياء والأنواء الجوية بالقرب من شواطئ دجلة، حيث النخيل الذي ينجم على ملامحه عام (١٩١١م) ولد عبد الجبار عبد الله في أسرة صابئية مندائية محافظة، كان والده الشيخ عبد الله سام من أقطاب المندائية وزعيماً لقومه ومرشداً للخير والصلاح، وسالكا نهج أجداده القدماء، وحظي هذا الشيخ باهتمام بالغ من قبل أتباعه وجيرانه لمواقفه الاجتماعية والوطنية، أما والدته (نوفه رومي) والتي تنحدر من عائلة جنوبية عريقة، كان شقيقها غضبان من شخصيات العمارة المعروفة بالكرم والسخاء والأريحية والنخوة.

من خلال هذه الأجواء الروحية المشبعة بالإيمان والمحبة عاش ذلك العملاق مفخرة العراق ليكون العالم الكبير، صاحب الشخصية الواعية، والمحنك الرصين الذي تلقى منابعه ومعارفه وعشق العلم من خلال الماء والطين والأكواخ المتواضعة.

وعرف عنه منذ الصبا ذكاؤه الفائق وعقليته المتنورة، وكان في بداياته الأولى يتحدث بأمور تفوق عمره، عندها أدرك والده أن ولده الجنوبي [سومري بامتياز] وهو يحمل موهبة عالية جداً، فألبسه لباس التقوى وسلحه سلاحاً فكرياً معرفياً، وغذاه من شواطئ الجنوب من المجر والقلعة

والأهوار الجميلة، وصارع الحياة وصارعه فيما وجدته إلّا إنساناً صالحاً محباً للإنسان، مؤمناً أن الدين لله والوطن للجميع، وسلك سلوكاً عراقياً، وكان يرى أنه ينحدر من تلك السلالة تتجاوز ساحة الأديان والمذاهب والقوميات المتعددة.

وتحدثنا الوثائق المتعلقة بسيرته الطويلة أنه كان شديد الفطنة والذكاء وكان محباً للعلم والمعرفة والأدب، دخل المدارس الابتدائية والمتوسطة في العمارة وتخرج منها متفوقاً على أقرانه، والغريب في الأمر كانت لديه ذاكرة ناشطة، وأسس لنفسه الذكاء الفطري الخارق، وكان ولعاً منذ أيام الصبا بالرياضيات وكان شغله الشاغل، وكان يخرج أساتذته في أسئلته التي لا تتلائم مع عمره، وكان يحل لهم أصعب الأسئلة وأعقدها في علم الجبر، وفي بعض الأحيان يقف المعلم ويكتب على السبورة فيقوم الطالب النابغة الموهوب عبد الجبار يحيب (عرفتها.. عرفتها) فيقع الأستاذ في حيرة من أمره!!!

ثم انتقل الى الإعدادية المركزية ببغداد، فكان الطالب المجد المثابر الذي شغل أساتذته بما يحمله من طاقات علمية، ويتمتع عبد الجبار بالصفاء الذهني والقدرات الخارقة والمعرفة العميقة مكنته في الفيزياء، وتصور وإبداع واضح.

في الجامعة الأمريكية في بيروت:

أعلنت وزارة المعارف العراقية عن نتائج البعثات العلمية خارج القطر عام (١٩٣٠-١٩٣١) وقد شملت البعثات ستة وعشرون عراقياً يتصدرهم عبد الجبار عبد الله، أرسلوا الى الجامعة الأمريكية في بيروت التي كانت تعرف بـ (الكلية السورية)، وقد سافر أولئك الطلبة عن طريق ميناء البصرة.

وتعد هذه الجامعة من الجامعات الرصينة والمهمة والتي تخرج منها خيرة عباقرة الجامعات العراقية، مثل أحمد سوسة وعلي الوردى ومتي عقرابي ومحمد فاضل الجمالي وآخرين، وكانت محطة جديدة فتحت أمامه وساهمت في بلورة شخصيته الثقافية والعلمية، ومن خلالها أقام علاقات ثقافية مع خيرة المفكرين، وتأسست في الجامعة جمعية طلابية عراقية، وكان هدف الجمعية توحيد جهود الطلبة في سبيل خدمة العراق وكان هو أحد أعضاء هذه الجمعية.



أسواق البصرة
في القرنين الثالث والرابع للهجرة

أ. يوسف ناصر العلي

المقدمة :

لم يخطر ببال أحد من مؤسسي البصرة عندما خططوها إن المدينة التي يرسون قواعدها ستصبح مشعلاً وهاجاً ينير دروب الفكر العربي الإسلامي، ولم تكن تلك الجماعات إلا مجرد جيش قدم لفتح جبهة جديدة، فأقاموا معسكراً مؤقتاً أو دائماً دون أن يعملوا حساباً للأسواق في تخطيطهم^(١) وقد فرض المربد وجوده رغماً عليهم فكانت سوق الإبل نواة أسواقه، وحينما أعيد تخطيطها في ولاية أبي موسى الأشعري (١٧-٢٩هـ) تناسوا تخصيص مكان للأسواق، ولعلمهم اكتفوا بالمربد والكلاء.

إن تحول البصرة من البداوة إلى التحضر لم يبدأ بصورة فعلية إلا في ولاية عبد الله بن عامر الأولى (٢٩-٣٦هـ) حينما ابتعدت ساحة الفتوحات نحو الشرق، فكان حافزاً لنشاط تجاري صناعي ترك أعماق الأثر على نمو المدينة وازدهار أسواقها^(٢) وبخاصة إذا علمنا أن الأعاجم من الأساورة والاندغان والزط والسبابجة وبنو العم والأصفهانيين قد استوطنوها قبل هذه الفترة، مما زاد في عدد الأيدي العاملة وأدى إلى تمازج حضاري وإغراق الأسواق واكتظاظها بالبضائع ونوادير السلع المجلوبة من الأقاليم المفتوحة، فمهد السبيل إلى نشوء صناعة محلية، ساعدها على النمو موقع البصرة الجغرافي على رأس الخليج العربي وعلى حافة جزيرة العرب وهيمنتها على مداخل العراق وبلاد الأحواز.

فتحولت المدينة بسرعة مذهلة من منطقة طفيلية إلى منطقة منتجة،

فتوسعت تجارتها وزراعتها فعم الرخاء في البلاد وأصبح لها شأن كبير في النواحي السياسية والاقتصادية والدينية، فصارت تجذب مستوطنين جددًا، مما جعل تنظيم الأسواق وتوسيعها أمراً حتمياً تفرضه الظروف الجديدة، لاسيما إن المربد بعيد عن الأنهار التي تم حفرها في تلك الفترة كنهـر الإبلـة ومعقل والفيض التي تصل البصرة بدجلة - شط العرب - الشريان الذي يربطها بعالم الشرق فحفر عبد الله بن عامر القناة التي تنسب لأمه، واشترى دوراً فهدمها وبنى مكانها سوقاً تمتد على جانبيها، ونهر أم عبد الله ينزع من الفيض ويشق المدينة من جانبها الشرقي^(٣).

إن اتساع رقعة الدولة، وركود حركة الفتوحات، وازدياد عدد السكان خلال ولاية زياد ابن أبيه (٤٥-٥٣هـ) وما أعقبها من اضطرابات أدت إلى نقص الخراج وهجرة عدد كبير من الفلاحين إلى البصرة للعمل في أسواقها^(٤)، ونمو طبقة أرستقراطية اتجهت إلى توظيف أموالها في التجارة والصناعة، كل هذه العوامل وسعت حركة السوق، وأصبح من الضروري توسيع الأسواق لتخفيف ازدحامها لتفي بمتطلبات الحياة التي كثرت ضرورياتها ولتوازي روح العصر التي تميل إلى البذخ وسعة العيش، ولما كانت السوق التي بناها ابن عامر لا تعطي مجالاً للتوسع، لوقوعها في منطقة تزدهم بالدور، إن الحل الوحيد لهذه المشكلة نقل السوق إلى الجهة الشرقية قرب الأنهار والبساتين، لذلك قام والي البصرة بلال بن أبي بردة الأشعري (١١٠هـ) بحفر النهر المسمى باسمه ونقل السوق القديمة على جانبيه، كما

نقل بعض الأسواق إلى أماكن أخرى. إن نهر بلال كان يوصل نهر معقل بنهر الفيض المتصل بنهر الإبله^(٥) فكان هذا النهر من أنفع المشاريع التي تمت في تلك الفترة لأنه سهّل حركة النقل التجارية بين البصرة والإبله من جهة وبقية مدن العراق من جهة أخرى.

تنظيمات السوق:

في أوائل القرن الأول الهجري وفي بداية التجمع السكاني، كان الباعة يجلسون على الأرض ولم تكن الحوانيت معروفة، فكانت سوق البصرة كالجامع، السابق له الحق بالبقاء في مكانه إلى آخر النهار^(٦) ولكن هذه الحالة لم تدم طويلاً، فقد اتخذ أهل السوق حوانيت دائمية لحفظ بضاعتهم، في حين بقيت ظاهرة البيع على الأرض وبخاصة بالنسبة لصغار الباعة معروفة طيلة القرون التالية فكان لزاماً على المحتسب أن ينظر في مقاعد الأسواق فيقر منها ما لا ضرر فيه على المارة^(٧) وكان بعضهم يؤجر من صاحب حانوت قطعة أمام حانوته^(٨).

وتشير المصادر القديمة إلى أن حوانيت البصرة ظلت بدون أبواب فكانوا يكتفون بتغطية أمتعتهم فقط فنشطت الحركة اللصوصية وبخاصة خلال ولاية عبد الله بن عامر الثانية (٤١-٤٥ هـ)^(٩).

ولما قدم زياد ابن أبيه عام ٤٥ هـ والياً على البصرة أمر باستعمال شرائج القصب أو الخشب على أبواب الحوانيت^(١٠) واستعملت الأقفال فيما بعد

وعرفت سوق خاصة لبيعها أو صنعها، وتستعمل هذه الأقفال لربط الدراجات بجانب الحانوت، والدراجات أبواب متنقلة قد يودعها البعض في المسجد الجامع^(١١). وكان كل حانوت يظلل بالقصب أو القماش^(١٢).

وتطلق كلمة حانوت على محل بيع الخمر، إلا أن ذلك أصبح عاماً فيما بعد^(١٣).

وفي داخل الحانوت بناء كالمنبر من طين أو خشب يوضع عليه المتاع يسمى (الصيهور)^(١٤) كما أن بعض الحوانيت تسطح بالرخام الملون^(١٥).

ويبنى التجار خانات كبيرة تستعمل مخزناً وفندقاً لإيواء الغرباء في نفس الوقت ويستوفى الإيجار منهم على عدد الأيام التي يمكثون فيها^(١٦).

كما اتخذت بعض الدور الواسعة مكاناً للبيع، ومثل هذه الدور تدر على أربابها أرباحاً وفيرة كداري الزبير في الكلاء والسوق^(١٧).

وفي كل حانوت سجل خاص تسجل فيه المبيعات والمشتريات والأرباح، ربما يؤجر شخص خاص للقيام بتنظيم هذه الحسابات، كما أن بعض الحوانيت الواسعة والمصانع تستلزم استخدام عدة أشخاص كحوانيت الطبّاخين والبلوريين^(١٨).

والنمط الثالث يمثله الباعة المتجولون الذين كانت أسواق البصرة تزدهم بهم ويضايقون المارة^(١٩).

وباعة الحوانيت على طبقتين: إحداهما: تجار كبار يملكون رؤوس أموال

كبيرة ولهم وكلاء أو شركاء في أقطار أخرى يتبادلون السلع معهم ويعرفونهم بحالة السوق وتقلب الأسعار وينظمون حركة الاستيراد والتصدير^(٢٠).

والأخرى: أصحاب الحوانيت البسيطة. ويمكننا أن نصنف باعة الحوانيت صنفين آخرين، بين باعة منتجين يتخذون حوانيتهم مصنعاً ومتجرأً، وباعة السلع الجاهزة.

والصناع على نوعين: إحداهما مأجورون يعملون بأجور يومية أو على حساب القطعة في محلات خاصة أو في بيوت مستخدميهم، ومنهم العبيد الذين يدفعون أجرهم إلى مالكيهم أو قسماً منها كضريبة، أو العبيد المكاتبون الذين يدفعهم للعمل طلب المال المتفق عليه مقابل استرداد حريتهم^(٢١).

والآخر: الصناع المستقلون وهؤلاء يملكون وسائل الإنتاج ورأس المال ولهم الحرية الكافية لبيع ما يصنعونه. ويساعدهم في العمل عدد من أفراد أسرهم أو تلاميذهم، وفي سوق البصرة تجد طوائف عديدة متنوعة جداً، دينية وقومية، عرباً وموالي، مسلمين وذميين، يشاركون في إدارة دفة تجارة المدينة، وقد تحتكر بعض الطوائف صناعات معينة، فقد ذكر الجاحظ إن النصارى يشتغلون أطباء وعطارين وصيارفة بينما يمتن اليهود مهناً محترمة في ذلك الوقت، فيقول: (ولا تجد اليهود إلا صباغاً أو دباغاً أو حجماً أو قصاباً أو شعاباً)^(٢٢).

ولم تكن أرض السوق نظيفة فغالباً ما تتحول إلى مزابل لكثرة ما يتساقط عليها من فضلات وبخاصة في فصلي الربيع والصيف^(٢٣).

ويجب أن لا يغرب عن بالنا إن هذه الحالة تخص باعة المحاصيل الزراعية أكثر مما تخص غيرهم كما أنها وقتية تظهر في بعض السنين التي ينقصها الاستقرار السياسي.

ضرائب الأسواق:

تختلف ضرائب السوق من حيث تنوعها ومقدارها تبعاً للحالة السياسية في المدينة، فتزداد الضرائب ثقلاً كلما تعرضت المدينة للعواصف السياسية، أو إذا قدم عليها والٍ جشع، فقد فرضت ضرائب على الأسواق خلال ولاية الحسن بن خليل الفرغاني عام (٣٠٥هـ)^(٢٤) كما قام لشكرستان عام (٣٨٦هـ) بعد استيلائه على البصرة برفع الضرائب الثقيلة^(٢٥).

وفرض واليها أبو منصور بختيار (٤١٩هـ) ضرائب على أسواق الدقيق ومقالي الباذنجان وسميريات المشارع ودلالة ما يباع من الأمتعة وأجر الحمالين الذين يرفعون التمور إلى السفن وما يعطيه الذباحون لليهود^(٢٦).

ويذكر المقدسي إن للديلم والقرامطة ديوانين على باب البصرة، كلاهما ينبغي لنفسه^(٢٧).

ولعلّ هذا أقصر ما وصلت إليه حالة البصرة من التدهور السياسي خلال القرن الرابع الهجري، وكانت للديلم ضريبة أخرى تسمى رسم البيعة^(٢٨).

وفي الأحوال الاعتيادية تفرض ضرائب غير ثقيلة منها ضريبة العشر

التي تؤخذ على المحاصيل الزراعية والدواجن وعلى بعض ما يرد للبصرة من خارجها كالعنبر والمسك^(٢٩).

وضريبة سوق الغنم وهي تشبه ضريبة العشر، وكانت تشكل جزءاً من واردات الدولة المهمة^(٣٠).

كذلك كانت تفرض ضريبة تدعى ضريبة السوق وعرفت هذه الضريبة منذ القرن الأول الهجري ولعلها نوع من الإيجار المفروض على الحوانيت، وفي مدينة واسط خلال القرن الأول كانت تسمى غلة يختلف مقدارها تبعاً لموقع الحانوت من الأسواق^(٣١).

وفي القرن الثالث كانت تدفع لحراس الأسواق رواتب لهم^(٣٢).

ومن المحتمل أنها تختلف عن ضريبة البياعات التي يجمعها الشرطي^(٣٣).

ولعلّ ضريبة الخراج التي أعفاهم منها عبد الله بن عامر هي نفس ضريبة السوق وأعيدت بعد إنشاء سوق نهر بلال على شكل ضريبة كانت تدفع ليزيد بن خالد القسري لفترة قصيرة ثم آلت إلى الدولة بعد ذلك^(٣٤).

وأما المكس الذي أبطله عمر بن عبد العزيز أثناء خلافته فالظاهر أنها ضريبة كانت تؤخذ على المبيعات داخل المدينة^(٣٥).

ويشرف على البيع والمبيعات موظف يدعى المحتسب وهو من له معرفة بأسرار الصناعات وحيل الباعة في غشها، ومن المرجح إن وظيفة عامل السوق هي أساس وظيفة المحتسب ولو أن ولاية السوق كانت معروفة

خلال القرن الثاني^(٣٦).

وكانت مهمة عامل السوق مراقبة المكايل والموازين ثم شملت صلاحياته معاملات الناس وحرفهم كافة. فعرف باسم المحتسب^(٣٧). وللمحتسب عرفاء يساعدونه في الإشراف على أسواقهم^(٣٨). ومن موظفي الأسواق: جباة الضرائب، والحراس الذين يعينهم الحماية وأصحاب المعاون^(٣٩).

تجمعات الأسواق:

للबصرة شهرة كبيرة بالتجارة والصناعة^(٤٠).

والصناعة بلا شك متقدمة ومتنوعة، والمصنوعات متوفرة، وذلك لأن أجور العمال كانت رخيصة، ورؤوس الأموال وفيرة، يضاف إلى ما تقدم أن البصريين حذقوا الصناعات، مما سهل عملية الإنتاج^(٤١).

كما أن سهولة المواصلات يسرت عملية التوزيع، فكانت مركزاً لنشاط كبير غير عادي، جذب من يرغب بالثروة من خارجها^(٤٢).

لقد قدر للأسواق أن تنتظم في مجموعات تضم كل مجموعة الصناعات ذات المصالح المشتركة، وتشكل كل مهنة سوقاً فرعية داخل السوق الكبيرة^(٤٣).

ففي المربد مثلاً نجد التبانين وسوق الإبل والدباغين في منطقة واحدة

وكذلك القفالين على باب الصفارين، ويشير أسلم الواسطي إلى أن أسواق واسط قد بنيت على هذا الأساس^(٤٤).

وقام يزيد بن حاتم المهلبى البصري بتنظيم سوق القيروان متبعاً نفس الأسلوب^(٤٥).

ولعلّه تأثر بأسواق مدينة - البصرة - غير أن الذي تجدر الإشارة إليه أن تلك الأسواق أخذت في التدهور منذ أن تعرضت البصرة لثورة الزنج (٢٥٥هـ)^(٤٦)، وهجمات القرامطة^(٤٧)، والفتن المذهبية والقبلية، ونزاع الأمراء والسلاطين.

ولم يحل القرن الرابع الهجري حتى أخذت في الانهيار ودبّ الخراب في أرجائها.

إن مسألة حصر جميع الصناعات وعد كل أسواق البضائع المعروفة والجزم بوجود أسواق لها بالبصرة، لأمر في غاية الصعوبة.

إلا أننا إذا أخذنا بمبدأ تكتل الصناعات أمكننا تعيين أماكن بعض الأسواق التي نجهل موقعها. يذكر المقدسي ثلاث تجمعات لأسواق البصرة في القرن الرابع الهجري وهي: الكلاء على النهر، والسوق الكبير وسوق باب الجامع، وذكر ناصر خسرو الذي زار البصرة في عام ٤٤٣هـ ثلاثة أسواق أيضاً وبأسماء تختلف قليلاً عما ذكره المقدسي، وهي خزاعة وباب عثمان والقدامين^(٤٨).

وهذا لا يعني أنها ذكرا كل تجمعات أسواق البصرة ومتفرقاتها. ومن دراستنا وتتبعنا المصادر القديمة يمكننا أن نقسم أسواق البصرة إلى خمس مجموعات، ونرجح وجودها خلال القرن الثالث الهجري:

١- أسواق المربد.

٢- أسواق الكلاء.

٣- سوق باب عثمان.

٤- السوق الكبيرة.

٥- أسواق متفرقة.

١ - أسواق المربد :

مربد البصرة عكاظ العرب في العصر الإسلامي، وأشهر محلاتها وأسواقها، ومنتزه من متنزهاتها^(٤٩) ومألف أشرافها^(٥٠) وساحة من ساحات حروبها^(٥١) تنتظم فيه حلقات الشعراء حيث يتناشدون أشعار المدح والهجاء..، وهو مجمع الحجاج وملقى الطرق البرية^(٥٢) والميدان الذي به يلتقي اللغويون بالأعراب لتلقف الفصاحة^(٥٣) شفاهاً، وإذا كان الكلاء مرفأ البصرة النهري فالمربد مرفأها البري به يتم تبادل العطاء بين الحاضرة والبادية، وكان الطريق التجاري يخترق البصرة من غربها إلى شرقها متمثلاً بسكة المربد حيث يتم نقل البضائع من البادية إلى الأنهار وبالعكس^(٥٤).

وفي رأي البعض إن البصرة لم تكن شيئاً لولا المربد^(٥٥) فهو عينها^(٥٦).

وأكبر محلاتها بقيت محلة المربد عامرة إلى أوائل القرن الثاني/ أواخر القرن السابع، وقد ذكرها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) وقال أنها تبعد ثلاثة أميال عن البصرة، وذكر أنها أصبحت مفردة بعد أن خربت بعض المحلات التي كانت منازلها تصل البصرة بالمربد^(٥٧) ولم يذكرها ابن بطوطة عندما زار البصرة في عام ٧٢٧هـ^(٥٨) ومن معالم المربد المهمة، المدرسة النظامية وقد بقيت إلى أوائل القرن الثامن حيث هدمت وبنيت من جديد داخل البصرة كما يروي صاحب تجارب السلف^(٥٩)، وبالمربد قصور بعض أشرف البصرة، ففي الشمال يقع قصر ضمرة بن المغيرة بن المهلب وفي الغرب دور سليمان بن علي وأولاده إسحاق وجعفر وعيسى ومحمد ودور أخرى، وبه مسجد الأنصار وقبر الزبير بن العوام.

والمربد غرب البصرة، تحاذي خطط بكر بن وائل وهزان والندب ونهد ومقابر بني تميم - مازن وشيبان وكليب - من الشرق، والمحدثه من الجنوب، والجبانة العامة من المغرب والجنوب الغربي حيث تختلط منازل أهل المربد بالقبور.

وأهم أسواق المربد:

سوق الإبل: باكورة أسواق البصرة وبها سمي المربد مربداً لأنهم كانوا يجسسون فيه الإبل.

ومن المحتمل أنها تضم بئعي الغنم. والجداء. وبئعي السمن. والاكافين

الذين يعملون اقتاب الإبل.

سوق التبانين: وهم بائعو التبن، وتستخدم هذه المادة علفاً للإبل، ومن المرجح أنهم لا يبعدون كثيراً عن سوق الإبل.

سوق الوزانين: في جنوب المربد وفي ظل مسجد الأنصار وتعرف بشمس الوزانين لأن الشمس لا تفارقها خلال النهار، وهذا يرينا أنها من الأسواق المكشوفة. وترد أخبارها خلال القرنين الأول والثاني.

سوق العطارين: وتعرف بسكة العطارين.

ويبيعون البهارات والعطور والبخور وأدوات الزينة ويصنعون البنفسج والماورد.

وتقرب هذه السوق من الوزانين. ويتمتع عطارو البصرة بسمعة طيبة فقد استعان بهم والي الأحواز لعمل عطور له.

ويستخدمون غلماناً من السند للبيع في محلاتهم.

وبقرهم الصيدلانيون باعة الأدوية والحشيش والعقاقير ويسمون بالبرهاريين.

والبزارون الذين يستخرجون الدهن من البذور.

سوق الدباغين: وتنتشر حوانيتها على فم سكة المربد وتمتد إلى المربد، وبها قصر زربي الذي يقابل بني نهد ويشرف على المربد.

سوق الضباب: وهي سوق معروفة مكشوفة تقام في ظل دار جعفر بن سليمان العباسي، حيث تباع الضباب التي يأكلها أعراب البادية.

سوق الوراقين: سوق كبيرة تحوي حوانيت بائعي الكتب ومستنسخيها وكتبة المصاحف وباعة الحبر والأقلام وصناعة الرق البصرية. ومن المهن التي ذكرت في المربد، حوانيت خبز الأرز والشواء والحجامين.

وفي خارجها تنتشر الجصاصات حيث يصنع الجص الذي يستهلك البصريون كميات كبيرة منه.

٢ - أسواق الكلاء:

مجموعة من الأسواق تمتد على جانبي نهر الفيض وأصبحت محلة مشهورة وتمتد من الحبل إلى الجسر.

فالْحبل يقع في أقصى الشرق ويعرف برأس ميدان زياد - ابن أبيه - ويظهر أنه كان ميداناً لسباق الخيل.

ثم امتلأ بالأسواق. ويقول ياقوت الحموي إنه يمتد مع شاطئ الفيض. وبالحبل مركز أصحاب الصدقة ويعرف بكرسي الصدقة.

وطرف الكلاء الغربي عند الجسر المقام على نهر بلال الذي يعتبر امتداداً لنهر معقل وعلى هذا الجسر تعبر سكة المربد التي تنتهي عند باب مدينة الزرق المواجه لها. وبقربه تمتد السلسلة التي تؤخذ ضريبة العشر عندها.

والكلاء مرفأً البصرة ومينأؤها الكبير ومحل تنزيل البضائع من السفن حيث يتم تحميلها على ظهور الإبل إلى المربد.

ويزدحم بالأسواق وبالسفن التي قد تربو في موسم التمور على ألفي سفينة يومياً - كما يقول الجاحظ - يغادر معظمها الكلاء في نفس اليوم.

وتمتد مشاريع كثيرة على طول نهر الفيض.

وبالكلاء المخازن الكبيرة والخانات الواسعة التي ترد إليها معظم التجارة النهرية التي لها علاقة بالناحيتين الزراعية والبحرية.

تقترب بعض أسواق الكلاء من مدينة الرزق شمالاً وتمتد إلى السبخة في جنوب نهر الفيض.

أهم أسواقه:

سوق العلافين: وهم باعة علف الحيوانات، بالقرب من جسر البصرة.

وبها مسجد بناه زياد ابن أبيه ودار أبي الهذيل العلاف (ت ٢٣٥هـ).

ومن المرجح إن بعض المهن تتركز بالقرب منهم كأصحاب الفسيل الذين يبيعون الأعذاق والعراجين والسعف والجدوع، وأصحاب الغرس باعة البذور الزراعية والأشجار الصغيرة.

وأصحاب الحشوف وباعة التمور وباعة الحصر والصناعات المعتمدة على سعف النخيل.

سوق الخلالين: سوق كبيرة عند باب مدينة الرز الجنوبي بينها وبين نهر الفيض.

سوق الدقيق: وبها تقع دار الزبير.

ولا تبعد هذه السوق كثيراً عن مدينة الرز ويباع فيها جميع الحبوب كالحنطة والشعير والرز والسويق.

أصحاب السقط: وهم باعة الأشياء الخسيسة كالخرز والكعاب والملاعق وخواتيم الشبه والحديد والفلفل والحمص وبعض أجزاء الذبائح ويبيع الخلقات من الثياب.

ويتركزون قرب مقبرة بني حصن عند الخلالين بين الفيض ومدينة الرز. سوق القصابين: سوق كبيرة وتنسب لهم رحبة مشهورة.

وقد تعرف بالذباحين وتقع بين السبخة والكلاء جنوب نهر الفيض.

وفي البصرة عدة أماكن تذبح عندها الذبائح كباب جارية بن قدامة السعدي في جنوب المسجد الجامع وتنحدر عنده الذبائح في جميع أيام الجمع. وجزاري باب المغيرة بن شعبة عند المسجد الجامع أيضاً.

ومن الأماكن الأخرى باب عثمان ومحلة مزينة. وأما سوق الغنم فقد نقلها بلال بن أبي بردة من باب عثمان إلى رحبة القصابين. وفي المربد سوق أخرى لبيع الغنم ذكرناها فيما تقدم.

سوق القصارين: لا تعنينا المصادر على معرفة موقعها غير أنها لا تبعد عن الأنهار كثيراً ولعلها في الكلاء أو على ضفاف نهر الإبله في القسم الجنوبي الشرقي من البصرة.

سوق القيارين: ويمتهنون بيع القار، الذي يستخدم في طلاء الأحواض والصهاريج وفي بناء السفن، ونسبت لهم مشرعة القيار التي ذكرت في حوادث ثورة الزنج.

وبالقرب منهم القافلائيون ومهنتهم شراء السفن القديمة وتكسيورها وبيع خشبها وقيرها وحديدتها.

ومن المحتمل إن باعة الساج والأخشاب الأخرى في هذه المنطقة.

سوق السماكين: وتعرف بسماكي الحبل.

وبالقرب منهم البيابون وهم باعة الماء، إذ يستقي جماعة منهم الماء ويبيعونه على المنازل البعيدة عن النهر.

٣- سوق باب عثمان (باب الجامع): وتسمى سوق باب الجامع.

وتنسب لعثمان بن أبي العاص الثقفي (ت ٥٥ هـ) إحدى دور عبد الله بن عامر وهبها لعثمان عندما نزل البصرة ثم اشتراها عبيد الله بن زياد من عبد الله بن عثمان وعمرها وسماها (البيضاء).

وفي ولاية سليمان بن علي (١٣٣-١٣٧ هـ) أصبحت سجنًا وسميت (المخيس)، وتقع مقابل باب المسجد الجامع من جهته الشمالية الغربية.

وتنتشر حوانيتها في هذه المنطقة وعلى جانبي سكة المربد. وهي سوق جامعة لمهن شتى ولا تقتصر على مهنة دون أخرى ويبدو إن حوانيتها متداخلة مع بعضها، فمنهم الباعة...

في موضع دار بلال بن أبي برده وهو الذي نقلهم إليها.

وتشير بعض المصادر إلى وجودهم في باب عثمان قبل ذلك.

ودار بلال هذه هي دار سلم بن زياد وتقع بجوار قصر الإمارة على سكة المربد، بناها له أخوه عبيد الله وسماها (الحمراء)، ثم صارت بعد ذلك لسليمان بن علي.

ومن المهن الأخرى في هذه المنطقة: الطحانون والقصابون والصيارفة.

وأما سوق الرقيق: فهي من الأسواق الرائجة وتعرف بالخناسين.

ومن شعر أورده الجاحظ في كتاب البغال يتبين أن سوق الرقيق قرب عثمان.

٤- السوق الكبيرة (سوق نهر بلال)؛

وتمتد على جانبي نهر بلال محل التقاء نهر ابن عمر بمعقل، وموقعها هذا أعطاها مجالاً للتوسيع ولا سيما وإنها تقع في نهاية الطريق التجاري بين بغداد والبصرة. وأصبحت محلة واسعة تسمى (بلال اباذ) أو محلة (نهر بلال) وتضم أكثر أسواق البصرة حيوية وشهرة واسعة وأهمها:

الصيارفة: وهي واحدة من ثلاثة أسواق تتقاسم العمل الصيرفي في البصرة طول النهار ومن المحتمل أنها تقع قرب القداحين، وقد ذكرت صيارفة السوق منذ القرن الثاني الهجري، وكذلك فعل ناصر خسرو في كتابه سفرنامه، وذكر إن التبادل يتم في الصباح في سوق خراعة وفي الظهر في سوق عثمان والمغرب في القداحين.

إن تعدد أسواق الصيارفة قد يرجع إلى القرن الأول الهجري، فيحدثنا أسلم الواسطي عن تخطيط مدينة واسط فيقول: إن الحجاج قد جعل كل أهل تجارة قطعة ومع كل قطعة من السوق صيرفي.

سوق البلوريين: وهم صناع البلور الذي تجلب مواد الأولية من الخارج، فتصنع منه الأواني والقوارير والمسارج، والأواني الطبية. ويعرفون بأصحاب الزجاج، وذكر الجاحظ أنهم يشترون القوارير القديمة والمكسورة.

إن صناعة الزجاج من الصناعات التي تشتهر بها البصرة، وعنايتهم ولطافة عملهم تفوق بعض الأقطار، وقد استعان بهم المعتصم في بناء سامراء.

وفي أوائل القرن الثاني الهجري كانت هذه الصناعة متقدمة، فكانوا يصورون على الأواني صور الإنسان والحيوانات والطيور. ويذكر البيروني أن في موضع العمل مقدراً توضع عنده قطع البلور الكبيرة والصغيرة فيرشدهم إلى أحسن ما يمكن أن يعمل منها ويأخذ من الأجر أضعاف ما يأخذه الصناع.

ويتعجب البيروني من مهارتهم ولياقتهم في الصناعة.

وهناك مهن أخرى تشتهر بها البصرة ذكرت دون ذكر أسواقها كباعة الجواهر والطرائف واللؤلؤ، ونحاتي بعض ما كان يلتصق على المراكب منه صنوف ما في البحر الذي يستحجر فيقطع بآلات حديدية ثم ينحت منه الأحجار والأرحية التي تستعمل لسد رؤوس البلايع، ولعل هذه المهن تشكل أسواقاً فرعية داخل سوق البلورين.

سوق الصفارين: وكانت تعرف بالنحاسين وقد أصبحت محلة كبيرة بقيت إلى القرن السادس الهجري.

ويصنعون أواني النحاس والفضة والرصاص وغيرها ويتركز باعة الأقفال على باب هذه السوق.

ومن الأسواق الأخرى القريبة إلى الصفارين: سوق الحدادين. والشعابين والصياقلة وأصحاب القماقم. وسوق القداحين. وسوق النجارين، ومما يذكر أن لنجاري البصرة شهرة فائقة في العمل وبهم استعان الخليفة المهدي وكلفهم بعمل عدد من أبواب المسجد النبوي الشريف عندما جده عام ١٦٣هـ.

كذلك يحتمل أن يكون الصاغة وصناع تبر الذهب والراسخت والزنجفر والزنجار والمراد سنج. وصناع المرايا. قد شكلوا أسواقاً فرعية قرب النحاسين.

مصانع النسيج (الأطرزة): إن شهرة البصرة بإنتاج أنواع من الأقمشة الجيدة كانت مفخرة سكانها وقد ذكر الصنعاني نقلاً عن قاضي البصرة يحيى ابن أكثم (١٩٢ - ٢١٠هـ) أنه عد أطرزة البصرة فكانت مائة ألف وعشرين ألف طراز.

وبالرغم من المبالغة الواضحة في الرواية فإنها تدل على ضخامة مصانع النسيج في البصرة في بداية القرن الثالث الهجري. والمعروف إن البصرة تنتج من الأنسجة أنواعاً كثيرة كالبز والحز والفوط والملاحف والريط، ومن الأسواق ذات العلاقة بمصانع النسيج والتي يحتمل وقوعها بالقرب منها: سوق البزازين، وقد بقيت خاناتها إلى القرن السابع حيث جددتها الأمير باتكين الرومي عام ٦٢٤هـ^(٦٠)، وسوق الندافين^(٦١)، قرب دار القطن^(٦٢).

وسوق الخزازين^(٦٣)، وسوق اللبادين^(٦٤)، وسوق الحرير^(٦٥)، وأصحاب القباء^(٦٦). وأصحاب التوزي^(٦٧)، وأصحاب البراذع^(٦٨)، وسوق الخياطين وباعة الثياب الهروية والسابري والطيالسة والقلانس والكرابيس والبتوت وجلود السختيان^(٦٩).

وأما سوق الزيادي التي ذكرها صاحب كتاب العيون والحدائق^(٧٠).

فهي سوق غريبة تباع فيها الثياب المرقعة أو القديمة أو المصنوعة من الثياب والخرق، وتنسب لزياد ابن أبيه وهو أول من لبس هذا النوع من الثياب^(٧١).

سوق القلائين: وتسمى مقالى الباذنجان^(٧٢).

ومن الأسواق التي يحتمل وقوعها ضمن هذه المنطقة، أصحاب القبيط^(٧٣)، وسوق الرواسين^(٧٤)، سوق الطباخين، وقد وصف حوانيتهم أحمد بن يوسف الحراني الأندلسي عندما زار البصرة في أوائل القرن الرابع فقال: (وصفت للمستنصر بالله حوانيت بالبصرة للطباخين رأيت إتقانها وحسن ترتيب الأطعمة وأنها موضوعة في غضاير وعليها مكاب الزجاج ولهم خدم وقوف بالمناديل والأباريق والحوانيت مسطحة بالرخام الملون الفائق في الحسن)^(٧٥).

وهذا يدلنا على مدى عنايتهم بالمأكولات ومراعاتهم القواعد الصحية. وهناك أسواق أخرى يحتمل وقوعها في السوق الكبير وهي سوق الريحان^(٧٦)، وأصحاب الفاكهة^(٧٧). ودار البطيخ^(٧٨). وأصحاب الكماة^(٧٩). وأصحاب السكر^(٨٠). وسوق الطيور^(٨١). وتقرّب هذه الأسواق من جسر البصرة.

الهوامش:

- (١) دائرة المعارف الإسلامية: الترجمة العربية، ١٢ / ٣٨٤.
- (٢) يشير الدكتور صالح العلي إلى أن الفتوحات السريعة الواسعة أدت إلى ازدياد دخل البصرة وانتشار الرخاء الاقتصادي مما شجع التجار ورجال الأعمال على التقاطر إليها وبذلك بدأت الحياة في المدينة تنمو سريعاً. التنظيمات الاجتماعية: ٤٢-٤٣
- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: مصور على طبعة ليدن، ٥-٣٣؛ المحبر لابن حبيب - الهند ١٩٤٢ - ص ١٥٠؛ وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: دار المعارف بمصر، ١٩٥٩ - ١٩٧٧، ١ / ١٤٨؛ وفتوح البلدان للبلاذري: القاهرة، ١٩٥٦؛ والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة للدكتور صالح العلي: بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٦٦.
- (٤) تاريخ الطبري: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ٦-٣٨١؛ الكامل للمبرد: نهضة مصر، ٢-٩٧؛ والتنظيمات: ١٠٠-١٠١.
- (٥) فتوح: ٤٤٧؛ معجم البلدان لياقوت الحموي: طبعة مصورة على طبعة لايزنغ، ٤ / ٨٣٦؛ تاريخ الخلفاء لمجهول: موسكو ١٩٦٧، ص ٤١٥. ويختلف الباحثون في تعيين فهم نهر الإبله ولعله يقرب من منطقة السراجي في جنوب مدينة العشار.
- (٦) أخبار القضاة لوكيع: القاهرة، ١٩٤٧-١٩٥٠، ١ / ٣٣٩.
- (٧) الحكام السلطانية للماوردي: القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٥٨.
- (٨) البخلاء للجاحظ: ت، طه الحاجري، ص ١١٩.
- (٩) الموقفيات للزبير بن بكار: بغداد، ١٩٧٢-١٩٢ / ٣١٢؛ والطبري: ٥ / ٢٢٢؛ وتاريخ الخلفاء: ١٤٣-١٤٦.
- (١٠) الأوائل للعسكري: طنجة، ١٩٧١-٢٤٠ / ٢٤١؛ تاريخ الخلفاء: ١٣٧.
- (١١) الفرج بعد الشدة للتنوشي: القاهرة، ١٩٥٥، ٢ / ٣٣٦.
- (١٢) العيون والحدائق لمؤرخ مجهول: مصورة على طبعة ليدن، ٣ / ٥٣؛ تاريخ الخلفاء: ٣٨٦.
- (١٣) التلخيص في معرفة الأشياء للعسكري: دمشق، ١٩٦٩-١٩٧٠، ١ / ٢٦٩.
- (١٤) التلخيص: ١ / ٢٩١.

- (١٥) طبقات الأطباء لابن جلجل: القاهرة، ١٩٥٥، ١١٢.
- (١٦) البخلاء: ٨٢؛ أدب الغرباء للأصفاني: بيروت، ١٩٧٢، ص ٣٧؛ معجم الأدباء لياقوت: مصورة على طبقة مرغليوث، ١٥٩/٥؛ والتوابين للمقدسي: بيروت، ١٩٦٩، ص ١٨١.
- (١٧) مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي: بيروت، ١٩٦٢، ص ١٣؛ مروج الذهب: بيروت - دار الأندلس، ٣٣٢/٢؛ الاشتقاق لابن دريد: ت. عبد السلام هارون، ٢٨٢؛ ثمار القلوب للثعالبي: مصر، ١٩٠٨، ٤١٢.
- (١٨) الفرج بعد الشدة: ٣٩١/٢؛ طبقات الأطباء لابن جلجل: ١١٢؛ الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني: ١٨٤؛ وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: مصورة على طبعة القاهرة، ٣/١١٥.
- (١٩) معجم الأدباء: ٥٦/٦؛ البخلاء: ١٣٨.
- (٢٠) حلية الأولياء: ٣/١٥-١٦؛ ١١٦، ١١٨؛ وتاريخ العراق الاقتصادي للدكتور عبد العزيز الدوري: ١١٩-١٢١؛ والتنظيمات الاجتماعية: ٢٦٩.
- (٢١) التنظيمات الاجتماعية: ٢٩٩-٣٠١.
- (٢٢) رسالة الرد للأنصاري: طبعت ضمن ثلاث رسائل نشرها فنكل، ١٧.
- (٢٣) البخلاء: ٢٨؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: دمشق، ١٩٦٣-١٩١/١٠.
- (٢٤) صلة الطبري لعريب القرطبي: الحسينية، القاهرة، ٣٥؛ والكامل لابن الأثير: المنيرية، القاهرة، ١٣٥٧، ١٥٦/٦؛ وانظر الضرائب التي فرضها الولاة ورفعها أبو محمد المهلب عام ٣٣٩ في تجارب الأمم لمسكويه: ١٢٨/٢-١٢٩.
- (٢٥) ذيل تجارب الأمم لابن شجاع: ٢٧٣-٢٧٤.
- (٢٦) ابن الأثير: ٣٥٠/٧.
- (٢٧) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي: ١٣٣-١٣٤.
- (٢٨) ذيل تجارب الأمم: ١٥٩.
- (٢٩) حلية الأولياء: ٣٨٣/٢؛ والبلدان لليعقوبي: طبع مع الأعلام النفيسة، ٣٦٥-٣٦٧.

(٣٠) في قائمة علي بن عيسى الوزير التي أعدها وتمثيل واردات الدولة في عام ٣٠٦ هـ. بلغت ضريبة أسواق الغنم بمدينة السلام وسر من رأى وواسط والبصرة ٩٧٥, ١٦ ديناراً. راجع تاريخ العراق الاقتصادي: ١٩٣؛ وكتاب المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية لحسام قوام السامرائي: ٢١٠-٢٢٨.

(٣١) تاريخ واسط لأسلم الرزاز الواسطي: بغداد، ١٩٦٧-٩١.

(٣٢) الحيوان للجاحظ: ت. عبد السلام هارون، ١/٣٠٣.

(٣٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/١/٧٠.

(٣٤) المحبر: ١٥٠؛ ديوان جرير: ١/١٤٨؛ فتوح: ٤٤٧-٤٥٧.

(٣٥) التنظيمات الاجتماعية: ٣٠٤.

(٣٦) التنظيمات الاجتماعية: ٢٦٨؛ المؤسسات الإدارية: ٣٠٧. وذكرت ولاية السوق في

خلافة المهدي، وكيع: ٢/١٣٠؛ ٣٧. وفيما يخص واجبات المحتسب وأعماله، راجع كتاب الأحكام السلطانية للماوردي: ٢٥٣-٢٥٨. وكتب الحسبة الأخرى.

(٣٨) المؤسسات الإدارية: ٣٢٩.

(٣٩) الأحكام السلطانية: ٢٥٤.

(٤٠) المقدسي: ٣٣؛ مختصر البلدان لابن الفقيه الهمداني: ١٩١.

(٤١) البلدان للجاحظ: نشره د. صالح العلي عام ١٩٧٠، ٤٩٩، ٥٠٣-٥٠٤.

(٤٢) الطبقات الكبرى: ٥/١٩٠، ٧/٢/٧٠؛ ذم الهوى لابن الجوزي: القاهرة، ١٩٦٢،

٤٧٧؛ وأدب الغرباء: ٨٩.

(٤٣) التنظيمات الاجتماعية: ٢٦٧.

(٤٤) تاريخ واسط: ٤٤.

(٤٥) تاريخ أفريقيا والمغرب للريقي القيرواني: تونس، ١٩٦٨، ١٤٩.

(٤٦) تلاقي هذه الثورة اهتماماً من الباحثين كشفوا خلال بحوثهم أسباب الثورة وأهدافها

ونتائجها وسيرة قائدها، راجع قائمة هذه البحوث في مقال صاحب الزنج الثائر

الشاعر، الذي كتبه د. عبد الجبار ناجي ونشره في مجلة المورد، العدد (٣-٤)، السنة

الأولى، ١٩٧٢، ص ١١-٢٣.

(٤٧) وترد أخبار القرامطة في أكثر مصادر تلك الفترة كالطبري والكمال لابن الأثير وتجارب الأمم لمسكويه وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وغيرها.

(٤٨) المقدسي: ١١٧؛ سفرنامه لناصر خسرو: بيروت، ١٩٧٠، ١٤٦.

(٤٩) أنساب الأشراف للبلاذري: دار المعارف بمصر، ١٩٥٩، ١/٤٩٥.

(٥٠) العقد الفريد لابن عبد ربه: طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ٣/٣٢٤.

(٥١) كانت القبائل تستغل سعة المربد لأغراض سياسية فتزد أخباره السياسية في حوادث معركة الجمل عام ٣٦هـ وثورة يزيد بن المهلب عام ١٠١هـ وثورة الزنج عام ٢٥٥هـ وغيرها.

(٥٢) الطبقات الكبرى: ٧/١/٧٨.

(٥٣) معجم الأدباء: ٦/٥٦.

(٥٤) خطط الكوفة لماسينيون: ترجمة المصبيعي، بيروت، ٣٨.

(٥٥) الجاحظ لشارل بلا: دمشق، ١٩٦١، ٣٥.

(٥٦) البلدان للجاحظ: ٤٩٨؛ عيون الأخبار: مصورة على طبقة دار الكتب، ١/٢٢٢.

(٥٧) معجم البلدان: ٤/٤٨٤.

(٥٨) راجع وصف البصرة في رحلة ابن بطوطة: القاهرة، ١٩٦٤، ١/١١٥-١١٩.

(٥٩) صاحب تجارب السلف هو هند وشاة الصاحب فرغ من تأليفه عام ٧١٩هـ.

(٦٠) الحوادث الجامعة لمؤرخ مجهول: ١٨٢.

(٦١) نور القبس: ٣.

(٦٢) المقدسي: ١١٨؛ ومجلة المكتبة: العدد السابق (١٣)؛ وابن الفقيه: ١٩١.

(٦٣) الطبقات الكبرى: ٧/١٣٥؛ حلية الأولياء: ٣/١٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي:

٢/٢٩١؛ وتهذيب التهذيب: ١١/٤١٣.

(٦٤) تاريخ الخلفاء: ٤٠٧.

(٦٥) السمعاني: ٤٢٧ ب.

- (٦٦) فتوح: ٤٣٤.
- (٦٧) نور القبس: ٢١٥.
- (٦٨) البخلاء: ١٤٣.
- (٦٩) السمعاني: ٣٧٥، ٤٦٧، ٥٨٩، ٢٨٥، ٣٦٣، ٤٧٦، ب.
- (٧٠) العيون: ٣/ ١٥.
- (٧١) الأوائل: ٢٣٩.
- (٧٢) العيون: ٣/ ٢٥٥؛ الكامل لابن الأثير: ٧/ ٣٥٠.
- (٧٣) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٧٠.
- (٧٤) تاريخ بغداد: ٥/ ٣٣٦.
- (٧٥) طبقات الأطباء: ١١٢.
- (٧٦) حلية الأولياء: ٢/ ١١٩.
- (٧٧) حلية الأولياء: ٣/ ١٠٨.
- (٧٨) حلية الأولياء: ٣/ ١٠٨؛ نشوار المحاضرة: طبعة الشالجي بيروت، ٣/ ١٣٤؛ وفي دار البطيخ ترد أصناف الفاكهة. تاريخ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع لآدم متز: ٢/ ٣٠٢، ٣٨١.
- (٧٩) الطبقات الكبرى: ٧/ ١/ ٧٠. ويذكر أبو الفداء أن وادي النساء في جنوب البصرة إليه تخرج النساء يلتقطن الكماة. تقويم البلدان: ٣٠٩.
- (٨٠) حلية الأولياء: ٣/ ١١٨؛ تاريخ دمشق: ١٠/ ١٩١؛ وتاريخ جرجان: ٤٣٩.
- (٨١) حلية الأولياء: ٢/ ٣٨٣.





أكلات شعبية شائعة في ريف العمارة

كريم علکم الکعبی

إن البساطة التي يعيشها الفلاح في ريفه، قد طغت على مجالات حياته كافة - فملبسه ومأكله يكاد يكون أموراً لا تعقيد فيها ولا تفنن تبعاً للظروف التي تحتم عليه عدم التزويق والتصنع مثلما يعمل ابن المدينة الذي لم يرض من الملابس إلاّ بحديثها ولا المآكل إلاّ بما لذّ وطاب طعمه، ولا بالمشروب إلاّ ما عذب. وحينما تنزع الشمس ضاربة بأشعتها الذهبية على تلك المروج السندسية وعلى مياه الأنهار والأهوار مغازلة أعواد البردي والقصب. وعندما يهب النسيم عليلًا على مويحات المياه الدافئة ينهض الفلاح الى حقله يحدوه العزم والصبر حيث موطن رزقه باذلاً ما استطاع من قوة في حرّاته وتنسيق سواقيه وتنظيمها مهياً البذور خالقاً الظروف التي يستطيع خلقها والكفيلة بضمان محصول مرضٍ يسد منه متطلبات حياته، بعد هذا يتوجه لبندقيته أو (لفالته)^(١) ليصطاد طيراً أو سمكة تكون هديته في ذلك اليوم لأطفاله الذين ينتظرون وقت الغداء بعدما يعودون من رعي مواشيهم التي خرجوا بها منذ الصباح الباكر حيث المراعي والحقول الخضراء لتأكل وتشرب من مياه الجداول الرقراقة العذبة.

وللأم أثر فعال في الحياة الريفية فهي طالما شاركت زوجها العمل في الحقل فلن يهدأ لها حال إلاّ إذا أطمأن بالها على مورد رزقهم فتجدها تارة مع زوجها وأخرى في بيتها تنظف أماكن الحيوانات من الفضلات التي لا يستغنى عنها، بل تجمع منها كوقود يقي العائلة برد الشتاء ويفيدهم في طهي طعامهم فيعمل (المطال)^(٢) لهذه الغاية وتجمع (الجلة)^(٣) للغرض

نفسه. وتهيب المرأة الطعام لزوجها ولأطفالها وهي متفenne في عمل أكالات نحن بصدد دراستها.

وهكذا تجد العائلة الريفية من (الأب والأم والأولاد) تعمل دون كلل أو سأم متعاونة في ذلك على تهينة المورد الذي يضمن لها العيش في ظل تلك الطبيعة التي تسحر مناظرها الخلابة العيون، وتبهج خضرتها النفوس ويشد جمال أنهارها وسواقيها ومروجها القلوب إليه شداً.

ولا يقل نصيب القبائل المتنقلة - من هذه الحياة - عن نصيب القبائل المستقرة فالأولى لا مورد لها سوى المواشي يبذل أفرادها ما في وسعهم من جهد في سبيل توفير الكلاً والماء. فيخرج الرعاة صباحاً مع قطعانهم ليعودوا مساءً فرحين مستبشرين مرددين أشجى النغمات وأعذب الألحان الريفية التي تنطلق من أعماق نفس فرحة مبتهجة مدوية في تلك الأجواء الهادئة مندوجة عواطفهم مع قطعانهم الفرحة الجذابة بالكلاً والماء. إن هذه الحياة الريفية التي لا فراغ فيها وإنما عمل متواصل ودأب منقطع النظير في حراثة الأرض الى سقيها ثم حصادها وعمل البيادر - المنتشرة بين الحقول الخضراء البديعة وفي ظل تلك الأجواء الصافية، الى رعي المواشي وتربيتها، كل هذا لم يدع الفرد الريفي أن يكون أكثر اهتماماً بمظهره وبمأكله وإنما جبلت نفسه بأن يرضى بأبسط الملابس لتغطية جسده في الصيف ولتضمن له الدفء في الشتاء ويقنع بالبسيط من المأكولات.

ومن خلال هذا الجو المرهق لا نجد نفسية الريفي منظوية أو متشائمة

بل هي مرحلة منفتحة متفائلة فالقروي رحب الصدر مستبشر طيب القلب. فإن أصابته مصيبة قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وإن أصابته نعمة شكر الله وحمده وثنى عليه فهو في كلا الحالتين قنوع لا جزوع.

وللضيف عند القروي اهتمام واحترام كبيران فتجده قد هياً له كل شيء وأرهق نفسه وعائلته وأفرط براحتها من أجل راحة ضيفه ولن يسأله إلا بعد ثلاثة أيام ماذا يريد؟ فإن كانت حاجته عنده قضاها له وإن رام مساعدة مدّه بها ولن يبخل في هذا أو يتخاذل.

والفلاح قد هياً لضيوفه (الرابعة)^(٤) ينزلون بها ويقضون أيامهم. أما شيخ القبيلة فقد هياً (المضيف)^(٥) ليكون محلاً لنزول الضيوف ومكان حل القضايا العشائرية وتقام الأعراس والمآتم في المضاييف التي لها حرمة كبيرة ومكانة سامية عند القبائل، ولها قوانينها الخاصة بها وللجلساء فيها أصول يتبعونها^(٦) وفي (الرابعة) و(المضيف) يقدم القرويون لضيوفهم أشهى الأكلات الريفية التي لم تكن مقتصرة في وجودها على سكان الريف المستقرين دون المتجولين بل كلتا الجماعتين عرفتها، وسنينها فيما يلي متوخين في هذا التبيان نقل صورة حقيقية لريفنا العزيز الحافل بنظام اجتماعي مميز على غيره من المجتمعات القاطنة في المدينة والأكلات الشعبية الشائعة في ريف العمارة على النحو التالي:

- ١- البُشِيثُ: بعد الحصول على اللبن - عن طريق الرَّج ب (الشَّجْوَة)^(٧) - يوضع بقدرٍ تُشعل تحته النار الى أن يتبخّر الماء وتبقى مادة كثيفة جداً

توضع بعد ذلك تحت أشعة الشمس لتجف تماماً وتتحول بعدها الى قطع صغيرة يميل لونها الى الصفرة تحتزن بـ (الجراب)^(٨) لتؤكل مع التمر عند الحاجة.

٢- البَحْت: عند تهيئة الرز المطبوخ يعاد طبخه ثانية مع الحليب المزوج بالسكر ليكون بعدئذ خليط كثيف امتزج فيه الرز مع الحليب.

٣- التَوَلَّة: وهي من الأكلات الشائعة كثيراً في الريف حيث تعمل من بعض النباتات البرية مثل (الحُبَّاز)^(٩) و(الرُّغُل)^(١٠) و(الوطيطة)^(١١). فبمجرد طبخ هذا النبات يحصل القرويون على الأكلة ويضيفون إليها في أغلب الأحيان الملح والسمن. وقد تفنن أهل المدن في هذه الأكلة فأضافوا إليها (تمر الهند والليمون دوزي والبيض والبقلاء).

٤- الخَرِيْط: إن في بعض أنواع البردي ثمرأً شبيهاً بعنوص الذرة ذا مادة صفراء اللون يسميه القرويون (الضربوط). تقوم فتيات القرية بجمع هذه المادة بعد عزلها عن ساقها الملتفة حوله في أوانٍ لنقلها الى محلات سكنهم حيث يضعونها تحت أشعة الشمس لتجف وتصبح جاهزة لاستخلاص مسحوق ناعم ذي لون أصفر. بعد هذه العملية يملؤون قدرأً بالماء الى نصفه وتشعل النار تحته ثم يغطى القدر والغطاء بالطين ويترك القدر فوق النار حتى يجف الطين ثم يرفع القدر من على النار. فيجد القرويون المسحوق الأصفر قد تحول الى قالب قوي يقطع الى أقسام تكون جاهزة للأكل، وكثير بيع الفائض من هذه الأكلة في حوانيت المدن

في الآوانة الأخيرة.

٥- **الدوك:** ومادتها البيض والدقيق حيث يمزج البيض بالدقيق جيداً ويصب هذا المزيج بعد ذلك في مقلاة مذاب في داخلها السمن مع البصل ويستمر بتقليبه داخل السمن الى أن يميل لونه الى الأحمرار فيصبح أكله باسم (الدوك) على شكل قرص دائري.

٦- **الرصاع:** وهو نوع من الخبز يعمله القرويون من عجينة طحين الرز المعدة على شكل أقراص توضع على نار (المطال) مباشرة الى أن يحمر القرص فيرفع من النار ليكون جاهزاً للأكل.

٧- **السِّيَّاح:** وهو نوع آخر من الخبز، مادته طحين الرز الممزوج بالماء تماماً ليكون مزيجاً كثيفاً يُصَبُّ على (التاوة)^(١٢) المُعدَّة لهذا الغرض ويغطى بغطاء القدر الى أن يجف تماماً بعدها يرفع الغطاء ليرفع الرغبة المسمى بـ (السِّيَّاحة) من على (التاوة).

٨- **الشات:** وهو نوع آخر من أنواع الخبر، مادته الدقيق حيث يمزج بالماء ليكون سائلاً كثيفاً ويعمل بنفس طريقة عمل (السِّيَّاح).

٩- **الشَّعَث:** ومادته التمر والسمن حيث ينقى التمر من النوى ويعجن ليكون قطعة واحدة دائرية الشكل لتوضع في المقلاة وتقلب داخل السمن مرتين أو ثلاث ثم تصبح أكلة جاهزة، وتنتشر هذه الأكلة في شهر رمضان عندما تعد ليأكلها الصائمون وقت الإفطار وقبل تناول المأكولات الأخرى.

١٠ - الشلّكين: ومادتها الدقيق المخلوط بطحين الرز وتعمل بالطريقة التي أسلفناها لعمل (السياح) إلا أنها بعد رفعها عن (التاوة) تمزج بالسمن والسكر وتعجن تماماً.

١١ - الطابك: ومادتها طحين الرز الممزوج بالماء والمكون مزيجاً كثيفاً يصب بعدئذ على (الطابك)^(١٣) المعد لهذا الغرض فيحصل القرويون على خبز سميك، وسميت الأكلة باسم طريقة عملها.

١٢ - العصيدة: بعد تهيئة الرز المطبوخ يعاد طبخه ثانية مع اللبن ليكون مزيجاً يسمى (العصيدة). طعمها حامض.

١٣ - الكرثي: يسخن اللبن بقدر كبير ليتبخر منه الماء ويبقى سائل كثيف جداً في أسفل القدر يتحول تدريجياً الى قطع صغيرة تكون حينئذ جاهزة للأكل طعمها حامض وبالأحرى إن الكرثي هو (البشث) قبل تخفيفه ويسمي البعض هذه الأكلة بـ (الرّيجان).

١٤ - اللبّاء: إن أول حليب يحصل عليه القرويون بعد ولادة الشاة أو البقرة أو الجاموسة يضعونه بإناء تشعل تحته النار يتحول بعدها الحليب الى قطع صغيرة حلوة المذاق ويكون لون اللبّاء أبيض إن كان الحليب مأخوذاً من شاة وأصفر إن كان الحليب مأخوذاً من بقرة أو جاموسة والسبب في تباين اللون يعود الى كثرة المواد الدهنية التي يحويها الحليب.

١٥ - المَبْسُوسَة: وهي التمر المعجون جيداً بـ (البشث) والمقسم الى قطع متوسطة الحجم بشكل دائري تحتزن هذه القطع في (الجراب) ليأكلها

القرويون وقت الحاجة وغالباً ما يأخذ الفلاحون والرعاة منها متاعاً لهم في مواطن عملهم.

١٦- المحلي: ويعمل من الحليب والسكر والنشأ فبعد مزج المواد السالفة توضع في قدر تشعل تحته النار ثم يتكثف المزيج ويصب بعدها في صحن ليكون جاهزاً للأكل.

١٧- المدگوگه: ويتم عملها من السمسم الذي يخلط بالتمر ثم يوضعان داخل الجاون^(١٤) ويسحق الخليط بواسطة (الميجنة)^(١٥) ثم يقسم الى قطع تختزن وتؤكل كالمبسوسة.

١٨- المسموطة: إن ما يفيض يومياً عن حاجة القروي من السمك الذي يصطاده في الأنهار والأهوار، تقطع رؤوسه وأذناؤه ثم يعلق الباقي بخيط ليجف تحت أشعة الشمس بعدها يختزن لوقت الحاجة إليه. هذا السمك المجفف يؤكل بعد طبخه مع البصل والسمن. ويستفيد القرويون من العمود الفقري لبعض أنواع السمك ليصبغوه بألوان زاهية ويعلقوا به بعض الحلي، ويضعوه في رقبة الطفل للزينة.

١٩- المشيخ: وهي مزيج الدبس بالسمن عن طريق وضعه بإناء تشعل تحته النار.

٢٠- المفطّح: يقدم القرويون في أغلب الأحيان هذه الأكلة لضيوفهم كأحسن ما يقدمونه لهم من مأكولات. وهي عبارة عن خروف كامل يوضع بعد تنظيف جوفه من أحشائه في قدر كبير لطبخه ثم يخرجونه

ليملؤوا داخله بـ (التمر المطبوخ والكشمش واللوز) ويقل في السمن
ليقدم بعد ذلك في إناء واسع ويؤكل مع الخبز.

الهوامش:

- (١) الفالة: وهي آله تشبه الى حد قريب شوكة الأكل إلا أن رؤوسها أكبر ومدببة، مركبة بعمود خشبي طويل وتستعمل لصيد الأسماك.
- (٢) المطال: بعد جمع فضلات الحيوانات تقوم فتيات القرية بعمل أقراص مدورة منها يتراوح قطرها بين النصف قدم وقدم تترك تحت أشعة الشمس لتجف ثم تستعمل كوقود للتدفئة وعمل المأكولات.
- (٣) وهو ما تتركه الحيوانات من فضلاتها في مناطق رعيها فتهب النساء في القرية لجمعها بعدما تكون قد جفت تحت أشعة الشمس.
- (٤) الربة: يقسم القرويون أكوأخهم الى نصفين بحاجز من القصب أو البردي نصف للعائلة والآخر للضيوف وهو المسمى بـ (الربة) والأمر نفسه في الخيام عند القبائل المتنقلة.
- (٥) المضيف: وهو بيت قصب كبير تنصب دلال القهوة فيه محيطة بالوقد الكبير. وعند القبائل الرحل يتخذ من خيمة كبيرة وفي كلا الحالتين يكون المضيف منعزلاً عن بيوت السكنى.
- (٦) لنا مقالة بعنوان (سنن وعادات عشائرية) نشرت في مجلة (الوعي الحر) العدد الأول والصادرة عن مديرية التربية والتعليم لمحافظة ميسان عام ١٩٦٩. يجد القارئ فيها بحثاً كلاماً مفصلاً عن (المضيف) ومكانته عند القبيلة.
- (٧) الشجوة: هي (السقاء) يأخذ القرويون جلد الشاة المذبوحة ويدبغونه جيداً بوسائل أولية ثم تحاط كل فتحاته بإحكام ما عدا فتحة الرقبة التي تبقى كفهوة لإدخال وإخراج اللبن وتشد الشجوة من أمامها وخلفها بخيطين معلقين في خشبة متدلية أفقياً من ما يسمى (المرجانة) وهي عبارة عن ثلاثة أعواد أسفلها مثبت في الأرض على هيئة هرم أما أعاليها فملتقية ومشدودة بإحكام، ومن هذا الالتقاء تتدل الخشبة بواسطة الخيوط، تقوم المرأة بدفع الشجوة الى الخلف وجذبها الى الأمام وبهذه الطريقة يحصلون على الزبدة التي تختزن في (العكة) وهي رقيق للسمن أصغر من القربة.

- (٨) الجراب: ويعمل بطريقة عمل (الشجوة) إلا أنه يبقى لحزن المواد الصلبة كالحبوب وغيرها.
- (٩) الخباز: نبات بري يرتفع عن الأرض حوالي نصف قدم ذو ورق دائري الشكل طعمه حلو.
- (١٠) الرغل: نبات يرتفع عن الأرض حوالي قدم ذو ساق تتفرع منه فروع كثيرة تحمل أوراقاً صغيرة وطعم النبتة حلو.
- (١١) الوطيوط: نبات بري أخضر اللون ورقه عريض طولي يشبه الى حد قريب أوراق الفجل يرتفع عن الأرض مقدار شبر.
- (١٢) التاوة: عبارة عن قرص حديدي محدب أعلاه مقعر أسفله تشعل النار تحته ويصب المزيج على ظهره المحدب. يعمله الحدادون في المدن.
- (١٣) الطابگ: يعمل القرويون من الطين المخلوط بالقش شكلاً دائرياً يتراوح قطره بين (٥٠-٧٥ سم) وسمكه حوالي (٥ سم) تصقل إحدى جهاته التي تكون ملاصقة للنار؛ لتحمي جيداً ويوضع فوقها المزيج الذي يغطي بقطع المطال المحترقة، ويرفع الطابگ والتاوة عن الأرض ثلاث حجارات تسمى الواحدة (منصة) وتصنع هذه من الطين على شكل مصغر لسلة المهملات. أما الحامل للقدور وأواني الشاي فهو (المركا) وهو (السي باية) المعروفة والتي يعملها الحدادون في المدن.
- (١٤) الجاون: وهو قطعة خشبية مدورة سميكة يبلغ ارتفاعها (٥٠ سم) وقطرها (٢٥ سم) يحفر داخلها الى ثلثيها لتوضع فيه المواد المراد سحقها.
- (١٥) الميحنة: خشبة طويلة في أعلاها خشبة صغيرة مثبتة أفقياً تمسك المرأة بها لتضرب المواد الموجودة داخل (الجاون) رافعة إياها الى الأعلى ثم إنزالها الى الأسفل.



وزير الدولة في العراق
الأستاذ الأزي الكبير

الشيخ علي الشرقي

ما بين ضحوة وعشى وفجأة، روعت بغداد بنعي شيخ الأدب العراقي، الأستاذ الكبير عبد الحسين الأزري، فكانت هزة طاح بها علم من أعلام النهضة، وطويت صفحة من صفحات المجد والفضيلة، وودع العراق عميد آل الأزري في هذا الجيل. ونعم أكفاء العلى آل الأزري في هذا الجيل وما قبله. وإذا عرفت أن الفقيه الغالي كان الماثل من آل الأزري أمكنك أن تعرف أن هذا الجوهر من أي معدن.

أجل، إن لهذه الأسرة الكريمة شجرة مباركة نهضت في العراق وارفة الظلال منذ أكثر من قرنين، نهضت وملء غصونها ورق وورق، فإن جد هذه الأسرة الجليلة هو محمد بن مراد بن المهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد ابن علي التميمي البغدادي المتوفى في عام ١١٦٢ للهجرة وهو الذي لقب بالأزري؛ لأنه يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن والصوف، وقد نبغ من هذه الأسرة في العلم والأدب عدد ليس بالزهر وأول لامع منهم هو الشيخ كاظم، فالشيخ محمد الرضا، فالشيخ يوسف الأول، فالشيخ مسعود، فالشيخ مهدي، فالأستاذ الفقيه.

وفي القرن الثالث عشر للهجرة تطلع من هذه الأسرة في الأوساط التجارية العراقية الحجازية رجال عديدون منهم الحاج حسين والد العلامة الشيخ مهدي الأزري، ومنهم الحاج يوسف الثاني والد الأستاذ الفقيه، ومنهم الفقيه نفسه وأخوه الحاج محمد، ثلاثة أجيال وآل الأزري يطلعون في أفق الأدب العراقي ثلاثة نوابغ: أولهم الشيخ كاظم، وآخرهم - ولا

أقول أخيرهم - الأستاذ الفقيه وواسطة العقد هو الشيخ محمد الرضا. أما الشيخ كاظم فقد ترجم له غير واحد، وديوانه العام مطبوع تترين به رفوف المكتبات.

كانت مدينة الشيخ كاظم «بغداد» وكانت مدرسته «النجف» وكان صريحاً في الرأي قوياً في الحجة، مهنياً في المطلاع، وكان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، جلي في مضامير الأدب، وبزغ لامعاً في سماء الشعر، فلم يكن في بغداد أشعر منه، منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي، كما إنه كان في الطليعة من شعراء النجف ونوابغها على كثرة ما في تلك المدينة من النوابغ يومذاك مثل آل الفحام، وآل النحوي، وآل محيي الدين، وآل الأعسم، وبيت زين الدين و... و...

أما الأستاذ الفقيه فإنه بغدادى النشأة والمدرسة ولد في بغداد سنة ١٢٩٨ للهجرة وترعرع في زمن كثرت فيه الثورات والانتفاضات على النظم السياسية والأساليب الاجتماعية، وعلى العادات والتقاليد البالية، من أجل ذلك نشأ وهو ثورة أدبية اجتماعية سياسية، والمطلع على ديوانه يطلع على سجل حافل بالتيارات الفكرية، والانقلابات الاجتماعية والسياسية للجيل الذي عاش فيه، وتعدد تعاطي نظم الشعر وهو بسن البدر عند كماله ولم يتفرغ له بل تعاطى التجارة، واشتغل في السياسة وجال جولة في الصحافة، وكان منتسباً إلى «حزب الائتلاف» الذي تأسس في الأستانة بعد إعلان

الدستور العثماني. وفي سنة ١٩١١ أصدر جريدة المصباح وبقي يطوف بمصباحه في دهايز السياسة وسوح الأدب مدة ثلاث سنوات ثم عطلتها شؤون الحرب العالمية الأولى، وبما أنه كان شديد الإيمان بالقضية العربية، وكثير الاشتغال بها، والعمل لها، انضم إلى «حزب اللامركزية» الذي كان مركزه في «بيروت» الأمر الذي جعل الاتحاديين يرتابون منه فنفوه إلى «قيسرين» من بلاد الأناضول، مع من نفى من أحرار العرب. وبسبب هذا النفي ضاعت كثير من وثائق جهاده وأعماله القومية والأدبية.

أما مزايا شعره فهو إقليمي في فنه، إنساني في نزعته، قومي في أهدافه، وربما أنه ترعرع في أحضان الثورات والانتفاضات، كان يكثر في شعره النقد اللاذع وتصطبغ قصائده أحياناً باللون القاتم، وقد جعله إتقانه اللغة الفرنسية يحب من الشعر الخيال الجميل، ويبدع في الأسلوب القصصي، وإنه رحمه الله وإن كان ذا طرفة وظرف، ولكن الثورة التي نشأ عليها كانت تعتلج بين جوانحه فهو نفحة ربما انقلبت لفحة وعاطفة ربما تتحول عاصفة وإنه كما وصفته في القصيدة التي عارضت فيها قصيدة له بعنوان الفجر، وكانت قصيدتي بعنوان الفجر الكاذب:

خمسین عاماً تطوف	الدنيا بأنواع الخلق
تشدو وقد هجع الرفاق	بشجو قلب مستفيق
مغرى بتضميد الجروح	ورفع آلام الحروق
أدب السليقة تجتليه	لنا بأسلوب أنيق
وقوافل الأحلام ملء	الدرب موقرة الوسوق

أثقلن بالآمال قد جلبت بضاعة كل سوق
والركب خلفك حائر لا للرجوع ولا للحقوق
والليل في أشباحه حالان من فرج وضيق
نفذ الشراب وما نعمنا في الصبح ولا الفيق
قطعت جبال للرجا وعلقن في خيط دقيق
أتراه فجراً ساطعاً أفلاتراه سناحريق
لا غرك الفجر الكذب ويا عصا السارين سوقي

أما شعره فسبق لي أن صدرت ديوانه، الذي حاول أن يقدم على طبعه، بكلمة واصفاً ذلك التلقين الروحي الذي هو من أسرة الوحي، بل هو هو، وإليك مجمل ما فصلته هناك لقد قلت: كنت أنا والفقيد الغالي نختلف على تلة من تلعات بلد النجوم لبنان وذلك في صيف ١٩٥١ وكنا ننعيم باستجلاء أجمل صور الماضي الاجتماعية والأدبية، وفي يوم من أيام هذه الندوة - ونحن نتناشد المختار من الشعر - وإذا بالشيخ يضع بين يدي ديواناً من شعره لا أشد إذا قلت: إني وجدته المختار من المختار، وليس للأستاذ الأزري ديوان واحد، ولكن هذه الجموع كانت الحبيب إليه من شعره لم يبهري ذلك الديوان بديباجته المشرقة، ولا لأنه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق، بل لأنني وجدته وعاء أنيقاً في قراراته روح الشاعر، وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته الملتهبة، فما أروع وما أسمى: تصوير بارع بديع، وتعبير جميل خلاب، إنه لم يكن بستان طرائف ولا غلة لحقل من الإبداع ولا صندوق تحف أو موسم ورد، كلا؛ إنه أرفع من التحف والمواسم وأينع من الحقول والبساتين إنها أحاسيس عاشت زمناً في قلب الشاعر ونبضت في نبضه ثم

تنزت صاعدة إلى شفتيه وهكذا يصعد الكلم الطيب عالم جميل وامتداده في الجمال لا يعرف الحد، ولقد وجدت للشاعر في ذلك الديوان نبوءات كثيرة تحققت وأغرب نبوءة له رحمه الله أني حضرت مجلساً كان فيه معالي الشيخ محمد مهدي كبة وسعادة الأستاذ القانوني المحامي عبود الشالجي فأطرفنا بخاطرة من خواطره، إذ قام إلى مكتبه وأحضر مجموعته الشعرية وقال: هذا آخر ما عنّ لي، وأخذ يتلو قطعة عامرة لا تتجاوز العشرة أبيات وكانت قافيتها تائية: هات - فات - مات، وكان يصور فيها عزيز قوم ورب عائلة خارت قواه فطاح فجأة وتجتمع عليه أسرته تفديه وتناديه وكأنها تخاطب شبحاً أو تنادي خيلاً وسرعان ما أحضر الطبيب فيتخاذل ويرتبك ويتمتم قائلاً: مات، لقد سمعنا ثلاثتنا تلك الأبيات فأعجبنا كل الإعجاب، وبعد أيام لا تتجاوز الأسبوع ذهلنا كل الذهول وامتلكتنا الحيرة عندما بلغنا فجأة نعي الأستاذ بتلك الصورة، فكأنه كان ينعي نفسه، ففي ذمة الخلود يا أبا الأشبال كما ذبل الورد، أيامك ذهب، ولكن شذاك وعطرك باق وسوف يبقى.



المخطوطات الطبية
في خزائن كتب كربلاء

السيد سلمان هادي آل طعمة

تشكل مدينة (الوتر) في الخالدين الحسين بن علي عليه السلام مركز استقطاب العلماء والدارسين ليكونوا على مقربة من سبط الرسول الكريم صلوات الله عليه وآله الذي تتقدس هذه التربة بمثواه.

كانت هذه المدينة مركزاً من مراكز العلم لسنين طوال، وأصبحت حاضرة إسلامية لها شأن، ومحط أنظار شعوب العالم الاسلامي، حيث كان الشائع لدى العلماء هو الصفة الموسوعية، فالعالم الديني هو عالم في الفلك وعالم في الطب وعالم في الكيمياء، لذلك تجد أن علماءنا الذين تناولوا المترجمات عن اليونانية والهندية قد استوعبوها وهذبوها، ثم أضافوا إليها الكثير بعد إجراء التجارب عليها واكتشاف الخواص المتعامل بها مما كان لهم أعظم الأثر في تطور الحضارة الانسانية.

إن البعض لأغراض ودوافع مختلفة يحصر دور المسلمين في الترجمة فقط، لكن الواقع يشير الى أن العرب قد اكتشفوا الكثير من خواص المواد واستخدموها بنجاح، وما زالت الكثير من تلك المركبات تحمل اسماً علمياً هو نفس الاسم الذي أطلق عليه المكتشف العربي، لناخذ مثلاً على ذلك جابر بن حيان الكوفي الذي كان على جانب كبير من الفضل والذكاء في القرن الأول للهجرة، وقد بلغت تأليفه المئات كما يشير الى ذلك ابن النديم في فهرسته، حتى سألته الخليفة المأمون: (من أين لك كل هذا العلم يا جابر؟).

أجاب جابر: اعلم أن ليس لي من كتبٍ إلا التأليف، وما هي إلا نقطة من بحر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

من هنا يتضح أن هنالك الكثير من العلوم هي عربية أو إسلامية المنبت والمنشأ مما ينبغي أن يشار إليه في هذا الصدد أن الكثير من تلكم الكتب امتدت إليها يد البلى وأضاعتها النكبات عبر تصرم الأعوام بسبب اندلاع نيران الحرب وتأزم الأوضاع، مما أصاب أهالي كربلاء تأثيرات نفسية وذهول من الحروب وأهوالها، وعم الشعوب الدمار وعدم الاستقرار الناتج عن الفوضى، لكن البقية الباقية من تراث القرون الأولى تلقي الضوء الواضح على مدينتنا الخالدة وأعلامها الذين أفنوا حياتهم الطويلة، فجلبوا كل ما جمعه وأضافوا على هذا علماً جمّاً، ذلك أن هذا التراث الضخم قد حفل بما أبدعه علماؤنا الأعلام، ومفكرونا العظام في ميادين العلوم والفنون والآداب، ورفدوا الحركة العلمية بالعديد من الرسائل والكتب، وقد ظلت أعمالهم مصدر عطاء لا ينضب، وما يزال يؤدي دوره الفاعل في العلم الانساني الحديث.

تشير المصادر الى أن السيد ربيع السيد علي من أوائل الأطباء الذين نشؤوا في كربلاء، وقد هاجر الى الحلة سنة ١٢٧٠هـ^(١)، وكذلك السيد محمد حسين ربيع المولود سنة ١٣٥١هـ تلقى علومه الأولى في كربلاء فأخذ الطب على الحكيم الميرزا محمد الشهير بحاج آغا بابا الشيرازي والحاج محمد الشيرازي المشهور بخوش آبرو وعلى والده السيد ربيع^(٢).

كما عرفت كربلاء أيضاً طبيباً آخر هو السيد أسد الله الطيب الحسيني وذلك في سنة ١٢٨٤هـ^(٣) على أن كل ما عرفه على وجه التحقيق من هذه

المخطوطات تحوي يقيناً الكثير من الفوائد، خاصة أن العلم الحديث اتجه للتداوي بالأعشاب وهو نفس ما كان يعمل به أولئك المؤلفون الأوائل، كما هذه المخطوطات تسلط الضوء على تلك المرحلة وما أنجبته من علماء في هذا الشأن، ويتضح لنا جلياً مدى التقدم الذي أحرزته هذه الأمة، حيث تشغل سدة القيادة للركب الانساني تجاه التقدم والتحضر.

لقد أتاحت لي الفرصة للوقوف على جملة من الكتب الطبية التي عني بها مؤلفوها عناية فائقة، ونستطيع أن نتلمس روعة الفن الذي وصل إليه الكاتب العربي من دقة وإتقان، كما أن هناك مخطوطات كتب بأقلام مؤلفيها، تتجلى فيها براعة الخطاط وحسن استخدامه للحرف ونوع الخط، وقد يكون هناك مخطوط له نسخ متفرقة في المكتبات.

ولا أكتف القارئ اللبيب أن صعوبات جمّة واجهتني خلال فحصي هذه المخطوطات، فبعضها ناقص الأول والآخر، وبعضها لم يعلم اسم المؤلف، لقد جهدت أن ألزم نفسي لتقديم نموذج للمستهل والخاتمة، وأحاول أن أطيل في الغالب بنصوص البدايات؛ ذلك لأنها تقدم هدف الكاتب ومنهجه، انتقل بعد ذلك الى الوصف المادي للمخطوط من أقسام وأبواب وفصول، وأعطي وصفاً موجزاً عن طبيعة المخطوط أو نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ المثبت وعلى سبيل التقريب، وأذكر ما عليه من حواش وتعليقات ثم الإشارة الى المصادر والمراجع التي ذكرت المخطوط، وهل أن المخطوط مطبوع أو لا؟ وأماكن وجود نسخه الخطية.

وقد استطعت خلال عملي الاعتماد على مصادر أساسية منها: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، وكشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي، وأخبار العلماء للقفطي والفهرست لابن النديم وتاريخ التراث العربي لفؤاد سركيس وغيرها.

وتجدر الإشارة الى أن هذه المخطوطات تؤلف مجموعة ضخمة تشتمل على أفانين مختلفة من المعرفة، وهي ذات شأن في تأريخ الطب العربي، لا يستغني عنها كل من مارس علم الطب، لا سيما كتاب القانون لابن سينا، فهو قاموس جامع لفنون الطب، كالتشريح والفسولوجيا، والبايولوجيا والنبات والصيدلة وغيرها، وتأتي شهرة كتبه أنها شاملة المحتوى وقد استعملت ككتب مقررة في الجامعات الغربية.

لقد كان للأطباء حظ وافر من العناية بالعلوم العربية، وأنهم أحاطوا بكل ما في التفكير العلمي الخالص من مبادئ، ولدينا الكثير من مؤلفات العلماء العرب، ومنها نستطيع أن نحدد أسلوبهم في التفكير وحظهم من العلم وهذه صورة واضحة لأهم هذه المخطوطات.

١ - القانون:

تأليف: الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله المعروف بابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ - ١٠٣٦م، كان أحد وجوه عصره، أحاط بكل علم وبرز في كل فن، وهو صاحب كتاب الشفاء وهو أشهر كتب ابن سينا على

الإطلاق، موسوعة علمية ضافية فيها خلاصة الفكر اليوناني والعربي، وتمثل القمة التي وصلت إليها الحضارة العربية في فنون الطب تجربة ونقلاً^(٤).. والكتاب ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: قد يكون العصر كما في الإهليلج فإنه يقبضه.

آخره: وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة على يد أقل عباد الله ابراهيم بن قاسم عفا عنهما في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر شعبان من شهور سنة أربع وثمانين وألف.

ينقسم الكتاب الى خمسة كتب مبوبة على الوجه التالي:

الكتاب الأول: الأمور الكلية في علم الطب.

الكتاب الثاني: في الأدوية المفردة.

الكتاب الثالث: في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان عضو من الفرق الى القدم ظاهرها وباطنها.

الكتاب الرابع: في الأمراض الجزئية إذا وقعت لم تختص بعضو في الزينة.

الكتاب الخامس: في الأدوية المركبة وهو الاقرباذين، نسخة حسنة بقلم النسخ، كتبت على ورق أبيض صقيل، مائل للاصفرار، مخرومة من حواشيها، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها ختم ملك الأطباء سنة ١٢٨٩هـ، وقيد تملك باسم محمد علي بن حاج مرزا، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة، طبع أكثر من مرة.

يقع الكتاب في ٣٨٠ صفحة، قياسه ٢٨ × ١٦ سم / ٢٥ سطراً لكل صفحة، ورد ذكر الكتاب في كشف الظنون ١٣١١ / ٢، فهرست المخطوطات المصورة ١٤٢ / ٢، الذريعة ١٧ / ٢٤، معجم المطبوعات، ص ١٣٠، معجم المؤلفين ٤ / ٢٠، عيون الأنباء ٢ / ٢٠، مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة، ص ٢٤٤... أماكن وجودها في مكتبي الروضة الحسينية والسيد مهدي الحكيم الشهرستاني.

٢- الطب الكلي:

تأليف: أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠١ هـ، وهو المقالة الأولى في الطب الكلي.

أوله بعد البسملة: قال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي قصدنا في هذا الكتاب هو أن نجمع علم الطب على الطريق الكلي جمعاً لا يشذ فيه شيء من أبوابه..

آخره: تم (كذا) المقالة الأولى في الطب الكلي.

رتبه المؤلف على مقالتين، وكل مقالة جعلها في ٤١ باباً، نسخة أتلقتها الرطوبة، وطمست بعض كلماتها وأكل الدهر شيئاً منها فنقص بعضها وخرم البعض الآخر.

كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، على صفحات المخطوط

ختم ملك الأطباء سنة ١٢٨٩ هـ والنسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

يقع الكتاب في ٢٣٢ صفحة قياس ٢٠ × ١٣ سم / ٢٠ سطراً لكل صفحة، ورد ذكر الكتاب في عيون الأطباء ٢ / ٣٧١، معجم المؤلفين ٨ / ٣٥، تاريخ التراث العربي ٣ / ٣٢٧، مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ص ٢١٢، وأماكن وجود النسخة مكتبة الروضة الحسينية برقم ٦٧٩.

٣- الحقائق:

تأليف الحاج كريم خان بن ابراهيم الكرمانى المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ أوله بعد البسملة، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة على أعدل الكون.

نسخة تامة حسنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أسمر معتاد، فرغ من نسخها مؤلفيها سنة ١٢٦٥ هـ، وتوجد على الصفحة الأخيرة من الكتاب أبيات شعر للسيد محمد جعفر الحسيني^(٥) وهي:

تحرّ خليطاً من فعالك إنما يزين الفتى في العز ما كان يعقل
ولابد بعد الموت من أن تعدّه ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن لغير الذي يرضى به الله يقبل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الانسان ضيف لأهله يقيم قليلاً فيهم ثم يرحل

يقع الكتاب في ٨٦٨ صفحة بقياس ١٨ × ٢٥ سم / ٢٢ سطراً لكل صفحة، وورد ذكر الكتاب في الذريعة ٧ / ٣٤، مخطوطات الطب والصيدلة

والبيطرة ص ٩٣... أماكن وجود النسخة في مكتبة الروضة الحسينية المقدسة.

٤- شرح الأسباب والعلامات:

تأليف: علاء الدين بن علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧هـ-١٢٨٨م.

أول المخطوط بعد البسملة: بعد حمد الله عز وجل والصلاة على أنبيائه خصوصاً على أكملهم محمد وآله الطاهرين.. وهو أجود مختصرات كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ-١٠٣٦م، رتبه على أربعة فنون هي:

أ- الفن الأول: في قواعد جزئي الطب أي عملية وعلمية يشتمل على جملتين: الجملة الأولى: في قواعد الجزء النظري، والجملة الثانية: في قواعد الجزء العملي.

ب- الفن الثاني: في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة.

ج- الفن الثالث: في الأمراض المختصة بعضو دون عضو آخر وعلاماتها وأسبابها ومعالجتها.

د- الفن الرابع: في الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو.

النسخة كتبت بخط نستعليق على ورق أسمر معتاد، توجد على هوامشها تعليقات وشروح لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، طبع

الكتاب أكثر من مرة ويقع في ٣٤٠ صفحة، بقياس ٢١ × ١٥ سم وتحتوي كل صفحة على ٢٠ سطراً.

ورد ذكر المخطوط في معجم المؤلفين ٨٥/٧، وكشف الظنون ١٨٩٩/٢، وتاريخ الأدب العربي ٤٥٧/١، ومعجم المطبوعات العربية ص ٢٦٩، ومخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ص ٣٧٢، أماكن وجود المخطوط في خزانة كتب السيد مهدي الشهرستاني ونسخة أخرى في خزانة آل المرعشي، ونسخة ثالثة في خزانة السيد محمد باقر الطبطبائي.

٥- طب الأئمة^(٦)؛

مجهول المؤلف^(٧). أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي اسمه دواء وذكره شفاء، والغفلة عنه أعظم الداء..

آخره: تمت الرسالة الموسومة (كذا) بالألواح بيد الفقير الحقير سيد حسن في مشهد الحسين عليه السلام سنة ١٢٤٠ هـ.

مجلد قديم، خطه تعليلي جيد، وقد كتب على ورق أبيض خفيف، توجد على بعض صفحاته تعليقات مفيدة وليس في آخره تاريخ ولا اسم كاتبه أو ناسخه.

يقع المخطوط في ٧٥٨ صفحة بالقطع المتوسط بقياس ٣١ × ٢١ سم وتحتوي الصفحة على ١٩ سطراً.

وقد ورد ذكر المخطوط في كتابنا مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي

في كربلاء ص ١٠٠، أماكن وجوده في خزانة السيد محمد باقر المشار إليه أعلاه.

٦- تشريح بدن الإنسان:

تأليف: أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠١ هـ - ١٠١٠ م.

كان أبو سهل فصيحاً بارعاً وطيباً حاذقاً وفيلسوفاً نبيلاً، برع في كثير من العلوم والفنون منها علم الطب، وكان له حظ وافر من علم العربية، وهذا الكتاب يكاد يكون مجهولاً لدى الباحثين، لكنني رأيت أن أسلط الضوء عليه فبحثت عن نسخته الخطية فما وجدت إلا نسختين، على الرغم من أن عنوان الكتاب المدون على الصفحة الأولى باسم (تشريح المسيحي) إلا أن مترجميه نصوا على أن له كتاباً عنوانه (إظهار حكمة الله تعالى في خلق الإنسان) ويبدو لي أنه هو هذا الكتاب الذي نتحدث عنه، فالمرجع عندي ذلك بدليل قوله في الصفحة الأولى من المخطوط: (هذا الكتاب تشريح بدن الانسان صنفه أبو سهل عيسى بن يحيى... إلخ).

وكنت أظن أن نسخة المخطوط هذه هي اليتيمة، ولكن ظهر لي بعد التحقيق أن هناك نسخة أخرى في مكتبة كتاب خانة ملي ملك بطهران، لم يذكر تاريخها، ولا أعلم على وجه الدقة هل هناك نسخة ثالثة منه أم لا؟

تكاد تتفق معظم المراجع التي تناولت سيرة هذا العالم على أن تاريخ

وفاته هي سنة ٤٠١ هـ وقيل سنة ٤٠٠ هـ، فهو من أهل المائة الثالثة، لكن المظان التي بأيدينا لا تنبئنا بتاريخ مولده، وكل الذي وصلنا إليه أنه عاش أربعين عاماً، وعلى هذا يكون مولده سنة ٣٦١ هـ - ٩٧٠ م.

أما موطنه فهو جرجان وهي قاعدة (خوارزم) بلاد ما وراء النهر.

آثاره:

أدى أبو سهل رسالة الحياة على أحسن ما يكون الأداء، فأخرج لنا من أبدع المؤلفات والرسائل ما جعله في عداد الخالدين، وهذه المؤلفات تمثل خلاصة جهده وآرائه في عالم المعرفة وأهم مصنفااته هي على الوجه التالي:

- ١ - منتخب العلاج.
- ٢ - كتاب إظهار حكمة الله تعالى في خلق الإنسان.
- ٣ - كتاب في العلم الطبيعي.
- ٤ - كتاب كفاية الطب الكلي.
- ٥ - مقالة في الجدري وأصول الطب والمسائل.
- ٦ - اختصارات كتاب المجسطي.
- ٧ - كتاب تعبير الرؤيا.
- ٨ - كتاب في الوباء ألفه الملك العادل خوارزمشاه أبو العباس.
- ٩ - المائة في الصناعة الطبية.

وقد أضاف بروكلمان Broklman الى آثاره ما يلي:

رسائل صغيرة^(٨) كتاب في أصناف العلوم الحكمية.**وصف المخطوط :**

يقع المخطوط في ١١٨ ورقة على ٢٣٦ صفحة بالقطع الصغير بقياس ١٥ × ١١ سم في كل صفحة ١٣ سطراً، كتب بخط نسخ جميل في غاية الانتقان والضبط على ورق أسمر معتاد.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلواته على النبيين أجمعين لا سيما نبينا محمد أفضل المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله... رغباً لأنوف الجاحدين والملحدين هذا كتاب في تشريح بدن الإنسان صنفه أبو سهل عيسى بن يحيى.

آخره: ثم والحمد لله رب العالمين وتبارك الله أحسن الخالقين وصلى الله على أفضل المرسلين محمد وآله... على يدي صاحبه مسعود بن مرتضى بن محمد بن عربشاه الحسيني في أوائل محرم سنة سبع عشرة وسبعمائة حامداً ومصلياً بتوفيقه تعالى، توجد نسخته في خزانة كتب السيد مهدي الحكيم الشهرستاني، ولدي نسخة منه مصورة في خزائني الخاصة بكربلاء.

٧- قرابا دين :

فارسي. تأليف: مظفر بن محمد الحسيني الشفائي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ،
أوله بعد البسملة: الحمد لله الحكيم العليم والصلاة على من أوتي الحكمة والكتاب الكريم.

وهو في الأدوية المركبة.

نسخة بخط النستعليق المعتاد، كتب على ورق أصفر خشن، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث، في ثانيا المخطوط بعض العناوين التي كتبت بخط أكبر من خط سائر الكلام، لكنها خلت من تاريخ كتابتها، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة مجلدة بجلد سميك أحمر على غلافه طرة.

طبع الكتاب بالهند سنة ١٣٠٢هـ ويقع المخطوط في ٢٦٠ صفحة بالقطع المتوسط، بقياس ٢٠ × ١٣ سم، ١٥ سطراً لكل صفحة، ورد ذكره في الذريعة ١٧ / ٦١، مخطوطات الموصل ص ٧٤، مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ص ٢٥٩.

٨- حل المشكلات:

تأليف السيد الشريف الحسيني التونسي.

بالرغم من الجهود التي بذلتها لم أستطع الحصول على ترجمة مؤلف هذه الرسالة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله خلق الإنسان ذا نفس ناطقة... نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على بعض صحائفها كتابات وتعليقات كثيرة، ثم نسخ المخطوط سنة ١٠٦٢هـ، مجهول النسخ، على ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط تملك

باسم محمد حسن بن محمد جعفر الطبيب سنة ١٢٢٩هـ، وهو مجلد بجلد أسود عتيق.

يقع المخطوط في ٣٩٨ صفحة بقياس ٢٣ / ٥ / ١٤ سم، ١٧ سطراً لكل صفحة، ورد ذكر المخطوط في الذريعة ٧ / ٧٤، أماكن وجوده في مكتبة الروضة الحسينية.

٩- شرح الأربعين حديثاً؛

تأليف: المولى محمد شريف بن محمد صادق الخواتون آبادي. أوله فهرس، وقد ذكر المؤلف هذا الكتاب ضمن كتابه الموسوم بـ (حافظ الأبدان) الذي فرغ من تصنيفه سنة ١٢١١هـ، نسخة ناقصة من الأول والآخر، كتبت بخط تعليق معتاد، ونسخ معتاد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم، يقع المخطوط في ٥٨٢ صفحة بالقطع المتوسط قياس ٢٦ × ١٥ سم، ٢٥ سطراً لكل صفحة.

ورد ذكره في الذريعة ١ / ٤١٨، أماكن وجوده في مكتبة الروضة الحسينية.

١٠- مجموع فيه :

١. رسالة آداب الطب (فارسي وعربي): نسخة بخط نسخ معتاد، كتبت بالمداد الأسود والمداد الأحمر على ورق أصفر رديء، عليه

حواش وتعليقات، وقد اكتمل تأليف الكتاب في رمضان المبارك سنة ١١٢٩هـ.

٢. فوائد طبية: تأليف مير إبراهيم، يتضمن أقوالاً لجالينوس وأبقراط.

٣. رسالة طب يوسف: في علاج الأمراض؛ تأليف يوسف بن محمد ابن يوسف الطبيب، كان حياً سنة ٩١٧هـ-١٥١١م، يتناول أمراض المعدة، ورم الكبد، الطحال، حب القرع، المجموع مجلد بجلد حديث، يقع في مائتين واثنين وعشرين صفحة بالقطع المتوسط، وتشمل كل ورقة على ١٥ سطراً، خطها نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ورد ذكر المخطوط في الذريعة ٢٣/ ١٢١، ومخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ص ٤٢٢، أماكن وجوده في مكتبة الروضة الحسينية المقدسة.

لاشك أن هناك مخطوطات أخرى في الطب موزعة في خزائن كتب كربلاء، إلا أن الوقت لا يساعد في الدخول الى تفاصيلها، ومما يجدر التنويه به أن هذه المؤلفات لها طعم خاص، فهي جديرة بالدراسة والتحقيق؛ لأنها تضم عشرات من تراثنا العظيم، وتكشف عما تكتنزه الخزائن من الأعلام النفيسة التي يحرص عليها المتعلقون بالتراث وذخائره.

الهوامش:

- (١) ذكرى السيد أحمد ربيع: ص ٥؛ وانظر تاريخ الطب العراقي: عبد الحميد العلوجي، ص ٢٩٣.
- (٢) ذكرى السيد أحمد ربيع: ص ٦-٧؛ وتاريخ الطب العراقي: ص ٤٣٨.
- (٣) وثيقة خطية لآل سلطان.
- (٤) الطب عند العرب: عبد اللطيف البدري، بغداد، ١٩٧٨ م، ص ٦٦.
- (٥) شعراء من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، ج ٢، ص ٦٦.
- (٦) انظر كتابنا: مخطوطات السيد محمد باقر الطبطبائي في كربلاء، طبع الكويت، ١٩٨٥ م.
- (٧) لهذا الكتاب عدة مؤلفين منهم قدماء وأشهرهم: عبد الله بن سabor الزيات والحسين بن بسطام النيسابوريان، ومنهم محدثون كالسيد عبد الله شبر، ويعول المؤرخون على الأول.
- (٨) انظر: طبقات الأطباء: ٢/ ٣٧٠؛ وهدية العارفين: ١/ ٨٠٦؛ بروكلمان: ٤/ ٢٩٤؛ كشف الظنون: ٥/ ١٢٨٨.





المعاجم العَرَبِيَّة : نشأتُها وتطورُها

أ. نعمة رحيم العزاوي

مرّ القرن الأول للهجرة أو أكثره، والعرب بعدما يجمعوا لغتهم، ويدونوا مفرداتها، ولما يسجلوا القواعد التي هي بمثابة الضابط للقلم واللسان يدرأ عنها آفة اللحن. ولما ذرت الشمس القرن الثاني، واطمأن العرب بالأمصار، وفرغوا من جهادهم الأقدس الذي شرفهم الله به، حين جعلهم حملة رسالة دينه الأقوم، والناشرين في الآفاق أرج الاسلام، طفقوا يجيلون الأبصار في هذا الإرث الضخم من الفكر واللغة تحدّر إليهم عبر الأحقاب، فحاولوا خدمته، وكيف لا، وقد خلع الله على لغتهم الجلال، وجعلها لغة القرآن، وكنز تعاليم الاسلام، ووعاء شريعته، وكان الخطر يتهدد هذه اللغة، ويحيق بها، بعد أن برحت حدود الجزيرة، وحملها العرب معهم حيثما ساحوا في الأرض غازين قلاع الكفر والشرك..... إذ ذاك درب اللحن الى ألسنهم وفشا فيهم وفسدت سلائقهم، حتى لقد انزلق بعضهم وهو يقرأ القرآن الى الخطأ الذي يأثم المرء بسببه، فهب الغيارى على اللغة يمنعونها بما وضعوا من مبادئ علم النحو الذي ظلت دائرته تنداح وتتسع حتى انتهى إلينا منه ما لم تحظ به أية لغة أخرى، ثم تشعب الدرس اللغوي، وتفرعت به السبل، فعني العلماء كذلك بألفاظ اللغة، وانبروا يجمعونها من مظانها، ويشرحونها، ويدونون المنظوم والمنثور، مما دعتة ذاكرة الرواة، ولكنهم على كثرة ما قيدوا من الشعر، لم يستطيعوا أن ينتزعوه كله من قبضة الضياع... فموت حفظته، وعجز ذاكرة الرواة عن أن تحمله زمناً طويلاً دون أن تنوء به، وتتخفف من بعض، كل ذلك أدى الى أن يضيع الكثير من تراثنا الشعري... حتى قال

أبو عمرو بن العلاء المتوفى ١٥٤هـ: (ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو قد جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير). وأريد هنا أن أقصر القول على جمع المفردات والعناية بتسجيلها ووضع شروحها في كتب عرفت بالمعاجم، وهو أمر عرفته اللغة في مطلع القرن الثاني، والقرن الذي شهد التأليف في كثير من علوم اللسان العربي وغيره، ففي ميدان الحديث ظهر موطأ مالك، وبرزت بجانبه سيرة ابن اسحاق في مضمار التاريخ، وطلع سيبويه على الناس بكتاب في النحو اسماءه (الكتاب)، وفي ميدان تدوين المفردات وضع الخليل بن أحمد أول معجم وهو (العين).

ولابد من الإشارة الى أن عدداً جماً من العلماء الثقات الأثبات قد سبقوا الخليل والطبقة التي تليه، ولكن جهودهم في جمع اللغة، ولم مفرداتها لم تكن لتسجل في كتب وإنما كانوا ينثرون علومهم في حلقاتهم، فلقتها آذان تلاميذهم، وتعبتها عقولهم، حتى إذا تخرجوا عليهم، كانوا أئمة عصرهم يهرع إليهم طلاب اللغة ويتحلقون حولهم، ويقيدون في دفاترهم ما يلقي إليهم، وهكذا فقد تتابعت طبقات من العلماء، كان لكل منها أثرها القوي في إعداد الطبقة التي تليها وتخريج أعلامها البارزين، وإذا جعلنا أبا الأسود الدؤلي طبقة وحده، فإن الخليل بن أحمد يكون أنه علماء الطبقة الخامسة التي ضمت أعلاماً أفذاذاً في مضماري اللغة والنحو منهم أبو زيد الأنصاري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وخلف الأحمر، وواضح أن جمع اللغة مر بطورين اثنين، طور الرواية وهو طور لم نرث عنه الكتب والتأليف وإنما

رأينا آراء علمائه وشروحهم مبثوثة في كتب علماء الطبقة الخامسة أو أقل. علماء الطور الثاني: طور التأليف والتصنيف، ورغم أن القليل من علماء الطبقات الأربع التي سبقت عصر الخليل، عُنوا بتدوين علمهم، ولكن كتبهم لم تعش ولم يكتب لها الخلود، فقد فقدت فيما فقد من كتب التراث وأما أكثر علماء الطبقات الأربع فلم يتجهوا الى التأليف وكتابة الرسائل بل اكتفوا بتلقين تلاميذهم النابهين الذين نهلوا من عذب ثقافتهم الثرة. وبعد أن أطل عصر التدوين والتأليف انبرى علماء هذا الطور - الطبقة الخامسة - الى تأليف الكتب التي قيدت ألفاظ اللغة، وقد بقي لنا معظم هذه الكتب وإن لم تنزل أكثرها مخطوطة لم تر النور.

وهنا لا بد أن نتدرج مع محاولة تأليف المعاجم، ونواكب الأطوار التي تقلب فيها المعجم حتى تمت صورته في معاجم القرن الثاني الهجري وما بعده، إذ لم تنضح المعاجم قبل هذا القرن. لقد بدأت المعاجم رسائل صغيرة، أو كتباً متوسطة الحجم يتناول كل منها مفردات تخص موضوعاً معيناً وقد كانت هذه الكتب اللبنة الأولى للمعاجم كما نعرفها الآن، فقد كتب الأصمعي مثلاً رسائل عديدة في أسماء الوحوش، الإبل، الخيل، الشاء، النبات، النخيل، وقد بقي لنا معظم هذه الرسائل، وألف النضر بن شميل كتاب الصفات وهو كتاب يتناول أخلاق الانسان، والجود والكرم، وصفات النساء وتذكر كتب التراجم أربعة وثلاثين كتاباً للسجستاني مثل كتاب الوحوش، السيوف والرماح، الزرع، خلق الإنسان، الإبل، وهكذا

فقد انصبت جهود هذه الطبقة من واضعي المعاجم على أن يفردوا كتاباً صغيراً لكل معنى أو موضوع أو شيء في الطبيعة يحصر ما قيل فيه من ألفاظ، ولم يقصدوا إلى حصر جميع مفردات اللغة في كتاب واحد، أي إن المعاجم أول نشأتها لم تكن عامة أو مظنة لأية مفردة تخطر لك، إذ لن تجد مثلاً في كتاب (الخليل) للأصمعي لفظاً مبتوت الصلة بهذا الموضوع.. فهؤلاء العلماء الذين طافت بأذهانهم فكرة جمع ألفاظ اللغة أرادوا أن يدونوا ألفاظ كل معنى يخامر الذهن على حدة لكأن هذا السبيل يفضي بهم إلى حصر كافة المفردات، وقد أدرك الخليل بضافي عبقريته أنه لو ألف مئات الكتب على هذا الطراز لما أمكن حصر جميع مفردات اللغة ولما سلمت الكتب من التكرار.. ومما يزيد إكبارنا للخليل أنه ابتكر طريقة من شأنها أن تحصر جميع المفردات مع عدم التكرار، لذا فقد كان معجم (العين) معجم الخليل الأشهر، أول معجم حصر المفردات اللغوية في كتاب خاص، ولم ترتب الكلمات فيه بحسب موضوعاتها ومعانيها، وإنما توخى في ترتيبها نظاماً جديداً وهو أن يرتب الكلمات بحسب حروفها، وترتيب الحروف عنده ليس الترتيب الأبجدي المؤلف الآن، وإنما هو ترتيب آخر أساسه مخرج الحرف؛ لأن الخليل فطن إلى أن الحروف تنقسم حسب مخارجها إلى مجموعة تخرج من أقصى الحلق (ع غ خ ه ق ك) ومجموعة تخرج من وسطه (س ش ص ض ط ظ) والثالثة هي المجموعة الشفوية التي هي: (و ن ف) فأبجدية الخليل تبدأ بالعين؛ لأنها أقصى الحروف في الحلق وتنتهي بالميم، وقد ظلت المعاجم تتبع

هذا الأساس في ترتيب الكلمات فترة من الزمن ثم عُدِلَ عنه. وأما الطريقة التي كفلت حصره جميع المفردات، فهي طريقة التقلب، أي معالجة الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد، وواضح أن كل ثلاثة أحرف يمكن أن تؤلف ست كلمات فمثلاً (ع ب د، ع د ب، د ب ع، ب ع د، د ب د ع) ولا يشترط أن تكون كل الكلمات التي تنجم عن تقلب هذه الأحرف مستعملة، فقد تكون كذلك، وقد يكون بعضها أو كلها مهملاً لا يدل على شيء، ولقد اهتدى الخليل إلى آراء في الأصوات وقوانينها، وأسباب هجر العرب بعض الكلمات وإهمالهم إياها، فقد يكون اللفظ مهملاً ليس لأن العرب لم تستعمله فقط، بل لأن ما يعرف باسم القوانين الصوتية لانسجام حروف المفردات العربية تأبى احتمال صدور هذا اللفظ من العرب، فلا يمكن أن تجتمع في كلمة واحدة ثلاثة حروف أصلية تنبع من مخرج واحد، فلن تجد كلمة مثل (ع خ هـ) لما بين هذه الحروف من تنافر وعدم انسجام.... ولعل (المعخع) التي ينكر البلاغيون فصاحتها، لم تؤثر على العرب، وإنما اخترعها رواة الغريب.

وهكذا تم للخليل احصاء مفردات اللغة كلها، وبيان المهمل منها، وهو عمل جليل الخطر، جم الأهمية، عزّ على من سبق الخليل أن يحرز سبق إليه. والواقع أن حركة تأليف المعاجم قد ركدت بعد الخليل ولم يدب فيها النشاط إلا في القرن الرابع الهجري، الذي يعتبر بحق قرن المعاجم العربية، ففيه ظهر أكبر عدد من المعاجم الممتدة المشهورة، وفيه يوضع المعجم العربي واتخذ صورته المألوفة الآن. وهجر المؤلفون نظام ترتيب الكلمات على حسب

المعاني، وقد سار بعضهم على نظام العين في ترتيب الكلمات وتقليبها، وافترق آخرون عن (العين) وسلکوا نهجاً آخر سنلمح إليه، وثاني معجم وصل إلينا بعد (العين) هو (الجمهرة) لابن دريد، وظهر بعده (تهذيب اللغة) للأزهري، وكلاهما من معاجم المشرق، كما أنهما سلکا نهج الخليل، وأما معاجم الأندلس التي ألفت في ظل ازدهار الحضارة العربية في إسبانيا، واقتفت نظام العين فهي: (البارع) لأبي علي القالي و(مختصر العين) للزبيدي و(المحكم) لابن سيده. والواقع أن بعض اللغويين في القرن الخامس ظلوا يؤلفون المعاجم التي تتبع ترتيب الألفاظ حسب المعاني ومنهم الثعالبي المتوفى ٤٢٩هـ في معجمه الذائع الصيت (فقه اللغة) وابن سيده المتوفى ٤٥٨هـ في معجم (المخصص) وهو أتم معجم مرتب حسب المعاني، وقد حاول بعده هذا النوع من المعاجم قليلون كانوا كثيرون الأخذ عنه وبذا فقد كان ابن سيده آخر لغوي اتبع ترتيب الألفاظ حسب المعاني في تأليف المعاجم، إذ انصرف العلماء بعده إلى تأليف المعاجم المرتبة على حسب حروف الهجاء.

وخطا المعجم العربي خطوة جديدة على يد اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى ٣٩٨هـ، فقد رأى هذا اللغوي أن لم يعد هناك داع للسير على نظام التقليبات؛ لأن اللغة قد تم تسجيل مفرداتها وحصر ألفاظها ولم تبق حاجة إلى الأبجدية الصوتية التي ابتدعها الخليل وقفا أثره فيها العلماء المشار إليهم آنفاً. ولذا فقد ابتكر الجوهري في معجم (الصحاح) نظاماً جديداً أساسه اتباع الترتيب الأبجدي المؤلف عند ترتيب المفردات، غير أنه جعل الحرف

الأصلي الأخير للكلمة أساساً لترتيب الألفاظ وهذا ما سماه الباحثون نظام (القافية) وهو نظام لم يسبق الجوهري إليه أحد، وقد قسم الجوهري معجمه (الصحاح) الى أبواب لكل حرف من حروف الهجاء باب، والحرف الأخير من الكلمة هو الباب، فالكلمات التي تنتهي أصولها بالهمزة يبدأ بها معجم وتسمى باب الهمزة، ثم التي تنتهي أصولها بالباء تسمى باب الباء، وهكذا، وينقسم الباب الى فصول والفصل هو الحرف الأول من الكلمة بعد تجريد أصولها مما زيد عليها من أحرف وبذا فقد أصبح عدد أبواب المعجم كعدد حروف الهجاء، أي (٢٨) باباً، وكان من المتوقع أن يكون عدد الفصول في كل باب ثمانية وعشرين فصلاً أيضاً، ولكن ما ورد فعلاً من الكلمات المستعملة في اللغة لا يتفرع عنها كل هذه الفصول في كل باب، وإنما اختلف عدد الفصول في الأبواب بحسب استعمال العرب فمن الأبواب ما اشتمل على (٢٨) فصلاً، ومنها ما لم يتجاوز عدد فصوله الـ (١٠) فصول كباب الظاء مثلاً. وأما طريقة الكشف في هذا المعجم وفي أمثاله التي اقتفت طريقته فهي كما يأتي:

للبحث مثلاً عن كلمة (كتب) ينظر في باب الباء فصل الكاف وأما إذا كانت الكلمة تنطوي على أحرف زائدة فإننا نجردها مما يزيد عليها وننظر في أصلها المجرد، فمثل (استفهم) يبحث عنها في باب الميم فصل الفاء.

والحق أن معجم (الصحاح) يعتبر أكمل وأكثر نضجاً، وإن الذين ألفوا المعاجم بعده آثروا أسلوبه واتبعوا طريقته، وإن رأوا أن كثيراً من مفردات

اللغة لم تدرج في هذا المعجم، والواقع أن الجوهري أراد لمعجمه أن ينطوي على الصحيح فقط وأن يبرأ من المفردات التي شابت اللغة ودسها فيها من لا يوثق بفصاحته ولذا فقد تشدد في التثبت من صحة اللفظة وتام فصاحتها قبل إثباتها في معجمه، حتى قال الفيروزآبادي: إن الجوهري قد ترك بذلك نصف اللغة، وهو حكم مبالغ به، بل لعله لم يترك تسجيل بعض المواد إلا لارتياحه في صحتها... ولذلك سمي معجمه (الصحيح) وتضبط كلمة التسمية على وجهين: بكسر الصاد جمعاً لكلمة صحيح أو بفتحها فتكون الكلمة مرادفة لكلمة (صحيح) كما تقول (بريء وبراء). وقد عني اللغويون بالصحيح ومضوا يتناولونه بالتعليق والشرح والاختصار، كما استدركوا عليه كثيراً من المواد التي تركها وتوهم عدم صحتها، إذ وجدوا أن كثيراً مما أغفله قد دونه الخليل في (العين). وأشهر مختصرات هذا المعجم (مختار الصحاح) للرازي المتوفى ٧٨٠هـ وقد ترجم الصحاح للفراسية والتركية.

ولئن كان الجوهري وبعض اللغويين الذين تلوه كالزحشري مثلاً، قد عمدوا إلى استصفاء اللغة والاقتصار على شرح الصحيح من ألفاظها، فقد انبرى مؤلفو المعاجم بعدهم إلى تضخيمها وجعلها أعم وأشمل من معجم (الصحيح) كالعباب للصاغاني وهو مكون من (٢٠) جزءاً والصاغاني مولع بتضخيم المعاجم وحشدها بعدد هائل من الألفاظ فقد عمد إلى الصحاح فألف معجماً حوله أسماه (التذيل والتكملة لمعجم الصحاح). ومن المعاجم الضخمة (لسان العرب) لابن منظور، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي

المتوفى ٨١٦هـ، وقد استوعب هذا المعجم أكبر عدد من ألفاظ اللغة، وهو آخر ما ورثنا من معاجم ضخمة، فلم يتصد المؤلفون بعد (القاموس) الى تأليف معاجم تشبه معاجم السلف من حيث وفرة الألفاظ وغزارة الكلمات، ولكن المؤلفين رغم نزوعهم الى تكديس الألفاظ في المعاجم فقد ظلوا يتبعون طريقة الجوهري في ترتيب الكلمات، فابن منظور في (اللسان) والفيروزآبادي في (القاموس) اتبعوا طريقة الباب والفصل.

وقبل ظهور (لسان العرب) و(القاموس المحيط) اللذين أثر مؤلفاهما ترتيب الجوهري، ظهرت معاجم تشبه (الصحيح) في انتقاء الألفاظ، واستبعاد غير الفصيح الموثوق به من الكلمات، ولكنها تنحو في ترتيب الألفاظ منحى آخر جديداً، وهو ترتيبها على النظام الأبجدي المألوف الآن، ومن هذه المعاجم (أساس البلاغة) للزمخشري، وهو معجم يعنى بالناحية التاريخية للألفاظ وتطور دلالاتها، ومعجم (المجمل) و(المقاييس) لابن فارس. فهؤلاء اللغويون وإن طرحوا من معاجمهم كل لفظ غير نقي الأرومة مما لم يؤثر عن الإعراب الذين توقفت فيهم ملكة الفصاحة، فإنهم خالفوا الجوهري في ترتيب الكلمات وابتدعوا الترتيب الأبجدي الذي ظل النظام المتبع في تأليف المعاجم حتى الوقت الحاضر.





بلدروز

بلد الرز.. وحكايات القرى

عبد الستار البيضاني

حتى لو جردت نفسك من النوايا المسبقة والمعلومات الأولية عن المنطقة، فإن اسم المدينة كفيل بتخصيب مخيلتك واغرائك للبحث عن كل ما من شأنه تجسيد اسم المدينة وصدى رنينه الذي يخلفه في النفس، فهو اسم يوحى بالثراء التاريخي والاجتماعي والجمالي إضافة الى وقوعه في منطقة لفظية تنتمي الى أكثر من لغة وبالتالي احتمال أكثر من معنى! وهذا الثراء الذي أوحى لنا به اسم (بلدروز) أوقعنا في وهم كبير عندما اعتقدنا أن الإمساك بصورة المدينة الخارجية والداخلية سهل ومتوفر للزائر، غير أن الأمر لم يكن كذلك بالرغم من أننا تمسكنا باعتقادنا حتى بعد الصعوبات التي واجهتنا منذ وصولنا الى بعقوبة ومقابلة السيد القائمقام في مركز المحافظة الذي اقترح علينا الرجوع الى بغداد ومن ثم المجيء في يوم آخر لكننا تمسكنا بضرورة تنفيذ واجبنا الصحفي، فنحن على ثقة بأننا سنمسك بخيوط موضوعنا بمجرد نزولنا الى المدينة، وهكذا بدأت رحلتنا بعد أن قطعنا مسافة (٤٥) كيلومتراً جنوب شرقي مدينة بعقوبة حيث يقع قضاء بلدروز.

البحث في النفس:

مدخل المدينة لا يختلف عن مداخل أغلب المدن العراقية، حيث الأحياء ذات البيوت المتباعدة عن بعضها وهذا مؤشر على أنها بنيت في السنوات الأخيرة وهي بيوت بسيطة بُني معظمها بالبلوك وتفقد أزقتها وشوارعها الى التبليط ومن هنا بدأنا بالبحث عن صورة المدينة، ولكننا أدركنا في الحال إن عملية بحثنا هذه تشبه عملية البحث عن إبرة في القش، وقد تأكد لنا

ذلك بعد أن اطلعنا على سجلات القضاء في القائمقامية، فكلما حصلنا على معلومة نكتشف بعد حين عدم صحتها.. عموماً تقع المدينة على جدول (الروز) أو (بلدروز) المتفرع من نهر ديال على الطريق بين مندلي وبعقوبة ولها تاريخ عميق يعود الى العصر البابلي الحديث والعصور العربية الاسلامية التي ما زالت آثارها شاخصة في التلال الأثرية وأبرزها: (تل أسود) و(تل أبو راسين) و(تل أبو دراغ) وقد ورد ذكرها في (معجم البلدان) لياقوت الحموي، الذي أشار الى طيب نسيمها مما دعا خلفاء بني العباس الى امتلاك أبنية فيها.

تبلغ مساحة مركز القضاء (٨١٤١٠٢) دونم ٢ وتتبع له ناحية قزانية وناحية مندلي، كما تتبع له ٥٨ قرية و ١٩ مقاطعة، جميعها تعيش على الزراعة حيث تشتهر المنطقة بالدرجة الأولى بزراعة الرز والحنطة والشعير إضافة الى الخضروات مثل الرقي والطماطم والخيار والبزاليا والباقلاء، وعرفت المنطقة أيضاً بالبستنة وخاصة بساتين البرتقال والحمضيات عموماً والرمان والنخيل فهي من المناطق المنتجة لثمار الزهدي والخستاوي، وباستثناء بعض الصناعات الشعبية التي تمارس على نطاق محدود مثل صناعة المكناس والمهايف وحياسة البسط والزوالي فإن المنطقة تخلو تماماً من النشاط الصناعي غير أنه في السنوات الأخيرة نقلت إليها معامل الطابوق من منطقة النهروان والمناطق الأخرى.

وبلغ عددها (٤٥) معملاً وهذه المعامل لم تؤثر على الوضع الاقتصادي

والاجتماعي للقضاء؛ لأنها جلبت الأيدي العاملة معها وتكاد تكون مغلقة على نفسها وقليلة الاختلاط مع الآخرين من سكان المنطقة.

وبعد أن اطلعنا على سجلات القائمقامية والتي وجدناها فيما بعد تفتقر الى الكثير من الدقة وكادت أن توقعنا في إحراج كبير مع القارئ تجولنا في عدد من القرى ومركز القضاء بمساعدة السيد علي رشيد خميس التميمي صاحب السيارة التي تجولنا فيها بمعية الزميل عرفان الداودي حيث اطلعنا على الحقائق التاريخية والجغرافية للقضاء.

صحبة الأنهار:

حتى بعد وصولنا الى المدينة كنت أتخيل لمدينة بلدروز شكلاً جليلاً أو في أقل تقدير روحاً شمالية، غير أنني لم أجد غير مدينة صغيرة ببيوت وأزقة بسيطة تنتهي أو تتوازي مع جدول (الروز) لا تستطيع أن تمسك بأية صفات أو ملامح مميزة لها باستثناء كثرة المقاهي التي تترافق على ضفة الجدول التي يكاد أن يندثر فهو في الغالب ساقية ضيقة لا يتجاوز عرضه بضعة أمتار في أفضل الأحوال، لكن لهذه المقاهي كانت صورة جميلة كما أخبرونا يوم كانت تكللها أشجار الكروم والرمان، حيث تتدلى الثمار حول وفوق الرواد لكنها الآن جرداء إلا من التخوت الخشبية ومع ذلك فهي مزدهمة بالرواد، فالمقاهي هي قبلة سكان مثل هذه المناطق التي يغلب عليها الطابع الزراعي، حيث تكون المدينة مجرد محطة بسيطة فرضتها الضرورات اليومية ليس إلا! وكان هذا الأمر واضحاً حتى على حماسة من التقيناهم؛ لأنهم ينتمون الى

قراهم المتباعدة أكثر من انتمائهم الى المدينة بصورتها الهشة مما جعلنا نعاني صعوبة كبيرة في تجميع ملامح صورة المنطقة.

السيرة الذاتية وتحولات الاسم؛

تتفق المصادر الرسمية مع بعض ما يتناقله الناس عن أصل تسمية (بلدروز) هو لاشتهارها في الزراعة أو إنها أول منطقة زرعت الرز فسميت (بلد الرز) ولسهولة النطق وزحف ودغم الحروف في اللفظ صارت (بلدروز) لكن الذاكرة الشعبية تتداول الكثير من الحكايات بشأن أصل التسمية وهي حكايات شفاهية في الغالب تكون مقرونة بقصص لا نستطيع أن نحدد مدى واقعيته، ومن هذه القصص أن المدينة كانت في قرية جميلة تسمى قرية (الصباغية) ولشدة جمالها وطيب نسيمها كانت مزاراً للكثير من الولاة العثمانيين وقد زارها أحد هؤلاء الولاة في الفترة الأولى من حكم الدولة العثمانية ورأى المنطقة جميلة جداً وكانت له بنت جميلة أيضاً تدعى (بلدروز) وحباً لها أطلق اسمها على المنطقة الذي تحول فيما بعد الى بلدروز.

وهناك حكايات أخرى ينسبها بعضهم الى أهالي مدينة مندلي وهي أن أصل التسمية هو (ورازروز) أي بلد الخنازير لكثرة الخنازير في المنطقة بسبب وجود المستنقعات الكثيرة كونها منطقة شلبية؛ لأن الخنازير تعيش في مثل هذه المناطق. وقد أخبرنا أكثر من شخص بأن الخنازير ما زالت موجودة في المنطقة بشكل ملموس وخاصة في حقول الشلب.

اليونانيون كانوا هنا :

ومن الأمور التي لا يعرفها أغلب الناس ومن ضمنهم المسؤولون في القائممقامية عن تاريخ المنطقة إنها كانت ملكاً لعائلة يونانية تدعى (بيت ظريفي) وقد روى لنا الشيخ حميد يحيى الحسن أن بلدروز كانت مقاطعة زراعية أعطيت في زمن الدولة العثمانية ويعتقد في زمن السلطان عبد الحميد الى عائلة يونانية رداً أو مكافأة لهذه العائلة التي قدمت خدمة معينة الى الدولة العثمانية، وكان أول وكيل لهم فيها هو (مستر سكوته) وكان يسكن القلعة التي بنتها له السلطات العثمانية، وقد سميت قلعة لفخامة بنائها وجمال طرازها وقد هدمت بعد عام ١٩٥٨، والأغلب يقال هدمت ١٩٧٠، ويبدو أن هذا هو الرأي الصحيح كما أن هذه الرواية تمثل حقيقة القلعة التي يعتقد بعضهم ممن التقيناهم إنها تعود الى العصر العباسي.

وبعد (سكوته) جاء (شيربمرك بيك) كوكيل لهذه العائلة وهو أحد العاملين في السفارة اليونانية خلال فترة الثلاثينيات ويتمتع بحصانة دبلوماسية استغلها بشكل بشع ومستهتر بحيث يسلب الفلاحين والسكان ما يملكون إذا رغب بذلك فقد كان يختار أو يحدد لنفسه نسبة معينة من أغنام وأبقار الفلاحين ويأخذها متى ما أراد ذلك؛ لأنه يعد أن كل ما في المنطقة هو ملك له!! وبعده جاء (كوك ناكى) ومن ثم (توما ايدي) وكان هذا آخر الوكلاء حيث أعلن الملاكون اليونانيون في بداية الأربعينيات عن نيتهم بيع المقاطعة وقد وكلوا خضوري مراد شكر وهو يهودي من بغداد

لإجراء عملية البيع، وقد بيعت المقاطعة على شكل حصص مجموعها مئة حصة الى عدد من الملاكين كانت حصة خضوري مراد شكر منها ٤٪ وبعد أن تم البيع وفي الموسم التالي له امتنع أهالي بلدروز عن تسليم محصول الأرض ليقودوا عصياناً كبيراً مما استدعى الملاكين الجدد دعوة الوصي عبد الإله وحاشيته الى بلدروز للمناورة وتخويف الناس على أن الوصي تحت أمره الملاكين الجدد، وفي ليلة مبيت الوصي في القلعة جهزت له جماعة هاجمت القلعة وأطلقت عليها أكثر من مئة إطلاقاً وعلى إثر ذلك صار رأي الحكومة إجبار الملاكين الجدد على بيع الحصص الى السكان عند ذلك قام السكان ببيع كل ما يملكون من أغنام وأبقار وأثاث وحتى خيولهم لتجهيز ثمن الأرض، وعندما حضروا الى القائممقامية في بعقوبة رفض الملاكون البيع مما أخرج السكان كثيراً إذ عرضهم للجوع بعد أن باعوا كل شيء، فاضطروا الى التعاقد مع الملاكين واستمروا هكذا حتى جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لتعيد الأرض الى أهلها.

مراقد تبحث عن حقيقتها :

تمتاز المنطقة بكثرة المراقد الدينية لكن حقيقة نسب واسماء وتاريخ هذه المراقد قلقة جداً ومتناقضة حتى في السجلات الرسمية وفي الحكايات التي يتداولها الناس، فمرقد (إمام عسكر) مثلاً هو من أشهر المراقد وسميت إحدى القرى الكبيرة باسمه في القائممقامية أنه مرقد الإمام عسكر أو جيش القعقاع في أثناء مروره في المنطقة في إحدى المعارك، وهذا اعتقاد مأخوذ

من طبيعة الاسم (إمام عسكر) أي إمام الجيش، ولا أحد يعرف اسمه، وهذا ما يعتقده بعض العامة، ويعتقد بعضهم الآخر أنه أحد أبناء الإمام الكاظم عليه السلام، وعندما زرنا المرقد بالرغم من بعده وجدنا عدم صحة كل ما ورد سابقاً فهو مرقد لعالم ديني يدعى الشيخ ابن عبد الرحيم عسكر بن أسامة بن عبد الله العدوي القرشي، وكان حياً عام ١٨٣٨ م أيام السلطان العثماني محمود الأول وهو من أهل نصيبين في سورية، وقد اشتغل بتفسير الحديث الشريف ودرس في بغداد ودمشق وذهب الى اسطنبول والتقى بأعلام عصره وصنف مجاميع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما مدون على الضريح، وهناك أيضاً مرقد الإمام الشيخ زين الدين وهو ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك الإمام البجلي الذي يعرفه سجل القائمقامية بأنه أحد أصحاب الرسول ﷺ لكن العامة يقولون إن محمد البجلي - ويسمى أيضاً محمد الباقلائي - هو رجل صالح كان يملك أرضاً وعندما هرب الإمام الرضا عليه السلام كان الرجل يكرّب أرضه، وقد كان الرضا عليه السلام جائعاً فطلب من صاحب الأرض الذي يدعى محمداً أن يجلب له طعاماً، فذهب وترك الإمام مكانه حتى عندما عاد بدأ يكرّب الأرض ويقال إنه عندما كان يكرّب جهة تنبت فيها الباقلاء وتكبر سريعاً حتى تحولت الأرض الى حقل كبير من الباقلاء اختفى فيها الرضا عليه السلام، وعندما جاء مطاردوه سألو الرجل الصالح محمداً هل مرّ الرضا من هنا؟ فأجابهم: نعم، مرّ عندما كنت أكرّب الأرض، ولأن الرجل الصالح لم

يكذب، فقد أراد الله له أن يكون كذلك عندما جعل الأرض حقلاً كبيراً تنبت فيه الباقلاء لذلك سمي محمد البجلي أو البقلائي.. ولأننا لم نستطع الوصول الى هذا المرقد البعيد فإننا لا نستطيع حسم أمره وحقيقة حكايته لكنها تبقى جزءاً من ميثولوجيا المنطقة.. وهناك أيضاً مراقداً أخرى مثلاً إمام منصور أو منصور أبو شيبة وإمام شيخ صالح.

بقي أن نعرف أن بلدروز تأسست كناحية مع بداية تأسيس الحكومة العراقية وكانت تابعة الى قضاء مندلي حتى عام ١٩٨٧ حيث انتقل مركز القضاء من مندلي الى بلدروز بسبب ظروف الحرب، وقد يكون هذا هو السبب الرئيس الذي يجعل المدينة في عين الزائر لا ترتقي الى القضاء حسب التصنيفات الإدارية للمدن لكنها تبقى منطقة تنام ذاكرتها في القرى البعيدة التي تستطيع من خلالها أن تعيد رسم صورة المدينة أكثر من مرة ومن أكثر من زاوية.





ساحة عبد المحسن الكاظمي

د. حسين علي محفوظ

ساحة عبد المحسن الكاظمي... مطلع الكاظمية مدينة شاعر العرب وملتقى محلات بغداد الأربع العريقة، وموضع مشرعة الروايا التي كان الخلفاء يستقون منها الماء في العصر العباسي. هي وجه بغداد الشمالي... وهي تلاقي الماضي والحاضر.. ومجمع الطارف التالد... وعناق القديم والجديد!!.. تعد المنطقة التي يحتل وسط ساحتها تمثال شاعر العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمي من مواضع بغداد المهمة في التراث. فهي ملتقاها ملتقى المشهد الكاظمي، والحريم الطاهري بأعلى مدينة السلام، والقطيعة الزبيدية قطيعة أم جعفر زبيدة بنت المنصور أم الأمين، ومحلة الحربية أو باب حرب. وهذه الأربعة من المواطن البغدادية المعروفة في خطط مدينة السلام بغداد.

وهي تذكرنا بمشرعة الروايا، ورباط الحريم، وعبرة الكرخ، وقبر الأشعري ودار الصنعاني اللغوي المشهور.

أمكنة كان يسكنها ويمشي فيها ألاف العلماء والرجال والمشاهير منذ تأسيس بغداد في سنة ١٤٥هـ - ٧٦٢م، وهي فترة استغرقت ثلاثة عشر قرناً وحوالي ربع قرن من عمر هذه البقعة الذي يتوغل في أعماق التاريخ القديم. والحق - أن كل شبر تعلوه سماء العراق وتظله هو موضع مهم عزيز. وتحت كل شبر من أرض العراق تأريخ عريق وتراث مجيد.

كتب السيد سلام الشماع مراراً، وعقبت ابنتي السيدة فائدة آل ياسين ولم تر أن تترك (سلام) وحده، وهي من كرائم بيت من بيوتات الكاظمية

المعرفة في الأدب والعلم، ولكن (سبق السيف العذل) فقد أنشئ مخزن المجاري وقام. ولا بد من أن يدل نتنه وصنانه.

كنت أتمنى وفي مجلس الأمانة - كما أعلم - عدة مستشارين من رجالات بغداد المحترمين - وفيهم المؤرخ والطبيب والتاجر والآثاري... وآخرون - وكلهم أفاضل كرام... أقول:

كنت أتمنى لو سألني رجال الأمانة قبل بناء مرفق المجاري عن مكانة موضعه في تراث بغداد وتاريخ بغداد.

يؤسفني أن أقول إن الموضع الذي تلقى فيه مياه المجاري اليوم كان بالقرب منه بالأمس (مشركة الروايا) التي كان ينقل منها صفوة ماء دجلة ونقايتها الى دار الخلافة وقصر الخلفاء في مدينة أبي جعفر المنصور. وكانت بغال الروايا تصل الى رحاب المنصور الذي يعرف بالخلد.

وقد رأى عبد الله بن طاهر بن الحسين يوماً دخاناً مرتفعاً كرية الرائحة في هذا المكان فتأذى فسأل عنه، فقليل: إن الجيران يخبزون بالبحر والسرجين، فقال إن هذا لمن اللؤم أن تقيم بمكان [أهله] الخبز ومعاناته [وما يقاسون ويكابدون من أجل العيش]. وأمر جماعته فقصدوا وكسروا التناير وأحصوا جميع من بها رجلاً وامراً وصبيّاً. وأجروا على كل واحد منهم خبزة وجميع ما يحتاج إليه [من طعام وغذاء] فسميت أيام عبد الله بن طاهر بن الحسين هذا (أيام الكفاية). ولا بد من أن ننعم إذن في هذا العصر بـ (أيام الكفايات).

إن منطقة الحريم الطاهري (وهي منطقة الربع أي ربع طريق بغداد وساحة الكاظمي اليوم) وهي مطلع الكاظمية، ومدخلها، تضج بالروائح التي تملأ الجو والأطراف بالتتن والسهوكة والزهومة والصنان والجيفة. وقد تغيرت مشرعة الروايا وأسن مأوها وأجن. وكانت في الماضي تنتشر روائحها الطيبة، ويضوع رياها ويفوح ريحها حين تمر بها (الغاريات) أيام الترامواي. وكانت زهور (قصر الإبل) - وهو قصر الحاج عبد الحسين الجلي - معروفة بالطيب والأرج والعرف والشذا حتى أواسط الأربعينيات.

قلت... إن ساحة عبد المحسن الكاظمي ملتقى المواضع الأربعة العريقة في تاريخ بغداد... الكاظمية والحريم الطاهري والقطيعة والحربية. أما الكاظمية فهي توأم بغداد، وأخت بغداد، تجري معها، وتشترك في حوادثها، وتدور مع أحداثها.

ومنطقة الكاظمية التي يستقبل شاعر العرب (عبد المحسن الكاظمي) زوارها الذين يدخلونها بسلام.. تختص بأعلام من المشاهير في الدين والعلم والأدب والتاريخ والتراث والخلافة والسياسة.

منهم الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والإمام محمد الجواد عليه السلام (وهما الكاظمان اللذان تنسب إليهما الكاظمية مدينة الكاظمين)، والإمام أحمد بن حنبل، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يوسف والأشعري، وبشر الحافي، ومنصور بن عمار من الأئمة والعلماء ولاسيما مشهد الكاظمين وقبور الأولياء الثلاثة وفيها أيضاً قبر (زبيدة) و(الأمين).

ومن دفناء الكاظمية الزهري المدني، ويحيى الراوية بن الحسين بن زيد، وإبراهيم المرتضى، وموسى أبو سبحة، والحامض النحوي، والزاهي وابن الجعابي، والناشي، وابن قولويه، وابن الحجاج، والمفيد، والشريف الرضيان - على قول - وجلال الدولة وابن أفلح الشاعر، وابن الأنباري، وابن حندون، وحيص بيص، وابن الأثير الكاتب المنشئ، والوزير الشهير، وابن أبي الحديد أخو شارح نهج البلاغة وبعض أهل بيته، وعدة من آل أبي صفرة. وهي تعتز برفات ألوف الأعلام أمثالهم من الملوك والسلاطين والأمراء والوزراء والأدباء والكتاب والشعراء.

ومن دفناء منطقة الكاظمية الكبار ابن البواب الخطاط أستاذ الكتبة، والخطيب البغدادي مؤرخ بغداد الكبير، وابن الشبل الشاعر والعلاف، والجواليقي اللغوي، وأبو الفرج ابن الجوزي المؤلف المؤرخ المكثّر، وابن عبد الحق البغدادي الجغرافي وأشباههم ونظائرهم وأمثالهم من كبراء الدفناء منذ ثلاثة عشر قرناً.

ومن خصائص الكاظمية ومشهداها المبارك إن أرضها تحتوي أحداث أفاضل الناس من أصحاب المذاهب على اختلاف الآراء والمشارب.

وقبر موسى بن جعفر عليه السلام - منذ القدم - من الأمكنة المباركة والمشاهد المقدسة قال شيخ الحنابلة، أبو علي الخلال: «ما همني أمر فقصدت قبر موسى ابن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى ما أحب» وقال الإمام الشافعي: «قبر موسى بن جعفر ترياق مجرب لإجابة الدعاء».

والكاظمية من مراكز العلم والأدب والدين واللغة والتراث - من قبل
ومن بعد - خدّم المعارف والعلوم والآداب فيها عشرات البيوتات العلمية
ينيف المعروف منها على السبعين بيتاً وأسرة خرجت مئات العلماء والأدباء
والشعراء والمفكرين والمؤلفين.

ضمّ ثراها أجداثهم، وأقلّ تراها أولادهم وأعقابهم، إضافة إلى البيوتات
والعشائر العربية المعركة.

ومن مآثر الكاظمية شاعر العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمي النخعي
الذي فارّق العراق سنة ١٨٩٧ م، ودخل مصر سنة ١٨٩٩ م وتوفي هناك سنة
١٩٣٥ م وهو يشّاق إلى العراق، ويحنّ إلى العراق وهو الذي قال: (ما عنك
يا أوطاننا بدل) و(وطني أنت كل ما أتمنى)، و(ألا خبر من ثنّيا العراق)، و:
(يا أحبابي والمزار بعيد قربوا للمحب ذاك المزارا)
(أيها القلب كم تحنّ إلى الكر خ وتهفو لساكني الزوراء)
و:

وقائلة سرّ نحو مصر ترّ المنى وأنت على كل البلاد أمير
فقلت لها والدمع مني مطلق أسير وقلبي بالعراق أسير
وهو (شاعر العرب) الذي قال: (ليت الأنام جميعهم عرب) و(ليس
بين الأنام كالعرب قوم) و(وليس سواكم أيها العرب لي فخر) و(أنتم خيرة
الأمم)، و:

إنما الشام والعراق ومصر أخوات وإن تفرقن حيناً
و:

يا أيها العرب الكرام ثقوا أنتم لباب الناس أن نخلوا
كانت الكاظمية - طول تاريخها - مثابة، وهي مقصد الزوار قديماً
وحديثاً.

ولأهميتها كان الخلفاء والحكام يستشيرونها من بعض الأحكام التي كانت
تفرض على بغداد وتلك مزية فائقة تختص بها هذه المدينة.

ومن مآثر الكاظمية القديمة التي يفخر بها التاريخ العراقي ويعتز أن
الناصر العباسي أرسل الشريف فخر الدين نقيب الكاظمية رسولاً عنه
الى صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٨٦هـ وهو يحمل هدية العراق وبغداد
والخلافة بعد وقعة الرمل وفتح شقيف ارنون. وقد وصل رسول دار الخلافة
نقيب المشهد الكاظمي بالنجدة والمعونة فتلقيه الأيوبي بالاحترام والإكرام
واحتفل بوصوله صلاح الدين وأدناه بتعانقه ثم سار معه وأصبحه خواصه
وأمرأه وقدم له الخطي (الرماح) وتوقيعاً بعشرين ألف دينار (أي حوالي
١٠٠,٠٠٠ غرام).

كما أرسل معه خمسة من الزرافين النفاطين المختصين بالحرب، المتقنين
صناعة الإحراق بالنار (من رجال التصنيع العسكري) وقد استفاد جيش
صلاح الدين من النفط ومن النفاطين المختصين. وتم وقوع النار في أبراج
الفرنجة الثلاثة في عكا واحترقت وسقطت وتلفت وكتب صلاح الدين الى
ديوان الخلافة يبشره بالنصر والفتح. ولسان حال الكاظمية أبداً قول ابنها
شاعر العرب «وطني أنت كل ما أتمنى».

ها هي ذي (الكاظمية) التي يستقبل شاعر العرب في (ساحة الكاظمي) زوارها الكرام من كل الجهات.

و(الحريم الطاهري) المنسوب الى طاهر بن الحسين الذي كان من عظماء «دولة بني العباس».

ولا يعلم أحد بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً كما قال الحموي وكان أول من جعلها حريماً عبد الله بن طاهر بن الحسين، وكان أديباً شاعراً جواداً وكانت إليه الشرطة ببغداد، وهي أجل ما يلي يومئذ. وكان يلي خراسان والجلال وطبرستان والشام ومصر، وكان قصر ببغداد وهو الحريم، وكانت منازل آل طاهر في الحريم. وهو من مرافق شمالي بغداد المعروفة.

وكان في الحريم الطاهري رباط الحريم. من عمارات الخليفة الناصر لدين الله الذي أسسه سنة ٥٨٩هـ وموضعه شمال قصر عبد الحسين الجليبي كما قال المرحوم مصطفى جواد وكان في الحريم دار الصنعاني العمري العدوي القرشي اللغوي الأديب المحدث النحوي الفقيه (٥٧٧-٦٥٠هـ) تولى أصحاب وزير بغداد تجهيزه ودفنه فقبر في داره بالحريم الطاهري في العطيفية اليوم بالقرب من شارع المحامين (زقاق ٦٤ محلة ٤١١ حي الزهراء).

وفي دار طاهر بن الحسين قبر المعتضد والمكتفي والمتقي من الخلفاء وقد نقل رفات هؤلاء على إثر الغرق في سنة ٦٤٦هـ الى تربة العباسيين بمحلة الرصافة وذلك بعد أكثر من ثلاثة قرون من وفياتهم.

ولا أنسى أن الناصر كان رتب طعاماً للصوفية ولغيرهم في رباطه بالحريم وكان يتردد الى الرباط فإذا لم يحضر يوماً من الأيام يحمل طعامه الى الصوفية.

وينسب الى الحريم كثير من العلماء والمشاهير.

وأما (الحربية) عند باب حرب ببغداد، فهي محلة كبيرة مشهورة تنسب الى حرب بن عبد الله أحد قواد المنصور وكان يتولى شرطة بغداد وولي شرطة الموصل وقد قتل سنة ١٤٧ هـ.

والحربية كالبلدة لها أسواق من كل شيء جميع وهي من محال بغداد الكبيرة المعروفة في خطط مدينة السلام.

وينسب الى الحربية طائفة من أهل العلم، منهم: ابراهيم بن اسحاق الحربي، الزاهد العالم النحوي اللغوي الفقيه المتوفى سنة ٢٨٥ هـ وهو صاحب التصانيف الكثيرة. و(باب التبن) محلة كبيرة على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل، دفن هناك بوصية منه وذلك لأنه قال: «قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولئن أكون في جوار نبي أحب إليّ من أن أكون في جوار أبي» والمأثور المسموع المروي «ابن نبي» أي موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من أهل البيت وهو موضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم عليه السلام الذي كان يعرف قبره باسم (مشهد باب التبن) و(المشهد) و(المشهد الكاظمي) و(مشهد موسى الكاظم) و(المشهد بمقابر قريش) ومقابر قريش بباب التبن و(مشهد موسى بن جعفر بالجانب

الغربي)... إلخ.

و(القطيعة) قطيعة أم جعفر، وهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم الأمين هي محلة كبيرة كانت عند باب التبن وفيها (الزبيدية) التي كان يسكنها خدام زبيدة أم جعفر.

كانت قطيعة أم جعفر زبيدة أعلى البلد ودونها الخندق والخندق الطاهري أو خندق الطاهرية نسبة الى طاهر قائد جيش المأمون وإليه كذلك نسب الحريم القريب من هذا الخندق ف قيل الحريم الطاهري.

كان الخندق الطاهري يقطع بين القطيعة وبين البناء المتصل بالمدينة من الغرب والشمال وكانت قطيعة الزبيدية في الأصل لجعفر بن المنصور ثم انتقلت فيما بعد الى زبيدة فسميت بالزبيدية كما قال المرحوم مصطفى جواد. وقد نسب الى القطيعة أبو عيسى الناقد وأبو محمد القطيعي وآخرون.

أنا ما زلت أسمى شاطئ دجلة تجاه شارع المحامين (زقاق ٦٤ / موضع شارع ١٥٨) في العطيفية بالربع (مشركة الروايا) وأعتز أن يبتنا الآن في أطرافها.

هذا وقد عقد بين مشركة الروايا في الجانب الغربي ومشركة الحطابين في الجانب الشرقي (الأعظمية) جسر في سنة ٤٤٨ هـ ثم عطل في سنة ٤٥٠ هـ وهو الجسر الذي كان بمشركة القطنين من قبل ثم حول.

وجسر بغداد طرازها - كما كان يقولون - وقد كانوا يختارون أفضل

الأمكنة لعقده وقد قال في الجسر علي بن الفرج والمحسن التنوخي ما يستحسن من الكلام.

وكانت دجلة زاهية بالزوارق (السميريات المعبرانيات) وكانت عدتها في أيام الخليفة الناصر (٣٠٠,٠٠٠).

هنا وجه من وجوه تراث بغداد الذي تحمل ذكره ساحة عبد المحسن الكاظمي في مدخل الكاظمية شمالي مدينة السلام بغداد.

لاقيت السيدين الكريمين أمين بغداد ووكيله ورجال الأمانة مرات وهم يولونني من اللطف والمودة والتقدير ما لا أستطيع نسيانه وأنا أحس فيهم ما تحمله قلوب رجال بغداد من حب كبير واهتمام بالغ بمدينة السلام بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وحاضرة الدنيا وقبة الإسلام. أنا لا أرتاب أن السيد أمين بغداد اطلع على كتابي (صورة بغداد في التراث) الذي أهديته الى بغداد بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة للمجلس الإداري لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية، في شهر نيسان ١٩٨٦م ولا شك أنه قرأ قصيدة (بغداد مدينة السلام) المشجرة وهي هديتي الى بلدتنا الطيبة ومدينتنا المحببة.

ولا ريب أنه قرأ الأقوال في بغداد، وقرأ لمحة من صورة بغداد وقرأ مدائح مدينة السلام وفضيلتها على سائر البلاد للشاعر شروان في باب الأبواب (حسان العجم) أي حسان الأمم غير العرب، المتوفى سنة ٥٩٥هـ. وقرأ صورة بغداد في التراث وأشعة من لمعاتها التي هي الصورة القلمية

الزاهية الزاهرة الباهرة التي رسمتها في سنة ١٩٨٦ وأكاد لا أشك في أنه قرأ تحية بغداد للعواصم العربية والاسلامية شعراً ونثراً، التي رسمت فيها صلة بغداد بأمهات الأقاليم والبلاد.

تلك هي صورة بغداد في نفسي وفي نفس (البغادة) أهل بغداد القدامى والجدد قديماً وحديثاً من قبل ومن بعد وهي صورة بغداد في نفوس أهل العراق كلهم أجمعين.

إن (ساحة الكاظمي) التي يقف بها تمثال (شاعر العرب) المرحوم (الشيخ عبد المحسن الكاظمي) هي فلذة من أفلاذ بغداد، وهي قطعة من أديم بغداد الجميل، أهدي هذه الوثيقة الى السيد (أمين بغداد) وسلامة له، وسلام عليه، مع التحيات الطيبات، والأمانى وخالص الاعتزاز.

جريدة الاتحاد

بغداد - حزيران



عالم الأنواء الجوية العراقي
الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله

﴿ملف خاص﴾

عبد الجبار عبد الله
رائد العلم والتعليم العالي
في العراق الحديث

عزيز سباهي

خمسة وأربعون عاماً، أو ما يقرب من هذا مضى منذ أن فارق الحياة الدكتور عبد الجبار عبد الله، الرئيس الأسبق لجامعة بغداد. ومع أن أحداثاً كبيرة مرت على البلاد منذ ذلك الحين، إلا أن خسارة الشعب العراقي بفقد هذا الأبن البار، ظلت تؤرق الذين يغارون على تقدم العراق، ويتلمسون الدرب الذي رسمه للنهوض بالعلم والتعليم العالي فيه. وتتضح الخسارة بفقده اليوم بعد أن باتت الحاجة إليه وإلى أمثاله أكثر من أي وقت مضى.

ليس من الهين، ان يلم المرء بكل حياة هذا الرجل الجليل وعطائه العلمي الثر الذي خلفه وراءه والذي لا يزال ينير السبيل للذين ساروا على دربه من الباحثين والعلماء في ميدان علم الأنواء الجوية والأعاصير بوجه خاص في البلدان المتقدمة لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، والكثير مما بذله للنهوض بالعلم والتعليم العالي في العراق، إلا أن شذرات من هذه الحياة الحافلة يمكن ان يتلمسها المرء فيما خلف من أعمال وأبحاث ورسائل وخطب وما إليها.

ومع ذلك، فلكي يلم الجيل الراهن والأجيال القادمة بحياة هذا العالم الفذ، تظل الحاجة قائمة لتجميع هذا التراث الكبير، ونحن نعتقد أن هناك ضرورة لتجميع أبحاثه ونظرياته في ميدان الأعاصير الجوية، والأنواء عامة، في مؤلف واحد يوضع في متناول المؤسسات العلمية والباحثين في هذا الشأن. كذلك نعتقد أن هناك ضرورة قصوى لتجميع خطبه ورسائله وأبحاثه للنهوض بالعلم والتعليم العالي في العراق في مؤلف يوضع تحت

تصرف المعنيين بالتعليم والراغبين في تطويره. ونحسب أن خير من يؤدي هاتين المهمتين هما وزارة العلوم والتكنولوجيا أو وزارة التعليم العالي أو جامعة بغداد أو الثلاثة معا. بل ربما نكون مغالين حقاً لو قلنا، أن هناك حاجة ملحة لعقد مؤتمر علمي في أحد هذه المؤسسات لدراسة الدور الذي نهض به، والذي كان ينوي تحقيقه للارتقاء بالعلم والتعليم العالي في العراق، استناداً الى الآثار التي خلفها وهي كثيرة. إن الأمانة تقضي كما يقول الأمين العام الأسبق لجامعة بغداد الدكتور سعدي الدبوني:

«أن يطلع جمهور المهتمين بالعلم والثقافة والمعرفة، خاصة العراقيين منهم أن هناك عالماً ضربت جذوره عميقاً في وادي الرافدين الى آلاف السنين، رجلاً وفيّاً لكل المعاني القيمة العلمية والحضارية والفكرية في هذا الوادي، العراق.

فاذا شئنا ان نتعرف قليلاً على دنيا هذا الرجل الفذ، فإن الحقيقة التي يلزمنا أن نقولها أولاً وقبل كل شيء إن هذا الرجل الذي قدم كل ما يستطيع من مواهب ومعارف وطاقات للبلاد التي أنجبته، لم يلق ما يستحقه من جزاء. وحتى حين أدرك الحكام أخيراً، أن لهذا الرجل حقاً أن يوفى جرى كل شيء على استحياء، وليس بملاء الفم كما يقال».

لعلّ هناك وشيجة صاغها القدر بين حياة وأبداع هذا العالم، ونزوع العراق الحديث نحو التقدم والارتقاء، استعادة دوره الريادي في مسيرة الحضارة والتقدم العلمي. ومن يتابع مسيرة حياته يلمس أن هناك ترابطاً

بين هذه وتلك. إذ هو يطور قدراته العلمية ونشاطه التربوي في وقت تشرع فيه البلاد في السير نحو النهوض والترقي. وتماثلاً حين تنضج إرادة الشعب في الإقدام على نزع الأغلال التي تعيق تقدمه، ويعلن ثورته في الـ ١٤ من تموز ١٩٥٨، يكون هذا الرجل قد خطا خطوات كبيرة في مضمار العلم والتعليم وغداً مؤهلاً لأن يشغل المركز القيادي في عملية الارتقاء بالتعليم العالي وتأسيس الجامعة العراقية الأولى. وهكذا يكون هذا الرجل والقدر على موعد.

وتماثلاً، حين تنتكس مسيرة البلاد في شباط ١٩٦٣ يزاح هذا الرجل عن رئاسة الجامعة ويساق الى السجون، ويرغم على هجرة البلاد بعدها، تاركاً المسيرة الجامعية تتخبط دون أن تجد من يقودها بحكمة رداً طويلاً من الزمن وربما حتى الآن.

إن القوى السوداء التي عصفت بالبلاد منذ أن اغتصب حزب البعث الحكم في شباط ١٩٦٣ غاضها أن يقبض رجل لا يملك سوى علمه وخصاله الحميدة ودماثة خلقه وإخلاصه لشعبه ووطنه، على زمام واحدة من أكبر المهمات في مسيرة البلاد. لذلك صبت عليه حقدها الأسود، ودفعت به الى غياهب السجون دون أن تملك، ولو دليلاً واحداً يبرر لها ما المركز الوطني للأبحاث الجوية في بولدر كولورادو أقدمت عليه، حتى اضطرت في آخر الأمر أن تخلي سبيله بعد أن سدت في وجهه سبل العيش، فاضطر الى مغادرة البلاد، لتتلقفه مراكز البحث العلمي الكبرى في الولايات المتحدة،

وتضع تحت تصرفه عديداً من الكفاءات العلمية وتفسح له في المجال ليبدع في الميادين التي اختصت بها حتى ذراها وهنا يجدر بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت تحت إمرته في المركز الوطني للأبحاث الجوية في بولدر كولورادو عديداً من العلماء البارزين في ميدان اختصاصه وقدمت له منحة بمبلغ ٦٠٠ ألف دولاراً (أي ما يعادل اليوم قيمة ستة ملايين دولار) لإجراء سلسلة من الدراسات حول امكانية السيطرة أو تغيير الطقس. يا للمفارقة!!! البعث الفاشي يطبق عليه في سجن عسكري في معسكر الرشيد، وأمريكا تضعه على رأس مركز أبحاث علمية متقدمة.

ولعلّ المرء يدرك أي حقدٍ أسود كان يكنه له شباطيو ٦٣ حين يكتشف انهم لم يكتفوا بإرغامه على ترك البلاد، بل سعوا الى محو آثاره حيث وجدت. يقول د. ستار نوري العبودي، الذي وضع كتاباً عنه إنه ظل يبحث عن الوثائق الخاصة به في كل مؤسسة أو دائرة مر بها، فلم يجد له أي ذكر. فلا مديرية التقاعد العامة احتفظت له بصحيفة. ولم يجد له اثراً في ملفات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولا في كلية التربية التي درس فيها طويلاً ولا في رئاسة جامعة بغداد التي ترأسها لأربع سنوات ولا في دوائر الأحوال المدنية في بغداد ولا في الثانويات التي درس فيها وخلت من ذكره حتى ملفات مديرية الأمن العامة!!! وباتت جهود المؤلف في هذا السبيل غير ذات جدوى، حتى جعلته يفكر أن يداً خفية تعمدت إخفاء كل ما يتعلق به... فأَي حقد اسود هذا؟

ولكن ليطمئن هذا المؤرخ الفاضل ان الذين يحتفظون لهذا الإنسان الجليل بالذكريات الطيبة وبالوثائق التي تدل على نبلة كثيرون، ونحن هنا نورد بعضاً منها وإذا شاءت الدوائر التي اقترحناها لتجمع آثاره فنحن (عائلته) على استعداد للتعاون معها.

يقول هو فيما دونه في بعض أوراقه: انه ولد في قلعة صالح لواء العمارة سابقاً ومحافظة ميسان حالياً في ١٤ تشرين الثاني ١٩١١. وانه نال شهادة البكالوريوس بامتياز من الجامعة الأمريكية في بيروت بالرياضيات عام ١٩٣٤. وانه درّس الفيزياء والرياضيات في المتوسطة الشرقية في بغداد ثم في ثانوية العمارة. وبعدها اشغل وظيفة معاون مدير الأنواء الجوية في مطار البصرة في الفترة ما بين ١٩٣٧-١٩٤١. في تلك الفترة شرع يكتب الى المجلات الثقافية التي تصدر في العراق، لتبسيط النظريات الفيزيائية كالنسبية وغيرها. ومنذ عام ١٩٤١ وحتى نهاية العام الدراسي لسنة ١٩٤٣ انتقل للتدريس في الثانوية المركزية في بغداد، وكانت يومها اهم وأكبر الثانويات في البلاد. وفي ١٩٤٣ التحق بزمالة دراسية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) الشهيرة في الولايات المتحدة لينال منها شهادة دكتوراه علوم في الثاني من تشرين أول ١٩٤٤. ونذكر هنا ان شهادة دكتوراه علوم (Sc.D) هي أعلى من شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم المعهودة (Ph.D) ومن جامعة ذات شهرة عالمية كبيرة وفي مدة لا تزيد عن ١٤ شهراً فقط. وكانت جديدة في موضوعها، وأثارت اهتماماً كبيراً في الأوساط العلمية.

أطروحة (hurricane):

عالجت الأطروحة نظرية الأمواج الجوية، وناقشت بشمول تزايد طاقة هذه الأمواج بفعل سرعة مجموعتها، وما ينجم عن ذلك من أعاصير حلزونية مدارية (Hurricane) وهي أعاصير تحدث في خطوط العرض الاستوائية وتتميز برياح تدور حول نفسها بسرعة ٧٥ ميلاً أو أكثر بالساعة، وتحدث بفعل تأثيرات الطبقات الهوائية الباردة على الطبقات الأقل برودة ونشوء الأمواج. وقد عالج كل ذلك بمعادلات رياضية خاصة. ونذكر هنا ان اطروحته هذه جذبت انتباه العلماء في الولايات المتحدة، فانتدب على إثرها للتدريس في جامعة MIT ذاتها. كما انتدب للمشاركة في الأبحاث التي كانت تجريها البحرية الأمريكية لتصميم أول غواصة نووية في الخمسينيات من بعد.

ولكن برغم المغريات المالية والوظيفية عاد الى العراق ليدرس في عام ١٩٤٩ في قسم الفيزياء في دار المعلمين العالية، ثم ليرأس هذا القسم. وظل يعمل في الكلية المذكورة حتى عام ١٩٥٢ حين عاد الى الولايات المتحدة ليدرس في جامعة نيويورك حتى عام ١٩٥٥ كأستاذ وباحث زائر. كان يعنيه يومها أن يظل على تواصل مع التطورات العلمية في أكثر البلدان تقدماً. لكنه عاد الى العراق بعدها ليرأس من جديد قسم الفيزياء في دار المعلمين العالية، حتى انتصار ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨.

وبعد الثورة عين أولاً كأميناً عاماً للجامعة الأولى التي تكونت في

العراق، جامعة بغداد، ثم ليصبح رئيساً لهذه الجامعة من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٣، حيث حل شباط الدامي، فیدفع به - بقائد المسيرة الجامعية، العالم الكبير - الى السجون، ويحرم عليه الاتصال بالخارج، وكانت الدوائر العلمية تخشى أن يقضي عليه الحكام الفاشيون، وهذا ما نتبينه من رسالة منظمة العفو الدولية التي هربت إليه أو رسالة الفيلسوف البريطاني بيرتراند راسل ويومها حرم عليه حتى الاطلاع على المجلات العلمية. وبعدها يوفق الى تهريب رسالة الى زميل له من أساتذة جامعة نيويورك (Dr. Jim Miller) يتحدث فيها عما يعاينه والوضع الصعب الذي صار يحياه بعد اعتقاله، ومما يقوله فيها:

(إنه لا يستطيع ما يواجهه من رعب هو وأصحابه في السجن ويكفيه أن يكون له صورة عن فظاعة هذا السجن مما تتحدث به المؤلفات التي وضعت عن فظاعات النازية في المانيا... العنف يسود في كل مكان... ولا أحد منا يعرف ما يجنّه له الغد).

لا يتسع المجال هنا للحديث عن الإنجازات العلمية لهذا العالم الجليل، فهي كثيرة، ومعروفة لدى العلماء المختصين، وكانت مجلة الأنواء الجوية الأمريكية، تحيل إليه أبحاث العلماء الآخرين لتقييمها وتقرير صلاحيتها للنشر وعدمه. وتشر ما يقوله فيها في أمكنة بارزة. وتكتب هذه المجلة وهي تنعاه في التاسع من تموز ١٩٦٩ باسم جمعية الأنواء الجوية الأمريكية: (إن معظم العلماء الأمريكيين على دراية بمساهماته المهمة في علم الأنواء

الجوية في نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات في الـ MIT أولاً وفي جامعة نيويورك من بعد. وقد لاحظوا مساهماته الكثيرة في عام ١٩٦٦ حين عاد الى الولايات المتحدة كعالم أقدم في برنامج الدراسات المتقدمة للمركز الوطني للأبحاث الجوية في بولدر كولورادو، ومن ثم كأستاذ للعلوم الجوية في جامعة ولاية نيويورك في ألبني، ومع ذلك فإن كثيرين من علماء الولايات المتحدة لم يطلعوا على جهوده التعليمية المتفانية في وطنه الأم - العراق).

وإذا كان العلماء في أمريكا لم يتيسر لهم التعرف على نشاط عبد الجبار عبد الله في العراق للنهوض بالعلم والتعليم العالي في هذا البلد، فإن الأجيال التي تعاقبت منذ ان فارق الحياة تجهل فضل هذا العالم في هذا الميدان، وهل سارت الأمور هنا كما كان يرغب ويعمل؟

حين عاد الى الوطن في عام ١٩٤٤ وهو يحمل شهادة دكتوراه علوم، عين أولاً كأستاذاً في دار المعلمين العالية، التي صارت تعرف من بعد باسم كلية التربية، وابن الهيثم أخيراً. ومن يومها صار قطب النشاطات العلمية فيها. بادر أولاً الى تكوين جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية فيها، وسارع الى تشجيع زملائه في الكليات الأخرى الى تكوين جمعيات مماثلة في الميادين التي تعنى بها وخلق روابط للتعاون فيما بين هذه الجمعيات. وكان من ثمرات هذا التعاون إصدار مجلة علمية مشتركة أطلق عليها بالإنجليزية اسم (Proceedings of Iraqi Scientific Society). وكانت تصدر باللغات الأوربية الحديثة، مع خلاصة للأبحاث العربية. ووضع للنشر فيها قواعد

خاصة على غرار ما تفعل المجلات والجمعيات العلمية في البلدان المتقدمة، وذلك الصعوبات الفنية التي اعترضت طباعتها في مطابع غير متقدمة يوم ذاك. وقد حظيت المجلة باهتمام المؤسسات العلمية في أمريكا وأوروبا. وظلت المجلة تواصل صدورها حتى حل شباط الأسود عام ١٩٦٣.

وأقنع زملاءه من أساتذة الكليات الى تنظيم إقامة المؤتمرات العلمية على مستوى عال. وكانت فاتحة هذا النشاط، محاضرة القاها هو في قاعة دار المعلمين الابتدائية في الأعظمية، وكانت بعنوان: سنة ١٩٥٧-١٩٥٨ أو السنة الدولية للجيوفيزيكا. وكما يرى القارئ أنه جمع فيها بلغة بليغة كثيراً من الحقائق العلمية المهمة التي ينبغي ان ينتبه لها المعنيون بالعلم في العراق مع طرائف من الأدب العالمي. ولا يزال المعنيون بالعلم يذكرونها منذ ان أُلقيت في عام ١٩٥٦.

ولعل اللجان العلمية العديدة التي اختير ليكون عضواً فيها تدلنا على النشاط الواسع والمتنوع لرجل العلم هذا، إذ اختير الى عضوية اللجنة الوطنية لليونيسكو ١٩٥٦، ولجنة العلوم في وزارة المعارف، والمجلس الاستشاري للعلوم البحرية ١٩٥٦، ونائب رئيس لجنة الطاقة الذرية العراقية (١٩٦٣-١٩٥٧)، ولجنة معادلة الشهادات (١٩٥٥-١٩٥٢)، ولجنة الكتب ترجمة وتأليفاً (١٩٥٨-١٩٥٥)، وعضوية المجلس التأسيسي لجامعة بغداد (١٩٥٨-١٩٥٧). واهتم بتأسيس مختبر مركزي للجامعة حتى قبل أن تتأسس هذه الجامعة.

ورغم انصرافه الى الاهتمام بطلبته والنشاطات العلمية المتنوعة التي أشرنا إليها، لم يقطع روابطه مع مراكز العلم في الخارج، وكان يحضر المؤتمرات العلمية في العالم، وعاد الى الولايات المتحدة ليعمل كأستاذاً زائراً في جامعة نيويورك من عام ١٩٥٢ ولغاية عام ١٩٥٤، ثم كأستاذاً باحثاً زائراً في الجامعة ذاتها في العام التالي.

ويعلق الدكتور متي عقراوي في رسالة بعث بها من ليبيا الى الدكتور عبد الجبار عبد الله والذي عين بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ كأميناً عاماً للجامعة الوليدة التي تكونت بعد ١٤ تموز ورئيساً لها بالوكالة، رداً على رسالة الدكتور عبد الجبار عبد الله:

«أنا مطمئن أن جامعة بغداد الآن في أيد امينة تسهر عليها، وأعتقد مخلصاً ان قولكم بكتابكم بأن الحمل ثقیل علیکم وأنتم تعتبرون أنفسکم وکیلاً عني ريثما نعود ما هو الا تواضع منكم ومظهر آخر من مظاهر حسن طوبیتکم وصفاء نیتکم وسمو خلقکم. وعندما بلغني وانا في أوروبا خبر تعيينکم لوكالة الرئاسة، قلت لمن كان بجانبی ان الحكومة وجدت الشخص الأحسن في العراق، الذي يستطيع المضي بمشروع الجامعة على أسس سليمة. فقد أعطتني السنة الماضية الفرصة لمعرفة تفكيرکم العلمي، وتجردکم وحرصکم على العمل، ورزانتکم. فلا تبخسوا إذن أنفسکم حقها».

كان عبد الجبار عبد الله بعيد النظر وواسع المطامح ذا فكر صقلته التجارب العلمية في أرقى الجامعات، وكان يدرك انه يتعامل مع مسألة

خطيرة سيكون لها أثر عظيم في تطور بلد غني بثرواته العلمية وشعب عريق بأمجاده وتراثه العلمي، وينطلق بثورة عارمة، تذلل أمامه اشد المصاعب.

لذلك عزم على النهوض بالجامعة والتعليم العالي على أسس رصينة تستجيب الى حاجة البلاد وتقدمها. ولهذا سعى الى تنظيم ما دعاه بالإنتاج العلمي على أسس بعيدة عن المزايدات. كان لا يأبه للتوسع غير المدروس الذي يرضي الرغبات الدعائية. وفكر في إنشاء ثلاث أو أربع جامعات تتمتع بالتقاليد الأكاديمية، ويشيع فيها ما دعاه بالعرف الجامعي المتين، جامعات تخدم العلم عن طريق ممارسة العلم وتماشى مع حاجات البلاد الى التطور، تتوفر لها مكتبات البحث الضرورية والمختبرات المتطورة والباحثون المدربون على البحث العلمي المتمكنون منه، وتتمتع بالعلاقات المتينة مع الجامعات العلمية المتطورة ومراكز البحث فيها، قابلة للتطور والتوسع بما يتفق وحاجات التطور في البلاد، وبعيدا عن الضجيج الإعلامي، وكان لذلك يعارض التوسع في التعليم الجامعي غير الرصين. وإلى جانب هذه الجامعات تقوم المعاهد التكنولوجية العالية التي توفر حاجة البلاد الى التقنيين المتطورين. وهو ما يتعارض مع الخط الأفقي في التوسع الذي سار عليه الحاكمون من بعد في التوسع بالتعليم الجامعي.

ويحضرنا هنا الاستشهاد بنظريته الاستراتيجية الى التقدم العلمي الذي ينشده بالمثال التالي، لمواجهة مشكلة الغبار الذي تتعرض له بغداد ومدن الوسط، إذ كان الضجيج يدور حول انشاء الحزام الأخضر حول بغداد

لصيانتها من الزوابع الترايبية في الربيع والصيف، وهكذا جرت الأمور وامتد الحزام الأخضر دون جدوى. لكنه وحده كان يعارض ذلك، ودعا الى العمل في مراكز البحث لتطوير بذور اعشاب برية قابلة لتحمل الجفاف الشديد والتملح ونثرها بالطائرات في أراضي العراق حول بغداد وغيرها، ومن خلال تطوير الأبحاث العلمية، وبذا يمكن تطوير المراعي الطليقة والتخلص من الزوابع الترايبية.

ووفقاً للخط الذي رسمه في التوسع بالتعليم الجامعي سعى الى انشاء نواتات لجامعات أخرى بالبلاد وكانت خطته في هذا الشأن تأسيس كليات متقدمة في عدة مدن تصبح قاعدة للتوسع في التعليم الجامعي وتغدو جامعة راسخة بعد سنوات. على هذا الأساس انشئت كلية للطب في الموصل، ورتب نقل أساتذة طب من بغداد ذوي التجربة الطويلة ذهاباً واياباً الى الموصل ليلقوا محاضراتهم في الكلية الوليدة وكان يزور هذه الكلية بين الحين والآخر ويتفقد ما يحتاجه، وتطورت هذه الكلية بالفعل ونشأت الى جوارها كليات أخرى في الفروع العلمية التي تحتاجها المنطقة وتحولت جميعاً الى جامعة الموصل. وذات الشيء فعله في البصرة واقام فيها كليتي الادارة والهندسة لتصبحا من بعد جامعة البصرة. وكان يرى من الممكن تطوير الدراسات الإسلامية في النجف لتغدو نواة جامعة حديثة هناك. وعلى هذا الأساس رتب الاعتراف بالشهادة التي تمنحها كلية الفقه. وفي ذات الوقت كان ينوي تأسيس جامعة كردية في السليمانية واقترح لهذا الشأن الشروع

لفتح كلية للمعلمين في السليمانية. إلا أن عبد الكريم قاسم رفض المشروع تماشياً مع سياسته التي سار عليها في التعامل مع الأكراد. الى جوار هذه النواتات الجامعية التي انشأها ووفقا للخطة التي كان يرسمها للتوسع في التعليم العالي، أنشأ عدداً من معاهد الاختصاص الملحقه بجامعة بغداد، كمعهد ادارة الأعمال والمعهد التكنولوجي ومعهد الغابات، وأنشأ المجلس الأعلى للبحوث العلمية، وافر بنظام الماجستير في كلية الآداب، وبنظام متحف التاريخ الطبيعي، وبإنشاء مختبرات علمية في كل من صلاح الدين ومختبر للعلوم البحرية في الفاو. وكان يخطط للنهوض بجامعة بغداد والبحث العلمي فيها. وركز لهذا الغرض على تنظيم المكتبة المركزية والتعجيل بإنشاء المختبر المركزي وتزويده بالمعدات العلمية الحديثة، وعقد مؤتمرات علمية سنوية وجعلها احداثاً وطنية مهمة، كان يحرص على افتتاحها بخطبات موضع اهتمام المجتمع ومفكره بشكل عام، وصار يضرب بها المثل بعمقها وبلاغتها وبما كان يستشهد فيها من حكم الفلاسفة والعلماء العظام. وكان يعد الى فتح دراسات في الدكتوراه في بعض الفروع وانشاء عمادة خاصة للدراسات العليا، واتمام تصاميم ابنية الجامعة في الجادرية في بغداد.

ودرس بعمق وضع جامعة بغداد وما كانت تعانيه من مشاكل. ويعكس تقرير رفعه الى عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء في تاريخ ٣ نيسان ١٩٦٢ ما كانت تعانيه الجامعة، والسبيل الذي يلزمها ان تسلكه للنهوض وأن تغدو مؤسسة متطورة على غرار الجامعات المتقدمة في العالم. ويصارع رئيس

الوزراء بأن الوضع في الجامعة «ليس على ما يرام، بل هو بعيد عن درجة القبول والرضا» ويرجع الأمر الى أسباب طبيعية ورثتها الجامعة والكيفية التي ولدت فيها، من كليات سابقة كانت تتبع وزارات مختلفة وتطورت كل واحدة منها بمسار خاص. وأخرى نجمت من ثغرات في تشريع قانون الجامعة ذاته لحداثة التجربة، وثالثة لأسباب طارئة لم يحسب لها حساب. ويضع في مقدمة ما كانت تعانيه الجامعة من مشكلات الهيئة التدريسية، ويصارع بأن هذه الهيئة تعاني من وجود عناصر غير مؤهلة ورثتها الجامعة عن الأوضاع التي كانت تسود البلاد قبل الثورة. ودعا الى خطط رصينة لامتصاصها في ميادين العمل الوظيفي الأخرى بالتعاون مع الوزارات المختلفة.

وشدد على أهمية العناية بالجو الجامعي العلمي، وعلى الحرية الفكرية للأساتذة والطلبة والوقوف من الصراعات الحزبية بتجرد وبما يهدف الى تطوير الجامعة والحياة فيها وشيوع روح الإبداع والبحث العلمي والجدل المنطقي السليم وتربية الطلبة على الأسس الديمقراطية، وغرس روح العزة والاعتماد على الذات واعتياد النظام والتفكير الهادف الرصين. ودعا الى تعزيز وتطوير الأقسام الداخلية للطلبة.

لقد قطع التعليم الجامعي في العراق منذ أن فارق الدكتور عبد الجبار عبد الله الحياة ما يقارب من نصف قرن مر خلالها بظروف صعبة للغاية املاها تسلط ديكتاتورية البعث الفظة على البلاد وتفشي المشكلات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية في العراق منذ ان أسقط نظام البعث... وكان نصيب التعليم الجامعي من هذا الانحدار المريع الشيء الكثير. ولعل في اتساعه دون دراسة وافية في مقدمة ما يعانيه هذا التعليم.

إن هناك اليوم حاجة ماسة الى إعادة النظر في تراث الدكتور عبد الجبار عبد الله واستبيان خطه في تطوير التعليم الجامعي في البلاد بعناية كبيرة واستخلاص الدروس الضرورية من النهج الذي سار عليه في هذا الشأن. وربما يكون المؤتمر الذي اقترحنه لتمجيد هذه الشخصية العلمية الفذة، المناسبة المطلوبة لتأمل مسيرة التعليم الجامعي في العراق وتشذيبها مما لحق بها من معائب فرضتها الأوضاع غير المواتية التي مرت بالبلاد ولا تزال. إن أفضل ما يمجده الدكتور عبد الجبار عبد الله هو: الانتباه الى النهج الذي سلكه وما كان ينوي فعله لإعلاء شأن العلم والتعليم العالي في العراق.



A decorative rectangular border composed of stylized floral and leaf motifs, with double-line horizontal and vertical connectors at the corners.

ذكرياتي مع
الدكتور عبد الجبار عبد الله

د. سعدي الدبوني

عندما علمت برغبة البعض بمناسبة مرور ربع قرن على رحيل الفقيه عبد الجبار عبد الله، ان لا تمر هذه الذكرى دون احتفاء، يكون بالمستوى الذي يليق بالفقيه ومكانته. رأيت ان الأمانة تقتضي بأن يطلع جمهور المهتمين بالعلم والثقافة والمعرفة، خاصة العراقيين منهم، على أن هناك عالماً ضربت جذوره الممتدة عبر آلاف السنين في وادي الرافدين رجلاً وفيماً لكل المعاني القيمة العلمية والحضارية والفكرية في هذا الوادي العريق، وفيماً لما أعطاه ابن الهيثم وسانان بن ثابت وثابت بن قرة (وهي أسماء أولاده أيضاً حفظهم الله) وغيرهم كثيرون من رواد العلم والمعرفة فأناروا سبيل المعرفة للعالم اجمع. لقد كان الفقيه - إنصافاً - أكثر من ذلك.

فمن حق الأجيال الصاعدة، خاصة، أن تعرف ذلك، وأن تتعرف على الأقل أهمية انتاجه وعطاءه، وان كان عسيراً على الكثيرين منهم فهم جوهر هذا الإنتاج الا أولئك الذين حصلوا على مستوى عالٍ من التخصص. أن الكثير مما أنتج يفوق من ناحية الوزن والكم ما أعطاه الكثيرون من حملة جائزة نوبل في مجالات اختصاصهم.

إن معرفتي بالفقيه لفترة طويلة تجاوزت ربع قرن قبل رحيلي كزميل عمل عندما كان رئيس قسم الفيزياء وكذلك كرئيس لجامعة بغداد التي سعى حثيثاً لتنظيمها ورفع مستواها وترسيخ الأسس الثقافية المتطورة فيها سواء بأساتذتها أو بتطوير مناهجها والعمل على استقلاليتها. وكصديق تربطنا به وبعائلته الكريمة صداقة متينة، هذه الصلة والمعرفة من خلالها تجسدت لي

بما يحمله من المعاني الخيرة للإنسان الفاضل. وإن الكثيرين ممن عرفوه عن قريب ومن هم احياء (اطال الله أعمارهم) يعرفون ذلك جيداً.

إن ما كان يتصف به الفقيه من صفاء ذهن وقدرة خارقة ومعرفة عميقة بالرياضيات النظرية مكنته من الغوص بعمق في الفيزياء النظرية وتصور وابتداع الصيغ الرياضية للكثير من الظواهر التي كانت، وحتى لاختراقه إياها كانت مجهولة، كما كانت ملكة الانتباه للظواهر الطبيعية ووضع الحلول الموفقة لها. ففي دراسته الجامعية الأولى في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، حصل على درجة الامتياز (Distinction) التي لم يحصل عليها في حقل اختصاصه إلا واحداً آخر فقط. ومن ثم اشتغاله بالتدريس ولفترة غير قصيرة في الأنواء الجوية، هذه مكنته من استخدام ما حصل عليه من خبرة في بحثه في الـ MIT (معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا) من تقديم بحث مميز جداً وحصوله على الدكتوراه في العلوم (وليس الـ Ph.D الاعتيادية)، هذا البحث كان يتعلق بأسباب نشوء الأعاصير في خطوط العرض الاستوائية من تأثيرات الطبقات الهوائية الباردة على الطبقات الأقل برودة ونشوء الأمواج وقدرته على التصور الرياضي ووضع المعادلات لها. هذه البحوث جلبت انتباه المختصين من العلماء بوقتها أدت الى انتدابه للبحث والدراسة عند تصميم أول غواصة نووية في أوائل الخمسينيات (USS Nautilus)، حيث أخذ على عاتقه في تلك الحقبة دراسة ديناميكية الأعاصير المتكاملة النشوء ووضع الموديل الرياضي لها. وهذا ليس المجال لشرح تفاصيل

البحوث والاستنتاجات التي حصل عليها. النقطة المهمة الأخرى التي كرس الفقيه الكثير من الوقت والجهد لها هي قضية القفزات في الضغوط المصاحبة للاضطرابات الجوية وبيان الدراسة الرياضية وبين انها شبيهة لتلك التي تحدث في الأعاصير.

إن قدرة الفقيه على استنباط ما يطرأ في الجو بواسطة معادلات رياضية نموذجية غير معقدة جعلت الكثير من العلماء الأمريكيين ملمين بالأهمية الكبرى لمساهماته القيمة في حقل الأنواء الجوية، تلك البحوث المتميزة والمتعددة التي نشرها عندما كان في الـ MIT وجامعة نيويورك. وقد تبين لهم أهمية بحوثه ١٩٦٦ عندما عاد الى جامعة نيويورك أولاً كعالماً مرموقاً في المنهج الذي كان يتبعه مركز البحوث الجوية - بولدر كولورادو - وثانياً كأستاذ للعلوم الجوية في جامعة نيويورك - ألبني.

إن الجمعية الأمريكية للأنواء الجوية عند نشرها تأبيناً لوفاته ١٩٦٩ نشرت قائمة تشتمل على ٣٢ كتاباً ودراسة قيمة من انتاجه في مجال الأنواء الجوية. أن اهتمام الفقيه الواسع وقدرته العلمية الفائقة مكنته من انجاز أعمال في غاية الأهمية في كل وجه من وجوه ديناميكية الأنواء الجوية تقريباً. لقد كان له رواد تابعوا مدرسته في أسلوب البحث والاستقصاء التي قادته الى اختراقات مهمة، يتبعون خطاه في الأسلوب والطريق. لقد كان بلا شك صاحب مدرسة في ذلك.

إن للفقيه آثاراً مهمة في لغته الأم من كتب مدرسية في الفيزياء وأخرى

جامعية وبحوث ونشرات. كما ان الوطن الأم لم يغيب عن باله يوماً. لقد كان يعتز بعراقيته وبالتراث المرموق لوادي الرافدين. لقد أشار أصدقاؤه من العلماء لشدة تعلقه بوطنه وتراثه، كما أشاروا بأن وفاته كانت خسارة للعراق لأحد أهم رجال العلم من أبنائه، كما أشادوا بصفاته الإنسانية الرائعة.

وفي الأخير يجب أن أذكر أن للفقيد قلماً أدبياً رائعاً وسلساً؛ حيث ان الراحل محيي الدين يوسف قال: «إن للدكتور عبد الجبار عبد الله قلماً سهلاً وسلساً مع الدقة المتناهية الواضحة بالتعبير؛ حيث إنك لو اضفت أو أنقصت كلمة واحدة إليه يختل المعنى». وفعلاً كانت كتاباته من السهل الممتنع كما يقول «اللغويون» كالشمس ضوءها عندك ومناها بعيد. لقد كان حقاً سهلاً ممتنعاً.



عبد الجبار عبد الله
العالم الفيزيائي والمثقف الوطني

د. ستار نوري العبودي

الآتي هو مادة مقتطفة من أحد فصول كتاب الدكتور ستار نوري العبودي (الدكتور عبد الجبار عبد الله: سفير العراق العلمي - العالم الفيزيائي والمثقف الوطني).

١ - بعثته إلى الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٣٠-١٩٣٤) :

أعلنت وزارة المعارف نتائج البعثات العلمية خارج القطر، والتي بلغت في عام (١٩٣٠ - ١٩٣١)، إحدى وأربعين بعثة. وقد شملت تلك البعثات ستة وعشرين طالباً، من بينهم عبد الجبار، أرسلوا إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ذلك العام، فسافر إلى بيروت بحراً عن طريق ميناء البصرة، فدخل الجامعة الأمريكية فيها خلال تلك السنة. وتخصص في علوم الفيزياء.

مثلت بيروت والجامعة الأمريكية محطة جديدة ومهمة في حياته إذ أسهمت بصورة فاعلة في بلورة شخصيته الثقافية والعلمية التي برزت بوضوح بعد تخرجه في تلك الجامعة، ولا سيما إن الجامعة الأمريكية في بيروت من بين المؤسسات العلمية والثقافية الكبيرة ليس في لبنان وحدها، إنما في الوطن العربي ككل، تخرج فيها ومنذ عقد العشرينيات والعقود اللاحقة، العديد من قادة الفكر والسياسة ورجال العلم في العراق كما في غيره من بلدان الوطن العربي الأخرى. ففي رحاب تلك الجامعة كون عبد الجبار عبد الله علاقاته الواعية الأولى بالمحيط الخارجي فأمست رصيдаً لعلاقات ثقافية وعلمية في المراحل اللاحقة. إذ نجد مثلاً، إن السنة الدراسية (١٩٣٠-١٩٣١) شهدت تأسيس أول جمعية طلابية عراقية خارج العراق،

وهي النادي العراقي في بيروت أي في سنة دخوله الجامعة الأمريكية. كان هدف النادي المذكور توحيد جهود الطلبة وآرائهم في سبيل خدمة العراق. ونحن وان كنا لا نمتلك معلومات دقيقة عن أعداد أو أسماء الأعضاء في هذا النادي، فإننا نعتقد أن الطالب عبد الجبار عبد الله، لابد من أن يكون أحد أعضاء هذا النادي، وآية ذلك، أن زملاءه في هذه المرحلة وأصدقائه في المرحلة اللاحقة كانوا أعضاء في النادي المذكور، من أمثال الأستاذ عبد الفتاح إبراهيم، ومحمد حديد، وعلي حيدر سليمان، هم ذات الجماعة التي شكلت جمعية الرابطة الثقافية التي ظهرت في بغداد، بعد تخرجهم من الجامعة الأمريكية، والتي قامت بدور ثقافي وطني وقومي وديمقراطي كبير خلال مرحلة الأربعينيات، وبوسائل مختلفة كان من بين أبرزها، الترويج لخلق الوعي الوطني والديمقراطي العلمي من خلال مجلته الذائعة الصيت (الرابطة) والتي كان عبد الجبار عبد الله أحد كبارها، فقد شغل عبد الجبار عبد الله منصب سكرتير التحرير فيها، منذ صدور عددها الأول عام ١٩٤٤.

وخلال سنوات دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت، كان عبد الجبار عبد الله، نجماً علمياً عراقياً متميزاً بين جميع طلبتها، ومثال على ذلك، ان البروفسور (بايارد دوج) رئيس الجامعة في تلك المرحلة، قد احتفى به احتفاءً خاصاً، خلال حفل التخرج عام ١٩٣٤، حين اصطحبه وطالباً آخر إلى منصة احتفال الجامعة اعتزازاً منه بالطلبة المتميزين فيها، كما يروي ذلك شاهد عيان، حضر ذلك الحفل. وبعد أربع سنوات حافلة بالتفوق

في الجامعة، حصل عبد الجبار على شهادة البكالوريوس في العلوم الفيزيائية منها في حزيران.

٢- حياته الوظيفية الأولى ونشاطاته العلمية (١٩٣٤-١٩٤٦)

بعد تخرجه في الجامعة الأمريكية وعودته الى البلاد، تم تعيينه مدة قصيرة من الزمن مدرساً للغة الإنكليزية في المدرسة الشرقية المتوسطة في منطقة الكرادة ببغداد عام ١٩٣٤، لكنه لم يكن سعيداً بعمله هذا الذي أبعدته عن اختصاصه الذي شغف فيه، ولهذا ما إن صادف صديق عمره رشيد غالب القادم من مدينة العمارة الى بغداد، وبدأ يناقش معه وضعه الوظيفي غير المريح، فاقترح عليه صديقه المذكور الانتقال الى مدينة صباه، العمارة، للعمل فيها كمدرساً لاختصاص الفيزياء، لاسيما وإن مدير المدرسة الثانوية في العمارة، يومها، كان صديقه الأستاذ (موسى الشّماع)، وعلى أساس من هذا، قرر عبد الجبار العودة الى مدينة العمارة، بعد أن صدرت موافقة الوزارة على ذلك. وعليه فقد شد الرحال إليها ثانية والعمل في ثانويتها مدرساً لمادتي الفيزياء والرياضيات عام ١٩٣٤، وظل يعمل فيها حتى عام ١٩٣٨، حين انتقل للعمل في قسم الأنواء الجوية لمطار البصرة في تلك السنة، وفي هذا القسم عمل بدأب ونشاط علمي حتى احتل موقع معاون مدير الأنواء الجوية Bassra Airport في المطار المذكور. ومع أن تلك الوظيفة قد أرضت بعضاً من طموحه في ممارسة اختصاصه وبعض هواياته التي أحبها منذ الصغر. إلا أنها قد شغلته كثيراً على ما يبدو، عن الاتصال بزملاء دراسته السابقين من

رواد الثقافة والفكر السياسي الوطني، ولهذا انحسرت نشاطاته الثقافية الخاصة بوضوح للسنوات من ١٩٣٥، وحتى أواخر عام ١٩٣٩، حينما عاد مجدداً ينشر مقالاته العلمية في مجلة (التفيض) البغدادية، والتي هي عبارة عن سلسلة مقالات علمية تتصل باختصاصه في الفيزياء ظهرت منذ العدد السابع للمجلة المذكورة. فقد نشر مقالته العلمية الأولى تحت عنوان (مبادئ النظرية النسبية من بطليموس الى اينشتاين) بأسلوب علمي مبسط ومشوق. وبعدها نشر الجزء الثاني من الموضوع ذاته في العدد التالي للمجلة وبالعنوان ذاته. بعدها نشر مقالة علمية ثالثة تحت عنوان (مصدر الإشعاع الشمسي، ونظرية جيمس جينز) أتمه في العدد اللاحق للمجلة وبذات الأسلوب المبسط. لينشر بعد ذلك مقالة جديدة بعنوان (النظرية النسبية)، ويبدو انه خلال هذه المدة كان قد اكتسب عضوية الجمعية الإنكليزية للأنواء الجوية، كما يظهر ذلك بوضوح في هامش المقالة المنشورة في المجلة المذكورة. كما ان إحدى الجامعات الإنكليزية قد منحته شهادة عليا في الأنواء الجوية عن طريق المراسلة، خلال تلك المدة.

إن انشغالاته الوظيفية والعلمية لم تعطل سعيه في الاستمرار لنشر مقالاته العلمية الأخرى، فظهر اسمه مجدداً في الأعداد اللاحقة لمجلة التفيض وعلى الرغم من انتقاله من البصرة إلى بغداد لأداء خدمة الاحتياط كملازم ثان في الجيش للمدة من الرابع من شهر تشرين أول عام ١٩٤٠ ولغاية الرابع من كانون الثاني عام ١٩٤١، بمعنى آخر فإنه عمل ضابطاً في الجيش في المرحلة

المضطربة في العراق من الحرب العالمية الثانية، بعد سوء العلاقات بين العراق وبريطانيا. ثم عاد بعدها إلى العمل في مطار البصرة مجدداً وظل يعمل فيه حتى أواخر شهر أيلول من عام ١٩٤١ لكنه قرر العودة ثانية إلى بغداد للعمل فيها مدرساً في إعداديتها المركزية مع بداية العام الدراسي ١٩٤١-١٩٤٢ ولغاية ٣-أيلول ١٩٤٣. إذ نقلت خدماته كمدرس في مدرسة كلية الملك فيصل، عاد بعدها للتدريس في الإعدادية المركزية ودار المعلمين الابتدائية (القسم العالي) في أواخر عام ١٩٤٣ ولغاية إرساله بإجازة دراسية لنيل شهادة الدكتوراه في الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني من شهر تشرين الأول من عام ١٩٤٤ ولحين عودته منها في نهاية تموز ١٩٤٦ بعد حصوله على الدكتوراه من أكبر المعاهد العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية وهو معهد ال MIT إذ عمل في وظيفته السابقة في الإعدادية المركزية ودار المعلمين الابتدائية في بغداد، بداية شهر آب من عام ١٩٤٦- ولغاية منتصف شهر تشرين الثاني من العام نفسه، حين نقل للعمل بصفة أستاذ مساعد في كلية دار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) لمدة قصيرة من الزمن ليعود مرة أخرى للولايات المتحدة الأمريكية للعمل في إحدى جامعاتها هناك.

انتماءه لجمعية الرابطة الثقافية عام ١٩٤٤ :

سبقت الإشارة إلى أن عبد الجبار كان قد انتمى إلى جمعية الرابطة الثقافية في العراق، ولكن كيف ومتى؟ ثم ما الذي يعنيه الانتماء إلى مثل هذه الجمعية؟ وما أهداف واتجاهات تلك الجمعية؟ وما شابه ذلك من أسئلة أخرى تتصل

بهذا الانتهاء. هذا ما سنحاول الإجابة عنه بشيء من التفصيل؛ لأنه التنظيم الوحيد الذي انتمى إليه عبد الجبار عبد الله طوال حياته، فيما عدا بطبيعة الحال عضوية الجمعيات العلمية الصرفة، وقد يكون من المفيد هنا إعطاء فكرة مبسطة عن هذه الجمعية.

ولدت فكرة تأسيس هذه الجمعية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حين بدأت كفة دول الحلفاء تترجح على كفة دول المحور لاسيما بعد عام ١٩٤١ حين بدأ الهجوم الألماني النازي على الاتحاد السوفيتي (يوم ذاك)، واعتقد بعض الشباب من الذين انتموا إلى جمعية الرابطة فيما بعد، إن ذلك الحدث يعد تحولاً خطيراً في مجريات الحرب، وعلقوا الآمال، على وجود الاتحاد السوفيتي في جبهة الحلفاء التي توقعوا انتصارها في الحرب سيساعد على انتصار الديمقراطية بمفهومها السياسي والاجتماعي في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية في بقاع عدة من العالم ومنها المنطقة العربية، ولهذا اعتقدوا أن العرب سينالون حقوقهم وربما سيؤدي ذلك إلى نصرتهم وإلى فشل المشروع الصهيوني في فلسطين. في تلك الأجواء السياسية الصعبة، فكر عبد الفتاح إبراهيم - أبرز المثقفين الديمقراطيين في العراق ولولب الحركة التي ستظهر فيما بعد بهذا الاسم، في تأسيس جمعية ثقافية تجمع شمل الديمقراطيين التقدميين في كتلة واحدة، ولعل ذلك سيكون نواة لحزب سياسي ديمقراطي اشتراكي راديكالي فيما بعد. ولهذا تقدم عبد الفتاح إبراهيم وصحبه بطلب إلى وزارة الداخلية في عهد وزارة نوري

السعيد لتأليف (جمعية الرابطة الثقافية)، وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب. وبذلك أعلن عن تأسيس الجمعية في ٢٦ من شهر كانون الأول عام ١٩٤٣ في بغداد، وهي تتكون من عبد الفتاح إبراهيم، وخدوري خدوري، وعبد الجبار عبد الله، والمحامي مخلف العبيدي، وجمال عمر نظمي، وحازم نامق، وجميل عبد الله وانتخب لإدارتها عبد الفتاح، وجمال عمر نظمي سكرتيراً، ومجيد عبد الله محاسباً، كما ضمت الجمعية عدداً آخر من التقدميين والديمقراطيين من أمثال ناظم الزهاوي، ومحمد توفيق حسين، وفاضل حسين، وكامل قزانجي. ولا نريد في هذه الدخول في جميع التفاصيل التي تخص الجمعية؛ لأن ذلك ليس موضوع دراستنا، ولكن نشعر بضرورة العودة إلى الجذور الفكرية والسياسية للأعضاء في هذه الجمعية التي انتمى معظمهم إلى جمعية الأهالي للسنوات (١٩٣٢-١٩٣٧).

و على الرغم من أن جماعة الرابطة كانوا مختلفين في توجهاتهم السياسية أو بعبارة أدق كانوا يمثلون عدة اتجاهات فكرية وسياسية داخل تلك الجماعة. فمنهم من كان معتدلاً أو ما اصطلح عليه مجازاً (اليمن)، ويمثله محمد حديد وحسين جميل بينما مثل الاتجاه الآخر (اليسار) عبد القادر إسماعيل، فيما مثل عبد الفتاح إبراهيم الاتجاه الوسط بين تلك الجماعة، ولأن الأخير يختلف تفكيره عن سواه من السياسيين التقليديين الذين كان جل اهتمامهم الوصول إلى السلطة، بينما نجد عبد الفتاح إبراهيم يشدد على ضرورة التبشير بالأفكار الديمقراطية التقدمية قبل التفكير في العمل

السياسي، أي إنهم يجب أن يكونوا أشبه بالهواة منهم إلى المحترفين لذلك انفصل عن جماعة الأهالي، بعد أن عارض الانقلاب الذي قاده أحد أعضاء تلك الجماعة وبكر صدقي عام ١٩٣٦.

وبعد ذلك عمل الأستاذ عبد الفتاح إبراهيم على تأسيس نادي بغداد ليكون ملتقى الديمقراطيين التقدميين قبل أن يؤسس جمعية الرابطة الثقافية وللهدف ذاته. ثم عمل على إصدار مجلة (العصر الحديث) في عهد وزارة حكمت سليمان، ظهر منها أحد عشر عدداً، فصدر العدد الأول منها في الأول من ايار ١٩٣٧، بينما صدر العدد الأخير في تشرين الأول في العام ذاته. كشفت المجلة في افتتاحية عددها الأول الهدف من تأسيسها بالقول أنه يتولى تحرير هذه المجلة بعض شباب هذا البلد وقد صحت عزيمته على أن يجعل منها صحيفة للثقافة والبحث العلمي وغرضه تهيئة الأسباب الفكرية لمستقبل شعب يعيش في القرن العشرين، بلد أنعمت عليه الطبيعة أعظم خيراتها. ومع إن التدقيق في أسماء أسرة تحرير المجلة أو المساهمين فيها لا يكشف عن هوية عبد الجبار عبد الله بين أفراد هذه المجموعة من الشباب، لكننا سنكتشف بعد حين إنها ذات المجموعة التي تنفس من خلالها عبد الجبار إطاره الفكري العام، بعد تشكيلها جمعية ثقافية كبيرة جديدة في العراق، وبذات التوجهات - والآفاق الفكرية، ألا وهي (جمعية الرابطة الثقافية) عام ١٩٤٣.

أما أبرز أهداف الجمعية الجديدة، فهي بث الثقافة والروح الديمقراطية

وتشجيع النشاط العلمي والاجتماعي، وكل ما ييسر لها من الوسائل المشروعة كإصدار النشرات ونشر البحوث وأعمال التأليف والترجمة وإلقاء المحاضرات وإقامة الاجتماعات والتعاون مع المؤسسات التي لها علاقة بموضوع الرابطة. وحين جرى انتخاب هيئاتها الإدارية في كانون الثاني من عام ١٩٤٤، لم يكن عبد الجبار عبد الله عضواً في تلك الهيئة، لكنه كان أنشط أعضاء مجلته الشهيرة والمهمة والتي مثلت أبرز أعمالها خلال تلك المرحلة حين شغل موقع سكرتير التحرير فيها منذ صدور العدد الأول لتلك المجلة في ١٦ مارس (آذار) في كانون الثاني ١٩٤٤. كان صاحبها عبد الفتاح إبراهيم وأعضاء هيئة تحريرها جمال عمر نظمي وخدوري خدوري ومحمد غناوي وعبد الجبار مخلف العبيدي فضلاً عن عبد الجبار عبد الله سكرتير تحريرها.

كما أسست ذات الجماعة نادياً باسم الرابطة الثقافية، وهكذا نرى إن تلك المجموعة الشبابية النشطة قد عملت لنفسها أكثر من إطار يؤكد توجهاتها الثقافية الديمقراطية التقدمية، دون أن تكون لها طموحات سياسية في إطار مظلة النظام السياسي القائم آنذاك، وإن كان عبد الفتاح إبراهيم مؤسس تلك الجماعة قد دخل اللعبة البرلمانية، حين أسس حزب الاتحاد الوطني في مرحلة لاحقة من العام ١٩٤٦، إلا أن توجهاته وأهدافه ظلت تدور في ذات الإطار الفكري.

أما عن انتهاء عبد الجبار عبد الله لجمعية الرابطة الثقافية ودوره فيها،

فتظهر الأحداث إن انتقاله من البصرة إلى بغداد في أواخر عام ١٩٤٣ كان مناسبة لإعادة شبكة علاقاته الاجتماعية بزملاء دراسته السابقة في مرحلة الدراسة الاعدادية المركزية أو في الجامعة الأمريكية في بيروت، لاسمياً إن فكرة تأسيس رابطة ثقافية جديدة في بغداد، يوم ذاك، كانت قد ظهرت بين خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت، ولهذا فإنه لم يتأخر في الانتماء إلى مثل هذه الجمعية التي روج لها زملاء كان قد تعرف إليهم من قبل وخبر توجهاتهم الفكرية والوطنية، فكان من السابقين في الانتماء لها ومن الناشطين فيها، ولهذا لم يكن من مصادفة أن يحتل هو أبرز موقع في مجلتها المهمة والمسؤول عن صفحاتها العلمية. لقد ضمت هذه الجمعية عدداً كبيراً من الشباب المثقف في العراق حيث بلغ عدد أعضائها في الأيام الأولى لتكوينها ستين عضواً في بغداد والموصل وبعقوبة والكوت، وضمت بين أعضائها عدداً من كبار المثقفين الذين لعبوا دوراً فكرياً وثقافياً متميزاً فيما بعد، نذكر منهم على سبيل المثال، الدكتور فاضل حسين والأستاذ طه باقر وكوركيس عواد، فضلاً عن مؤسسيها عبد الفتاح إبراهيم وعزيز شريف وحسين جميل وجواد هاشم وغيرهم. ولا بد لمثل هذا الجمع من أن يترك بصماته على كل عضو من أعضاء هذه الجمعية ومنهم عبد الجبار عبد الله. والحقيقة إن التأثير الثقافي للجمعية امتد إلى خارج نطاقها بعد أن توسعت نشاطاتها. فقد شكلت الجمعية بعد تأسيسها العديد من اللجان لممارسة نشاطاتها الثقافية، من خلال لجنة المحاضرات والمناقشات ولجنة التأليف والترجمة والنشر

وغيرها من اللجان الأخرى. ولم تكتف الجمعية بذلك فقد أسست مكتبة خاصة بها من أجل بيع مجلة الرابطة ومنشوراتها من الرسائل والكتب، ثم توسعت نشاطاتها لتأسيس شركة للطباعة بعد أن اشترت مطبعة حديثة سميتها مطبعة الرابطة وكان مقرها في منطقة الصرافية و(مطبعة دار الجماهير الحالية) والتي جرى استملاكها من قبل الدولة عام ١٩٦٨، بعد تعويض المساهمين السابقين. ومع ذلك فإن مجلتها التي شغل فيها عبد الجبار عبد الله موقعاً مهماً، كانت هي الأهم بين جميع نشاطاتها، كما يؤكد ذلك أحد أعضائها.

لقد قام عبد الجبار عبد الله بدور متميز في إصدار تلك المجلة وكان يعمل بجد وصمت منذ صدور عددها الأول، وابتعد عن أضواء الشهرة رغم أنه كان يكتب عدة مواضيع في المجلة، لاسيما تلك المواضيع التي استحوذت على اهتماماته العلمية كأخبار الفلك والرصد الجوي والفيزياء وغيرها من الموضوعات العلمية الأخرى ويبدو أن الأجواء الثقافية العامة التي عاش في رحابها عبد الجبار عبد الله قد ألفت بظلالها هي الأخرى فجعلته يدلوه بدلوه أيضاً في بعض الموضوعات الفكرية والاجتماعية المهمة، ولهذا نجده يرد مثلاً على إحدى المقالات الفكرية التي كتبها الأستاذ عبد الفتاح ابراهيم، وكانت بعنوان (الحرية والضرورة) والقراءة المتأنية لهذه المقالة، تؤشر لنا ملامح شخصية وطنية وفكرية مستقلة عن بعض الشخصيات الرئيسة في هذه الجمعية. ولم يتوقف عبد الجبار عن هذه المقالة إنما أضاف

ذلك بمقالة أخرى تحت عنوان (الحرية والضرورة في المجتمع)، وفي هذه المقالة، يلمس القارئ بوضوح مدى تبلور الوعي الوطني والتوجهات الديمقراطية والاشتراكية لأفكار عبد الجبار عبد الله، والتي اتسمت برؤية خاصة في فهم الديمقراطية والمجتمع، بحيث اختلفت بقدر أو بآخر عن فهم الأستاذ عبد الفتاح إبراهيم، وجماعة الأهالي التي اشتهرت بالفكرة الشعبية المعروفة. ومع هذا فإن ذلك لا يعد خلافاً جذرياً بينه وبين جماعة الرابطة التي كان هو أحد عناصرها الرئيسيين لأن سيرته اللاحقة تؤشر ذلك، فقد ظل وفيّاً لتلك الجماعة؛ كما ظل اهتمامه الرئيس منصباً على الجانب العلمي بالدرجة الأساس قياساً ببقية اهتماماته الثقافية والفكرية الأخرى، ولهذا نراه يتوقف عن مثل هذه المباحكات الفكرية، ويعود إلى مساره العلمي الأول، فيكتب مقالة بعنوان: الفيزياء المثالية والمادية. ثم يتممها بمقالة أخرى بذات العنوان في العدد اللاحق، ورغم كثافة نشاطه العلمي والصحفي خلال هذه المرحلة، إلا أن أواخر العام ١٩٤٤ يشهد آخر نشاطاته في العراق وذلك بعد سفره في تشرين أول من العام المذكور إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا هناك ولهذا كان العدد الثاني عشر من المجلة الخاصة بالرابطة هو آخر الأعداد التي حملت اسم عبد الجبار عبد الله سكرتيراً للمجلة المذكورة فحل محله السيد خدوري خدوري سكرتيراً جديداً لها. ومع ذلك فقد نشرت له المجلة مقالة جديدة بعنوان (نشأة العلم) في بداية العام ١٩٤٥، يبدو أنه تركها لدى هيئة التحرير في المجلة، ثم أوردتها بمقالتي

آخرين، فكانت الأولى تحت عنوان (العلم والتطورات الاجتماعية) والثانية تتمتع للموضوع. ويبدو لنا إن تلك الموضوعات كتبها قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو أرسلها عن طريق البريد، وهو، الاحتمال الأضعف في تقديرنا.



A decorative border made of stylized floral and leaf motifs, arranged in a rectangular frame with rounded corners. The motifs are symmetrical and detailed, with some elements resembling acanthus leaves or stylized flowers. The border is drawn with thin black lines.

مساهمات

الدكتور عبد الجبار عبد الله العلمية

(١٩٦٩-١٩١١)

د. برنارد هورويتز - د. جيمس أوبراين

ترجمة عزيز سباهي

نص النعي الذي نشرته جمعية الأنواء الجوية الأمريكية في نشرتها التي تحمل ذات الاسم الصادرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩. وقد وضع النعي اثنان من العلماء الأمريكيين المعروفين في حقل علم الأنواء الجوية: الأول (هورويتز) كان أستاذاً معه في جامعة ولاية نيويورك في ألبني، والثاني هو جيمس أوبراين تلميذه في دراسة الدكتوراه وهو أستاذ الآن في جامعة فلوريدا.

المساهمات العلمية لعبد الجبار عبد الله هي في مجال الأرصاد الجوية الديناميكية، ذلك الفرع من علوم الغلاف الجوي والذي يهدف إلى فهم وتفسير سلوك الغلاف الجوي لدينا من خلال تطبيق قوانين الفيزياء. كان تدريبه المبكر في الرياضيات في الجامعة الأمريكية في بيروت وعمله العملي كأخصائي الأرصاد الجوية في مطار البصرة، العراق (١٩٣٧-١٩٤١)، له تأثير كبير على بحوثه، وأظهرت أوراقه المنشورة كلاً من علمه بتقنيات الفيزياء الرياضية ومعرفته بظواهر الطقس التي ناقشها. تناولت إحدى أطروحاته العلمية الأولى، أطروحة الدكتوراه في نظرية الأمواج الجوية والتي شكلت مناقشة شاملة حول انتشار الطاقة لهذه الموجات عن طريق سرعة مجموعتها. ثم وجه اهتمامه إلى مشكلة تكوين الأعاصير خارج خطوط العرض المدارية واستكشف التأثير الميكانيكي لاندفاع الهواء البارد على تكوين الإعصار. لقد أظهر أن ضغط الهواء البارد ضد الهواء الأقل برودة ينقل إلى هذا الهواء البارد أقل كمية من الطاقة مماثلة لتلك الموجودة في الإعصار النموذجي،

وفي أطروحته قارن النتائج النظرية مع بعض حالات الأعاصير الفعلية. من اللافت للنظر، ومن الخصائص المميزة أيضاً لعمل عبد الله اللاحق أنه حصل على تقريب رياضي جيد للغلاف الحقيقي من خلال نماذج مبسطة للغاية. على وجه الخصوص، افترض أنه يمكن اعتبار الغلاف الجوي غير قابل للضغط، ويمكن محاكاة انخفاض كثافة الغلاف الجوي مع الارتفاع ببساطة من خلال افتراض طبقات قليلة متجانسة من كثافات مختلفة. هذا العمل مهم بشكل خاص؛ لأنه يشير إلى التطبيق الأصلي لطريقة الخصائص لحل مشاكل الأرصاد الجوية. في غضون بضع سنوات فقط، اتبع العديد من الباحثين الآخرين تقدم عبد الله وطبقوا هذه الأداة القوية لحل المعادلات التفاضلية الجزئية الزائدية غير الخطية لمشاكل الجو. في سياق التحليل الرياضي لمشكلة الإعصار، لاحظ عبد الله أيضاً أن عمل البرد على الهواء الأقل برودة قد يؤدي في الحدود العليا للهواء الأقل برودة إلى ما يعرف في الهيدرودينميك باسم (الموجة الانفرادية). لقد خمن أن مثل هذه الظواهر توجد أيضاً في الغلاف الجوي وبحث آثارها في الغلاف الجوي في ورقتين. من دراساته خلص إلى أن هذه الظواهر قد تكون متطابقة مع الأعاصير المهاجرة الصغيرة التي حددها فوبوش وميلر في عام ١٩٥٤ فيما يتعلق بتكوينات الأعاصير والتي أطلقوا عليها (فقاعات). كانت هذه الدراسات في طليعة تخصص آخر في الغلاف الجوي - علم الميزوميترولوجي. في السنوات اللاحقة، ازدهر هذا العلم في جزء مهم من الأرصاد الجوية. وبينما تم دراسة الموجات الانفرادية حتى الآن

على السطح الحر لطبقة سائلة واحدة فقط، اعتبر عبد الله حدوثها في واجهة بين طبقتين مائعتين من كثافة مختلفة، وهو نموذج سائل يقارب حقيقة ما يحدث في الغلاف الجوي بشكل أفضل إلى حد ما. اقترحت نتائج دراسة هذه الموجات الانفرادية بأنها قد تؤدي في ظل ظروف معينة إلى عدم الاستقرار ويمكن أن تسهم في تشكيل الأعاصير. قام عبد الله في عام ١٩٥٥ بإجراء دراسة مفصلة لديناميات الأعاصير التي تم تطويرها بالكامل على أساس نموذج رياضي بسيط يتكون من حوض نقي ودوامة نقية بالمعنى الديناميكي الهيدرودينامي. كما أشار عبد الله، فإن هذا النموذج الرياضي مبسط للغاية؛ لأنه يهمل آثار الحركات الرأسية، والاحتكاك، والحرارة الكامنة للتكثيف في المنطقة الخارجية للإعصار. ومع ذلك، نجح عبد الله في حساب الضغوط المركزية المنخفضة والسرعات العالية التي تنتج الآثار المدمرة للأعاصير. في ورقة أخرى، بعد أحد عشر عاماً، عاد عبد الله إلى مشكلة الإعصار وأظهر أن الانبعاث الصوتي للأعاصير التي أبلغ عنها العديد من المراقبين قد يكون بسبب الاهتزازات الحرة لدوامة الإعصار شريطة أن تكون الدوامة صغيرة بدرجة كافية، وهو استنتاج يتفق مع تقارير المراقبين بأن النغمات (الموسيقية) تسمع فقط فيما يتعلق بالأعاصير ذات القطر الصغير بينما يسمع الضجيج فقط من الدوامات الكبيرة. استخدم عبد الله أيضاً نماذج رياضية بسيطة مماثلة لدراسة ديناميكيات الاضطرابات الجوية الأكبر، وهي الأعاصير المدارية. لقد كان قادراً على إظهار أنه حتى مع الافتراضات المبسطة جداً، أي استبدال

الغلاف الجوي القابل للضغط بثلاث طبقات أفقية بكثافة ثابتة ولكن مختلفة، من خلال إهمال آثار الاحتكاك ودوران الأرض على الحركات الجوية، يمكن حساب المنطقة الداخلية، الهادئة أو شبه الهادئة، في ما يسمى «عين العاصفة» لأسباب هيدرودينامية بحتة. وفي الوقت نفسه، نظر في الاهتزازات المحتملة المترتبة على إعصار متماثل دائري وأظهر أن تلك الاهتزازات التي تمتد فترات أكثر من نصف فترة دوران قلب العاصفة قد تؤدي إلى بنية شبيهة بحزام مثبت على حركة متناظرة دائرية. إن وجود مثل هذه الهياكل الشبيهة بالأحزمة في الأعاصير قد تم توثيقه جيداً من خلال الصور الحديثة العديدة للأعاصير من أقمار الأرصاد الجوية الصناعية. المشكلة الأخرى التي كرس عبد الله الكثير من الوقت والتفكير فيها هي ما يسمى خطوط قفزة الضغط. وفقاً للملاحظة، يتغير الضغط الجوي من الناحية العملية بشكل متقطع على طول خطوط قفزة الضغط، والتي تترافق مع اضطرابات الطقس القاسية محلياً مثل خطوط العواصف. إن العمليات الهيدروديناميكية التي تحدث على هذه الخطوط والأساليب الرياضية لدراساتها متشابهة إلى حد كبير مع تلك التي استخدمها عبد الله في دراساته عن الأعاصير والزوابع. ربما تكون إحدى الخصائص المميزة لأبحاث عبد الله أنه في كثير من الحالات كان قادراً على شرح - نظرياً - العديد من الخصائص المرصودة للظواهر التي قام بتحليلها بمساعدة نماذج رياضية مثالية للغاية. بالطبع، كان يدرك جيداً أنه بسبب هذه التبسيطات، لم تتمكن نماذجه من سرد القصة كاملة، ولكن من

ناحية أخرى، تظهر التبسيطات في كل حالة عن جوانب ظاهرة جوية معينة يجب أخذها في الاعتبار، هناك عوامل إضافية يجب حسابها لتحقيق تفسير كامل. إحدى الأوراق الرائعة توضح قدرته على استنتاج سلوك الغلاف الجوي من نموذج رياضي بسيط. لقد اقترح جواً بسيطاً مضغوطاً من طبقتين يكون للطبقة السفلية معدل ثابت من انخفاض درجة حرارتها وتكون الطبقة العليا متساوية الحرارة. فرضيته الرئيسية هي أن الطبقات المنتجة للسحابة تكون ناتجة عن موجات الجاذبية الداخلية. ينتج نموذجه ثلاثة مستويات في الطبقة السفلية التي يمكن أن تنتج داخلها موجات الجاذبية الداخلية التي تبلغ سرعات حالاتها ١٠ أمتار/ ثانية. تقع هذه المستويات في حدود الارتفاعات المرصودة للسحب التروبوسفيرية. في الوقت نفسه وجد مستويين في الطبقة العليا متساوية الحرارة تشير إلى وضع السحب الداكنة في الطبقة العليا من الستراتوسفير والغيوم الليلية بالقرب من الميزوبوز، وكما تظهر قائمة المنشورات الملحق بهذا السجل، فإن الاستعراض أعلاه يتعامل فقط مع جزء من عمل عبد الله. أدت اهتماماته الواسعة وقدراته العلمية إلى تقديم إسهامات كبيرة في كل مرحلة من مراحل الأرصاد الجوية الديناميكية.

معظم العلماء الأمريكيين على دراية بمساهماته المهمة في الأرصاد الجوية في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، أولاً في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ثم في جامعة نيويورك. ولاحظوا مساهماته العديدة في عام ١٩٦٦ عندما عاد إلى الولايات المتحدة، كواحد من كبار العلماء في برنامج

الدراسات المتقدمة للمركز الوطني لأبحاث الغلاف الجوي في بولدر، كولورادو، ثم كأستاذ في علوم الغلاف الجوي في جامعة ولاية نيويورك في ألبني. ومع ذلك، فإن العديد من علماء الولايات المتحدة ليسوا على دراية بجهوده التعليمية المتفانية في وطنه العراق. من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٦٢، كتب عبد الله أو ترجم خمسة نصوص فيزياء وأرصاد جوية إلى اللغة العربية لاستخدامها في وطنه.

من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٣، شغل منصب رئيس جامعة بغداد الفتية. في أثناء زيارته الولايات المتحدة، كان زملاؤه يدركون دائماً أنه يعتبر بغداد وطناً له. حتى الوصف الأخير لعبد الله في «رجال العلوم» تم إدراج بغداد ووطنه بينما مكتبه هو المركز الوطني للبحث العلمي في بولدر، كولورادو.

لقد فقد العراق مسقط رأس عبد الله أحد علمائه البارزين. يتقاسم هذه الخسارة المجتمع العلمي بأكمله والذي حصل عبد الله على مكانة بارزة فيه من خلال عمله. سيتذكره زملاؤه الذين حظوا بفرصة طيبة؛ لأنهم ارتبطوا به شخصياً بشكل احترافي وكأصدقاء، ليس فقط لإسهاماته في الأرصاد الجوية، ولكن أيضاً لصفاته الإنسانية الرفيعة.



A decorative rectangular border composed of stylized floral and leaf motifs, with double-line horizontal and vertical connectors at the corners.

عبقري الجيل

د. عبد الكريم الخضير

كان أول لقاء يجمعني بعبد الجبار عبد الله حين كان واحداً من أستاذين يدرسان مادة الفيزياء في الإعدادية المركزية في بغداد. يومها أي خلال الحرب الثانية، لم يكن في بغداد من المدارس الثانوية سوى الإعدادية المركزية في الرصافة وثانوية الكرخ في الكرخ. كانت الإعدادية المركزية تضم طلاب الصفين الرابع والخامس في فرعها العلمي والأدبي، وكان يدرس فيها ما يقارب من خمسمئة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ويتوزعون على شعب عديدة ولذلك كان هنالك أكثر من مدرس واحد للمادة الواحدة.

كنت وقتئذٍ في واحدة من الشعب التي لم يكن الأستاذ عبد الجبار عبد الله يدرسها وكان ذلك مبعث أسف لي، ولعلمي بغزارة معلوماته والكتب التي وضعها ونشرها لحسابه الخاص حرصت على اقتناء كتابه للفيزياء، لكن الكتاب لم يكن معروضاً في الأسواق لذلك قصدت إليه في مكتبه. كنت أعرفه منذ سنوات فقد درّس قبلي أخي الأكبر مني سنّاً في ثانوية العمارة (ميسان) كما كان أبي يعرف أباه «الشيخ عبد الله رئيس طائفة الصابئة المندائيين آنذاك» وحدثته بما أريد، سحب في الحال جزار مكتبه وأخرج أحد أجزاء الكتاب وقال مبتسماً: «خذ هذا الجزء هدية مني وسأتيك بالأجزاء الباقية في الأسبوع القادم». شكرته على هديته وخرجت وأنا ألهج بالثناء على لطفه. وقد ظلت صورة الأستاذ عبد الجبار قوية في ذاكرتي، كان فائق الذكاء لدرجة العبقرية، يحفظ الأرقام والمعادلات الرياضية من النظرة الأولى وكان محبوباً من قبل

طلابه ومحترماً من قبل زملائه.

سافرت الى امريكا عام ١٩٤٩ للتخصص ونيل شهادة الدكتوراه وكان هو قد سبقني إليها ليدرس ويدرس هناك وبعد أربع سنوات عدت لأدرس في كلية العلوم وعاد هو ليدرس في دار المعلمين العالية (كلية التربية اليوم). لم تكن في اوائل الخمسينيات قد تأسست جامعة للتعليم العالي الشامل في العراق، بل كانت هناك كليات لتخريج متخصصين في حقول معينة كالطب والصيدلة والهندسة والتعليم والحقوق. وكان كل منها يتبع وزارة معينة. كان يجمع ما بين كلية العلوم ودار المعلمين العالية تقارب في مناهج التدريس، لكنهما تفترقان من حيث الهدف، ففيما كانت كلية العلوم تعد جيلا للبحث والدراسات الأكاديمية وكان التدريس فيها باللغة الإنجليزية كانت دار المعلمين العالية تهدف لتهيئة جيل من المدرسين للتعليم المتوسط والإعدادي ويجري التأكيد فيها على التربية والتعليم وعلم النفس والفلسفة.

وكان لقائي بالدكتور عبد الجبار هذه المرة لقاء زمالة، إذ كان هو من مؤسسي جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية وكان من مؤسسي جمعية علوم الحياة العراقية. يومها كنا نشعر بضرورة خلق رابطة زمالة بين المتخصصين رغم انتمائهم الى كليات أو وزارات مختلفة. كنا زملاء تجمع فيما بيننا وحدة الفكر والاستمتاع بالمحاضرات العلمية، وكنا نعمل الى جمعها ونشرها. كانت مشاعر التحرر القومي التي اجبتها ثورة يوليو في مصر تحيش في صدور الطلاب وأساتذتهم. زد على ذلك فإن الأساتذة بمن فيهم حملة

الدرجات العلمية العالية يعانون من أوضاعهم الاقتصادية السيئة، إذ كانت مرتباتهم لا تفي باحتياجاتهم الضرورية، ناهيك عن الحاجة الى اقتناء الكتب والمجلات العلمية التي تصدر في البلدان المتقدمة. لقد قربت هذه الأوضاع الخائقة رجال العلم من بعضهم وكانت من ثمرات تعاونهم آنذاك إصدار مجلة علمية مشتركة. فبعد مداولات جرت بين الجمعيات العلمية العراقية استقر الرأي على أن تتعاون فيما بينها لإصدار مجلة علمية على مستوى عالٍ. وكان المحفز لهذه الفكرة ومحركها الأول الدكتور عبد الجبار عبد الله الذي انتخب رئيس تحريرها بالإجماع، وقد اطلق عليها اسم Proceeding of Iraqi Scientific Society وشرعت تصدر المجلة باللغات الأوربية الحديثة مع خلاصة بالعربية. ولم يأت اختيارنا رئيس التحرير اعتباطاً فقد كان الدكتور عبد الجبار يتألق بين المثقفين وأساتذة العلوم لجدارته العلمية وطيب أخلاقه. فهو من خريجي جامعة MIT المشهورة عالمياً وكان خبيراً في النشر العلمي، وقد سبق له أن نشر أبحاثاً عديدة في المجلات العلمية العالمية، وقديراً على إدارة الجلسات، وكان ضليعاً بالعربية حافظاً للشعر، وكان ضليعاً باللغة الإنجليزية ولغات أوربية أخرى. وقد حدد الدكتور عبد الجبار أسس النشر في المجلة واشترط إن ما ينشر فيها يجب أن يكون على المستوى العلمي العالمي، وأكد أن يحصل المقال على تأييد اثنين من ثلاثة خبراء من خارج العراق قبل نشره. وقد طلب مني أن أتولى سكرتارية تحريرها فاعتبرت ذلك شرفاً علمياً لي. كانت البداية صعبة إذ لم يكن تتوفر

يومها في البلاد مطابع حديثة ما عدا قلة منها مطبعة الرابطة (لصاحبها يحيى اثنيان). وكانت مطبعة حديثة (الأوفسيت)، ومع ذلك فلم تكن تتوفر فيها الرموز الرياضية لطبع المعادلات الرياضية. لكن الدكتور عبد الجبار ذلل هذه العقبة بالتعاون مع عامل الطباعة، إذ اختار الرموز وأعاد تركيبها حتى أصبحت رموزاً رياضية مقبولة عالمياً. وكنا نتولى بأنفسنا تصحيح المواد. لقد غدت المجلة معروفة لدى الجامعات الأجنبية وتوالت اشتراكات المكتبات الجامعية في أوروبا وأمريكا فيها. وبقينا نواصل إصدارها بألف نسخة رغم ما كنا نكابده من مصاعب مالية فقد كنا نفق على إصدارها من جيوبنا الخاصة وظلت المجلة تصدر بعد تأسيس جامعة بغداد رغم تعاظم انشغالاتنا حتى اختفت إثر التغييرات التي أحدثت في إدارة الجامعة بعد شباط ١٩٦٣.

حملت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تغيرات كبيرة في البلاد في نواحيها المختلفة، وجاءت التحولات السياسية والاقتصادية والشروع بالتصنيع وبالمشاريع الإنمائية لتؤكد الحاجة الى كادر متعلم ينهض بهذه البلاد الى تطوير التعليم العالي والفني ليشمل تخصصات جديدة على البلاد كالهندسة الكيميائية وهندسة النفط والحاسبات الإلكترونية والتخطيط وغيرها، وكان تأسيس جامعة بغداد استجابة لهذه الحاجة، وانتخب الدكتور عبد الله ليتولى رئاستها. كانت مهمة الرئيس صعبة في جمع شمل الكليات التي كان لكل منها تاريخ خاص، كما كان على الرئيس اختيار كادر يتسم بالكفاءة العلمية والإدارية لإدارة الجامعة وكلياتها.

بدأ التشكيل الإداري لجامعة بغداد بتأسيس «مجلس الجامعة» الذي يتكون من عمداء الكليات وثلاثة أعضاء منتخبين بدرجة أستاذ. ويرأس المجلس رئيس الجامعة ويولي رئيس الجامعة في الإدارة «الأمين العام». وكانت دائرة الأمين العام هي المسؤولة عن ملاك الأساتذة والموظفين وترقياتهم العلمية والإدارية. وقد اختار الدكتور عبد الجبار الأستاذ سعدي الدبوني ليكون أول من يشغل هذا المنصب. وحين عين الدبوني مديراً عاماً للجهاز، تلاه الدكتور صلاح تحسين وبعده حل الدكتور عباس الصراف ثم الدكتور حمدي يونس.

أعطى قانون الجامعة صلاحيات واسعة لمجلس الجامعة ومنحه الاستقلال المالي والإداري. وجعل رئيس الجامعة في مرتبة وزير يرتبط مباشرة برئيس الوزراء، وللجامعة ميزانية خاصة الصرف فيها من صلاحيات الجامعة. وكانت ميزانيتها منفصلة لا إشراف لوزارة المالية عليها. وعني رئيس الجامعة بمسألة بنائها وصيانة مبانيها وإنشاء دائرة خاصة بهندسة الجامعة.

كانت أهم مشكلة تواجه الجامعة الوليدة هي اختيار الكادر المناسب لها. وكانت مهمة لجنة التنسيق صعبة حقاً. فقد ورثت الجامعة مجموعة من المدرسين والموظفين ممن هم دون المستوى المطلوب. استاءت هذه المجموعة من التنظيم الجامعي الجديد لاسيما في مجال الألقاب والترقيات العلمية التي صارت تعتمد نشر الأبحاث العلمية أساساً لها. وكانت خطة الدكتور عبد

الجبار أن يختار للكليات عمداء من الأساتذة العراقيين. وفي حالة عدم توفر الأكفاء منهم يعمد الى تعيين عمداء أجنبى يجري استبدالهم بأساتذة عراقيين حال توفرهم. وقد ألحَّ عليّ بتولي عمادة كلية الزراعة وأقنعني بحاجة الجامعة الجديدة رغم إنني كنت اتمياً للتمتع بزمالة دراسية في جامعة هارفرد. كان يسابق الزمن للنهوض بمشروع الجامعة ولذلك شجع الأساتذة العراقيين في الخارج للعودة الى الوطن ليشغلوا مواقعهم في الجامعة الوليدة، وفي ذات الوقت نشط حركة إرسال البعثات العلمية الى الخارج بالتعاون مع مجلس الوزراء ومديرية البعثات.

من الأمور التي شغلت باله كثيراً مسألة الكادر الواسطي أو الفني. كان يرى الزيادة في حملة الشهادات الجامعية ستؤدي الى قلب الهرم في عدد المثقفين إذا لم تقترن هذه الزيادة بتوسع مقابل في أعداد الكادر الواسطي من حملة الدبلوم واعتبر إن معالجة المسألة من مهمات الجامعة لذلك أنشأ عدداً من المعاهد يلتحق بها من أكمل الدراسة الثانوية ليمضي فيها سنتين مثل معهد اللغات ومعهد الإدارة العامة ومعهد الغابات ومعهد التمريض وانصرف في الجانب المقابل الى العناية بقمة الهرم وإعداد دراسات الماجستير والدكتوراه، وقرن هذه المهمة بالعمل لتنشيط البحث العلمي وكان يرى إن تنشيط البحث العلمي ينبغي أن يأتي بالتوافق مع حاجات البلاد الملحة. وكان أول معهد ينشأ للبحث والدراسات العليا هو «معهد بحوث المناطق القاحلة» ليجري البحوث في النباتات العراقية المقاومة للجفاف والملوحة

ولدراسة التربة وإيجاد الحلول لمشكلة الملوحة التي تهدد مستقبل الزراعة ودراسة البيئة. وقد قبل عدد من الطلبة لدراسة الماجستير فيه. وتولت جامعة بغداد الإنفاق عليه وعين الدكتور عبد الرسول كمال الدين مديراً له. وقد أصبح هذا المعهد من بعد نواة لـ «مجلس البحث العلمي» ولأول مرة أيضاً تفتتح كلية الزراعة في أبي غريب لطلبة الماجستير عام ١٩٦٠-١٩٦١، غير أن هؤلاء الطلبة أرغموا بعد شباط ١٩٦٣ على ترك دراستهم العلمية وأفلح بعضهم في إكمال دراسته العليا في الخارج.

كان الفقيد حريصاً على إشاعة التقاليد الديمقراطية في الجامعة فقد منح عمداء الكليات ومجالسها صلاحيات كبيرة لتنظيم وتحسين مناهج الدراسة فيها، وتطوير أبنيتها ومختبراتها واختيار أعضاء الهيئة التدريسية. وكان ما تتوصل إليه الكليات يناقش في مجلس الجامعة بكل ديمقراطية وكان الأمين العام للجامعة يتولى بالتعاون مع الرئيس إعداد مناهج جلسات مجلس الجامعة. كذلك كان يعنى بالجانب القانوني للقرارات وعين مستشاراً قانونياً للمجلس لتأتي قراراته متمشية مع قانون الجامعة. وكان يحرص على الإصغاء للطلبة، لذلك كان يزور بين الحين والآخر كليات الجامعة ويلتقي بالطلبة للاستماع إلى آرائهم والتعرف على رغباتهم.

وقد رحب بقبول الطالبات في كلية الزراعة بالضد من التقاليد الريفية البالية، وقد رحب بإقدامنا على فتح أقسام للمكائن والآلات الزراعية ولصناعة الألبان وللصناعات الغذائية وكمثال آخر أذكر هنا إننا لاحظنا أن

الحاجة ملحة لإعداد فنيين في شؤون الغابات بغية صيانة وتطوير الغابات في المنطقة الشمالية، وكانت هذه الحاجة تسد من قبل من خلال إيفاد خريجي الثانوية الى قبرص أو باكستان للدراسة هناك ولنيل الدبلوم. وبعد التشاور مع رئيس الجامعة بادرنا الى تنظيم دورة تدريبية في «قوبيقر داغ» في السليمانية بإشراف أستاذ الماني متخصص بالغابات ومساعدة فنيين عراقيين من حملة الدبلوم، وقد زار رئيس الجامعة وأمينها العام طلاب الدورة، وكان نجاحها حافزاً لإنشاء معهد للغابات، الدراسة فيه سنتان بالإضافة الى تدريب صيفي واعتبرت المدة التي يقضيها الطالب للدراسة النظرية والتطبيقات الصيفية دراسة لثلاث سنوات يمنح خريجوه دبلوماً في الغابات، وعين الدكتور محمود كلور أول مدير له، وقد تطور هذا المعهد ليصبح من بعد نواة لكلية الزراعة والغابات في جامعة الموصل في حمام العليل.

كان يسعى الى مدّ التعليم الجامعي الى خارج العاصمة لذلك بادر الى إنشاء كلية الطب في الموصل وعمد الى ترتيب نقل أساتذة كلية الطب الى بغداد بالطائرة لإلقاء محاضراتهم في الكلية الوليدة هناك والعودة الى بغداد لمواصلة تدريسهم المعتاد وتكفلت جامعة بغداد بنفقات كلية طب الموصل وأجور محاضريها ومصاريف نقلهم. وقد عني بها كثيراً وحرص على متابعة العمل فيها ويزورها بين الحين والآخر ليشرف بنفسه على سير التدريس والتداول مع عميدها للارتفاع بمستواها العلمي والأكاديمي. وقد تطورت هذه الكلية لتغدو نواة لجامعة من بعد. وعمل الشيء ذاته مع البصرة إذ بادر

الى تأسيس كلية للإدارة هناك تطورت لتغدو نواة لجامعة البصرة.

وكان الدكتور عبد الجبار حريصاً على تحفيز البحث العلمي والنهوض بالحركة العلمية لذلك بادر الى تنظيم عقد المؤتمر الأول لجامعة بغداد وعين الدكتور صلاح تحسين رئيساً للجنة المنظمة للمؤتمر وكنت أنا ضمن الأعضاء الثلاثة للجنة. انعقد هذا المؤتمر وشمل مواضيع في الكيمياء والزراعة والهندسة والعلوم الصرفة والطبية. لقد كان المؤتمر تظاهرة علمية كبيرة لم يسبق أن شهد العراق مثلها من قبل. وكان كل من شارك فيه يحس بالفخر والاعتزاز. وقد نشرت خلاصات للأبحاث التي طرحت فيه وكان حافزاً لتطوير البحث في الجامعة.

وقد افتتح الدكتور عبد الجبار عبد الله المؤتمر بكلمة مؤثرة كان لها صدى بعيداً في المجتمع العراقي. وغدا البعض يردد ما أورده فيها من حكم لاسيما استعارته المثل الصيني عن شجرة الصفصاف للحث على التواضع العلمي الأصيل وتجنب روح التبجح. إن المتبجح كشجرة الصفصاف التي تتباهى بما تنشره حولها من ضجيج كلما هبت ريح فيما تظل شجرة البرتقال التي تقدم الإنتاج الحق هادئة لا تثير الانتباه. لقد كان الدكتور عبد الجبار عبد الله في كلمته تلك يعبر عن الطموح لدى العلماء العراقيين للنهوض بالعراق الجديد كما كان يعبر عن حقيقته هو بوصفه عالماً غزير الإنتاج دون أن يثير الضجيج.

ويأتي الثامن من شباط ١٩٦٣ ويتعرض كل هذا البناء الى صدمة عنيفة!

فقد عزل رئيس الجامعة وعمداء الكليات وفصل عدد كبير من أساتذتها. وهكذا خسرت الجامعة أكثر من مئتين من الأساتذة المتخصصين المشهود لهم بالكفاءة والذين أمضوا سنوات طويلة في التعليم الجامعي. وقد عملت العناصر التي عجزت عن مواكبة التطور السريع في الجامعة على الدس وکیل التهم. لقد تشتت أساتذة الجامعة الأكفاء لكن الجامعات في عدد من البلدان العربية سارعت باحتضانهم والاستفادة من علمهم وخبرتهم. وقد ترك هؤلاء في كل بلد عربي حلوا فيه أثراً واضحاً يشهد لهم في الكفاءة وجودة الأداء وطيب الخلق.

اتجه الفقيه الى الولايات المتحدة وانضم الى مركز أبحاث الفضاء في كولورادو وبعدها عين أستاذاً في جامعة نيويورك في ألبي، نيويورك وكنت أرسله من بغداد وعندما أخبرته بأن عرضين توفرا لي للعمل خارج العراق: أحدهما أن أصبح أستاذاً في جامعة نورث ايسترن في بوسطن، الولايات المتحدة لتأسيس منهج لدراسة الدكتوراه وآخر كعميد لتأسيس كلية للزراعة في الرياض كان جوابه إن من الأفضل أن أعمل في السعودية باعتبارها بلداً عربياً يحتاج الى الخبرات العلمية. وعندما التحقت ببوسطن عام ١٩٦٦ أصبحت قريباً منه وكنا نتبادل الزيارة وأذكر إنه رغم المنصب العلمي الذي كان يتمتع به ظل يحن للعودة الى الوطن وقد أخبرني قبل وفاته بأشهر بأنه قرر العودة الى الوطن للعمل على مناهج الدراسة الثانوية في العراق ووضعها على أسس جديدة ومتطلبات العصر لكن الأجل وافاه

دون أن يحقق ذلك.

إنني لن أنسى اللحظات الأخيرة من حياته. لقد هدّه المرض كثيراً.. وفي لحظة يرن صوت الهاتف وتخبرني أم سنان (زوجته) بأنه بات في غيبوبة ولم يعد ينطق شيئاً. فهرعت أنا وزوجتي الى بيته.. وجلست الى جواره ورحت أذكره بالأحداث والمناسبات الجليلة التي عاشها لكنه للأسف الشديد لم يستجب بشيء.

كان عبد الجبار عبد الله يذكرني بغاندي. كان هادئاً في مشيته وطباعه، هادئاً قليل الكلام لكنه إذا تكلم نطق بالحكمة.. كان وطنياً غيوراً، وحريصاً على عروبه، لذلك سمى أولاده بأسماء علماء عرب: سنان وهيثم وثابت. كان متواضعاً لا يعرف الكبرياء رغم أنه قد بلغ قمة الإنجاز العلمي والأكاديمي. مقنعاً في مناقشاته بمنطق سليم ورأي سديد. بدأ في خدمة بلاده كمتخصص في الأنواء الجوية في ميناء البصرة ومدرساً في الثانوية ليغدو أستاذاً ورئيساً في جامعة بغداد. لقد ازدهرت جامعة بغداد في عهده كازدهار «دار الحكمة» في عهد المأمون. رحم الله أبا سنان. فقد كان نعم الأخ والصديق.

بوسطن - حزيران ١٩٩٤

يذكر أيضاً أنه اقترح إنشاء كلية للمعلمين الأكراد في السليمانية إلا أن عبد الكريم قاسم لم يوافق على المقترح. كذلك بادر الى الاعتراف بالشهادة التي تمنحها كلية الفقه في النجف الأشرف. (المحرر)

يروى أن عبد الجبار عبد الله كان مرة عند عبد الكريم قاسم وهو في مقره في وزارة الدفاع، وكان يومها حديث الأطباق الطائرة الشغل الشاغل لأجهزة الإعلام، فدار الحديث بين من كان يحضر ساعتها عن هذا الموضوع فالتفت عبد الكريم قاسم الى عبد الجبار عبد الله وقال: «أعتقد إن هذا الموضوع ليس غريباً أو جديداً عن العراق، فقد كنا نسمع عن شيوخنا إن ساحرات كن يظهرن في سماء بغداد وهن يمتطين السعفة أو الحب»، وأردف معلقاً: «لابد من أن يكن قد أتى من عالم آخر، فما رأيك يا دكتور؟» فابتسم عبد الجبار عبد الله وقال: «دعني أروي لك هذه الحكاية القصيرة: كانت بعثة أثرية تنقب في اهرامات مصر فعثرت على سلك من حديد في واحد منها، فقال أحد مرافقي البعثة من المصريين هل يمكن اعتبار العثور على السلك دليلاً على أن المصريين القدماء قد عرفوا التلفون السلكي؟ فأجاب أحد علماء الآثار: ولكن إذا كنا لم نجد في الاهرامات الأخرى سلكاً فهل يمكن اعتبار ذلك دليلاً على أن قدماء المصريين قد عرفوا اللاسلكي؟ وسكت، فسكت الجميع».



A decorative border composed of stylized floral and leaf motifs, arranged in a rectangular frame with rounded corners. The motifs are symmetrical and detailed, with some elements resembling acanthus leaves or stylized flowers. The border is drawn with black lines on a white background.

عبد الجبار عبد الله
الريادة في علم الأنواء الجوية

د. إبراهيم الخميسي

د. عبد الجبار عبد الله مع وفد العراق في مؤتمر لليونسكو:

إن من يطلع على الأعمال والأبحاث العلمية التي قام بها الدكتور عبد الجبار عبد الله، وكذلك على كتبه وترجماته ومقالاته العامة ونتاجه وآرائه وأفكاره في العملية التعليمية والتربوية يدرك القيمة الحقيقية لمكانته كعالم مرموق في مجال الأنواء الجوية، ويعرف أنه ريادي في بعض فروع هذا العلم وأستاذ جامعي ومربٍ وتربوي قلَّ مثيله. عندئذ يفهم المرء مقدار الخسارة التي مني بها العراق لدى فقدانه عبد الجبار عبد الله. ويشعر المرء بالحزن العميق عندما يعرف ما ألمَّ به إثر الانقلاب الدموي في شباط ١٩٦٣، حيث إن ذلك العالم الكبير والأستاذ الجليل والمربي الفاضل والإنسان المتواضع المحب لوطنه وشعبه قد ضُرب وأُهين وأُلقي به في السجن.

ومع الأسف فإن ذلك الحزن ما يزال مخيمًا على العراقيين إذ يفقد العراق المئات من العلماء والأطباء والمهندسين والفنانين والمبدعين في مختلف المجالات يفقدونهم بين قتيل أو مهاجر. وفقدانهم يعتبر خسارة لا يمكن تعويضها فهم الخبراء والمهرة وأصحاب التجارب الكبيرة في أعمالهم واختصاصاتهم. وما أشد الحاجة إليهم اليوم حيث يريد بلدنا أن ينهض من جديد!

لقد حُرم العراق من الكفاءات والخبرات المتميزة لرائد علم الأنواء الجوية في العراق الحديث عبد الجبار عبد الله عندما اضطر للهجرة إلى أمريكا. وهناك نشر معظم أبحاثه العلمية سواء في أثناء دراسته لنيل الدكتوراه أو بعد عودته إليها ثانية. وتدل مقالاته العلمية على أنه كان في قلب الجبهة الأمامية

لعلم الأنواء الجوية في ذلك الوقت. إن أبحاثه تشير إلى خيال خصب وأفق واسع وإطلاع وفير لهذا العالم الجليل في مجال تخصصه. كان في بداية كل بحث من بحوثه معتاداً أن يوجز أهم ما توصل إليه الباحثون الآخرون، ومن ثم يبيّن أهمية الموضوع الذي يتناوله هو أو النموذج الجديد الذي يضعه، يدخل بعد ذلك في صلب البحث نفسه، ليصل أخيراً إلى النتائج النهائية مقارناً إياها بالنتائج العلمية المتوفرة.

معظم أبحاثه كانت حول الأعاصير والرياح القوية والزوابع. درس أسباب وطرق تولّدها والعوامل التي تساعد على نموها وأخذها أشكالها النهائية. كان يصف ذلك بشكل مذهل حتى يخيل إليك أنه راكب مع تلك الموجات التي كان يبحث فيها، مندفع مع التيارات المتلاطمة والدوارة، سائر في طرقها الملتوية، الصاعدة منها والهابطة والحلزونية وغيرها. كان يبيّن بامعان ووضوح طبقات الهواء المتباينة، الباردة، الأقلّ برودة، الدافئة والأكثر دفئاً، وكذلك علاقات تلك الطبقات مع بعضها. كما بيّن درجات حرارتها، أسباب اختلافها عن بعضها وفرق الضغط بينها، إضافة إلى دراسته العوامل والمؤثرات التي كانت تلعب دوراً مهماً في حدوث ونمو وتكامل الزوابع والأعاصير. ولقد خصص قسماً من أبحاثه لدراسة قلب الإعصار الذي يدعى (عين الإعصار)^(١).

الشيء المهم الذي تميزت به أعماله هو وصفه لما كان يحدث بمعادلات رياضية، يستطيع الباحث بواسطتها التنبؤ بحالات هبوب الإعصار. وعلى

هذا الأساس يتم التهيؤ والاستعداد لمواجهة ذلك، حيث يتم إنقاذ السفن والبواخر التي تمخر عباب البحار والمحيطات، وأخذ الاحتياطات اللازمة في المدن.

باكورة أعماله العلمية كانت أطروحة الدكتوراه حيث (عالجت نظرية الأمواج الجوية وتزايد طاقة مثل هذه الأمواج بواسطة سرعة مجموعتها^(٢)).

من بين أعماله، على سبيل المثال، بحث لدراسة التأثير الميكانيكي لموجة الهواء البارد على حدوث الأعاصير الحلزونية المدارية^(٣)، وهو بحث نظري تناول التأثيرات والاضطرابات والتخلخلات الضغطية، والاختلافات في درجات الحرارة التي تحدث حينما تتحرك طبقات الهواء البارد إلى الأعلى، مخترقة جبهة الموجة التي تفصلها عن طبقات الهواء التي تقع فوقها والتي هي أدفأ منها. وهذا بدوره، دون الخوض في تفاصيل عديدة، يشكل الجانب الميكانيكي الذي يؤدي إلى حدوث الزوابع. وأشار اثنان من العلماء الأمريكيين البارزين في علوم الأنواء الجوية هما هورتز وأوبراني^(٢) إلى أهمية هذا العمل (لأنه يدل على التطبيق الأصيل لأسلوب الأعداد البيانية في اللوغاريتمات على قضايا الأنواء الجوية. وفي بضع سنوات فقط حذت أبحاث عديدة حذو ما توصل إليه الدكتور عبد الجبار. واستخدمت هذه الأداة الجبرية في حل معادلات تفاضلية جزئياً غير خطية زائدية المقطع في معالجة القضايا الجوية).

وفي مقالة أخرى^(٤) درس الدكتور عبد الجبار حدوث ونمو وتكامل عين الإعصار. والإعصار يبدأ كدوامة صغيرة، ثم تكبر وتنمو عين الإعصار،

فتكون ضيقة، دافئة، واضحة وتحدها ريح قوية وفرق بالضغط شديد الكثافة. وهذه الحالة غير مستقرة، مما يؤدي إلى تغيير شكل العين، فتأخذ بالتوسع، وقد تكون غير دافئة، غير واضحة وتقل كثافة فرق الضغط. وباستخدام موديلات (نماذج) رياضية مبسطة عن طريق إهمال بعض العوامل مثل تأثيرات الاحتكاك ودوران الأرض على التحركات الجوية، استطاع الدكتور عبد الجبار توضيح بعض الخصائص المهمة لهذا الإعصار وامكانية التنبؤ بحدوثه. وله دراسات أخرى حول عين الإعصار.

وقد خصص بعض بحوثه^(٥،٧) إلى دراسة خصائص خطوط العاصفة. كان يلاحظ أن تلك الخطوط، التي تشكل مقدمة الجبهة الباردة للعاصفة والتي تندفع بتعجيل معين، يجري نموها طويلاً. قام الدكتور عبد الجبار بوضع محاولة^(٦) لتوضيح صفات خطوط العاصفة والتي تُدعى أيضاً خطوط قفر الضغط، وكذلك لاستنتاج معادلة رياضية يُستطاع من خلالها التنبؤ بذلك النمو. لقد اعتمد في موديله (نموذجه) على عدة فرضيات منها: إن مستوى هبوب العاصفة أفقياً وخالياً من أية ارتفاعات، وإن تعجيل الجبهة الباردة ثابتاً كما إن تلك الجبهة الباردة لا تحتوي على أية سرعة جانبية في أثناء جريانها. اعتماداً على هذه الفرضيات استطاع اشتقاق معادلة رياضية يمكن بواسطتها دراسة كيفية تشكل ونمو خطوط العاصفة أو الزوبعة وكذلك التكهّن بوقوعها.

درس الدكتور عبد الجبار في أعمال أخرى له الموجات الجوية المنفردة^(٨-٩).

كان يُعرف بوجود موجة منفردة في المياه الضحلة، وهي عبارة عن ارتفاع منفرد على سطح الماء، يسير، دون أن يغير شكله، إلى مسافات بعيدة. بحث الدكتور عبد الجبار في احتمالات وجود مثل هذه الموجات في الهواء الجوي. وأثبت وجود ذلك فعلاً، أي وجود ارتفاع منفرد في السطح العلوي لطبقة من الهواء، ينتقل لمسافة كبيرة على ذلك السطح. ويكون ذلك على شكل ارتفاع صغير يسير منتقلاً بالنسبة لمشاهد على الأرض. كما بين إمكانية حدوث مثل هذه الموجات في الهواء الجوي، وكيف إنها قد تؤدي إلى خلق نشاط انتقالي يسبب بدوره نشوء إعصار قُمعي (على شكل قُمع). باتت دراسته بهذا الشأن (طليلة الحقل الخاص من العلوم الذي أصبح والذي ازدهر، وغداً فرعاً مهماً من علم الأنواء الجوية يُعرف بـ (Mesometeorology)^(٢).

يلجأ العلماء والباحثون في أحيان كثيرة إلى تبسيط المسألة التي يبحثون فيها وذلك بإهمال أو إغفال بعض العوامل التي تؤثر في المسألة موضوع البحث. فعند إدخال جميع العوامل قد يحصلون على معادلات غير قابلة للحل، أو تكاملات غير قياسية أو أشكال رياضية معقدة أخرى. وغالباً ما يتوقفون عن البحث الفيزيائي الذي بين أيديهم ليغرقوا في عمل رياضي قد يطول. لذلك يقوم الباحثون بترك بعض العوامل جانبا ليحصلوا على نتائج لأعمالهم في شكل تعبير رياضي مناسب يمكن الاستفادة منه في التطبيقات العملية. أما العوامل الأخرى فيجري تركها للمستقبل. فهي إما تؤخذ في أبحاث قادمة أو حين توفر إمكانيات جديدة في الرياضيات تسمح بحل ما

يصادفهم من صعوبات.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن التقريبات (أي إهمال أو إغفال بعض العوامل) التي يقوم بها الباحثون تشمل عوامل ثانوية وليست رئيسية أو بمعنى آخر تشمل عوامل أقل تأثيراً من العامل أو العوامل الرئيسية التي يجري إدخالها في صلب البحث. ولذلك فإن التقريبات التي يلجأ إليها العلماء لا تؤثر على الشكل العام والمهم للنتائج، ويبقى دورها محصوراً في زيادة الدقة لنتائج البحوث.

كان الدكتور عبد الجبار يعمل بتلك الطريقة أيضاً. وكان يورد بكل وضوح العوامل التي يتركها جانبا في البحث الذي بين يديه. ففي أحد أعماله^(١٠) درس شكل الحزم الحلزونية للإعصار وكيفية تكونها. ومن التقريبات التي فرضها لتبسيط المسألة هي أن الإعصار يتكون من منطقتين متميزتين بشكل واضح وهما عين الإعصار وهي دائرية الشكل، والمنطقة الخارجية التي تكون متماثلة حول العين. كما أن الهواء داخل منطقة العين يدور حول محوره الهندسي كجسم صلد. أما سرعة الرياح في المنطقة الخارجية فهي تتناقص مع المسافة حسب قانون التناسب العكسي، إضافة إلى ذلك فإن سرعة الرياح لا تعتمد على الارتفاع. استناداً إلى كل ما تقدم استطاع الدكتور عبد الجبار توضيح شكل وسلوك الحزم الحلزونية في الإعصار سواء الحزم المنفردة منها أم المجتمعة. وبيّن أيضاً أن توضيح طبيعة الحزم الحلزونية يساعد على إعطاء معلومات مهمة عن طاقة الإعصار.

هنالك أعمال أخرى لعبد الجبار عبد الله، يمكن الإطلاع على قسم منها في هامش رقم (٢). إضافة الى ذلك ألف وترجم عدة كتب مهمة منها، على سبيل المثال، كتاب (الصوت) لطلبة الفيزياء في الجامعة، فكان خير مرجع لهم ولأساتذتهم. كما ترجم، مع زميل له، ترجمة رائعة كتاب (مقدمة في الفيزياء النووية والذرية) لمؤلفه هنري سيما. أفادت تلك الترجمة أجيالاً من الفيزيائيين، طلبة وأساتذة. إضافة إلى أبحاثه العلمية قام بعمل تدريسي وتربوي كبير. فقد درّس في جامعة بغداد وفي كليات ومعاهد ومدارس أخرى. كما درّس في جامعات ومعاهد أمريكية مرموقة، منها جامعة نيويورك وجامعة بوسطن ومعهد أبحاث الفضاء في ألبني (نيويورك) وفي كولورادو (بولدر).

عبّر عبد الجبار عبد الله في أكثر من مناسبة عن آراء وأفكار قيمة عن كيفية النهوض بالبحث العلمي وبمجمل العملية التعليمية والتربوية في العراق. بعد ثورة ١٤ تموز عُيّن الدكتور عبد الجبار عبد الله رئيساً لجامعة بغداد. ومن موقعه هذا قدّم إلى بلده خدمات جلّ. لقد اهتم بالمناهج التعليمية والتربوية وبالكادر التدريسي، كما بذل جهوداً كبيرة في الاهتمام بإرساء أسس البحث العلمي. ولعب دوراً مهماً في تأسيس العديد من الكليات والمعاهد في بغداد وغيرها من المدن العراقية الرئيسية. أسس جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية. وأصدر، سوياً مع زملائه الأساتذة الآخرين، أول مجلة علمية كان هو رئيساً لتحريرها. (وقد حدد الدكتور عبد الجبار أسس النشر في

المجلة واشترط أن ما يُنشر فيها يجب أن يكون على المستوى العلمي العالمي، وأكد على أن يحصل المقال على تأييد اثنين من ثلاثة خبراء من خارج العراق قبل نشره^(١). كما عمل جاهداً على عقد المؤتمر العلمي الأول لجامعة بغداد حيث كان بحق أول تظاهرة علمية كبيرة ومهمة في بلادنا.

لقد فقد العراق الدكتور عبد الجبار عبد الله، عالم الأنواء الجوية، الأستاذ الفاضل والمربي الكبير، وهو لما يزل في ذروة نشاطه العلمي والتعليمي والتربوي، وفي أوج حماسه لتحقيق أهدافه في خدمة العلم في بلادنا، وفي قمة تألقه الفكري ولمعان أفكاره الجديدة في مجال تخصصه. كان يمكن لتلك الأفكار أن تفيد العلم والناس وأجيالنا القادمة التي ستذكره وتقدره أجمل تقدير، وتعظمه بما يستحق.

ستستفيد أجيالنا حتماً من قصة حياة وكفاح وتألق عبد الجبار عبد الله، ذلك الإنسان الكبير في علمه، المخلص والمتفاني في عمله، المتواضع في حياته وسلوكه... ذلك الإنسان الذي انتقل بكل إصرار وتصميم وجد ومثابرة من مدارس محافظة العمارة في جنوب العراق إلى ذرى العلم السامقة.

الهوامش:

(١) د. ابراهيم الحميسي: عين الإعصار، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٢٦١) لعام ١٩٩٥، ص ١٣٠.

(٢) برنارد هوروتز وجيمس ابراني: مساهمات الدكتور عبد الله العلمية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٢٦١) لعام ١٩٩٥، ص ١١٨.

- (3) Abdul J. Abdullah, Cyclogenesis by a purely mechanical process, J. Meteorology 1949, V.6, P.86.
- (4) Abdul J. Abdullah, A proposed mechanism for the development of the eye of a hurricane, J. Meteorology 1954, V.11, P.189.
- (5) Abdul J. Abdullah, Proposed mechanism of squall lines, the pressure jump lines, J. Meteorology 1953, V.10, P.298.
- (6) Abdul J. Abdullah, The meridional growth of squall lines, J. Meteorology 1954, V.11, P.301.
- (7) Abdul J. Abdullah, Head- on collection between two pressure jumps, J. Geophys. Res., 1966, 71, P.1953.
- (8) Abdul J. Abdullah, The Atmospheric solitary wave, Bulletin of the American Meteorological Society, 1955, V.36, P.511.
- (9) Abdul J. Abdullah, A note on the atmospheric solitary wave, J. Meteorology, 1956, V.13, P.381.
- (10) Abdul J. Abdullah, The spiral bands of a hurricane: A possible dynamic explanation, 1966, V.23, P.367.

(١١) د. عبد الكريم الخضير: عبقرى الجيل، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٢٦١) لعام ١٩٩٥، ص ١٢٤.





وثائق وصور
من أرشيف الأستاذ الدكتور
عبد الجبار عبد الله



شهادة الميلاد

اسم وشهرى	پدرى اسميله هل الامامى	والدهى اسميله هل الامامى	تاريخ وعمل ولادى	ملى	صنعت وصفت وخدمت واختاب صلاحى	تأهل وزوجتهى متعدد اولوب اولدنهى	دديان ومتوف مكربى
عبد الجبار	عبد الجبار	عبد الجبار	١٤٢٩ ١٤٢٩	صا	..	..	..

اشكال				سجل نفوسه قيد اولان محلى			
پرى	كوز	سپا	علامت فارقه تايته	ولايى	اقناسى	عيله وقرىسى	زقايى
..	..	..	..	..	..	غيبه	..

بالاده اسم وشهرت وسال وصفتى محرر اولان عبد الجبار محلى كوت عليه بك تاييدنى حازر اولوب
اول صورتله جريده نفوسده مقيد اولديننى مشهر اشبو تذكره اعطا قلندى
طه المماره قصه نعلنى ماريوس




شهادة الميلاد العثمانية للدكتور عبد الجبار عبد الله

MASSACHUSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGY

UPON THE RECOMMENDATION OF THE FACULTY
HEREBY CONFERS ON

Abdul Jabbar Abdullah
THE DEGREE OF
DOCTOR OF SCIENCE

IN RECOGNITION OF HIS SCIENTIFIC ATTAINMENTS AND ABILITY
TO CARRY ON ORIGINAL RESEARCH AS DEMONSTRATED BY A THESIS
in the field of Meteorology entitled

Group-velocity of Atmospheric Waves

GIVEN THIS DAY UNDER THE SEAL OF THE INSTITUTE AT CAMBRIDGE
IN THE COMMONWEALTH OF MASSACHUSETTS

JUNE 13, 1946

Malin Munk

SECRETARY



Karl T. Compton

PRESIDENT

شهادة الدكتوراه في العلوم من معهد ماساتشوستس للعلوم بتاريخ ١٣/٦/١٩٤٦ م

حفل تأبين كبير تقيمه جامعة بغداد لفقيه العلم والوطن الدكتور عبد الجبار عبد الله

في الخامس عشر من ايلول القادم ستقيم جامعة بغداد وطلابها حفلا تأبينيا كبيرا في قاعة الخلد ، تخليدا لذكرى احد رؤسائها السابقين ونوابغ العراق القلائل الدكتور عبدالجبار عبد الله . وستشارك اسرة تحرير مجلة ((الثقافة الجديدة)) في اللجنة التحضيرية المقترحة للاعداد لهذا الحفل ، التي ستضم عددا من المسؤولين في الجامعة ورجال الثقافة والعلم .
ان هذا الحفل سيكون مناسبة وطنية لتكريم احد رجال العلم الافذاذ الذين كرسوا حياتهم وكفاءاتهم الفكرية لخدمة وطنهم وامتهم ..

والثقافة الجديدة تدعو المثقفين العراقيين كافة للمشاركة في هذا الحفل توكيدا لتضامن القوى التقدمية في الجامعة وخارجها ، ووفاء لذكرى رجل خدّم العلم والوطن .

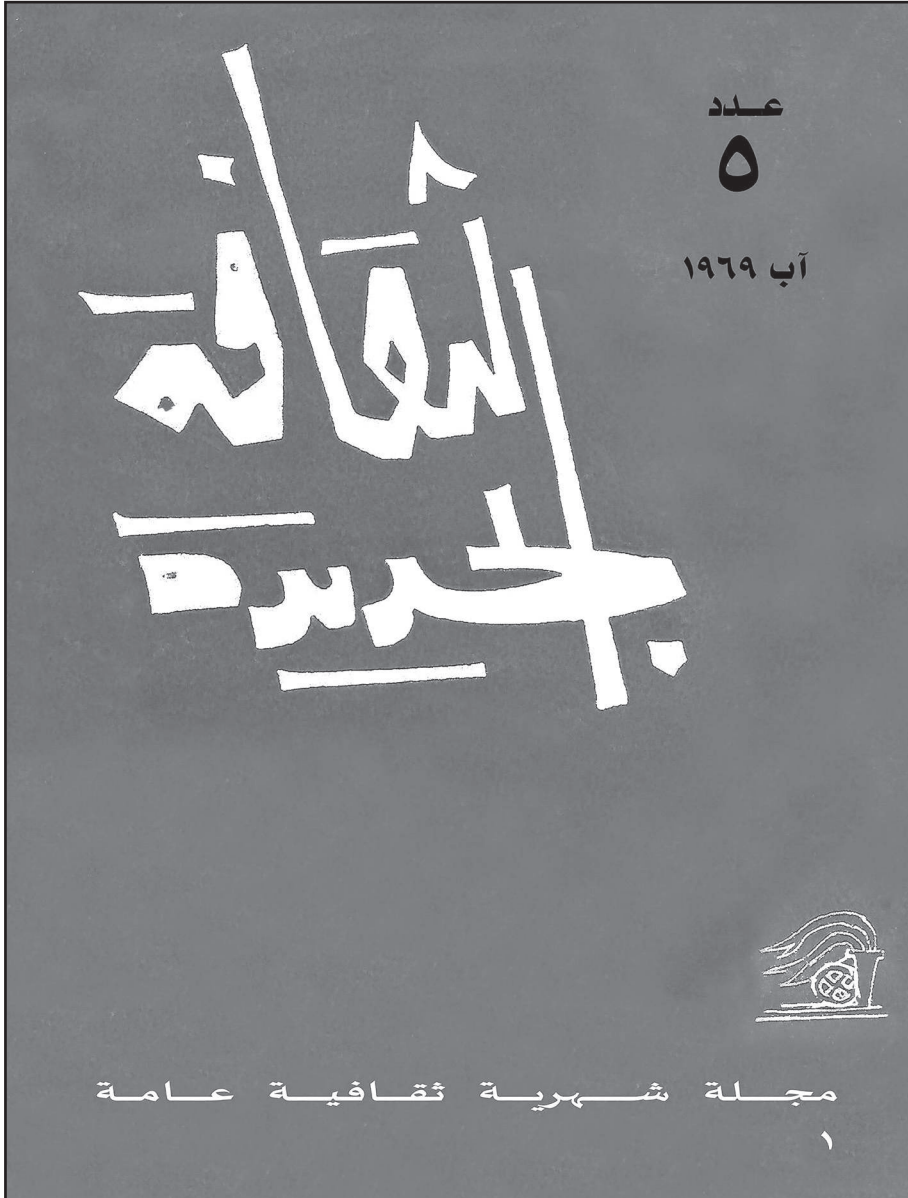
ونحن نأمل ان لا يقف تكريم الفقيه عند هذا الحد . وافضل ما نقدم للرجل العالم ، هو العناية بترائه العلمي وتقديمه للاوساط العلمية والثقافية العربية والاجنبية .

والدكتور عبد الله ، كما هو معروف ، غنى بالبحوث العلمية ومعروف في الاوساط الاكاديمية العالمية بخاصة . ولئن مسات غربا فليس من العدل ان يبقى غربا . فلقد آن للعراقي ان يصون ثرواته العلمية ، ويدفعها في طريق التطور والنماء ، لتساهم في اعمار البلاد .

ان اهم ما تواجهه البائمان الآخذة في التطور ، هو النقص الكبير في الكوادر العلمية والثقافية ، وهذا النقص لا يمكن تلافيه في ايام ، انما يقتضي خطة طويلة الامد تضع مصالحة البلاد فوق كل اعتبار . وفاجعة العراق بالدكتور عبد الله تشير من جديد الحاجة الماسية لتجميع الكفاءات العلمية ورعايتها ، لان التفريط بها يعتبر ، بوجه من الوجوه ، تفريطا بمصالحة البلاد ..

- ٢٠٥ -

المقال الذي نشرته مجلة الثقافة الجديدة تخليداً لذكرى الدكتور عبد الجبار عبد الله في
عدد الخامس عام ١٩٦٩م



غلاف مجلة الثقافة الجديدة - العدد الذي أُنبت فيه الدكتور عبد الجبار عبد الله

السنة السادسة



العدد

٨٩٤

الوقائع العراقية

الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية تصدرها وزارة الارشاد في العراق
مسجلة في دائرة البريد المركزي ببغداد تحت رقم (١)

الاثنين ٦ شعبان سنة ١٣٨٣ و ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٦٣/١٢/٢٢

١١

الوقائع العراقية عدد ٨٩٤

اعلان

اعلمتنا مديرية كمرك ومكوس بغداد بكتايبها المرقم ٣٠٤٦٢ والمؤرخ ١٢-٧-١٩٦٣ بفقدان الوصولات المرقمة ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من جلد و صولات المحاسبة ٢٣٧ رقم ٢٢٥٠٤٩ قد فقدت من الجلد المذكور المستعملة من قبل امين صندوق المديرية المذكورة . ولما كانت الوصولات المذكورة غير مستعملة فقد تقرر اعتبارها باطلة ونلفت بهذا انظار الجمهور والدوائر المختصة الى عدم قبولها وعليهم ان يخبروا اقرب سلطة ادارية فيما لو اعطيت او عرضت عليهم .

و مدير الكمرك والمكوس العام
فضل العلوي

اعلان

يعلن المدير العام لمصلحة البريد والبرق والتلفون ان دفتر صندوق التوفير المرقم ٤٢٨٤١ مجموعة ١/ العائد للمودع ناظم ازوين شناه قد فقد منه وسيصدر دفتر اخر بدلا عنه ان لم تقدم معارضة لهذه المصلحة او للدوائر الصادرة منها خلال مدة شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان .

اعلان

يعلن المدير العام لمصلحة البريد والبرق والتلفون ان دفتر صندوق التوفير المرقم ٥٠٩٢٣ مجموعة ١ / العائد للمودع علي حسين الخورجي قد فقد منه وسيصدر دفتر اخر بدلا عنه ان لم تقدم معارضة لهذه المصلحة او للدوائر الصادرة منها خلال مدة شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان .

اعلان

يعلن المدير العام لمصلحة البريد والبرق والتلفون ان دفتر صندوق التوفير المرقم ٧٨٨٦ مجموعة ٢ / العائد للمودع مرتضى محمد النجفي قد فقد منه وسيصدر دفتر اخر بدلا عنه ان لم تقدم معارضة لهذه المصلحة او للدوائر الصادرة منها خلال مدة شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان .

بيان رقم (١٠٦) لسنة ١٩٦٣

صادر من الامين العام لادارة الاموال المحجوزة
بسبب اجراءات اصلاح نظام الحكم وامسن الدولة

اولا - الحاقا ببياننا المرقمة (١ و ٥٨ و ٦٣ و ٧١ و ٩٦ و ١٠٢) لسنة ١٩٦٣ وبناء على ما جاء بكتايب الحاكم العسكري العام المذكورين ادناه المتضمنين رفع الحجز عن الاموال المنقولة وغير المنقولة للاشخاص المذكورين ادناه الواردة اسماؤهم بالفقرات المؤشرة اراءهم من بياننا اعلاه لذا تستثنى اموالهم المنقولة وغير المنقولة من احكام بياننا رقم (١) لسنة ١٩٦٣ وكافة البيانات الاخرى .

٢ - الكتاب المرقم ٩٥٨٣ والمؤرخ في ١٢-١٢-١٩٦٣ .
١٤٥٦ - لؤي توفيق السويدي .

ب - الكتاب المرقم ٩٧٠٥/٨ والمؤرخ في ١٦-١٢-١٩٦٣ .
٣ - خدوري خدوري .

٤٣ - عبدالجبار عبدالله الدكتور .
٧٤٦ - باسل الكبيسي .

٧٤٧ و ١٤٧٢ - الشيخ طالب السهيل .
٧٤٨ - محمد مشحن الحردان .

٧٤٩ - سلام احمد - معلم .
٧٥٦ - الرئيس الاول المتقاعد عبدالامير عباس الربيعي .

٧٥٧ - الملازم الاول المتقاعد كريم جاسم .
٨٣٦ - المقدم المتقاعد مير حاج احمد .

١٤٧١ - الشيخ عبدالجبار العلي السليمان .
١٦٠٢ - امير اللواء الركن المتقاعد سيد حميد سيد حسين .

ثانيا - الحاقا ببياننا رقم (٩٢) لسنة ١٩٦٣ وبناء على ما جاء بمنشور وزارة المالية المرقم ١٣٠/٢٤٦٤/س/١٥٤٣ والمؤرخ في ١٢-١٢-١٩٦٣ فان الاسماء الصحيحة المذكورين ادناه الواردة بالفقرات المؤشرة اراء اسمائهم من بياننا اعلاه هي كما يلي :-

١٢٦٤ - اسماعيل احمد شاطر .
١٢٦٦ - ابراهيم احمد شاطر .

١٣١٧ - احمد عزيز امدين .
١٣٢٤ - محمد علي ضاما .

الامين العام لادارة الاموال المحجوزة
عبدالستار صالح شكر

قرار بر رفع حجز أموال الدكتور عبد الجبار عبد الله بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٦٣م

إعلان رئيس جامعة بغداد الدكتور عبد الجبار عبد الله الى عقد مؤتمر علمي للعلماء العراقيين في شباط ١٩٦٣م، الإعلان في جريدة الزمان بتاريخ ١٩٦٢/٥/١م

وزارة المعارف
مديرية المعارف العامة
العلاقات الثقافية *

العدد - ٤١٧١
التاريخ - ١٩٥٦/١٠/٣

الموضوع / - لجنة الطاقة الذرية

الى / -
مجلس الاعمار ووزارة الاعمار

الدكتور عبد الجبار عبد الله

أشارة الى كتابكم المرقم ١٣/٣/١٦٦٦٥ والموضوع ١٦/٩/١٩٥٦.
توضح هذه الوزارة الدكتور عبد الجبار عبد الله الاستاذ بدار المعلمين العالية للمشاركة في اللجنة المقترح تشكيلها
لرسم سياسة ثابتة في استخدامات الطاقة الذرية لا غرض الصلعية للتفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم بهذا الشأن *

وزير المعارف بالوكالة

نسخة منه الى *

وزارة الصحة

وزارة الاقتصاد

عمادة دار المعلمين العالية / نرجو ابلاغ الدكتور عبد الجبار عبد الله بهذا الترشح *

((طبق الاصل))

١٩٥٦/١٠/٤

كتاب وزارة المعارف العراقية الى مجلس الاعمار ووزارة الاعمار بخصوص ترشيح
الدكتور عبد الجبار عبد الله للجنة الطاقة الذرية بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٣ م



المركز الوطني للاعلام

أمر دولة رئيس الوزراء نوري كامل المالكي بتكريم العالم العراقي الكبير الراحل عبد الجبار عبد الله. وفي التفاصيل، وجه دولة رئيس الوزراء باطلاق اسم العالم الراحل الدكتور عبد الجبار عبد الله على احد شوارع العاصمة بغداد، فضلا عن تسمية احدى قاعات جامعة بغداد باسمه. وأمر رئيس الوزراء ايضا بمتابعة قضية املاك الراحل التي كان النظام السابق قد استولى عليها واعادتها الى الورثة الشرعيين، وذلك اكراما لدوره العلمي الكبير على المستويين العالمي والعراقي، وتثميناً لدور العلم والعلماء.

ويعد الدكتور عبد الجبار عبد الله من ابرز الشخصيات العراقية التي كانت قدمت اسهامات علمية رائدة في مجال الفيزياء والطبيعيات.

كما تولى رئاسة جامعة بغداد للمدة من العام 1959 ولغاية 1963. وتعرض الراحل العام 1963 الى الاعتقال على ايدي عناصر النظام السابق بتهمة الانتماء الى حزب سياسي محظور، وجرى فصله من رئاسة جامعة بغداد وايداعه السجن. وكان العالم الراحل ولد عام 1911 بمدينة العمارة جنوب العراق، وتوفي في ستينيات القرن الماضي.

وتذكر الموسوعات العلمية ان العالم عبد الجبار عبد الله هو واضع نظرية التنبؤ بالاعاصير واتجاهاتها، بعد ان تمكن قبل سواه من اكتشاف طريقة رياضية تمكن الارصاد الجوي من التنبؤ باوقات هبوب العواصف واتجاهاتها وسرعة حركتها، ما اتاح المجال امام عملية أخذ الحذر والاحتياط لتجنب الكوارث الطبيعية. وكانت جامعة نيويورك الامريكية قد رشحت في حينها العالم العراقي الكبير للعمل فيها بصفة باحث مرموق، كما كتبت كبرى الصحف الامريكية عن انتجازات الدكتور عبد الجبار عبد الله، مؤكدة ان الناس مدينون لهذا العالم الكبير الذي مكنهم من التنبؤ باوقات العواصف وتجنب مخاطرها.

تكريم الحكومة العراقية للراحل الدكتور عبد الجبار عبد الله عام ٢٠٠٩م

Matta Akrawi
UNESCO Technical Assistance
Mission,
P.O.B. 1172
Khartoum, Sudan.

واد مدني في ١١ شباط ١٩٥٩

شخصي

عزيرى الدكتور عبد الجبار

مخبره خالصة

وبعد فقد استلمت منذ مدة كتابك اللطيف المؤرخ ١١/٨/١٩٥٩ وفيه
نطلب مني ابداء رأيي في بعض مقالات الدكتور نوري الحافظ ، ثم تفضل بكلمات
رفيعة علي كان لا اشكر كبير في نفسي ، وهي غير ما سئم منه رجلي الطبيب وحلقه
المالح الذي كلانا ولا نزالان عندي موضع التقدير ، بل الاحجاب . واذا كنت قد
تأخرت في الدجابه فذلك ادلا لانني كنت اتمنئ الفرص بين اشغالي لقراءة المقالات
وشأنيا لاني كنت مزمعا على القيام برحلة الى الجنوب لدماسته مع كل القلم فيه .
رحلة استغرقت مدة من الزمن . وهكذا اضطررت الى اياه ارجع الجواب على كتابك
الحب ما بعد عودتي من الجنوب . وما به قرأت المقالات بعد عودتي وكنت انظر عن
ثم كتبت سورة هذا الكتاب في اربعين الى رحلة اخرى الى النيل الاثر فيه والجزيرة
والهجرة الشرقية هي الرحلة الخامسة من نوعها وتستغرق ثلاثة اسابيع . وهكذا
كتبت الملاحظات في الخطوم وصا انا انسخ في واد مدني .

وتجدهون لطيف تفريري من مقالات الدكتور نوري الحافظ . وشه ترويه اننا اذا
مكننا على هذه المقالات وهدا فان انتاج الدكتور نوري لا يمكن ان يؤهل للكتابة
والحق انني ساءلت نفسي من السبب الذي دعاكم الى اسأل الى ، فواضح من انتم
تلتصق - وتلتصق مقتضب - لجزء صغير من الموضوعات التي تعالجها وليس في اي انتم
وامر آخر دعا الى تأويلي وهوان المقالات كلها تعود الى سنتي ١٩٤٦ و١٩٤٧ اي
قبل نيل السيد نوري الدكتوراه . ترى السيد الدكتور نوري انتاج آخر منذ ذلك
الحين ، اي منذ اثنتي عشرة سنة ، كما به يمكن اسأله الى ؟

اما العبارات الرفيعة التي كونت الجانب الاكبر من كتابكم فلا تدرون كم كان
وتفضل علي في نفسي . ان ما تقولونه من بعض من كانوا السبب في احوالي على التقاعد
كما به بلعني من لبعنة مصداق ارضي . وكان جوابي دائما انه ان صح نفسي
ان يصفوا له عنهم . اما انا فقد عفو . ذلك انني لم اطلب رئاسة الجامعة ولا
سراحت علي اهدا ، وانما قبلت بعد الحاج احمد المكيومات السابقة علي ، وكان
قبولي لي لخصية في . فقد كنت اشغل منصباً عالمياً شاباً في اليونيسكو ضمت به

رسالة من الدكتور متي عقراوي الى الدكتور عبد الجبار عبد الله بخصوص مقالات

الدكتور نوري الحافظ بتاريخ ٢١/٢/١٩٥٩م (صفحة ١)

- < -

كما صممت برائتي ومفوضيات هي فهدون بالجنة أعلى من الراتب والمخصصات التي كنت آخذها
 وأنا رئيس الجامعة، وأما قبلت بالراتب المنخفض لاني احسنت اني بذلك اقوم بخدمة
 كبير لوطني، ولانه مشروعي انما مئة مشروعي جليل عظيم ومن طبعي ان احب العمل الذي فيه
 مجال للتخطيط والابتداء، ولا اني اعتقدت اني عنه طريق الجامعة استطيع التأثر في
 المستقبل الثقافي للعراق ونشئة الجديد، وللشرف الذي اعتقدت انه يصيبني بان
 اكون احد البناة لاول جامعة في العراق، ولا اني بعد غياب تسع سنوات اعتبر ان
 غربة لي اردنا انما وزدوني ان لتقربي وطننا ونشئ اولادنا في محيط عربي، وقد
 نشأوا صغاراً في باريس، واخيراً لان عندي اصلاً بلداً يكون تصورياً (Mystic)
 ان هذه البقعة المباركة من الارض التي تشغلها البلاد العربية والتي استجبت ستة آلاف
 سنة من المنهيات خير من المراث الثقافية الماضي، وعن الحركات والتطورات المتغيرة
 وعن الحكايات للمستقبل ما يثير كل جهل، وانما احرقت في المدنية وفي الحضارة الانسانية
 من هؤلاء الغربيين الذين حاولوا ان يتحكموا فيها، وان هذه البلاد تريد ان تكون
 لرا مدنية جديدة. فاردت ان تتاح لي الفرصة من جديد لدراسة هذا التراث
 الثقافي، ولتأبقة هذا التطور، والمساهمة في بناء النهضة الجديدة، ولو قليلاً.
 هذا هو الحلم الجميل الذي حلمته واعتقدت عندما عرض علي منصب ~~رئيس~~ رئاسة
 الجامعة ان هذا المنصب يعطيني على المساهمة الفعالة في بناء مدنيتنا الجديدة.
 فاذا شاءت الايام الا اعطني في هذا السبيل، فليكن، فانما قد عملت واجهي
 واصبحت مرشحاً للفهم ولست من الأسفلين على الماضي، ومع انه قد اصابني
 بعض الاضرار المادية والمعنوية الا اني احمد رجب انه قيق لي فرصة اخرى للعمل
 العلمي التربوي المنتج.

وانا مطمئن ان جامعة بغداد الآن في ايدى احيىة تشرع عليها، واعتقد
 منصفاً ان قولكم بكتابكم بان الحمل ثقيل عليكم وانكم تقفرون انفسكم وكذا علي ريشا
 محمود، ما هو الا تواضع منكم ومظهر آخر من مظاهر حسن طوبتكم ومضاء نيتكم
 وسعد خلقكم. فعندما يجئني انا في اوربا هذا تعيينكم لوكالة الرئاسة قلتم ان
 كان بجانبي ان الحكومة قد وجهت الشكر الاعلى في العراق الذي استطيع
 المضي بمشروعي الجامعة على اسس سليمة. فقد اعطيني السنة الماضية الفرصة
 لمعرفة تفكيركم العلمي وتجردكم وحرصكم على العمل وزيارتكم. فلا تجنوا
 اذاً انفسكم حقراً.

رسالة من الدكتور متي عقراوي الى الدكتور عبد الجبار عبد الله بخصوص مقالات

الدكتور نوري الحافظ بتاريخ ٢١/٢/١٩٥٩ م (صفحة ٢)

-٣-

أما عودتي فإنتهي على كثرة رغبتي، بل تحملي في الخدمة وطني في الحقل التربوي وخاصة في الجامعة فلت مني نداء دعوتهم أديباً للوطن بالاماني . أنتي يا أختي احسن اصحابنا في نفسي باني كنت قادراً على ان اضع للعراق خطة محكمة لتقييم التعليم الديجيتالي على جميع المستويات والبنات ونشر التعليم بين جمهور الدمين وانه استعمل خبرتي العالمية في التربية في المساعدة على تقرر سياسة سليمة للتعليم . واحسن بقرارة نفسي انه كان يا فلاني خلال ثمانى او عشر سنوات ان اعمل مع عدة زملائي من مختلف على تنظيم الجامعة بحيث نعلم الامانة في طريقة هذه المدة جامعة من الطراز الاول برهنية اساتذة وادكتير الواسعة ومختبرات وابحاث ونظام الحكم وعمدات الجامعة مع جامعات العالم انما كانت . ولا الهني مغروراً في قولي هذا فانا اعلم برهوني ونفاتي في الحب اشتاق لكل الشوق الى ان اقوم بمثل هذه الخدمات لتبدي وانه اشقر مرة وانتي في طراز اولي . ولكن العمل التربوي في العراق يحتاج الى الاستقرار كما تحتاج الجامعة الى الاستقلال . وطبيعة الاوضاع في العراق لم تكن في السابق تساعده على استقرار السياسة التعليمية ، ولا ادرى ان كانت تساعده على ذلك اليوم . وما كانه شركي للعراق وانصامي الى اليوم نكده عام ١٩٦٩ الا انها صامتا على كثرة تغلب الدواعي وتلاعب السياسيين بالتعليم بحيث لم يعد في الامكان وضع خطة سليمة له .

وما يصدق على التعليم بصورة عامة يصدمه على الجامعة ، وبصورة اعظم . فلو قمته لجامعة يمكن لوزير او حتى لمجلس الوزراء ان يخرج رئيساً او حتى اياً من اساتذة لشرطه فلم . وان يجر بعد هذا اساتذ ان يجر برأسه او ان يعلن حقيقة ما اذا كان هذا الرأى او تلك الحقيقة مما لا يستصوبه الناس ولا يجيب السلطات . ان جامعة بغداد لن تصيب جامعة من الطراز العالي الا اذا استقدم لها اساتذة من الطراز الاول طدة من الزمن ريثما يتكون عندها اساتذة . وهذا لا يمكن ان يكون الا اذا اسبنا معلومات واسعة مع جامعات الخارج وثباتنا الاساتذة عطلا . ولكن اية اساتذ كبير رضى ايه يا تينا واية جامعة يكون لنا عندها اعتبار او حرمة اذا سارت الامور بهذه الشكل انما يا اخي مما هوون الى تكوين العلماء ولكننا لن نتوصل الى ذلك الا لم نبذل اساليبنا ومفرداتنا للجامعة .

انتي لا اقول كل هذا على سبيل المقدس ذلك من عادي . ولكن لبيان حقيقة . انا اقدر ان الزمان كان زمان ثورة ، وقد يكونه على حد قولكم ان بعضهم استغل الظروف وانتزعت فرصة ثيالي في اوجها ليجادل اخذ المنصب والراعي . انتي لست لا تخاف هذا ، لا الحكومة ولا هؤلاء . ولكن الحقيقة تبقى كما هي ، وهي

رسالة من الدكتور متي عقراوي الى الدكتور عبد الجبار عبد الله بخصوص مقالات
الدكتور نوري الحافظ بتاريخ ١٩٥٩/٢/٢١ م (صفحة ٣)

- ٤ -

ان ما حدث بالامس يمكن ان يحدث غداً مادامت الصلة السائدة هي ان الجامعة جزء من الماكينة الحكومية وان رئيسها واساتذتها موظفون حكوميون يمكن تعزلهم وامدستغنائهم عنهم كلما اراد ذو سلطة ذلك دون الرجوع الى مجلس الجامعة الذي يجب ان يكون صاحبه السلطة في هذا الامر وفي كل شؤون الجامعة. ان القضية ليست قضيتي شخصية - فانا استطيع ان ادبر امري ان شاء الله - ولكن القضية مبدأ لا يمكن ان تقوم عندها جامعة رهيبة بدورها. وما دام هذا المبدأ غير معترف به فلا فائدة من عودتي الى الجامعة.

انني سرور القول لا اريد ان اتقبل الباب. فانا اعتبر نفسي دائماً حامداً لوطني وامتي في حق التربية والتعليم. ولكن الذي اريد ان ا قوله هو انه لو فرضنا ما هو مستبعد وكلفت بالعودة الى رئاسة الجامعة فلن اعود الى الاشراف وطوقية جهة - واقصد مشروطاً قوته - لتضمن استقلال الجامعة. وانا اشك ان هذه الشروط مستقبل. ولذلك تراخي كنت معطلاً نفسي بالامانة الخلق، بل انا متجه انحازاً آخر.

انني اذكر في السابعة والخمسين من عمره وقد بقيت لي ثمان او عشرة سنوات من الحياة العامة. وانا كنت مستعداً لتضييعة في معاصرة قد تنتهي كما انتهيتم سابقتر ما لم يشهد التفكير في الجامعة وتضييعة وتظلم من تدرك اسبابها. والا فاني متجه نحو التدريس الجامعي لاني استطيع ان اكون كاتباً او كاتباً في مثل الترميز فارتك اثراً عاماً لي. ولذا خافي متجه نحو انه فلول في جامعة ما لفرق التدريس والقيام بالبحوث التربوية فيل. ولدي ثمة عروض من جامعات محترمة ادمس في الوقت الحاضر. وقد حاولت العودة الى منصب السابعة في اليونان ولكن جابر عمر اخذ علي ذلك ايضاً. بارسل برقية الى اليونانكو بدعهم فيل ترشيح الدكتور عبد العزيز القوصي المصري بدلاً علي، ووقعت التدريس في هبة فترددت في التعيين وافسكت عنفت حتى الآن ولا تزال القضية موقوفة علي ما اعلم ولا اري الا الحامه ونزير المعارف الجدير مستعداً لانه يكتب الى اليونانكو بدعهم ترشيحي، فانا فضل ذلك على الذهاب الى جامعة هدية للتدريس هذا ما عندي جواباً علي كتابك الاقوي. ولقد شمت فيه ما تحم الصدق فصدتني القول وصار من ذلك ان المصلحة تقتضي الصراحة. انني مستعد لخدمة بلادكم في الحقل الثقافي التربوي وذلك اما في العراق ادمس. اما في داخل العراق في الجامعة فقد ابدت لك رأيي وعزمي: استقلال الجامعة قبل كل شيء ويجب ان يكون هذا الاستقلال وظيفية ضما نه قبل التفكير بصورت. ولن اعود الى رئاسة الجامعة لكون ذلك وانا مستعد لبيان الشروط التي اعتبر اني نعمت استقلال الجامعة. اراستطيع ان اقدم

رسالة من الدكتور متي عقراوي الى الدكتور عبد الجبار عبد الله بخصوص مقالات

الدكتور نوري الحافظ بتاريخ ٢١/٢/١٩٥٩م (صفحة ٤)

- ٥ -

في خارج العراق اما على اسس ثابتة او بالقيام بين حين وآخر ولوجه الله
الكريم بانه قد تم طويرة تكلفتها سبوا الحكومة في الحقن الثموي او الثقافي على قدر طاقتي.
وبما ان في القنات كثيرة مع اليونسكو ومع الجامعات والوسائل التربوية في فني البند
فقد استطع ان اعيد بلدي، واميد الجامعة بالذات، ولله طريفة اولاً لثقتان
لا مجال لذكرها وقد اضطررت اذا كان هناك من يسمع.

اخبرني احد الذين انصتوا الى اذاعة بغداد انكم قبلتم ١٥٠٠ طالب في السنة
الجديدة، وانكم ادرتم ٥٠٠ طالب اضافي في الاقسام الوطنية وان مشروع بناء
الجامعة سائر في طريقه. ولقد اثنى ذلك صديقي، ولست استطيع موافقي بشيء
من المعلومات عنه فقد علمت هذا الصام. ترى هل بدأتم بتوجيه الاقسام؟ وماذا يرى
بشمارير البان الثابت التي درست امر قبول كليات الطب والاداب والعلوم ودار المعلمين
العالية والارائة في الجامعة والخطوات الاملاكم؟ وصل قدم الدكتور غروبيوس
مشروعه لادبئة الجامعة الى وزارة الامحار وصل هذا هو المشروع الذي سينفذ؟
كنت قد التقيت لغروبيوس في نو محمد في باريس عند الاحتفال بامتناع
بناء اليونسكو الجديدة وقد دعيت لي حضور الاحتفال بصفتي كانه من المهنة في الاستشارة
للبناء وقد اخبرني انه فرح من وضع المشروع وسيفقد.

ان اخبار جامعة بغداد تروني وليشوقني انه اسعد ولعلك تستطيع
موافقي بشيء منها فاكون لك شاكراً.
آمن لك كل محبة واثمن للجامعة بادارة كل خير وتقدم

المخلص
عقراوي



المملكة العراقية
شهادة الجنسية العراقية

وزارة الداخلية
مديرية الجنسية

بغداد

اسم: ()

نشأ على تحقيق اكتساب عبد الجبار رشيد عبد الله سام الجنسية العراقية بصفته الابن الشرعي لـ عبد الله سام وتبنيته سنة ١٩٢٤ وتبنيته سنة ١٩٢٤ وتبنيته سنة ١٩٢٤ وقد منح هذه الجنسية في سنة ١٩٢٤.

معدت في يوم ١٢ من شهر ١٢ سنة ١٩٢٤

مدير ادارة السير والمخبر



سنة ١٩٢٤

اوصاف حامل الشهادة

الطول ١٨٠ متر

لون العينين صعدان

شكل الانف معتدل

وصف الفم معتدل

لون الشعر أسود

وصف اللثة معتدلة

وصف الثياب أسود

وصف الوجه بنفسري

لون الوجه خفيف

العلامات البارزة

(١) شهادة الجنسية العراقية للدكتور عبد الجبار عبد الله الصادرة من المملكة العراقية

بتاريخ ١٩٤٢/٢/٢٣ م

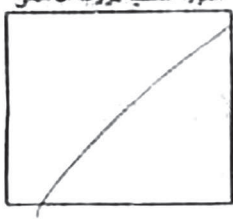
تفاصيل هوية حاملها

<u>عبد الجبار</u>	١ - الاسم الكامل والكنية
<u>تليق صالح - ١٩١١</u>	٢ - محل الولادة وتاريخها
<u>تليق عبد الصالح</u>	٣ - الاسم الأب
<u>تليق صالح - ١٩٨٠</u>	٤ - محل ولادة الأب وتاريخها
<u>تليق</u>	٥ - الاسم الأم
<u>تليق</u>	٦ - محل ومدة الأم وتاريخها
<u>تليق</u>	٧ - الجنسية التي كان عليها قبل نشر قانون الجنسية العراقي لسنة ١٩٢٤
<u>تليق</u>	٨ - الجنسية التي كان عليها الاب قبل نشر قانون الجنسية العراقية لسنة ١٩٢٤
<u>تليق</u>	٩ - الجنسية التي كانت عليها الام قبل نشر قانون الجنسية العراقية لسنة ١٩٢٤
<u>تليق</u>	١٠ - المدة
<u>تليق</u>	١١ - المهنة او المرفة
<u>تليق</u>	١٢ - محل إقامة نظام
<u>تليق</u>	١٣ - متزوج از امرب او لامل

تصديق من الزوج والاطفال الذين
اعلنهم دول الثانية عشر سنة

الزوج	الام	محل الولادة	السن
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____

صورة التسمية للزوجة على السكن



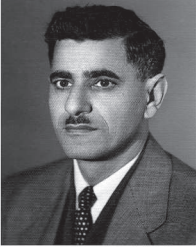
صورة اهلهم اليه يسرى للزوجة



(٢) شهادة الجنسية العراقية للدكتور عبد الجبار عبد الله الصادرة من المملكة العراقية

بتاريخ ١٩٤٢/٢/٢٣ م

مع رئيس الجامعة



**مع احترامنا الشديد. للأساتذة فإنتنا
يجب ان نعترف بأن هناك ضعفا علميا
لدى بعضهم مما يجعلهم غير متجاوبين
مع الحركة الفكرية والعلمية في
الخارج. كما ان ذلك يشل ابداعهم
ويبعدهم عن خدمة الجمهورية خدمة
فعالة وعلمية فما رأيكم؟**

السبب الرئيسي في عدم قيام قسم من
الاساتذة بواجبهم العلمي هو الموقف
العام من مسؤولي العهد البائد اتجاه
البحث العلمي وتشجيعه. ان هذه البحوث
العلمية تستدعي الانصراف الكلي اليها
بالإضافة الى مساعدة المسؤولين وستكون
هذه المشكلة من اهم المشاكل التي
نسعى الى حلها في عهد الجمهورية الجديد.

**اعتقد ان رسالة الجامعة ليست تلقي
المعلومات المنهجية وادخالها الى
رؤوس الطلبة بقدر ما هي خلق الجو
الجامعي. اننا نرى بأن النوادي
والمكتبات عندنا لا تساعد على هذا
الجو وما هو رأيك؟**

لقد كان نشاط الطلبة في العهد البائد
محدودا بفعل الاجواء اللاتالابية التي كانت
تفرزها حكومات العهد البائد. لقد كان اول
مظهر من مظاهر الاعتناء بالطلبة ونشاطهم
هو افتتاح دار الطلبة يوم ١٤ تموز ويوجد
فيها مكتبة ونادي ومحلات استراحة
ومرافق عامة. لقد فكرنا طويلا ليس بحل
مشكلة النادي فقط وانما بمكتبة الجامعة
التي نريد لها ان تكون مكتبة بحث علمي من
الطراز الاول. اننا ننظر الى المستقبل بتفاؤل
وسنحقق الكثير من مشاريعنا في السنة
القادمة.

**أعدته الطالباتان
سميرة نازو ورضية عبد الكريم**

**ذكرتم في خطابكم المذكور ان
الجامعة ستفتح اقسام
للدراستات العليا وان بعض
هذه الاقسام ستبدأ عملها
اعتبارا من العام الدراسي
القادم فما هي هذه الفروع
الذي فكرتم الابتداء بها؟**

نعم لقد فكرنا بذلك وسنفتح في
مطلع العام الدراسي القادم
اقسام للدراستات العليا في كل
من الكليات الآتية:
١- كلية العلوم. قسم الكيمياء
وقسم النبات كما يوجد احتمال
فتح مجال الدراستات العليا قسم
الرياضيات والحيوان.
٢- كلية الآداب.
أ- اللغة العربية: علوم اللغة
وآدابها.
ب- معهد للدراستات الشرقية
ومعهد عالي للماجستير: اللغات
الشرقية الاساسية وبصورة خاصة
اللغة الكردية. اذ سيوضع بها
كرسي في الجامعة. كلية الآداب.
ج- العلوم الاسلامية تاريخ
وفلسفة
د- التاريخ الحديث. تاريخ العراق
٣- كلية التربية. وذلك في التربية
وعلم النفس
٤- كلية الحقوق قسم للدبلوم.
اي يحصل الطالب على دبلوم.
ويعتبر وكأنه حصل على ماجستير.
٥- كلية الهندسة. تأسيس -
معهد النفط - للدراستات العليا.
ومن المحتمل فتح معهد
الدراستات العليا في كلية الزراعة
أيضا.

**ما هي الاجراءات التي
اتخذتموها لتلافي النواقص
الموجودة في ملك
الأساتذة؟**

اننا نفكر باستمرار في مشكلة
الاساتذة وحلها. ولقد أعلننا في
الخارج بأننا في حاجة الى الاساتذة
ولا نشترط فيهم معرفة اللغة
العربية إذا كانوا يجيدون الفرنسية
والانجليزية.

**ما رأيكم حول نشاطات اتحاد
الطلبة؟ ومسألة التنظيم
الطلبي ومدى اهميته في
خدمة الحركة الوطني؟**

لقد أعلنت مرارا عن ارتياحي
العميق. لتأسيس اتحاد الطلبة
العام في الجمهورية العراقية.
وذلك لأن هذا الاتحاد كانت امنية
تراودني دائما. ولقد كانت اعمال
الاتحاد منذ تأسيسه لحد الان.
مثار اعجابي وتشجيعي. انا اعتبر
الطلبة جزءا فعالا من أجزاء هذا
المجتمع وليس من الصحيح
اطلاقا عزل الطلبة عن السياسة
وعن القضايا الوطنية. والذي
نرجوه ان لا يؤثر نشاطهم
الاجتماعي على نشاطهم
المدرسي ونحن نعرف تماما من
انهم يستطيعون التوفيق بين
عملهم المدرسي وعملهم
الاجتماعي.

**ذكرتم في خطابكم الذي
القيتموه في مؤتمر اتحاد
الطلبة بعض الرقام عن
الجامعة. ثم ذكرتم بعض
المشاريع عنها فمتى تكون
هذه الرقام وتلك المشاريع
في حيز التنفيذ؟**

ان المهندسين الاستشاريين
الموجودين في بغداد يعملون
بكل نشاط لوضع الخطط الرئيسية
للتصاميم وبعد ان يعودوا الى
امريكا سوف يبدأون بعمل
التفاصيل. اننا نحاول دائما الاسراع
في التنفيذ لاسيما إذا علمنا ان
الحجر الاساسي للجامعة سوف
يوضع في ١٤ تموز القادم. الا ان
هذا ليس معناها بداية العمل
والبناء. ذلك اننا نحتاج الى سنة
عمل على الاقل قبل الشروع ببناء
الجامعة بصورة إجماعية. لقد
وزعنا العمل لبناء الجامعة على
متعهدين كثيرين وهذا مما يسهل
العمل. اننا نأمل ان ينتهي العمل
والبناء في غضون خمس سنوات
اي ان الجامعة ستكون جاهزة في
عام ١٩٦٤.

الحكومة العراقية

وزارة الخارجية
الدائرة السياسية
الشعبة العربية

الرقم: ٨/٢/٨٨٩/٨٨٩

بغداد في ١٤٤٣ سنة

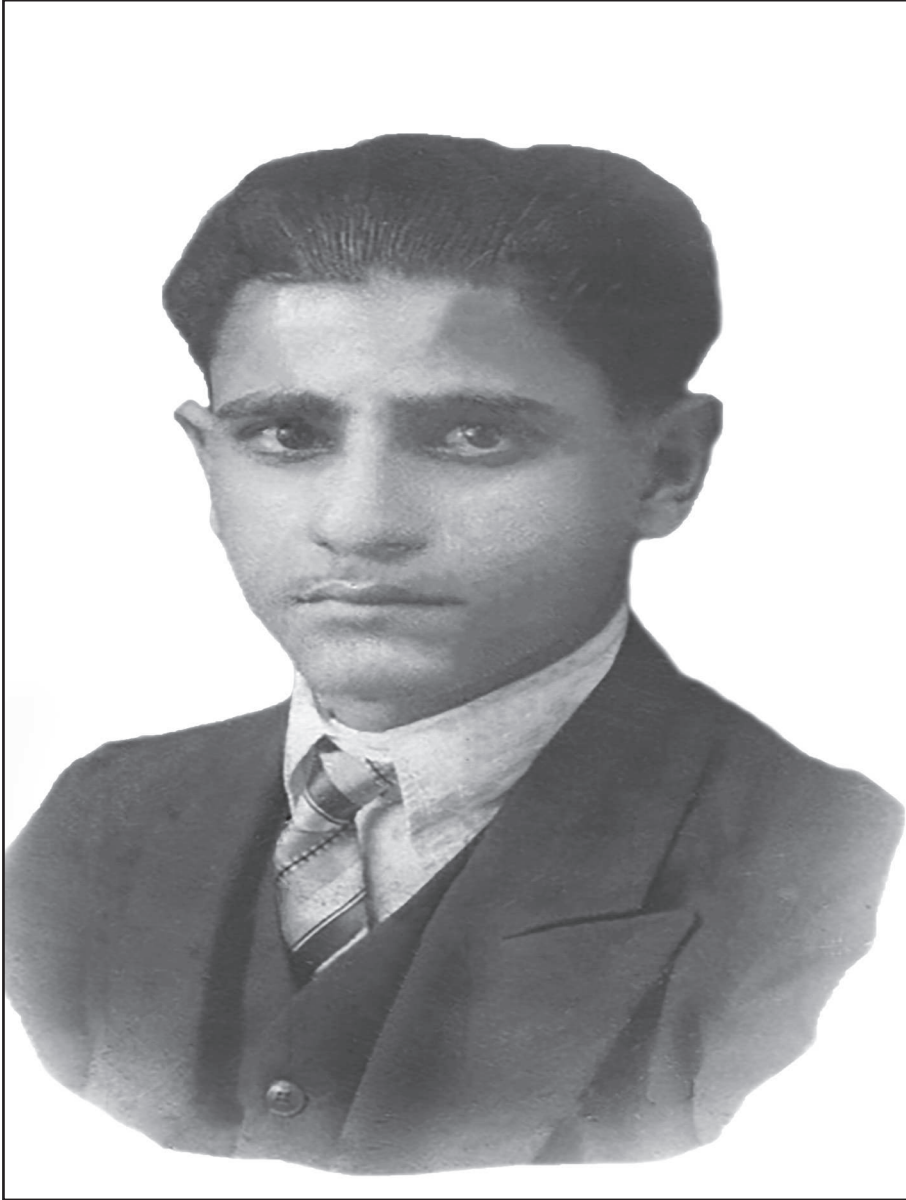
تهدي وزارة الخارجية تحياتها الى المفوضية الاميركية في بغداد والخاصة
بمذكرتها المرقمة غ/٨٨٩/٨٩٩/٢/٨٤٤ والمؤرخة في ٢٤/٩/١٩٤٤ تتشرون
باعلامها انه قد تم ترشح كل من الدكتور احسان الدغرامجي للتقدم في طرابلس
الاطفال والسيد عبد الجبار عبد الله للتخصص في الانواء الجوية وذلك بنهجة الانفاذ
الذي تم بين وزارة المعارف وممثل حكومة الولايات المتحدة الاميركية .
تنهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها



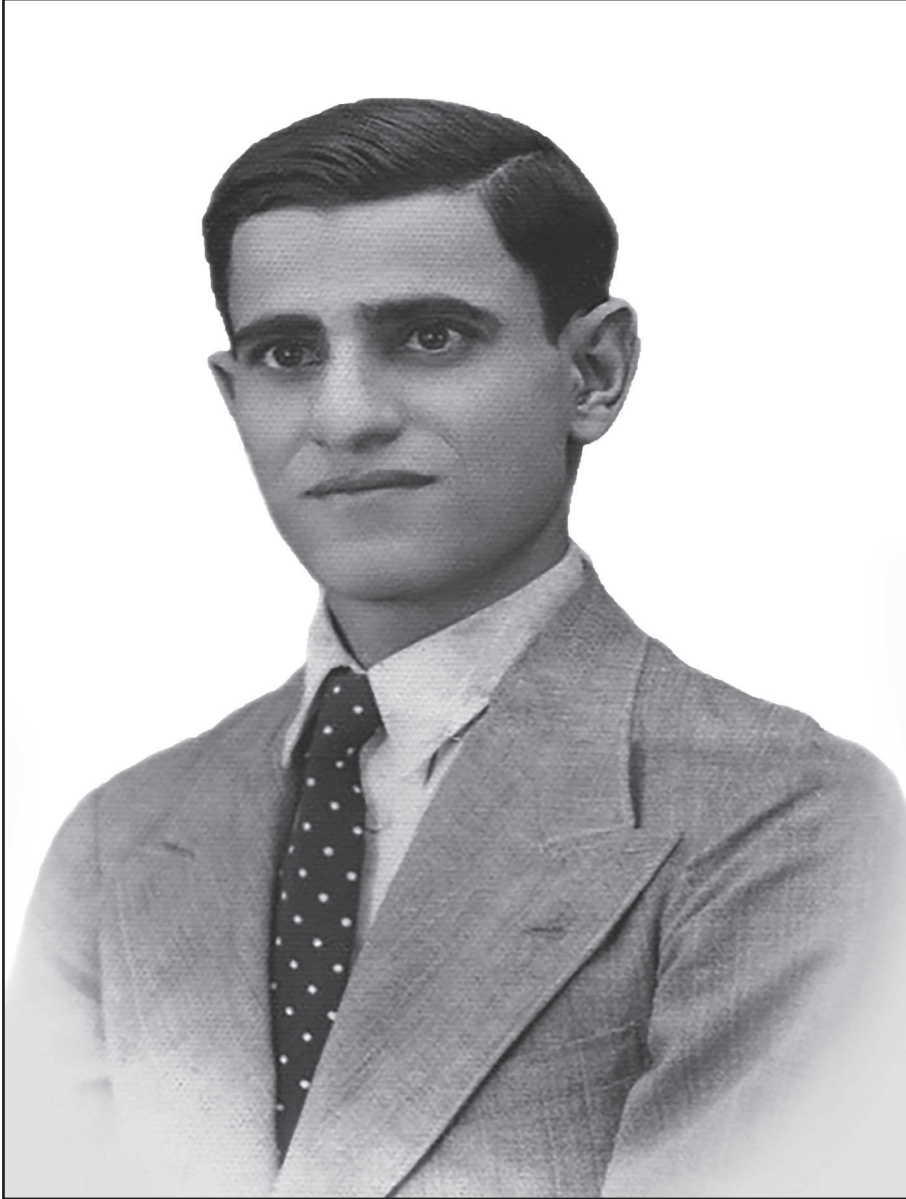
المفوضية الاميركية

بغداد

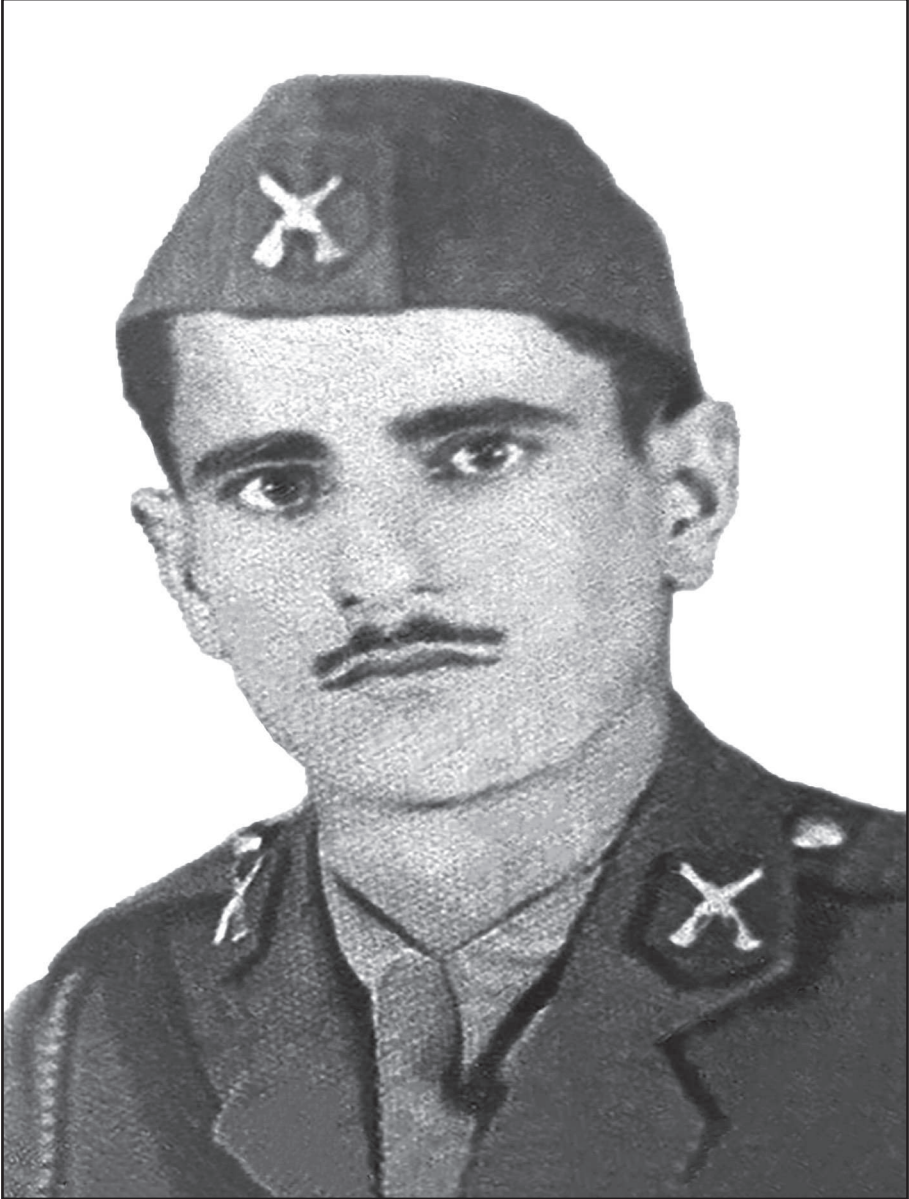
منحة وزارة الخارجية العراقية الى السيد عبد الجبار عبد الله لدراسة الدكتوراه في
الأنواء الجوية بتاريخ ٢٤/٩/١٩٤٤ م



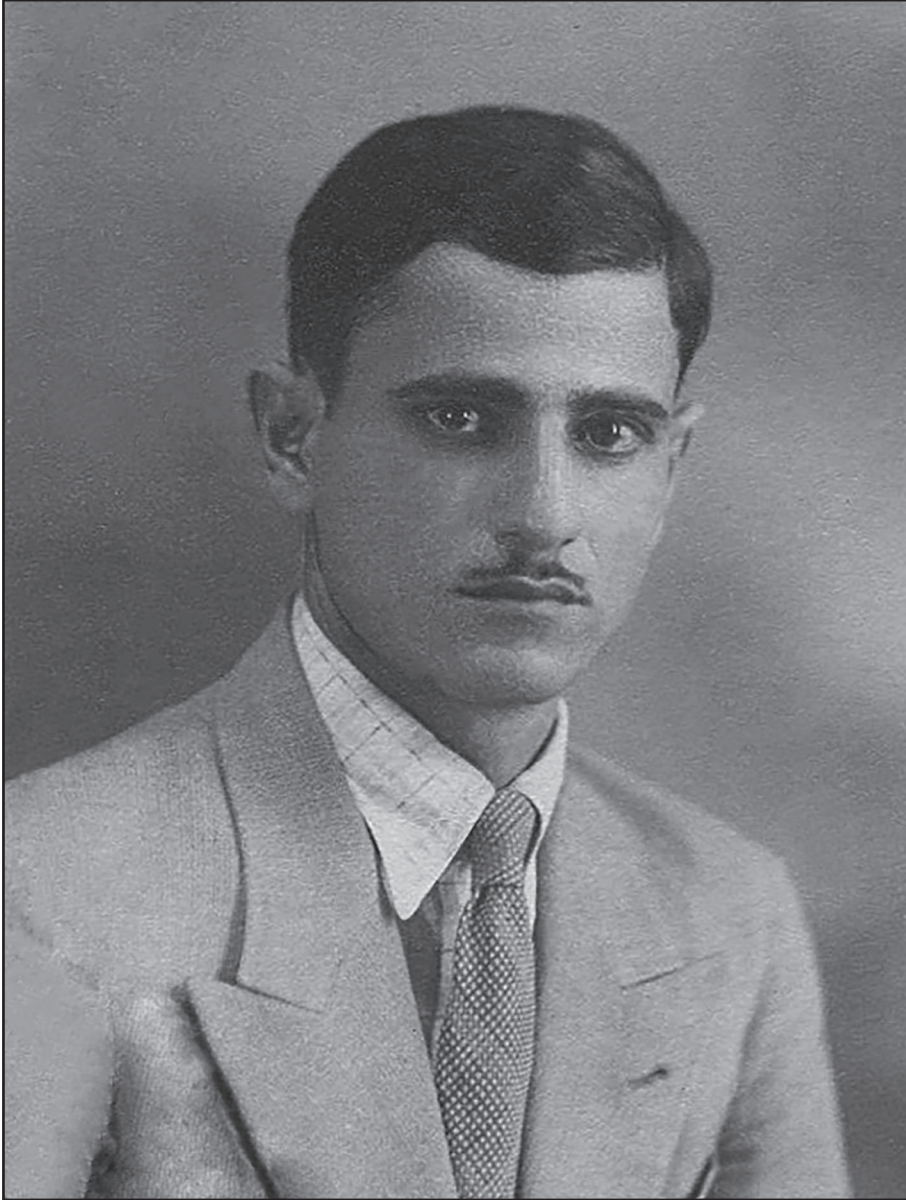
صورة شخصية للدكتور عبد الجبار عبد الله في شبابه - بغداد



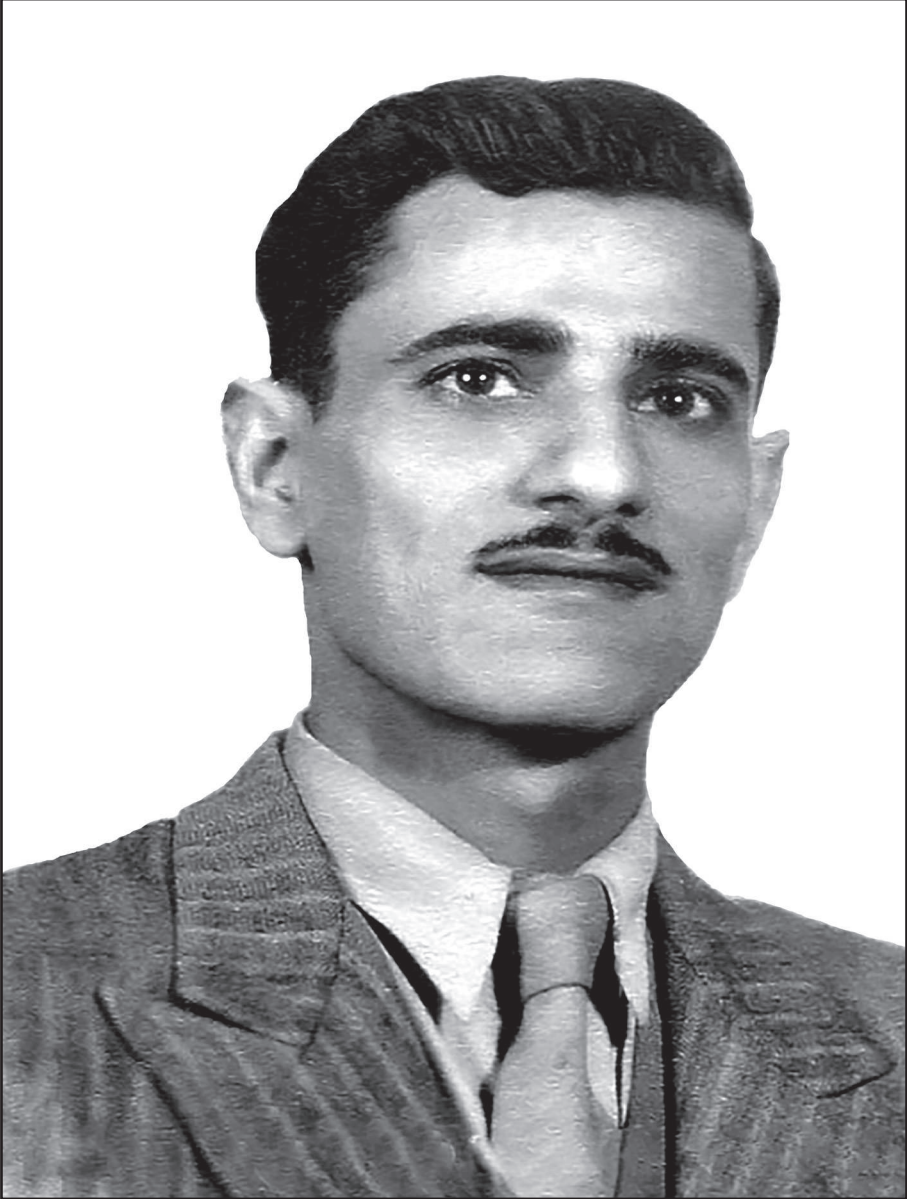
صورة شخصية للدكتور عبد الجبار عبد الله في أوائل الثلاثينيات



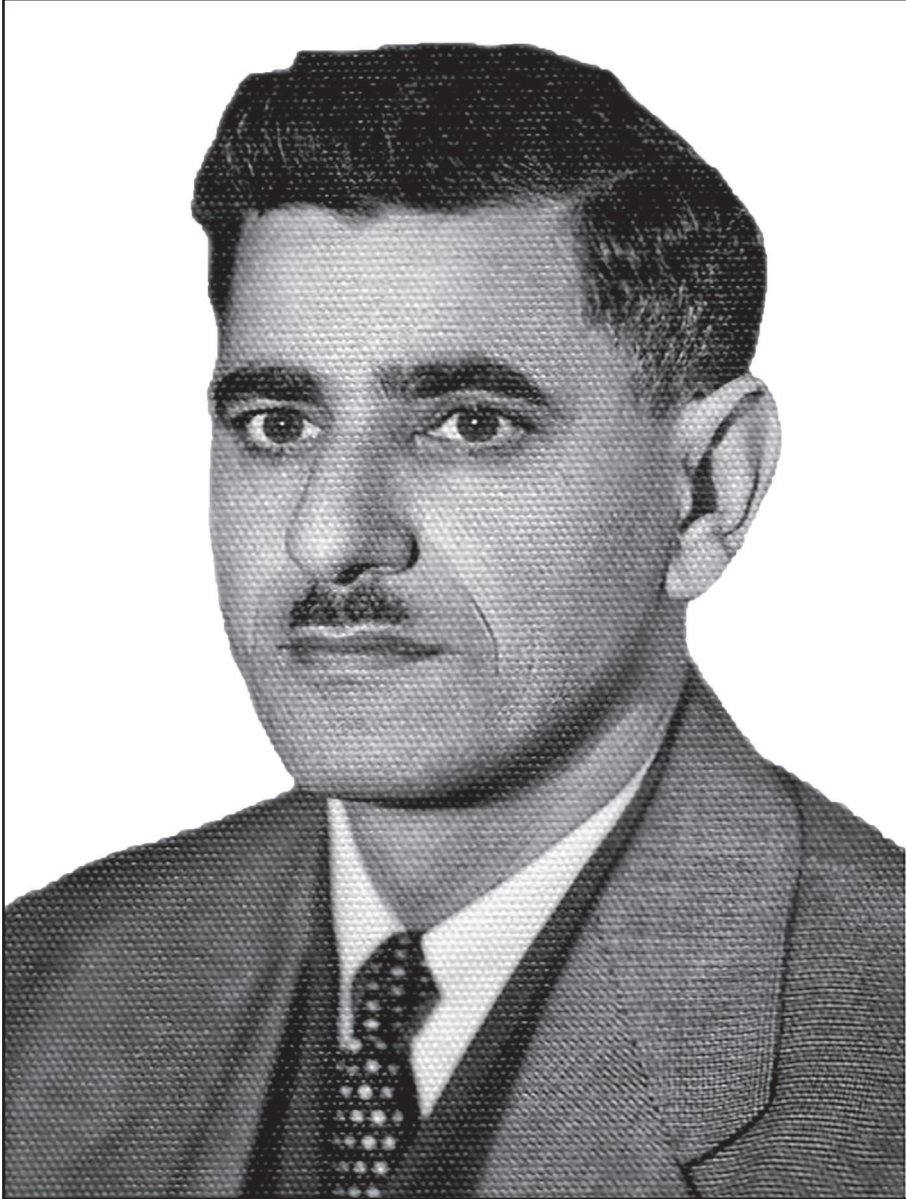
الدكتور عبد الجبار عبد الله ضابطاً في جيش المملكة الهاشمية العراقية أواسط
الثلاثينيات



صورة جواز سفر الدكتور عبد الجبار عبد الله نهاية الثلاثينيات



الدكتور عبد الجبار عبد الله في الأربعينيات من عمره في بوستن



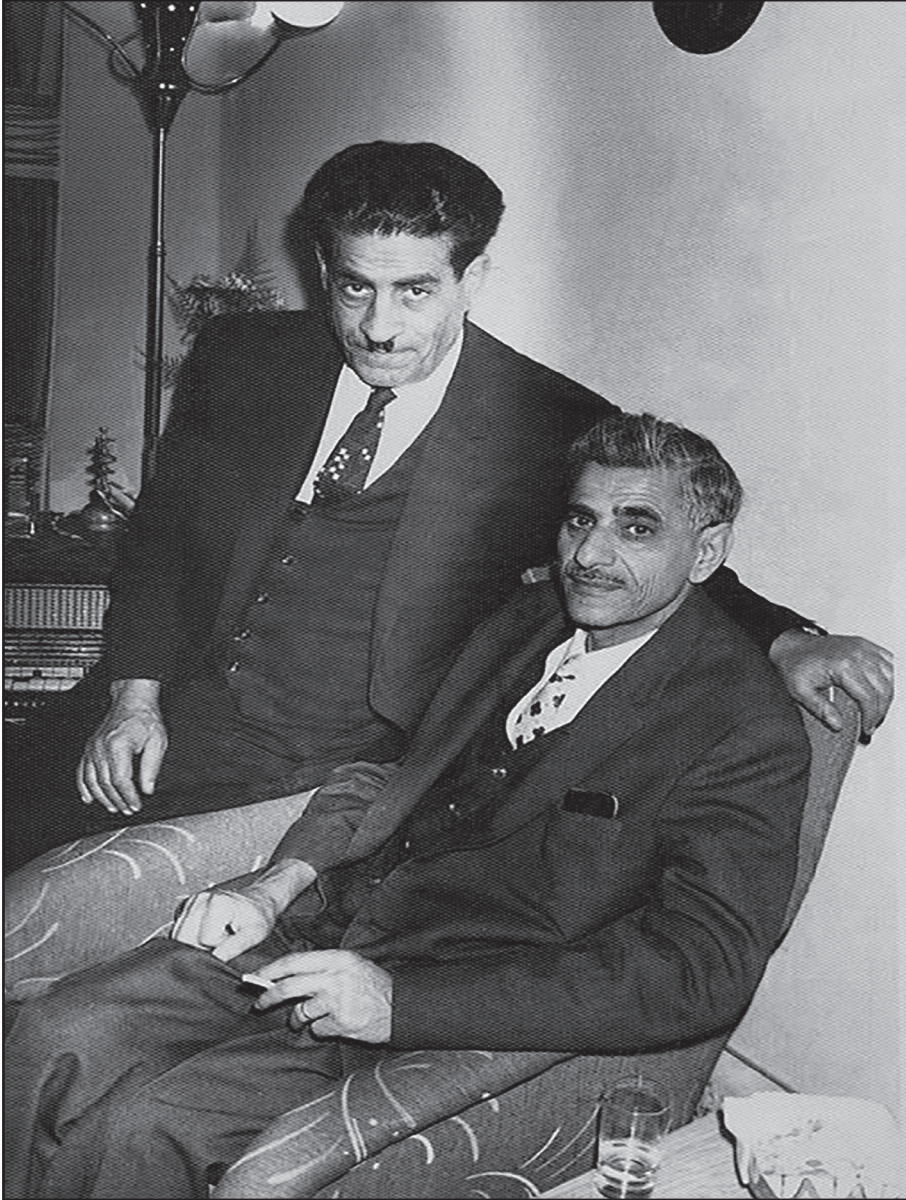
صورة جواز سفر الدكتور عبد الجبار عبد الله عام ١٩٦٢م



الدكتور عبد الجبار عبد الله في بداية فترة رئاسته لجامعة بغداد



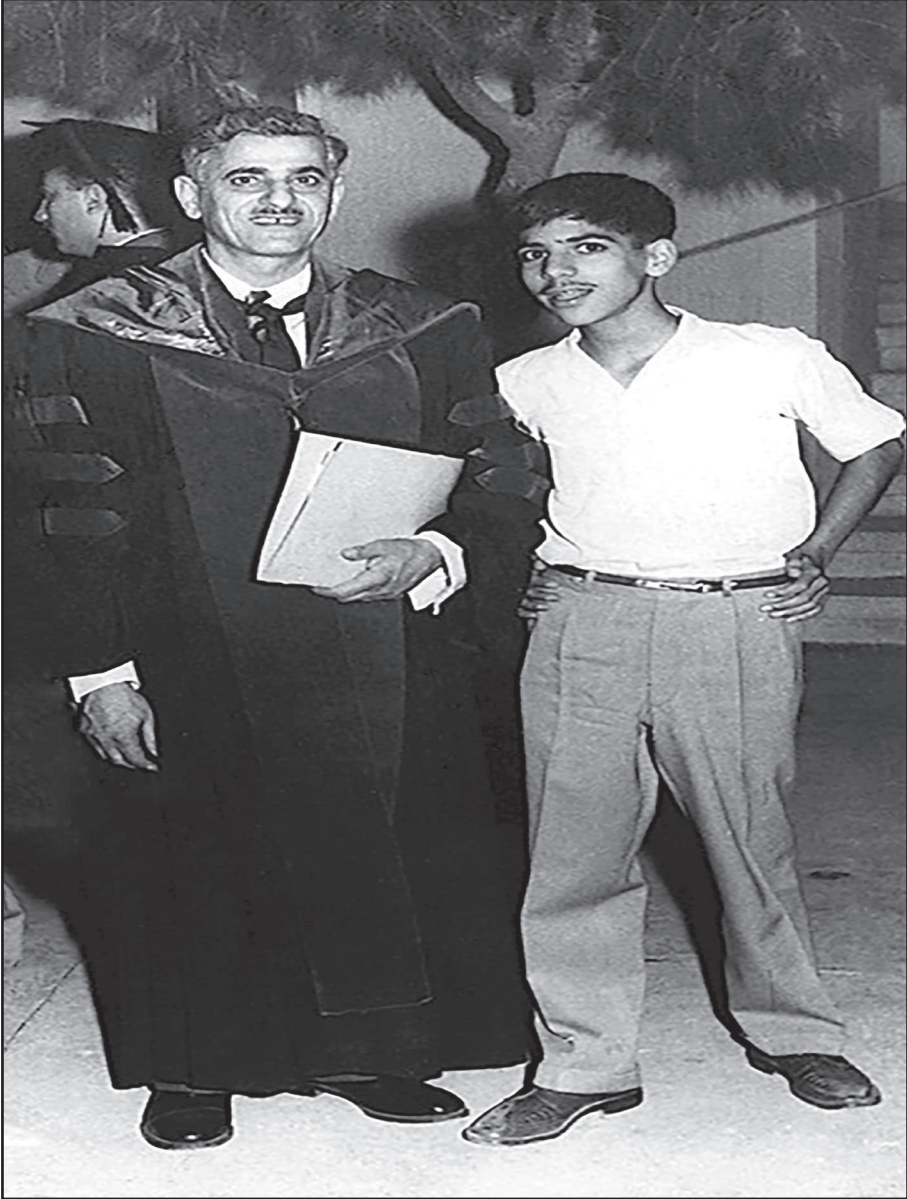
من اليسار الدكتور عبد الجبار عبد الله مع الصديقين أحمد سليم سعيدان (وسط)
وحسين علي يوسف (يمين) وكلاهما من فلسطين، آذار ١٩٣٤ م



أواخر عام ١٩٦٣ م مع محاميه بعد خروجه من المعتقل



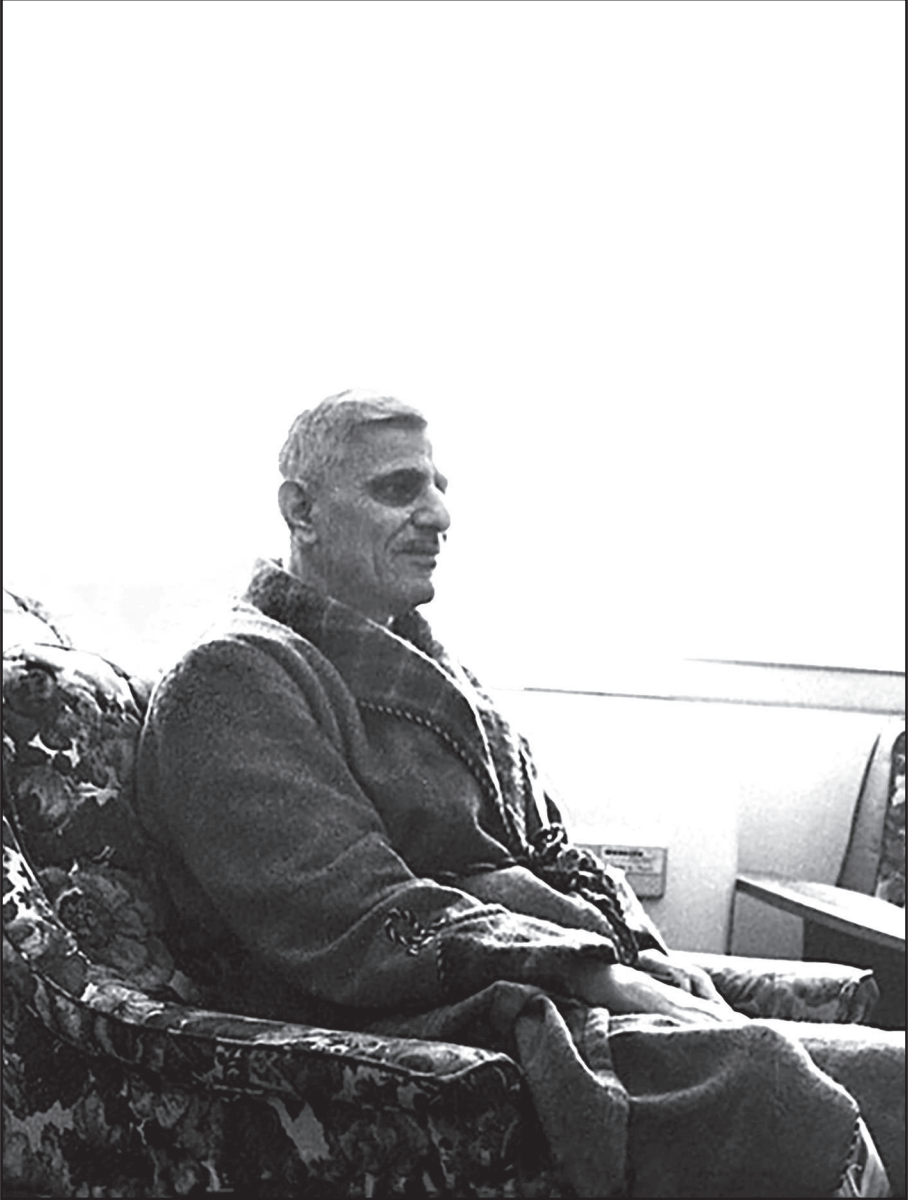
الدكتور عبد الجبار عبد الله أثناء حفل التخرج مع الدكتور محمد جواد رضا (من اليسار) والدكتور باقر سماكة (من اليمين)



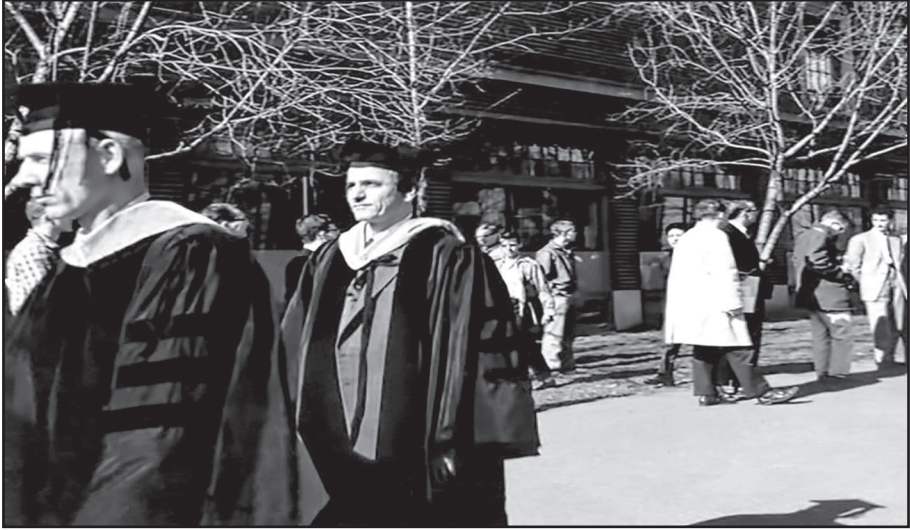
الدكتور عبد الجبار عبد الله أثناء حفل التخرج مع ابنه سنان - جامعة بغداد ١٩٥٩ م



الدكتور عبد الجبار عبد الله - تخطيط لعزیز سباهي ١٩٩٤م



الدكتور عبد الجبار عبد الله في ألبني - نيويورك قبيل وفاته ١٩٦٩ م



الدكتور عبد الجبار عبد الله في إحدى حفلات التخرج



الدكتور عبد الجبار عبد الله في الكلية الزراعية



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع وفد أجنبي في الكلية الزراعية



الدكتور عبد الجبار عبد الله في الكلية الزراعية



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع وفود أجنبية في زيارة لجامعة بغداد



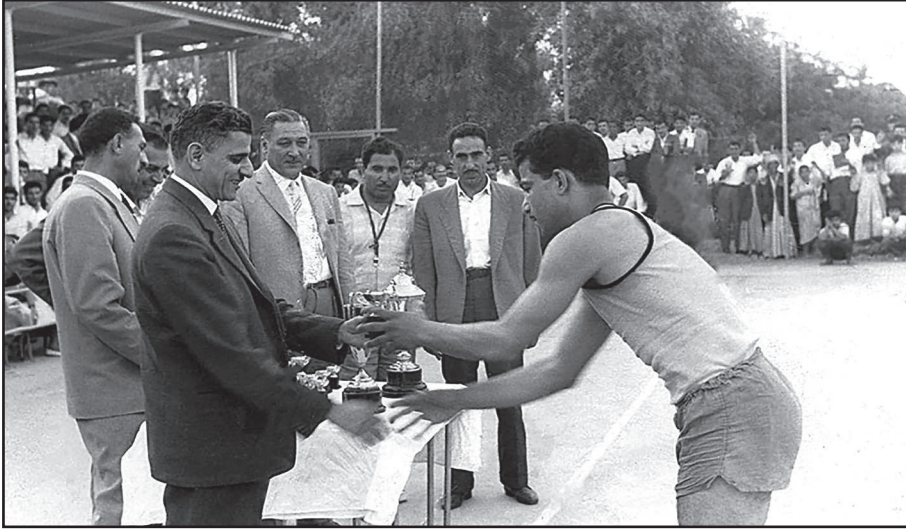
الدكتور عبد الجبار عبد الله مع محافظ البصرة (وسط) خلال نقاشات حول تأسيس
جامعة البصرة، المهندس عبد القادر حشمت (الثاني من اليمين)



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع وفد العراق في مؤتمر لليونسكو



الدكتور عبد الجبار عبد الله في حدائق جامعة بغداد



الدكتور عبد الجبار عبد الله يوزع الجوائز في مهرجان رياضي في جامعة بغداد



الدكتور عبد الجبار عبد الله يوزع الجوائز في مهرجان رياضي في جامعة بغداد



صورة تذكارية للدكتور عبد الجبار عبد الله في جامعة بغداد مع أحد الوفود



الدكتور عبد الجبار عبد الله خلال جولة لموقع الكلية الزراعية



ساعة جيب ذهبية أهديت للدكتور عبد الجبار عبد الله من جامعة الـ (MIT) لتفوقه
في إحراز شهادة الدكتوراه ١٩٤٦ م



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع لفيف من الأساتذة



الدكتور عبد الجبار عبد الله خلال جولة لأحد مواقع الكلية الزراعية



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع ضيوفه



من اليسار طه باقر، غير معروف، عبد الكريم قاسم، عبد الجبار عبد الله، ابراهيم
كبة، تاريخ الصورة غير معروف، الصورة مهداة من قبل السيد مقداد عبد الرضا



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع زملائه



الدكتور عبد الجبار عبد الله في أمريكا مع بعض زملائه



الدكتور عبد الجبار عبد الله في ألبي - نيويورك ١٩٦٧م



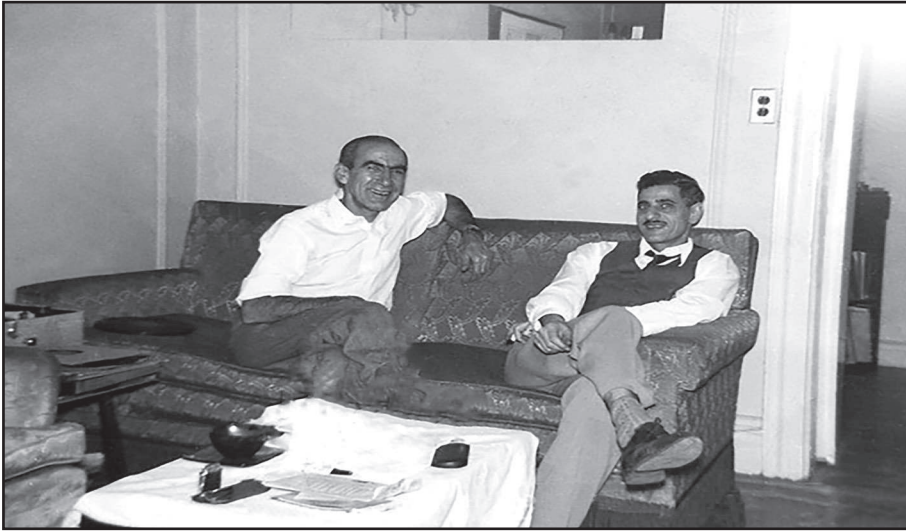
الدكتور عبد الجبار عبد الله يوزع الجوائز في مهرجان رياضي في جامعة بغداد



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع رفاق الدراسة في لبنان



الدكتور عبد الجبار عبد الله مع عبد الكريم قاسم قبيل حفل التخرج في جامعة بغداد



مع نوري المناحي قبل يوم من عودته الى العراق، نيويورك - ١٩٥٢م



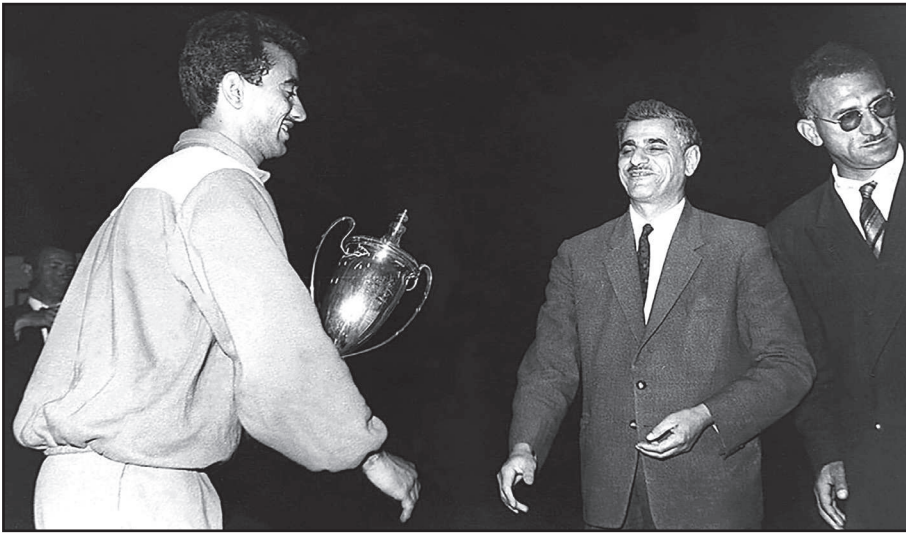
الدكتور عبد الجبار عبد الله في أمريكا



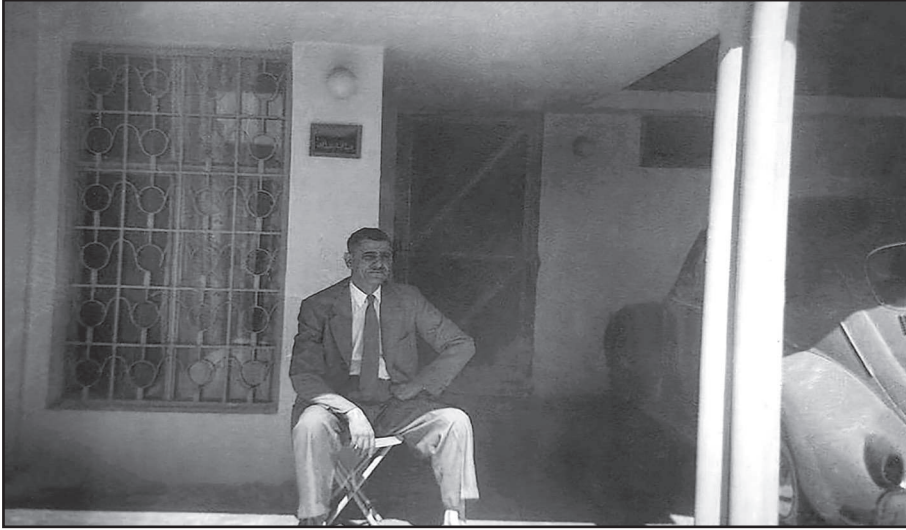
الدكتور عبد الجبار عبد الله في بولدر كولرادو ١٩٦٦م



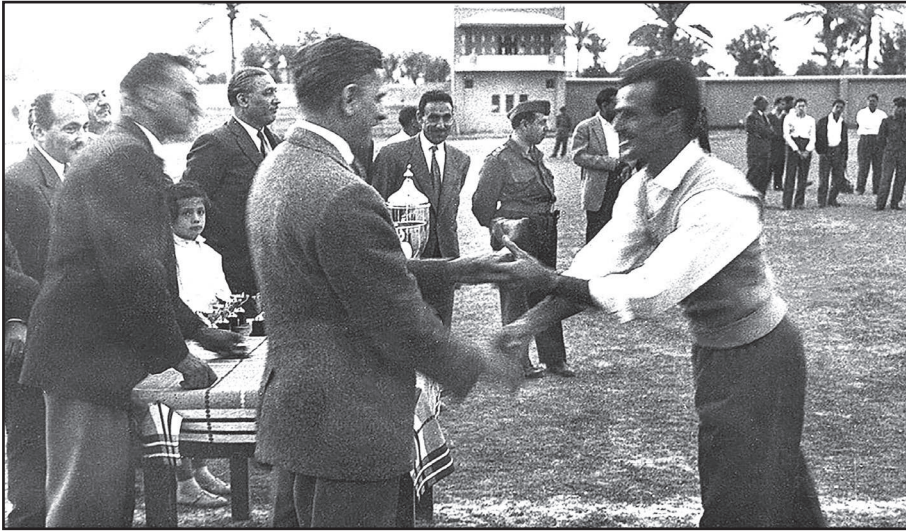
الدكتور عبد الجبار عبد الله مع وفود أجنبية في زيارة لجامعة بغداد



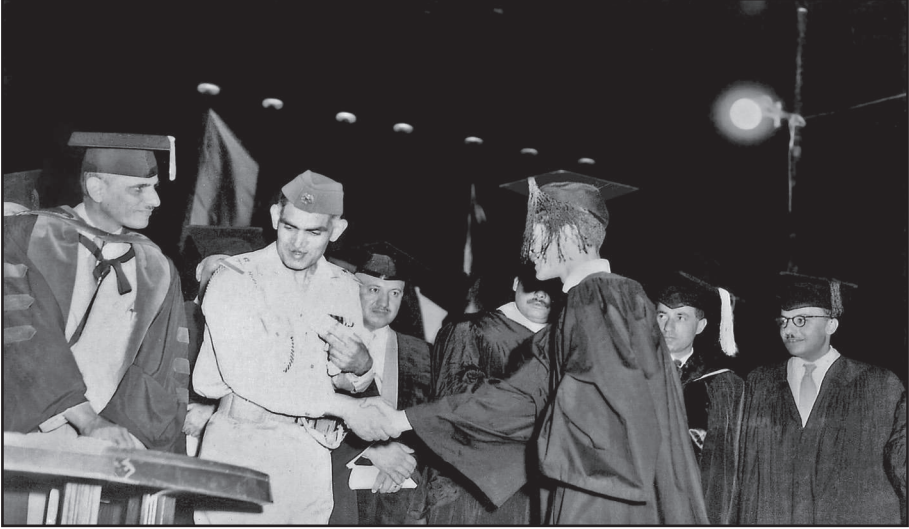
الدكتور عبد الجبار عبد الله يوزع الجوائز على الفائزين في أحد المهرجانات الرياضية
بجامعة بغداد



الدكتور عبد الجبار عبد الله في ألبني - نيويورك قبيل وفاته ١٩٦٩م



الدكتور عبد الجبار عبد الله يوزع الجوائز على الفائزين في أحد المهرجانات الرياضية
بجامعة بغداد



حفل التخرج في جامعة بغداد مع الزعيم عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩م





قصة حياة

إبراهيم المازني

مقدمة :

فتحت عيني أول ما فتحتها في حادثتي على دنيا تنتزع الكرة من يد الطفل وتقول له: «أتظن نفسك طفلاً، له أن يلهو، ومن حقه أن يرتع ويلعب؟ لشد ما ركبك الوهم يا صاحبي! لا كرة ولا لعب. وعليك أن تثب الآن وثباً من هذه الطفولة التي كان ظنك أن ترتع في ظلها إلى الكهولة دفعة واحدة! حتى الشباب يجب أن تتخطاه وثباً أيضاً».

وأنكفي إلى أمني أسألها عن الكرة لماذا حرمتها دون غيري من لذاتي فلا تقول إنها آسفة ولا إنها ترثي لي، أو إن قلبها يعصره الألم من أجلي، بل تضع راحتها الرخصة على كتفي وتقول لي بصوت متزن: «اسمع يا بني إنك لم تعد طفلاً، وإنما أنت رجلنا الآن، وسيد البيت ورأس الأسرة وكبيرها! أي نعم. فقد ترك لنا أبوك مالا كان فوق الكفاية ولكن المال ذهب. ولم يبق لنا شيء».

فسألتها: «هل معنى هذا أننا سنجوع ونعري؟»

فلم ترحمني. وقالت: «قد نجوع ونعري! من يدري؟ ولكن أمني في الله كبير. وعندي حلي ومتاع لا حاجة بي إليه. فسأبيع من هذا ونقتات ونكتسي. وستواصل التعلم - ما من هذا بد - حتى ينفد المال، وينضب المورد. وعسى أن يكون بعد العسر يسر، فما يئست من رحمة الله ولكنني لا أرى أن نعتمد على غير ما بأيدينا، وهو قليل فاعرف هذا، روض نفسك على السكون إليه والنزول إلى حكمه».

قلت: «ولا اللعب»؟

قالت: «بلى، ولكن بغير كرة نضيع فيها مالاً بنا حاجة إليه لقوتنا. إن الكرة تشجع على الركض، وتغري بالنط. فاركض بدونها، ونط بغيرها وسترى أنك لن تخسر شيئاً».

فصرت أركض لأن هذا واجبي، وما تتطلبه الحيوية التي لا تزال مقصورة على أعضائي. على حين كان يركض غيري للهو والتسلية.

عرفت في التاسعة من عمري - وهي سن غضة جداً - أن هناك واجبات تؤدي لذاتها، وحقوقاً تُقضى لأنها حقوق، لا لأن فيها متعة ولذة. وأحسست من صغري أن شأني غير شأن الناس، وإني فقير وإن كنت مستور الحال. ولكن الستر لا ينفي الشعور بالفقر وغضاضته ومضضه. فأرهدف ذلك إحساسي، حتى صار ينحى بمثل حد المبرة على قلبي فيحزّه ويقطعه. فنزعت شيئاً فشيئاً إلى الانقباض عن الناس، واتقاء الخوض معهم فيما يخوضون، مما يستدعي نفقة وتكون فيه كلفة.

وقوى هذا الميل في نفسي وعمّقه أني بعد الذي سمعته ووعيته من أمي. قصدت إلى أخي الأكبر - وهو من غير أمي - وسألته عن مال أبينا أين وكيف ذهب؟ فقال وهو يكاد يشرق بدمعه - وأنا أنظر إليه جامد العين: إنه هو الذي أضاعه، وجر علينا هذه المحنة، ولكنه يرجو أن يعوضنا خيراً مما أتلّف. فأحسست أني شببت جداً عن الطفولة في تلك اللحظة!

وانصرفت وأنا أتساءل: «أليس لكل امرئ حقه؟ فكيف يتسنى لواحد أن يجني على جماعة! وكيف ولماذا يجد الوسيلة إلى ذلك؟»

وصرت أخاف الناس وانظر إليهم شذراً. وإذا كان الأخ يجني على إخوته وأمهم وجدتهم، فما ظنك بالغريب الذي لا تصلك به رحم، ولا تعطفه عليك عاطفة من قرابة أو نسب؟

وأقبل علينا قريب لنا يقول إن في وسعه أن يرفع عن كاهلنا عبء نفقات التعليم ولكن «الواسطة» يطمع في جزاء أو «رشوة» فأبت أمي كل الإباء. فما زال بها حتى ملت إلحاحه، فدفعت إليه ما يطلب. وغاب شهور الصيف. ثم جاءنا يقول إن الوزارة أعفنتني من نصف نفقات التعليم، فقلنا شيء خير من لا شيء. ولكنه كان كاذباً. وتبين أنه لم يرش أحداً، وإنما استحل أن يسرق مالنا نحن الفقراء بهذه الخدعة.

فزاد سوء ظني بالناس، وانزويت عنهم، وأقبلت على دروسي لأفرغ من التحصيل بأسرع ما استطاع، فيتسنى لي بعد ذلك أن أكسب رزقي، وأنقذ نفسي وأهلي من هذه الفاقة التي منينا بها لغير ذنب جيناه.

وترك هذا كله أثره في نفسي، فاجتنبت أن أعاشر إلا الذين أرى حالهم يشبه حالي أو يقاربه، وصرت أشعر أنني غريب إذا ألفت بي المصادفات بين قوم من السراة أو الأثرياء أو المتظاهرين بالغنى، كأنهم ناس من شاكلة أخرى، وخلق مختلف. فكنت أنفر أشد النفور من مجالستهم أو مخالطتهم. ويكبر في وهمي أنهم لا يخفى عليهم أنني نشأت فقيراً. وأني امتحنت في صباي

أقصى امتحان، وأن ما أراه من مظاهر غناهم ليس إلا مخيلة مقصودة يشقون لي بها جفوني ويطلعوني على ما بيني وبينهم من بؤن.

وكنت قد كبرت وأصبحت معلماً، وعندني فوق الكفاية من الرزق فأشفقت أن يورثني هذا عقدة نفسية أو «مركب نقص» كما يسمى. فعالجت ذلك بالتمرد، ورحت أعد الذين نشؤوا في حجر النعمة وظل اليسار، من المنبوذين؛ لأنهم متكلفون غير مخلصين لأنفسهم ولأدميتهم، ولأنهم مترفون، متطرون خرعون، لا يعرفون شرف الكد، ولا يدركون مزية الكدح والسعي، وإنما يعيشون عيشة الفضول والتطفيل، ولا يحيون حياة صحيحة، ملأى بحركة الشعور والعقل، فلا احتفال بهم ولا اكتراث لهم، وأنا وأمثالي أحق منهم بالكرامة وأولى باستيجاب التعظيم.

وارتفعت بي السن شيئاً فشيئاً، وزادت التجربة، ورحب الأفق على الأيام. فأدركت أنني أسرفت على نفسي وعلى الناس. وتبينت أن لا داعي للمرارة، فقد أفادتني المحنة صلابة وعزماً وثقة بالنفس وجراً على الحياة والمغامرة فيها، ولو كنت نشأت في نعمة سابغة لكنت حرياً بأن يفسدني التدليل، ولا ذنب للناس جميعاً فيما كان من أحدهم أو بعضهم وفي الدنيا الصالح والطالح، ومن الظلم أن ييؤ البريء بإثم المذنب، وأن تؤخذ الجماعة بجريرة واحد، وكل امرئ يزل، والعصمة لم يؤتها إنسان وحتى ما جنى أخي قمن بالغفران. فما هو في ذاته بالذي توصله دونه أبواب العفو، وما عدا المسكين أنه طاش طيشة كان من الجائز أن أطيشتها لو كنت مكانه وكان

حبلي على غاربي كما كان على غاربه، وما أعرفه أفاد إلا متعة قصيرة وحسرة طويلة على ما ضيع، وما أهدها إلينا من الكُرب الجسام، فهو جدير بالثناء والرحمة والنقمة. وما شهدت النعمة التي تقلب فيها زمناً وجيزاً، ولكنني شهدت الندامة التي ظلت تأكل قلبه بقية حياته، وكنت على الرغم مما أساء أوقره وأنزله منزلة الوالد؛ لأنه أسن مني، ولكنه هو كان أشد توقيراً لي مني له، وأعظم بي تحفياً. ولما نشرت أول كتاب لي - وكان ديوان شعر - حملت إليه أول نسخة منه أخرجتها المطبعة. فتناولها معجباً، وقلبها جذلاً، وشرع يقرأ، فما راعني إلا دمه المنهمر، من فرط الحنو والزهو. فنهضت إلى زوجته وتشاغلته بالحديث معها، فما أطيق البكاء، ولا أعرفه، وإني لأدري أن الدمع رحمة وأنه كما يقول ابن الرومي:

لم يُخلق الدمع لأمري عبثاً الله أدرى بلوعة الحزن
ولكن قسوة الكفاح ومرارة الصبر على طول الحرمان، جففتا عبراتي
وعلمتني أن أبكي بقلبي دون عيني، وأن أستتر ضعفي عن الناس، فلا أبدو
لهم إلا بصفحة وجه يقرؤون فيها آيات الرضا والاستبشار والثقة. والفضل
في ذلك لأمي. فقد جئتها يوماً أبكي لأن غلاماً ضربني فأوجعني، فنظرت
إلي باسمه ولم تربت على كتفي، ولم تكفكف دمعي، ولا واستني وإنما قالت
لي: «رجلنا يبكي؟ فماذا عسانا نصنع نحن النساء الضعيفات؟» فخجلت،
ولم أكن خبرتها الخبر. فقلت - كأنها كنت فعلت - «ولكنه أكبر مني» قالت:
«لا شك، ولكن حيلتك ينبغي إذن أن تكون أوسع» فما غلبني بعد ذلك
اليوم غلام أسن أو أكبر جسماً، حتى خافني صبية الحارة وحرصوا على اتقاء

شري.

والعبرة بالخواتيم - وقد انتقلت بي الحال بعد طول الضنك إلى سعة مرضية وخير كثير فالحمد لله على ما أنعم ويسر.

ورضيت عن الدنيا وانشرح صدري للحياة ووجدت أن التسامح الذي مبعثه الفهم وصحة الإدراك أجلب لسرور القلب وطمأنينة خاطر، وسكينة النفس، من تلك المرارة القديمة التي كان ينضح بها الوجه ويقطر اللسان. وألفيتني أغتبط بأن أتمس ما يروق ويسرّ من جوانب الحياة، وأن أبرز هذه الجوانب الوضيئة للناس وأشركهم معي في نعيمي بها، وأحاول أن أفتح لهم كوى تدخل منها الشمس فتضيء لهم وجوه العيش وتمنحهم الدفء، وتشيع الابتسام والجلد في وجوههم وقلوبهم، وأن أقطف لهم من أزهار الحياة ريحاناً وآساً ونرجساً، وأن أجمل ما كان يبدو لي ولهم دميماً، وأزيّن العاطل، وأرقق الماء في حواشي النسيم ليعود أندى على القلب وأثلج للصدر.

وتوسعت في هذا وتعمقت. فقلت: إني مثل الناس غيري ومنهم، وكلنا مجبول من طين واحد، ولست خلقاً قائماً بذاته، أو بدعاً في هذه الدنيا، ومن الممكن أن أعرف الناس معرفتهم إذا أنا وسعني أن أعرف نفسي، فصار دأبي بعد هذا أن أخلو بنفسي، وأحاسبها، وأراجعها، وأغوص في أعماق أعماقها على بواعثها، وعلى ما تغري بها غرائزها المهذبة أو الساذجة، وأن أقف على دواعي ضعفها ونقصها، وأسباب قوتها، وجعلت كدي كلما بدا لي

ما يسوء، أو يريب أو يسخط، من أحد أن أحاول أن أضع نفسي في مكانه، وأن أنظر ماذا كنت خليقاً أن أصنع لو أنني كنت محله، وكان يحيط بي ما يحيط به، وكان لي مثل حظه الكثير أو القليل من العلم والتجربة؟ فأصبحت فيما أعتقد - غير مغرور أو مخدوع فيما أرجو - أعدل وزناً وأكثر إنصافاً، وأسرع إلى تمهيد العذر مني إلى سوء الرأي.

وليس معنى هذا أنني الآن أرى أن الدنيا وأحوالها على خير ما يمكن أن تكون، أو أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، أو ما هو كائن. كلا ولكني أرى أن معالجة الأسواء والفساد بحسن الإدراك، وصحة الفهم، والرفق والحسنى، أجدى وأرشد. وماذا يفيد تعذيب النفس بالتسخط وتلهب الغضب واحتدام النعمة؟ إن الذي له قيمة هو أن ندرك أن هناك ما يستوجب الإصلاح والتقويم، وأن نهتدي إلى وسيلة الإصلاح ومداه وليست ثورة النفس بالتي تعين على هذا وتيسره، فإنها خليقة أن تورثنا اضطراباً في التفكير، وأن تجمع بنا إلى غير ما يشير به العقل، وتصفه الحكمة. وإنما الذي يعين على الإصلاح والخير، والتفكير الهادئ والتدبر الرصين، وقياس مبلغ القدرة إلى الأمل، وأصالة الرأي، والحذق في التدبير، ولا سبيل إلى شيء من هذا إذا اهتاجت النفس، وقامت قيامتها وثار كالحلجة المزبدة.

ولماذا أكتب كل هذا؟ ما صلته بموضوع الكتاب؟ لا أدري! سوى أنني لطول اعتباري أن أتدبر نفسي وأدير عيني في جوابها، أصبحت أعتقد أنني أستطيع أن أعرف الناس بنفوسهم إذا وسعني أن أكشف لهم عن عيونهم

صورة صافية - لا مزورة ولا مموهة - من هذا الإنسان الذي هو أنا، والذي هو أيضاً كل امرئ غيري. وليس هذا بالمطلب الهين، وما كان مناله قط، ولن يكون دانياً. غير أن ما لا يدرك كله، لا يترك كله، وعلى المرء أن يسعى جهده وعلى الله التوفيق، وإن طاقة الإنسان لمحدودة ولكنه ليس عاجزاً كل العجز، ولو أن كل إنسان أخلص وصدقت سريرته وبذل ما يدخل في وسعه، لعادت الحياة أطيب وأبعث على الرضا.

وأحسب أن من بواعثي على هذا الاستطراد، إني أقول لنفسي إذا أنا لم أنفع بتجربتي وفهمي هذا الجيل الذي يغذ الخطى وراء جيلي، فما خير أني كنت وعشت، وفهمت أشياء وجربت أموراً، وألممت الحقائق؟ إن من الأم اللؤم أن تبخل بعلمك على غيرك. وقد يعذر الذي يرضن بالرغيف - وهو جائع - على رفيقه، وفي الطباع الإنسانية أن يؤثر المرء نفسه، في خصائصه، على غيره وقد يبلغ المرء من الحرص على الذات في المحنة أن يخطف اللقمة من فم ابنه وهو ضنؤه وفلذة كبده؛ لأن التضور وخوف التلف الوحي يثيران غريزة حفظ الذات فيذهل الإنسان عن واجب المروءة، وواجب الأبوة، ولكن المعرفة ليست مادة يحفظ بها البدن من الوبال، وهي لا تنقص بالشيوع والاستفاضة ونصيبك منها لا يقل إذا بلغ فيها غيرك مبلغك، وفي وسعك أن تهدي منها ولا تحشى عليها النقص، ومن المحقق أنك أحرى أن تكون أسعد إذا صار الناس أعلم وأفطن وأوسع مدارك وألطف حساً.

فالرضن بالمعرفة ضيق عقل وسوء رأي، ولؤم نفس وخسة طباع - بلا

مسوغ ما، ولا فائدة ما - لأن الناس يصلون إلى المعرفة أردت أو لم ترد، وبمعونتك أو بغيرها. فما أنت في الدنيا بالوحيد الذي ينظر فيجد، ويبحث فيهتدي، ويعالج فيوفق.

وأمر آخر أردته - وأظنه مما ساقني فاستطردت - ذلك أن الناس أشباه متماثلون وإن تفاوتت بهم الأموال، وليس اختلاف النشأة بمانع أن تكون التجربة من معدن واحد، وإن كان المظهر يوقع في الروع لأول وهلة أن المخبر شيء آخر.

الفصل الأول

تلك كانت حياتي - فقد نشأت في بيت صارم التقاليد في ساحته الواسعة مصلى وميضة، وعلى جانبي مدخله غرف لإقامة الأتباع والتلاميذ والمريدين، وكانت آخر هذه الحجرات، مما يلي الساحة مباشرة - غير مسقوفة، وكانت تتخذ اصطبلًا لمن له بغلة أو فرس أو حمار، وبعد المغرب من كل خميس يجتمع المفرقون من هؤلاء الأتباع في المصلى، ويتلون «الورد» وهم قعود ثم يذكرون الله، ثم يقومون إلى صلاة العشاء، ثم إلى الطعام فالخولة، وفي الفجر يخرجون إلى مقبرة الشيخ الكبير.. وهناك يتلى «الورد» مرة أخرى، وتعد حلقة الذكر.. ثم يؤكل «القول النابت» والخبز.

وكان يروني هذا ويستولي على خيالي، فأشاركهم فيه، وأتلى الورد الذي يتلونه، وأصلي على النبي ﷺ كما أراهم يصلون، وأهز رأسي وجسمي في

الصف عند «الذكر» كما يفعلون، وأحاول - عبثاً - أن أجعل صوتي غليظاً عميقاً، وأرافقهم في الفجر إلى المقبرة، وأزيد عليهم فأعرج على قبر أبي فأزوره ثم أرتد إلى الحارة واللعب، والقلب راض والنفس ساكنة.

ولم يكن هذا بيت أبي، وإنما كان بيتاً يسع من شاء من الأسيرة أن يذهب إليه ويقيم فيه، فقد كان واسعاً كبيراً، فلما مات أبي وساءت حالنا بعده، اتخذنا لنا فيه شقة اقتصاداً في النفقة، وعز عليّ ذلك في أول الأمر فقد كان لنا بيت خاص لا يشاركنا فيه مشارك، وكان عندنا الخادم والخادمة والبواب والبستاني، ومن العجيب أني أذكر مدخل البيت وساحته الرحبية وحديقته والنافورة والحجرات من حول ذلك، وفيها مكتب أبي ومكاتب الوكيل ومساعديه ولكن ماعدا ذلك بهت صوره، وأذكر أني كنت أدخل على أبي في مكتبه وعنده أصحاب القضايا، فأقف إلى جانبه وهو منكب على الورق، وأنا ساكت لا أقول شيئاً ولا أتحرك، حتى يرفع رأسه ويمد يده إلى فنجان القهوة، فأقول بصوت خفيض «أبويا. أبويا. أبويا هات قرش..» فيضع يده في جيبه ثم يخرجها بما تخرج به - بقرش أو نصف فرنك، أو أقل أو أكثر - فأتسلل بما أعطيته، فألفي أخي الأصغر ينتظرنني عند الباب، فنخرج إلى الحارة حيث نجد بائع الدندمة.. فندفع إليه ما معنا، ونأكل حتى نشبع ونحمد الله، أو لا نحمده فنميل على دكان مجاورة لبيتنا فنشتري كرات وبلياً وما إلى ذلك - نبدد الفلوس والسلام وكان أخي أصغر مني وكان جميلاً مشرق الديباجة سميناً وبضاً غصّاً، فكان أبي يخاف عليه أن تصيبه العين، ومن هنا أمر ألا

يدخلوه عليه في المكتب لئلا يراه ذو عين فيحسده، فاتفق يوماً أني كنت عند عمتي، فلما مر «بائع الدندمة» أقبل عليه الغلام بالطلب كالعادة، فناوله من مثلجاته، ولم يجد أخي معه ثمن ما أكل، فخلع طربوشه. وعرض على الرجل أن يقبله بديلاً من الثمن وكان أخي ولا يزال عظيم الرأس، فطربوشه يصلح للكبار، فمضى الرجل به ولم يعد بعدها لسوء حظه.

ومن الصور التي لا تزال ماثلة أمام عيني، أن جدّي دخل على أبي في مكتبه يتوكأ على عكازه، فنهض له أبي واقفاً وأفسح الزباين له ليقعد ولكنه لم يفعل والتفت إلى أبي وطلب منه شيئاً، فاستمهله هذا فما كان من الجد إلا أن رفع «العكاز» وأهوى به على كتف أبي، فتأوه واختبأ تحت المكتب، وانصرف جدّي غاضباً ساخطاً يلعن العقوق، وعاد إلى كرسيه في مدخل البيت.

وكنت أنا حاضراً هذا الذي حدث، فشق عليّ أن أرى جدّي يضرب أبي بهذه الهراوة الضخمة، فخرجت إليه فناداني وأدناني منه وأجلسني على حجره وشرع يلاطفني ويدعو لي، ولكنني كنت مغيضاً محنقاً فتناولت شعرات من لحيته الكثّة وشددتها وفي نيتي أن أنتفها كلها عقاباً له، فزجرني وأدار وجهه ورفع يده له لتخليص لحيته، فبدأ لي قذاله فصفعته فطار عقله ودفعني فارتميت على الأرض ورأيت يميني على هراوته ويتناولها فوضعت ذيلي بين أسناني وانطلقت أعدو.

وقد ظل جدّي شهراً يأبى أن يكلمني أو ينظر إلي، وأنا أكاد أجن من

ثقل الشعور بالحرمان من عطفه، فلما فاءت نفسه إلى الرضا كتب لي حجاباً وجلّده - حفظاً له من التلف - وعلقه على جنبني الأيسر ليقيني الله سوء الأدب، إذ كان قد وقع في روعه ووقر في نفسه أن الناس حسدوني فكان مني هذا الذي أسخطه عليّ.

وكان شر ما يمكن أن يعاب به الواحد منا نحن الصبيان، أن يراه أحد واقفاً يحدث بنتاً أو يلاعبها. يا حفيظ! ولد يلعب مع بنت - هذا إثم كبير ومعصية توصل من دونها أبواب الغفران، فإنه عيب وسوء أدب وقلة حياء وفساد تربية وأشنع من هذا وأبلغ في العيب وسوء الأدب أن تلعب البنت في الشارع أو في ساحة البيت، ألا تكفيها حجرات البيت التي تطل نوافذها على الطريق وعلى فناء الدار؟ وصحيح أن الشبايبك مسمرة، ولكن النظر من الثقب ميسور وهذا يكفي؟ بل كان من العيب أن يرى الرجل زوجة أخيه إذا كانت غريبة أو من غير قريباته.

وتغرب الشمس فيجمعنا الخادم من الشارع، ويهش علينا كما يهش على الغنم أو الدجاج، ويردنا إلى البيت والحجرات ذات الشبايبك المسمرة مخافة أن يخطفنا أحد إذا بقينا نلعب في الحارة، أو يصادفنا «الساوي» فيميتنا، أو يظهر لنا عفريت فيركبنا أو يرعبنا أو يفعل بنا غير ذلك مما تفعل العفاريت، ويكون الحر شديداً والليل جميلاً وتزهق أرواحنا في الغرف المكتومة ونشتهي أن ننعم بالليل والسماء الحافلة بالنجوم الخفاقة اللمعان، ولكن لا سبيل إلى ذلك.

وكانت بنت خادمتنا في مثل سني، فكنت أتوق إلى ملاعبتها بعد إذ نُهش إلى الغرف في الليل فتأبى أُمي وأمها ذلك علينا وتصرفانا عنه لأنه عيب، وتجبر الخادمة بنتها إلى حجرتها - تجرها من أذنها وتشد عليها وتقرصها وقد تضربها علقه، وتجري أُمي من يدي أو من شعري إذا حزنت، أو تحملني وأنا أضرب بيدي ورجلي من الهواء وأصرخ وأصيح وترقطني برغم أنفي على السرير وتغطيني باللحاف وتروح تحدثني عن العفاريات وتصف لي ما تصنع بالأطفال الذين «لا يسمعون الكلام» ولا يفعلون ما يؤمرون، وتروي لي قصصاً يقف لها شعر الرأس ويتقبض الجلد عن «المريرة المؤتزة» و«أبي رجل مسلوخة» وغيرهما وغيرهما فأتضاءل ويدخل بعضي في بعض، وتهتم بأن تتركني وقد اطمأنت إلى سكوني ووثقت أني غير مفارق فراشي في ليلتي تلك، فأصيح بها وأناديها وأدعوها أن تبقى إلى جانبي لأن «اللحاف» يحدق فيّ بعينين تقدحان شرراً، أو لأن دهان الحائط يبدو لي عليه رسم يشبه ما سمعت من أوصاف أبي رجل مسلوخة فأنا أخاف أن يتجسد ويخرج من الجدار ويميل عليّ بأسنانه وأظافره.

وبعد لأي يغلبني النعاس فأنام وأنا أحلم بالعفاريات والأمساخ والليل المخوف والنهار الذي يعيد الطمأنينة، والسلام المظلمة وما يختبئ لي عندها، ولم تكن أحلامي تخلو من متع منغصة، وما أكثر ما رأيت في منامي أني لاعبت هذه أو تلك من البنات وأن أهلي دهنوني بالسمن والعسل وقيدوني ورموني في ركن حالك السواد وتركوني للحشرات وغيرها من المؤذيات والمرعبات.

ويصبح الصباح فأحمل إلى «الكتاب» حملاً، وهناك توضع قدمي في «الفلقة» ويهوي عليها «سيدنا» - فقيه الكتاب - «بالجريدة» أو «المقرعة» أو بكل ذلك إلى مساعده «العريف» وبهذا يبدأ النهار.

الفصل الثاني

لم يطل مكثي في «الكتاب» لأن أُمِّي أصرّت على المدرسة. وكان أبي مشغولاً عنا بزوجة جديدة وكان عمله يضطره إلى السفر إلى «استنبول» فكان يقضي هناك ما شاء الله أن يقضي - شهوراً أو عاماً أو قرابة ذلك - ثم يعود ومعه زوجة. وأحسبه كان يضطر إلى الزواج اتقاء من الإثم. ولكن الغريب أنه كان إذا احتاج إلى السفر مرة أخرى، يحمل معه الزوجة ويسرحها هناك ويحيي بغيرها وأظنه كان يحب التركيات ويؤثرهن على سواهن، وعسى أن يكون قد راقه منهن بياضهن وحسن التدبير والنظافة والطاعة والأدب فإن يكن ذاك فما ورث عنه إلا نقيضه ولست أعني - كما لا أحتاج أن أقول - إني أحب الوساخة وسوء التدبير وقلة الأدب والعياذ بالله، وإنما أعني أن اللون الأسمر أثر عندي وأحب إلي، وأنه إذا اجتمعت اثنتان واحدة بيضاء والأخرى سمراء، وكانتا من الحسن في منزلة واحدة، فالسمراء عندي أجمل وأندى على القلب، وعسى أن يكون هذا من التعصب لأُمِّي ولنفسي، فإني أسمر - أو إلى السمرة أقرب - ولعلي أكره أن ترهني عليّ واحدة ببياض جلدها، ولكن هذا شطط فلا أرجع إلى ما كنت فيه.

ولم تكن الزوجة الجديدة من استنبول وإن كانت تركية، وكان لها ولد من زوج سابق ترك على أرنبه أنفها آثار أسنانه، ذلك أنه عض أنفها في ساعة من ساعات الغضب أو الجنون، وكانت أسنانه نضيدة فتركت حزاً واضحاً. ولبعض الناس ولع بالأنوف في ساعة الغضب، فقد كان لي قريب يتناول أنف زوجته إذا ساء منها فعل أو قول ويهزه يمناً ويسرة فيدور رأس المسكينة، وتتساقط دموعها.

ولم يهجر أبي (البيت الكبير) في سبيل هذه الزوجة الجميلة - فقد كانت جميلة - والشهادة لله - وكان الرجل معذوراً - ولكنه كان يقضي عندنا ليلة، وعند هذه الزوجة ليلة، فأما ليلته في البيت الكبير فكان يقضيها مطرقاً يسمع التقرير والتأنيب من جدّي تارة، ومن أمي تارة أخرى، وكان عظيم الحلم، طويل البال قليل الكلام، فكان لا يزيد على الابتسام، وهذا ما خالفته فيه أيضاً، فإني أحق طياش سريع الغضب حاد الطبع وثرثار لا يفرغ الناس من هذره، ومن الإنصاف لأبي أن أقول: إنه ما بين شغله بزوجه الجميلة وما يكابده في البيت الكبير فضلاً عن عمله المضني، لم يبق له وقت يُعنى فيه بنا نحن - بنيه الصغار - وكان لنا أخ كبير غير شقيق أذاق أبانا الأمرين وأراه النجوم في الشهر الأحمر، ومن حوادثه التي تروى أنه كان يصلي الفجر في مسجد الحسين عليه السلام، فخرج مرة إلى صلاة الفجر على عادته فألفى باب المئذنة مفتوحاً، وكان المؤذن شيخاً هرمماً ضخماً الجسم، كالفيل الصغير، وكان أعشى، فخطر لأخي أن يعابشه فصعد على أطراف أصابعه ووقف وراء

المؤذن المسكين الذي لا يدري أن وراءه هذا الشيطان، وأنه ليرفع الصوت بالأذان ويصيح في سكون الليل (حي على الصلاة) وإذا بصوت من ورائه يرتفع فجأة ويصيح متمماً (حي على الفلاح) فريع الرجل وله العذر، وكان ضخماً كما قلت، وعلى صدره قنطار من الشحم، وكانت صدمة المفاجأة عنيفة فسقط مغشياً عليه وميتاً على قول، ولم يضطرب الأخ المحترم بل أتم الأذان وانحدر إلى المسجد للصلاة ثم احتال فأغرى خدماً المسجد بالبحث عن المؤذن المسكين وانصرف هو إلى بيته قرير العين راضياً عن نفسه ونام نوم الصالحين.

وكان أبي في وقت من الأوقات مدرساً للغة العربية في المدرسة الخديوية فألحق بها ابنه ليكون تحت عينيه، فكان هذا الابن البار هو الذي زهد أبي في التعليم فنفض يده منه واشتغل بغيره، ولم يطل بقاء أخي في هذه المدرسة فقد طردوه فأدخله أبوه مدرسة صناعية، أو زراعية لا أذكر وكان يبيت فيها. فصار يغري الطلبة زملاءه بالخروج في فحمة الليل، وكان يربط البطاطين بعضها ببعض، ويدليها من النافذة ويتخذ منها هو وزملاؤه حبلاً يتعلقون به، ويتدلون وبه يصعدون أيضاً حين يعودون مع «الديكة» وظهر الأمر فاشتجر أخي مع ضابط المدرسة، وتماسكا وتضارباً فانكسرت رجل الضابط ولا آخر لحواث هذا الأخ وقد ظل إلى آخر لحظة من حياته مولعاً بالعبث.

وكنت في السادسة أو حوالي ذلك لما أخرجتني أمي من «الكتاب» وبعثت بي إلى مدرسة عجبية الحال، تمهيداً لإدخالني مدرسة حكومية، ذلك أنها كانت

مدرسة بنات، ولكن فيها «فصلاً» واحداً للصبيان، وكانت صاحبة المدرسة «خياطة» ومن هنا كانت معرفة أمي بها، وإرسالي إليها وكان يساعد هذه السيدة رجل قصير نحيف ولكنه غليظ الكبد، وكل ما أذكره أننا لم نكن نرى البنات أو نختلط بهن، بل كنا نوضع في حجرة ضيقة، توصل علينا بالفتاح؛ فكانت هذه الحجرة هي المكان الذي نتلقى فيه الدروس وهي الساحة التي نلعب فيها، وإليها يخيّرنا طعامنا ظهراً وكنا إذا تركنا المعلم نرحل الأدرج عن موضعها. لنفسح مكاناً لنا ونحن نتقاذف الكرة أو نجري «البلي» على البلاط، وما أكثر ما كسرنا زجاج النوافذ وغرّم أبائنا ثمنه.

وكان مساعد المدير رجلاً فظاً - كما قلت - إذا أخطأنا أو قصرنا يأمر الواحد منا أن يخلع الطربوش ثم يضربه على رأسه العاري بالخيزرانة. وكنا في الفصل سبعة أو ثمانية، فحدث يوماً أن أوسعنا ضرباً على رؤوسنا فثرنا به من فرط الألم، وتمردنا عليه وأشبعناه لكمة وركلاً، ومزقنا له سترته الطويلة - الاستانبولين - وخطفنا العصا من يده وأذقناه وقعها على أصابع يديه وعلى ركبتيه ولا أحتاج أن أذكر أننا طردنا وأن المدرسة استغنت بالبنات الوديعات عن الصبيان الملاعين.

وكان ابن زوجة أبي معي في هذه المدرسة، فلما طرد كما طردت، وكان الوقت قبل الظهر خاف أن يذهب إلى أمه بالخبر، فأشرت بأن لا يفعل، واقترحت أن نبث بقية يومنا عن مدرسة أخرى ندخلها، فنخرج من هذا المأزق، فوافق ففعلنا، واهتدينا إلى مدرسة في شارع «تحت الربع» أو «درب

سعادة» لا أذكر، وكان من الغريب أن صاحبها قبلنا بلا كلام أو سؤال أو مراجعة.

وبعد نحو أسبوع عرف أبي ما كان، فلم يقل شيئاً ولكنه أخرجنا من هذه المدرسة وألحقنا بمدرسة أخرى في شارع محمد علي، على مقربة من القلعة وتسمى مدرسة «القرشولي» وأظن أن زوجته هي التي هدته إليها وأشارت بها، فقد كان صاحبها تركيا، وفي هذه المدرسة كان الضابط - وهو تركي أيضاً - يجلدنا بالسوط، ولا نكران أنه كان يترفق بالصغار أحياناً ولكن السوط كان في يده، وكان يكفي أن يلمسنا بطرفه وقد بقيت بهذه المدرسة إلى آخر العام واجتزت امتحانها، ولكن صاحبها أبى أن ينقلني إلى «فصل» أرقى؛ لأنني صغير السن، فبقيت في السنة الأولى عاماً آخر بلا موجب سوى حذقة هذا المدير أو الناظر الذي استضأل جسمي واستصغر سني، واستكثر عليّ السنة الثانية من أجل ذلك.

وكنت أعود عصر كل يوم فأرمي كتيبي وكراساتي، وأخرج إلى الشارع لألعب مع أقراني، فأزجر عن اللعب فأصعد وأطل على اللاعبين من الشرفة، وبى حسرة وهفة. وأسمعهم يصفونني، «بالعقل» و«الهدوء» فألعن «العقل» وأذم «الهدوء» فقد كنت مكرهاً على ذلك لا مدفوعاً إليه بطباعي وميولي، ومتى رأيت طفلاً ساكناً قليل الحركة، فأعلم أنه مريض أو ضعيف أو ممسوخ ومتى يلعب الواحد ويجري وينط إذا لم يفعل ذلك في طفولته؟

ويدخل الليل فأجلس قريباً من المصباح وأفتح الكتاب وأقرأ خوفاً من السوط لا رغبة في التعليم، ويراني أبي فيشفق على عيني أن تؤذيها القراءة في الليل، فينهاني عنها، فأطوي الكتاب وأسكت، وأضيق ذرعاً بهذا الصمت، فأفتح فمي وأهم بكلام فينهاني أبي وينهرني، ويقول لي: «لا تقاطع الكبار، ولا تحشر نفسك معهم» فأقول: إنه ليس هنا صغار أحشر نفسي معهم فمع من أتكلم؟ فيعبس ويضع أصبعه على فمه، فأسكت ثم ينفد صبري فأعود إلى الكلام فيقول لي: ألم أقل لك إن هذا الكلام لا يليق؟ فأعترض بأبي أراه يتكلم وأرى أمي تتكلم فلماذا يليق بهما ما لا يليق بي؟ فيبتسم ولا أدري لماذا؟ ويربت لي على كتفي وخدي، وقد يقبلني ويمسح لي شعري، فأتململ وأقول له إني أريد أن أتكلم وألعب فمع من؟ بنت الخادمة لا يليق أن ألاعبها لأنها بنت، وأخي أصغر مني بأربع سنوات وهو على كل نائم.

فتحملني أمي إلى الخادمة، وتوصيها بي، وتتركني معها، فتسري عني بحكاياتها وأحاديثها حتى يغلبني النعاس.

وكنت أرى أبي يدخن وهو متكئ بكوعه على مخدة فيتلوى الدخان في جو الغرفة ويتلوى خياله على الحائط، فأتبعه بعيني تارة، وبأصبعي تارة أخرى. واشتهيت مرة أن أقلد أبي: فجئت بورقة ولففتها على صورة سيجارة وجعلت أضعها في فمي وأنا متوكئ على الوسادة وأنفخ كما يفعل أبي، ولكنه لم يكن هناك دخان يتصاعد ويتلوى، فأشعلت عود كبريت وأضربت النار في اللفافة واتفق أني وضعتها على الوسادة فاتصلت بها النار وامتدت إلى

حشوها من القطن تحت الكسوة ففزعت وخرجت أعدو، واختبأت وبعد قليل كانت النار مندلعة في البيت، وكان كل من في البيت يجري بالطشوت والأباريق والقلل لإطفاء الحريق فلم يُجد ذلك شيئاً وامتدت النار إلى غرفة أخرى ولم تكن شركة الماء قد مدت أنابيبها إلى البيوت. وكان السقا يمر بنا كل يوم فيملاً لنا الأزيار والطشوت وما إلى ذلك من الأوعية وكانت وسائل الاتصال بطيئة، ولا سيما في الأحياء الوطنية، فلا تليفون ولا ترام ولا سيارات ولا شيء إلا الدواب ومركبات الخيل، وكانت إدارة المطافئ تتقاضى خمسة جنيهات إذا دُعيت لإطفاء حريق. على أني لا أدري بماذا كانت تطفئ الحرائق ولا ماء هناك يجري في الأنابيب. فإذا قلت إن البيت احترق، وإن الحارة كلها شبت فيها النار فلا يصدقني القراء، والمثل يقول «يعملها الصغار ويقع فيها الكبار» أي والله.

الفصل الثالث

كان لأخي الأكبر زوجتان من قريباته تقيمان معنا في بيت واحد لهما منه الدور الأوسط، ولنا: جدي وجدي وأبي وأمي - الدور الأعلى - وللمكتب الغرف - أو المناظر - التي كانت في ساحة البيت، أو فناءه. وكان أخي - كأبي - مزواجاً. فأما أبي لا أعرف لماذا كان هكذا، فما أعرف في أسرتنا كلها من كانت له زوجتان في وقت واحد، أو من طلق زوجته أما أخي فقد يبدو من المستغرب أن يتخذ امرأتين في حياة أبيه، وهو لا يكسب قرشاً بعرق

جبينه، ولا مورد له إلا ما يجود به عليه الوالد، ولهذا يحسن أن أقول، إن أباه زوجه وهو صغير - كما كانت العادة في ذلك الزمان - ليفرح به، وكانت ليلة الجلوة ليلة سوداء، أعني أن السرادق أقيمت، وأضيئت الأنوار ونشرت الرايات، ومدت الموائد... إلخ، وإذا نبأ يجيء من سمخراط أن المرحوم إبراهيم أفندي الوكيل توفي فجأة، فأطفئت الأنوار، وانفض السمار وشرع الذين كانوا في جذل وسرور وحبور، يتهيئون للسفر إلى الماتم.

ومضت سنوات فلم يعقب أخي نسلاً فقلق أبي، وقال قائل: إن الزوجة عاقر، وقال آخرون قد يكون العقم علته من «الولد» فما العمل؟ العمل أن يزوجه من أخرى على سبيل التجربة وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان، وقد كان، ولكن «الولد» - أعني أن أخي - ظل لا يعقب شيئاً، ولم يفد من هذه التجربة، إلا أنه صار ذا زوجتين.

وعلى ذكر العقم، أقول إن أخي هذا وشقيقته رحمهما الله من أخرى ماتت قبل أن يتزوج أبي أمي، وقد شاءت الأقدار أن يكون نسلها عقيماً، وأن يحرم ابنها - أخي وأختي - بعض زينة الحياة الدنيا وأن يقاسيا من جراء ذلك ما يقاسيه كل راغب في الذرية، وكان بلاء أعظم، فقد اضطرت أن تصبر على الحرمان، وأن تحتمل ما يبيدها من اللهفة على البنين وأن تنصح له بالزواج، فلما فعل ورزق طفلاً طلق أمه - أو ماتت لا أدري، فتولت هي تربيته وتبنته وتعهده وأولته ما انطوت عليه نفسها من عطف الأمومة المخنوقة وحفظ لها هو ذلك، فكان أبر الناس في حياته وأحناهم عليها

وأعمقهم حزناً لما وافاها الأجل.

وأعود إلى أخي بعد هذا الاستطراد فأقول إنه كان على هذا لا يجرؤ أن يسهر، أو أن يدخن أمام أبي، فقد كان السهر والتدخين محرمين على غير جدّي وأبي، فأما جدّي فكان يتخذ ما يسمى «الشُّبُك» - بضم الشين والباء - وهو قصبة طويلة جداً نحو ذراع ونصف ذراع يتصل بآخرها شيء يحشى بالدخان وتوضع عليه الجمرة. وأما أبي فكان يتخذ السجاير ولكن ما كان مباحاً لهما، كان محرماً على سواهما - لا أدري لماذا؟ وإن كان أخي ذا زوجتين.

وقد رأيت أخي مرة يدس السيجارة في جيبه وقد خرج عليه أبي فجأة فتحرق الجيب، فيطبق عليه أصابعه ليخمد ما اضطرم.

وما أكثر ما كان أبي يضربه؛ لأنه يسهر، ويدخن! ولكن العلة الكبرى كانت لما هو أدهى من السهر والتدخين، حدثني أخي بعد أن كبرت وأصبحت رجلاً مثله لي شاربان أفتلها ولحياً أحلقها، قال: (لم يكن باقياً على العيد إلا بضعة أيام، فخطر لي أن أقص شعري قبل أن أذهب إلى الحمام) - وكان أخي مغرمًا بحمام السوق أو الحمام التركي، يؤثره على ما عداه - وكنت قد مللت حلاقنا، وكان شيخاً وقوراً له لحية كثة هائجة لا يعنى بتشذيبها وتقليمها، وسئمت فوطته الحمراء المخططة، والطشت الذي يضعه لي عند رقبتى ويترك لي حملة، فيسيل الماء الذي يصبه على رأسي بلا حساب، على ثيابي وينفذ إلى بدني، فقلت ألتمس حلاقاً آخر، وذهبت أجوب الشوارع وعيني على دكاكين الحلاقين، حتى خرجت من الأحياء الوطنية ودخلت

في الشوارع التي يكثر فيها الأجانب، واهتديت إلى حلاق أجنبي، فتوكلت على الله ودخلت فأقبل عليّ يرحب بي، وأجلسني على كرسي وثير لا عهد لي بمثله ونشر على صدري فوطة بيضاء مكوية، لها كُمان يدخل فيها ذراعاي، وقص شعري، ثم نفّض الفوطة وجاء بغيرها وحلق لي ذقني بماء الكولونيا، ثم راح يقترح عليّ أن يصنع كيت وكيت مما لم أكن أعرف مثل «الماساج» و«الشامبو» إلى آخر ذلك، وأنا جذل أهزله رأسي أن نعم، كلما عرض عليّ شيئاً من ذلك، ثم قال: «مانيكور» فهزّزت رأسي موافقاً وإن كنت لا أعرف ماذا يعني، فدعاني إلى ما وراء ستار ونادى فتاة شقراء حلوة لا أدري من أي الفردايس جاءت، وقال لها كلاماً فابتسمت لي وتناولت كفي الكبيرة الحشنة التي يغطي ظهرها الشعر، وعكفت على أظفري تنظفها وتقصها، ثم تناولت شيئاً جعلت تدهنها لي به وأنا أكاد أموت من الخجل، وصدقني حين أقول لك إن هذه أول فتاة غربية لمست كفها كفي، فإذا أضفت إلى هذا أنها كانت ساحرة الجمال، ذهبية الشعر، وضاعة المحيا، مشرقة الجبين، نظيفة الأسنان، وأن ابتسامتها فاتنة، وفي صوتها عذوبة تذيب المرء، وأنها هيفاء ممشوقة، وخفيفة لطيفة، وأن في نظرتها ليناً يغري بتطويقها وضمها، وأني ما عرفت من النساء إلا البدينات اللواتي يخنقن روحهن ما عليهن من أكداس اللحم - إذا أضفت هذا كله - فإن في وسعك أن تدرك عذري حين أقول لك إني عشقتها ولم أستطع أن أقول لها شيئاً.

وكنت انظر إليها كالأبله، ثم فتح الله عليّ، وأطلق لساني من عقاله فقلت

وأنا مضطرم الوجه من الخجل: إني لم أكن أدري أن المانيكور هو هذا، وإني آسف فإن كفي كبيرة كالرغيف وعليها غابة من الشعر، وأحسب أنه لا يليق بي أن أدعها تصبغ لي أظافري، فإني أخشى أن أضطر إلى إخفاء يدي حتى يذهب هذا اللون، وهممت بأن أنزع يدي من يدها، فشدت عليها ولم تركها لي، وقالت بأعذب ابتسامة رأيتها في حياتي:

إنه يسرها أن تنظر إلى هذه الكف الكبيرة الخشنة، وإن أكثر ما ترى من الأكف لينّ بض غض كأ كف النساء، فلم أدر ماذا أقول لها في جواب ذلك، ولكنني أنفت أن تصبغ لي أصابعي، وأبيت أن أناولها يدي الأخرى وقلت حسبي واحدة، وسألتها: متى يزول ذلك؟ فقالت: «أوه! إنه لا يدوم.. لا تخف» فاشتبهت أن أقول لها إني أحب أن أراها مرة أخرى، ولكن لساني وقف في حلقي، فلم أنطق بحرف، واكتفيت بأن أمد لها يدي مصافحاً، فوضعت فيها راحتها الصغيرة فهزتها كأنها كنت أصافح رجلاً فأدهشني أنها قالت: «أرجو أن أراك» فكان جوابي السخيف: «ولكنني لا أستطيع أن أقص شعري كل يوم» فابتسمت وخيل لها أنها تكاد تميل عليّ وقالت: «إني أخرج من هنا كل يوم الساعة السابعة مساءً»، قلت: «آه! إذا كان هذا فسأنتظرك على الرصيف الآخر.. كل يوم».

قال أخي وهو يقصّ عليّ هذا الخبر: (وقد كان. تعلقت بها، وصرت أراها كل يوم فنذهب نتمشى، وعرفتني أشياء كثيرة لم أكن أعرفها، ولو استطعت أن أتزوجها لفعلت، وقد أطلعتها على كل شيء ولم أخف عنها

شيئاً، ففهمت وعذرت، وبقينا صديقين حوالي عامين حتى خطبها واحد من أبناء جنسها، وأحسست منها زهداً فيه، فأقنعتها بالرضا به إشفافاً عليها، ورغبة في الاطمئنان على مستقبلها.

ولكن هذا موضوع آخر، فلنرجع إلى المانيكور، وكانت يمناي لسوء الحظ هي التي صبغت أظافرها، فلما عدت إلى البيت وقابلت أبي تناولت يده لأقبلها، فسألني: ما هذه الحناء التي في أصابعك؟ فأخبرته بما حدث، وفي ظني أنني لم أصنع سوءاً، وما كنت أعرف ما هو المانيكور، وقد قلت له: إني لما عرفت ما هو أبيت أن أصبغ أظافر يدي الأخرى، ولكن وجهه اربد وهو يقول: «وما الفرق ما بينك وبين النساء الآن؟» ونهض فدعا إليه الخادم «العم محمد» كما نسميه وأسرَّ إليه شيئاً فخرج، وما لبث أن عاد ووراءه ثلاثة من الزبالين الأقوياء، فأشار إلي فربطوني بالحبال، وألقوني على الأرض، وأنا من فرط الذهول لا أقاوم. وجاء أبي بخيزرانة طويلة وأهوى بها عليّ، لا يتقي شيئاً ولا يبالي أين وقعت وماذا أصابت من بدني ولم ينقذني إلا خالتي (يعني أمي، فقد كان يدعوها خالتي) فقد أسرعرت وانحدرت إليّ ولم تبال بهؤلاء الزبالين، ولم تعباً بظهورها أمامهم سافرة وفي ثياب البيت، وارتمت عليّ، وجعلت نفسها بيني وبين الخيزرانة فاضطر أبي أن يكف ولكنه أمر فسُجنت في إحدى «المناظر» ثم خرج).

وأتَم أنا الحكاية فأقول إني توجعت لأخي وحزنت لما أصابه من الضرب الأثيم، وما هو فيه من السجن ولم يكن أحد يستطيع أن يصنع شيئاً، وإلا

حل به غضب أبي، ولكنني كنت طفلاً لا أدرك هذا إدراكه، فصممت على إخراج أخي من محبسه وفك وثاقه. وكان لابد من الحيلة، ولكن الأطفال شياطين فدبرت الأمر مع أخي الأصغر، وجليلة بنت خادمنا، وكان مفتاح «المنظرة» مع الخادم فلم نزل به نلاعبه ونتحين منه غفلة حتى سرقت المفتاح، وأوعزت إلى أخي وجليلة أن يبعدا به عن فناء البيت ففعلاً، ففتحت الباب وأعياني حل الحبال فجئت بسكين وقطعتها، وأطلقت سراح أخي وقد ظل يحفظ لي هذا الجميل طول عمره.

وهنا ينبغي أن أذكر أنني عدت إلى الخادم فدسست له المفتاح في جيبه وهو لا يدرك ولا يزال هذا الخادم حياً ولا يزال يتعجب لأخي كيف وسعه أن يقطع الحبال الغليظة التي كان موثقاً بها، وأن يفتح الباب ويخرج، وكلما ذكر هذه الحادثة، هز رأسه وقال: «الله يرحمه! لقد كان عفريتاً».

وكان هذا أول سر حرصت في طفولتي على كتمانته.

الفصل الرابع

قلت لنفسي بعد أن كتبت الفصول السابقة، وسردت فيها بعض ما أذكر من عهد الطفولة: «اسمع يا هذا، لقد رأيت أباك يضرب أخاك، ويُلهب له جلده بالخيزرانة الطويلة، ولم يضربك - كما كان يضربه - لأنك كنت أصغر من أن تحتمل ذلك، أو لأنك كنت أشبه بالقطة الأليفة أو كلب البيت الذي يقبل منه أصحابه العبث ولا يرضون عنه أو يسرون به إلا

إذا لعب وتشيطان وأظهر لهم نشاطه وذكاءه أو لعل اتقاءه أن يضربك ويشويك بالعصا، راجع إلى أن أملك حية ترزق، وفي البيت معك وأن أم أخيك لحقت بمن غبر، فلك دونه من يحامي عنك وأخوك كان قد بلغ مبلغ الرجال فكان أبوكم لا يسعه إلا أن يثقل عليه الشعور الخفي بأن هذا الشاب يزحزحه شيئاً فشيئاً عن مكانه: وينزله يوماً بعد يوم عن سلطانه، وأنه هو الذي سيحل محله عاجلاً أو آجلاً، كما حل هو محل أبيه - أي جدنا - وإن كان على قيد الحياة، وعسى أن تكون بواعث الضرب لا هذا ولا ذاك بل تصادم الشعورين، شعور الابن بأنه هو الشاب، وأن أباه قد شيخ، كائنة ما كانت سنة في الحقيقة وشعور الأب بأن ابنه هو ابنه فهو طفل بالغاً ما بلغ طوله وعرضه، أو لا أدري ما العلة والباعث الصحيح، وإنه ليخطر لي مائة تعليل وتعليل ولا أرى واحداً منها وحده يقنعني.

وخطر لي وأنا أحدث نفسي بهذا أن هذا التفاوت بين الأب والابن من المصائب. فنحن الآباء، قد كبرنا في نظر الأبناء، ولا يمكن أن يعد الابن أباه إلا شيخاً هرمًا، تقضى شبابه من زمان طويل، ولا يمكن أن عليه أن يتعري هو منه، فلا يجوز له ما يجوز للشباب ويعقل منه، ولا يليق به إلا حال الشيوخ الفانين ولو كانت الحقيقة أنه ما انفك قوياً كفتاً للحياة.

وذكرت - وأنا أدير هذا المعنى في نفسي - أني لم أسمع ولم أر قط: في طفولتي، شيئاً - كلمة أو ايباءة أو نظرة - تشي بالحب بين أمي وأبي. وكان يخيل إلي أن العلاقة بينهما قوامها الاحترام المتبادل أكثر مما كان قوامها الحب.

وهذا خطأ. ولكنه هو الذي كان يبدو لي في تلك السن الغضة. ولقد مات أبي وأنا صغير وخلف لي أمي فحزنت عليه اثنتين وثلاثين سنة، لم تخلع فيها السواد يوماً واحداً، وقد يكون هذا من الإكبار لا الحب، ومن أجل ما طابت به نفساً في حياته، ولكنني أظنهما كانا متحابين أيضاً فقد كنت أسألهما فتبتسم وتطرق استحياء ويضطرم وجهها حتى في كهولتها الذاتية، وألح عليها بالسؤال فتنهرني، وتزجرني عما تظنه عبثاً مني، وكنت أغالطها أحياناً وأفاجئها بالسؤال على هذا النحو: «ماذا كنت تحبين في هذا الرجل المزوج المتعب الذي جعل حياتك معه جحيماً فائراً بالغيرة»؟ فكانت تؤخذ على غرة وتقول - قبل أن تفكر: «إنك لا تساوي الظفر الذي كان المقص يطيره من أصبعه». وتراني أبتسم فتدرك أنها اعترفت فتغضب أو تتكلف الغضب، وأحياناً تطردني من مجلسها، وهي تجاهد أن تعبس ويأبى وجهها إلا أن يضحك وتقول لي: «قم، طيب قم، كفى قلة حياء». فأنهض طائعاً وأميل على رأسها فأقبله فترضى عني وتدعوني فأقول لها ويدي على الباب:

«اسمعي.. لم أعرف أبي كما ينبغي أن أعرفه، فقد مات قبل أن أكبر، ولكن القليل الذي عرفته مضافاً إلى الكثير الذي سمعته منك، يقنعني بأنه «هو» لم يكن يساوي الظفر الذي يطيره المقص من أصبعك وعزيز عليّ أن أقول هذا عن أبي؛ فقد كان على العموم رجلاً فاضلاً ذا كرامة، وإذا كنت أبخسه حقه فذاك لأنك عندي بمنزلة لا تدانيها منزلة، أنت خير الناس وسيدة الدنيا؛ وكل من عداك هباء. واسمعي أيضاً: أنا أحاول أن أحيا حياة

فاضلة لأنك معي في الدنيا. مجرد شعوري بوجودك يرفع نفسي، ويعصمني من كثير، وما هممت بشيء إلا رأيتني أسأل نفسي: هل ترضى عنه أمي لو علمت أو لا ترضى؟ فأقدم أو أحجم تبعاً لجواب السؤال. ولو خلت منك دنياي لما بقي شيء يصدني عن الشر والرييلة، ولست أطيق البعد عنك لحظة ولكنني مقتنع أنه لو كان أبي حياً لما أمكن أن أحتمله، ولا أطق أن أعيش معه تحت سقف واحد، ولعل ذاك لأنك - وأنت سيدتي - تدعينني أشعر أنني أنا السيد ولكنني أظن السبب أنني أحبك وأجلك، وأني مدين لك بكل ما جعلني كما أنا، أطال الله عمرك.

ولكن ﷺ لم يشأ أن يفعل كلا، لم يكن للحب ذكر، في بيتنا ونحن أطفال. ولكنه كان معي - هذا - موجوداً، بين أبوي على الأرجح، وإن كنت أنا لا أرى دلائله ومظاهره، وبين جدّي وجدتي على التحقيق. وكان جدّي قد قارب المائة، وجدتي قد ناهزت السبعين، ولكنها كانا كالطفلين ولم يكن أحلى من تناجي هذين القديمين اللذين ردهما الهرم إلى مثل حال الطفولة وسداجتها وطيبتها، وكانا لا يعبان شيئاً بوجودي، وهما كما يقول الشريف الرضي:

تَسَاقَيْنَا التَذَكَّرَ، فَانْتَيْنَا كَأَنَّا قَدْ تَسَاقَيْنَا الطَّلَاءَ
وكان الذي يتناجيان به سهل الفهم فقد كان قصصاً وحكايات قديمة، مما وقع لهما وجرباه، ولكن الحنو، وعذوبة الصوت، والذوبان، وحلاوة اللمعة في العين التي انطفأ نورها أو كاد، واضطراب الشفتين إذ يقول الشيخ

برقة: «هل تذكرين يا حاجة..» فتهز رأسها المصبوغ بالحناء ويفتر ثغرها الأدرد ويومض السرور في عينيها ويشرق به وجهها الأحمر - فقد كانت بيضاء حلوة - وتقول: «إيه» ممطوطة طويلة، ولكنها «آية» الرضا والحمد لله والاعتباط بجمال الذكرى. لا الأسف والأسى، فقد كان حب هذين المتهدمين من الدنيا، إنهما معاً فيها، وأن غرفة واحدة تجمعهما، وأن لهما بنين وحفدة، كلهم أحياء وبخير والله المنّة، وكنت أرى منهما ذلك فأدرك أنهما مسروران وإن كنت لا أدرك كنه السرور، وأحس بفرحة غريبة بهذين الوجهين اللذين غصنهما السن وحفرت فيهما أخاديد عميقة، فأرتمي على جدتي وأطوقها وأقبلها، فتضمني وهي تقول ضاحكة: «إوع تفعضني يا ولد» ثم تهوي على رأسي أو خدي بفمها الفارغ وتقبلني فيكون لقبقتها صوت كقولك «مق».

وأنا الآن رجل، ولي زوجة وبنون، لا بنات، فقد أبت مشيئة الله أن يكون لي بنات على إثاري هن، وأنا ابن هذا الزمن، لا ذاك الذي عاش فيه أبي وجدي من قبله ومع ذلك أراني أستحي أن أقول لزوجتي إني أحبها، وأشعر أنه لا يليق بي أن أقول ذلك، ولي كل هؤلاء البنين، وأحس أن زمن الكلام في ذلك قد فات وهو لم يفت في الحقيقة، لكننا جربنا وعانينا وفكرنا، فعرفنا - عرفنا ماذا يحق للمرء أن ينتظر، سحره، وزالت فتنته، وفقد الحب تلك القدرة على خداع النفس ومغالطتها وإيهامها.

ويا ربما قلت لنفسك، حين أخلو بها وتتدفق خواطري في هذا المجرى:

«لماذا أخجل أن أقول لزوجتي إني أحبها، أمام هؤلاء الأبناء؟» وأقول في جواب السؤال إن هؤلاء الأبناء يروننا كباراً، ولا يتوقعون منا ما هو متوقع من الشبان، ولعلمهم يظنون بنا أننا كنا في صدر حياتنا كل شيء إلا شباباً، ويهيجني ذلك ويثير نفسي فأقول ساخطاً معانداً: «ولكنني لا أنوي أن أجعل حياتي وفق ما يظنون، قاتلني الله إن فعلت. وأدخل على زوجتي ويكون معها هؤلاء البنون وغيرهم من الضيفان - من الأهل أو الغرباء - فأتعمد أن أنشئ بالحديث إلى ذكر الحب، وأهم بأن أجري مع العناد، فأحس كبج الخجل، فأضطرب وأخرج من المأزق بمزحة، فيظن السامعون أنني أهزل؛ وتعرف هي أي أجد».

فلا فرق بيني وبين أبي، وإن كان بين زمنينا كل فرق وما زلنا، تحس اللجام على أشداقنا، والأعنة الخفية التي تصدنا وتلوي رؤوسنا، وتوجهنا وجهة غير التي تدفعنا إليها طباعنا وغرائزنا، وبعد عشر سنين من الزواج والألفة والحال الوثيق يحمر وجه الزوجة إذا همست في أذنها بكلمة حب أو لفظ يشي به وإن كان لا يصارح، وما أعرفني استطعت قط أن أقول لواحدة إني أحبها بالغاً ما بلغ جنوني بها، فإذا شق علي الكبح ونازعتني نفسي أن أقول، قلت ولكن مازحاً، أو متظاهراً بالمزاح متصنعاً له لأشككها، ولأنني أستحي أن أنطق باللفظ، أو على الأصح لأنني أشعر أنني إذا قلت الكلمة فقد صرت عبداً - أعني عبداً للمرأة لا للكلمة - وأنها حقيقة إذن أن تتخذ مني حصاناً تركضه بين الوعور، وأنا لا أطيق أن أحس بقيد ما، ولو كان من

حرير، وما أحسست قط بقيد إلا نفرت وشردت وتمردت. وأنا في كل يوم أقيد نفسي وألزمها أشياء شتى، ولا أزال قابضاً على اللجام أشده وأصرفه إلى هنا وههنا، ولكن هذا لا يتسنى إلا إذا كان زمامي في يدي، والأمر كله إلى إرادتي، فإذا شعرت أن يداً أخرى تريد أن تقبض على الزمام طار عقلي، وفقدت اتزاني وركبت رأسي، وأكون واثقاً أن هذا خطأ، وأنه عناد صبياني، وأني لو وكلت إلى نفسي ورأيي لما فعلت إلا ما يراود مني أن أفعل ولكن طبيعتي تغلبني فأشقى، بين دعوة العقل العاجز ودعوة الطبع الجامح.

والناس لا يضربون بنهم في هذه الأيام كما كان أبي يضرب أخي. وهم في هذا على حق، فإن الضرب ليس تأديباً وإنما هو ترفيه عن الوالد، ووسيلة لإراحته من ثقل الشعور الذي يحيش ب صدره، فهو شيء ينفع الأب ولا ينفع الابن.

ودأب الناس في زماننا أن يترفقوا بالأبناء ويجنبوهم التنغيص، وهذا جميل ولكنني أحس أنهم يبالغون في الرفق ويسرفون في اللين، ويجعلون حياة الطفل أرغد مما ينبغي وأخلى من المشاكل والعقد، ومن كل ما يستدعي إجهاد الفكر أو ما يستثير الشعور ويوقظ النفس، فليتهم يضربون أحياناً - برفق أيضاً - ولا بأس من أن يخرجوهم إلى العناد ويدفعوهم إلى التمرد، ليعرفوهم بأنفسهم ويكتشفوا لهم عن بعض خفاياها.

جرى هذا ببالي وأنا أكلّم شاباً في الثانية والعشرين من عمره، ولم أكن أعرف ماذا تعلّم أو يتعلّم وكان كلامنا في شيء من الهندسة فوافقني على

رأي كان يعرف - كما تبينت فيما بعد - أنه خطأ محض فقد كان طالباً في مدرسة الهندسة وكان فنه ما خضنا فيه، ومع ذلك لم يخالفني، ولم يصحح لي غلطي فإذا كان هذا لا يُضرب حتى يدمى جلده ويتسلخ ليتعلم احترام النفس وليفهم أن المخالفة ليست عيباً، وأنها ليست من سوء الأدب بل من الواجب ما دام يعتقد أنه على حق - فمن غيره الجدير بالضرب؟ وكيف تكافح هذه النعومة وذاك التطري لتجعل من ابنك رجلاً يعرف قدر نفسه ويكرم عقله؟ أما أنا فسيبلي كسييل أبي، ولست أستعين «بالزبالين» ولا أنا أقسو قسوته، ولكني لا أحجم عن قرص آذانهم ولكمهم إذا رأيتهم يجبنون أو يكذبون أو يكون لغير «ما يبكي الرجل» وقد جاءني واحد منهم وقال إن تلميذاً معه في المدرسة ضربه، فسألته عنه أهو أكبر منه.. وهل هو أضعف من أن يضربه كما ضربه.. فكانت نعم هي جواب السؤالين، فتناولت أذنه الصغيرة وقرصتها قرصاً وجيعاً وقلت له: «ألم يكن في الشارع حجر تتناوله وتقذفه به فتفتح له قرنه.!!» قال: «بلى»، قلت: «لماذا تحيئني باكياً وفي وسعك أن تنصف نفسك منه؟» وأنذرتني أنني لا محالة قاتله إذا تكرر منه ذلك، ولم يكن القتل ما أعني، وإنما عنيت الضرب الأليف، وقد فهم عني الطفل، وأثبت لرفاقه أنه كفء لهم، فكفّوا عنه وهابوه، وقد احتجت بعد ذلك أن أجعل جرأته غير راجعة إلى مجرد الخوف مني.

أظن أن هذا خير وأهدى من هذه التربية الطرية التي تُفضي إلى التخنت.

الفصل الخامس

حليمة وعم محمد :

كان خادمتنا رجلاً يدعى «عم محمد» لا يعرف أحد من أين جاء؟ حتى ولا هو يعرف، وقد سألته من أي بلاد الدنيا هو؟ فشوّر بيديه وهز رأسه ولم يجب، ولعله نسي، فقد علت سنه جداً، والأرجح أنه جاء إلينا وهو صبي لا يفقه، فقد كان لكل أسرة خادمتها الذي نشأ وترعرع، - وشاب أيضاً - في ظلها، ولم يكن أحد ينضو عنه ثوب هذه العمومة إلا ثلاثة: جدّي وأبي، من الرجال، وجدتي من النساء أما سائر أهل البيت فكان اسمه عندهم «عم محمد» وكان هذا بعض ما يكرم به الناس خدمهم في ذلك الزمان.

ولا أذكر كيف كان وجهه في حدثتي، فإن مسافة الزمن بعيدة، ولكنني انظر إليه الآن - فإنه لا يزال حياً يرزق - وأرى كيف كان يمشي معتدل القامة كالسيف يأبى أن يتخذ الترام أو غيره أو يقطع المسافات بين أرجاء القاهرة إلّا على رجله، وكيف أنه لا يمرض ولا يرقد ولا يشكو شيئاً حتى في هذه الشيخوخة العالية، وكيف أنه لا يزال يشرب «البوظة» التي أعرفه - مذ عرفته - كلفاً بها لا ينصرف عنها أو يتوب - ولو قطعوا رأسه وأوصاله - فيخيل إليّ أنه كان دائماً هكذا - بشاربيه الخفيفين، وأسنانه القوية التي لم تسقط ولم تتزعزع منها واحدة، ووجهه المغضن الحافل بالأخايد والحفر،

وحذائه الأصفر الباهت الذي يحرص مع ذلك على صقله فيمسحه بطرف المعطف العتيق الذي خلعتة عليه منذ خمسة عشر عاماً، ويأبى مع ذلك أن يبلى أو يتمزق.

وكان عمله مقصوراً على ساحة البيت وما فيها من غرف أو «مناظر» - كما كانت تسمى - وعلى قضاء الحاجات من السوق، ولا يجوز له أن يصعد إلى حيث السيدات فإن لهن خادمتهن التي لا ينبغي لها تجاوز السلم إلى ساحة البيت، وكانت (حليمة) هذه فتاة سمراء واسعة العينين مقوسة الحاجبين، طويلة الأهداب وممشوقة رشيقة، وكانت هي التي تنزل إلى عم محمد إذا احتاج البيت إلى شيء فتقف على آخر درجات السلم وتنقر على الباب فيجيء إليها، فحدث ما كان لابد من أن يحدث - أحبها وأحبته.

وأقبل عم محمد يوماً على جدّي، وهو جالس على كرسيه في الدهليز وفي يده نبّوتة وشفته تتحركان بالتلاوة، ووقف إلى جانبه يفرك كفيه ويتحين من الشيخ التفاته إليه، فلما فعل، مال عليه وأسرّ إليه أنه يطلب يد «حليمة» فهش له الشيخ، لأن الزواج نصف الدين، ووعد أن يخاطب أبي في الأمر وأن يحمله على الموافقة.

وقد كان - تزوجا - وصارت حليمة، تنتقل في الليل إلى غرفة «عم محمد» في البدروم كما يسمى في مصر، أو السرداب كما يسمى في العراق.

وقد جهزوها له بسرير وخزانة وصندوق أحمر، وحصيرة ملونة وبساط قديم مما كان في البيت، وكانت حليمة هذه قوية جليلة لا تفتر ولا تهن،

فكانت تعمل طول النهار وشطراً من الليل، في البيت - تكنس وتمسح وتغسل، وتنفض وتشيل وتحط، وترتب، وتغربل وتعجن وتخبز وتساعد في المطبخ، وتطلع وتنزل، حتى إذا جاء وقت النوم انحدرت إلى «عم محمد» وبقيت معه إلى الفجر، فتنهض لتوضئ الشيخ وتعد له «الشبوك» والقهوة.

وحملت حليلة، فعظمت بطنها، فأرادوا أن يترفقوا بها، وأن يعفوها من عملها الشاق حتى تضع حملها، ولكنها أبت وظلت تروح وتجيء وتشيل وتحط وتقوم وتقعّد. وهي مسرورة وزاد وجهها إشراقاً ولمعت عينها بنور البشر والجدل.

وكان جدّي يصعد بعد الغروب بقليل. أما أبي فكان يترك المكتب ليصعد أو يخرج، بعد صلاة العشاء، وينصرف الكاتب، ويوصد الباب، ويصفق عم محمد فقتل عليه حليلة من إحدى النوافذ - فما بقي من هذا بأس بعد انصراف الرجال - فيسألها «عاوزين حاجة...» فتستفسر ثم تخبره، ويطمئن فيخرج متسللاً ويغيب ساعتين أو ثلاثاً ثم يعود وهو يتطرح من السكر، وكان لا يشرب إلا البوطة وكان جدّي ينهائهم ويعظه، وأبي يضربه وهو لا ينتهي ولا يرعوي، حتى يئسا من صلاحه فأهملا أمره وتركاه للأيام، فلم تزده إلا حباً «للبوطة».

وقد سألته مرة: «ألا يمكن أن يزهدك شيء في هذه البوطة؟»

فأجابني بسؤال: «أهي حرام؟»

قلت: «من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم».

فنظر إليّ مستفسراً مستوضحاً، فقلت أعني أنك أصبحت تفنى. من طول ما عاشرت أهل القلم. ولكن قل لي إنك تشربها منذ نحو سبعين سنة، أفلم تسأمها، سبعون سنة طويلة، إن المرء خليق بعدها أن يمل الحياة، فكيف بالبوطة؟

فقال معترضاً: «سبعين سنة إيه يا سيدي»؟

قلت: «معذرة. لندع السن، ولكن ألم تسأم»؟

قال: «لم يبق لي ما أتسلى به سواها».

قلت: «وحليمة»؟

قال: «حليمة، الله يطيل عمرها ويخليها لأولادها ويبارك لها فيهم»

فأقصرت، وبودي أن أسأله: «ألا يزال يحبها»؟

وكانت ليلة أحيائها «عم محمد» بالسهر في البوطة وهو آمن، فقد كان جدّي نائماً، وأبي في بيت زوجته الأخرى، فلما عاد وتطرح إلى غرفته، ألقى حليمة راقدة، ولكن عينيها مفتوحتان، وإلى جانبها شيء مغطى بملاءة، فوقف عند السرير، ونظر إليها مستغرباً ابتسامتها، وكانت عاداتها أن تنهض له حين يدخل عليها لتكون في خدمته حتى ينام فلما طال تحديقها فيها، نحت الملاءة ورفعت ما تحتها، على كفيها ليراه، فأفاق وذهب عنه خمار السكر، وهوى على ركبتيه، وأسند جبينه إلى مرتبة السرير وراح يبكي - بكاء الفرح

لا الحزن، فوضعت حليلة طفلتها، وجلست، ومدّت يدها إلى رأسه لترفعه وتمسح له دموعه فتناول كفها ولثم راحتها، ونظر إليها وقال: «لو كنت أعلم لما خرجت».

قالت: «خروجك كان أحسن.. ماذا يصنع الرجل في هذه الحالة؟»

فسألها: «كيف.. من كان معك؟»

قالت: «لا أحد.. لم أخبر أحداً.. ما الداعي؟»

فدهش ولكنها ابتسمت ونهضت، لتقوم بخدمته كعادتها، وحاول هو أن يمنعها، فسخرت منه، وسخت له الطعام وقدمته إليه ليأكل، وكان لا يأكل إلا قبل النوم مباشرة، وبعد أن يرتوي من البوطة فعكف على طعامه وهو يتعجب لحليمة وقوتها وجلدها، حتى ليجيأها المخاض فتشدد وتحمل آلامه في صمت، وتضع وحدها وبلا معين، وبعد ساعة أو ساعتين ترجع كما كانت، لا فاترة ولا متهافئة ولا مسترخية وجال بخاطره أن حليلة آية من آيات الله، وأنه سعيد بأن تكون زوجته، وحدثته نفسه، على ما روى لي أن يجعل مظهر شكره لله وإقراره بنعمته عليه، أن يكف عن معاقرة البوطة، ولكنها كانت نجوى ليس إلا.

وقال لها وهو يمسح يديه في الفوطة: «يجب أن تستريح غداً على الأقل».

فاستغربت هذا الاقتراح وقالت: «أستريح! أنت مجنون؟»

ولم تسترح حليلة ولا دقيقة واحدة، فكانت ترضع طفلتها وتتركها

وتواصل عملها المتنوع.

ولا تزال حليلة إلى اليوم - وقد جاوزت الستين - أقوى وأقدر على العمل من عشر فتيات فليس أعجب من «عم محمد» إلا امرأته التي لا تكل ولا تفارقها ابتسامتها - كأنها مرسومة - ابتسامة العطف والرضا والتسامح، وما أكثر ما افتقرت إلى عطفها، ورضاها وتسامحها، وكان حسبي منها في كل حال أن تنظر إليّ بعينيها النجلاوين، وأن أرى ثغرها المفتر فتسكن نفسي ويشيع في صدري الاطمئنان، ويعمر اليقين قلبي، ولا يسعني إلا أن أجيبها بابتسامة، فتهمز رأسها على مهل وتربت لي على كتفي وتمضي.

صدق عم محمد فإن حليلة آية.

الفصل السادس

الحادثة الثالثة أن «جليلة» بنت حليلة وعم محمد - أكلتها النار وأنا انظر إليها مسحوراً. وبعد سنوات وسنوات طويلات المدد، قرأت أن نيرون أضرم النار في رومية - عروس الدنيا يومئذ ووقف على تلها في حاشيته المستهتر، وفي يده قيثاره يعزف عليها، وعيناه على الضرم المتأجج والدخان المتكاثف، فاستطعت أن أفهم، ولم يُعيني أن أدرك سحر النار وفتنة هولها، وكان الذي تمثل لخطاري وأنا أقرأ ذلك.. لا رومية وبنائها العالية وقصورها الضخمة بل «جليلة» وقد ضربت النار عليها سرادق.

ولم تطلق المسكينة إلا صيحة جزع واحدة، ثم وقفت كالتمثال، وذهبت

النار تأكل ما عليها من خفيف الثياب وتحيل جسمها الأسمر الطري جمرة مضطربة.

وكنت واقفاً على سلم البدروم - مسمراً هناك - وعيني عليها لا تتحول عنها، وفي مسمعي من اللهب الخفاق اللمعان مثل الدمامة والتدويم، وفي أنفي رائحة اللحم المشوي وعلى وجهي صهد الحر.

وكان الوقت شتاء، والبدروم يكون في الصيف رطباً فكيف به في زمهرير الشتاء.. وكانت جليلة قد سبقت أمها إلى هذه الغرف التي تشبه القبور، فشرعت تضرم الفحم - أو السن كما يسمى تراب الفحم - في الموقد لتدفأ به، ولم يكن عندها منفاخ تعجل به إيقاد النار وكانت ترتعد وتتفض من البرد، وكان مصباح الغاز مضاء، فتناولته وانحنت به على الموقد ورفعت غطاءه النحاسي الذي يتدلى منه الشريط في الغاز ولم تر أن تنزع الزجاجاة وتطفئ الشريط قبل أن تصب الغاز على الفحم، فسال منه شيء على ثوبها وهي لا تدري، أعادت الغطاء إلى مكانه من المصباح، ووضعت به إلى جانبها على الحصيرة وأشعلت عوداً وأدنته من البترول في الموقد فارتفع منه اللهب فجأة، وكانت حانية عليه، فردت وجهها بسرعة، ونسيت أن تتناول المصباح وهي تنهض قائمة، فانقلب المصباح واشتعل طرف الثوب الذي كان مسفساً بالبترول.

وليس هذا خيلاً أتخيله فقد رأيته كله بعيني، وكنت قد غافلت أمني وحليمة، وانحدرت وراء جليلة، وفي مأمولي أن أجالسها وألاعبها وأسامرها

قليلاً، فقد كنت مشوفاً بها، وكانت هي تأنس بي وتهش لي، ولا تضن علي بما تعلم - مما سمعت أو رأت أو خطر لها. وكنت على عتبة الباب، وكنت أهم بأن أضع قدمي على درجة السلم نازلاً إليها، فرأيتها تمشي إلى «الصفة» وتعود بالمصباح في يدها، وألهمت أن أقف حيث كنت - على العتبة - فلم يفتني شيء من الفاجعة.

وألقيتها تهوي إلى الأرض، والنار حولها، فأفقت وارتددت راجعاً إلى ساحة البيت: ورحت أصيح، وأزعق وأدعو كل من يسمع أن يدرك جليلة فإنها تحترق. وسرى الخبر سريان النار في الهشيم اليابس، وكان أخي الأكبر في البيت، فنزل مع النازلين، ورأوا أن جليلة قد أكلتها النار، فصار هم الجميع أن يطفئوا الحريق، فقد امتد لسان النار إلى الحصير والسرير وسائر ما في الغرفة.

وكنت بينهم، أروح وأجيء إلى حيث أراهم يروحون، ومن حيث يجيئون، ولا أعمل شيئاً، وكانوا مضطربين وكان لغطهم كثيراً وعالياً، وكانت النساء يبكين ويولولن وفي أيديهن الطشوت والأباريق، وأخي يتناولها منهن مترعة ويصب على النار، ولا يفتأ يسأل عن «محمد» - «ابن الكلب» أين غطس في هذه الليلة السوداء، ويتوعده بعقوبة، ويقول ليته كان هو الذي احترق، وبقيت جليلة، فتقول حليلة - عفا الله عنها «آه والنبى». وترسل الصوت مجلجلاً في سكون الليل بالنواح على بنتها، ولا تكف عن ذلك، وعلى الرغم من الحرقات، التي تعانيتها لا تتوانى عن ملء الطشوت

وحملها إلى أخي.

ورآني أخي كالكلب الذي لا يترك قومه ولا ينفك يجري معهم ويطوف بهم ويدخل من بين سيقانهم ويربكههم وهو يريد أن يعرب بخفة حركته بينهم عن مشاركته إياهم فيما هم فيه، فزجرني وطردي وأمرني أن أصعد.

ولكنني لم أطع - نعم نأيت عن البدر، ولكنني بقيت في فناء البيت وكيف أصعد إلى فوق. وكل من في البيت قد ترك هذا الفوق إلى تحت؟ وكيف أكون وحدي في مأمن من المخاوف التي كظوا لي رأسي بصورها فيما كانوا يقصون عليّ كلما أرادوا تنويمي.. كأنما كان خير ما ينيم الطفل هو هذه المفزعات.

وجاء أبي: فقد دعي من البيت الصغير ورآني في الساحة وحدي، فأقبل علي يسألني بصوته الهادئ المتزن النبرات «أنت هنا؟ فبكيت.. كأنما فتح لي هذا السؤال منفساً فتفجر ما كان محتبساً فربت على كتفي، ومضى عني إلى البدر، فألفى أهل البيت جميعاً جالسين على درجات السلم.

وكان لابد من أن تأتي الشرطة، وأن يجري التحقيق، وكانت النار قد أطفئت، فذهب بي أبي إلى المكتب ولحق أخي بنا، بعد أن غير ثيابه وهناك قصصت عليهما ما رأيت، وكان الشرطي أخوف ما نخاف نحن الصغار، بعد العفاريت والأماسخ، وغير هذه، وتلك من المربعات. وكان الذي نعرفه هو أن العسكر عدو لدود لخلق الله، وأنه مجعول للقبض عليهم والزج بهم في المحابس، وأن «الكركون» - كما كنا نسمي مركز الشرطة - ليس أكثر

ولا أقل من سجن فطيع، وأن العاقل من يتقي أن يمر من أمامه، فشرع أبي يذهب عني الروح ويطممني، ويروضني على السكون إلى لقاء هؤلاء الشرطة وغيرهم، ويفهمني أنه ليس عليّ أكثر من أن أروي لهم ما رأيت، ويؤكد لي أنني سأكون موضع عطفهم، وأني سألقي منهم كل خير، وأنه لن يصيبني منهم سوء، فنسيت وذهلت عن النار التي اشتوت بها جلييلة، وعن فجيعتي فيها، ولم أعد أفكر إلا في هؤلاء الشرطة المخوفين الذين سأقف أمامهم وأسأل وأجيب.

مضت على هذه الحادثة أربعون عاماً، ولكني لا أرى أثرها يمحي أو يبهت، وليس أبغض إليّ ولا أقدر على إفزاعي وإطارة عقلي من النار، ويمضي شتاء بعد شتاء، وتحتاج إلى إضرار النار في الموقد للتدفئة فيسألني أهل البيت فأصيح بهم: «يا خبر أسود! لا لا لا.. حاذروا» وترتفع قبل عيني جلييلة «في سرادق من اللهب الخفاق...».

ويلحون عليّ ويقولون إن البرد قارس، فأروح أتفلسف وأقول لهم إنهم بله، وإنهم يضعفون أجسامهم بتعويلهم في المقاومة على الثياب والنار، وإن قدرة أجسامهم على المقاومة تزيد إذا خففوا ولم يسرفوا في التوقي، ولم يجعلوا معولهم في التماس الدفء على شيء أجنبي منهم، وأقول لهم أيضاً إنني أضعف منهم جميعاً، وأنحف وأحوج إلى وسائل الوقاية، ولكني أحتمل ما لا يحتملون. فلماذا؟ لا سر هناك، كل ما في الأمر أنني لا أكثر من الثياب، ولا أتخذ المعاطف إذا وسعني أن أستغني عنها، ولا أستعين بالنار. وأذكر لهم أنني كنت في صدر أيامي ألف رأس في النوم في فوطة كبيرة وألبس ثياباً من

الصوف حتى في وقدة الصيف المحرقة، فكنت لهذا طول عمري مزكوماً، وكان السعال لا يترك لي راحة في ليل أو نهار، ثم ضاق صدري، وحزنت على نفسي وقلت: إذا كان هذا حالي في شبابي، فماذا عسى أن أكون في الكهولة والشيخوخة؟ وكان هذا يسود الدنيا في عيني ويغريني بالتشاؤم.

وكانت المرارة تقطر من قلبي على الورق، في شعري ونثري، ويئست فتمردت وقلت إنه لن يصيبني شر مما أعاني، فخففت، وصرت إذا نمت أخلع ثيابي جميعاً ولا أبقى منها إلا الكفاية للستر، أي الجلالية ليس إلا، وكان الألوان يسمح بذلك، فقد كان الوقت صيفاً، فلما جاءت مقدمة الشتاء، وسعني أن استغني عن الملابس الثقيلة التي اعتدت أن أتخذها، ودخلنا في الشتاء فلم أشعر بحاجة إلى المعطف، ولكن بقية من الحذر القديم جعلتني أحرص على حمله، ولكن على ذراعي، عسى أن أحتاج إليه في الليل. وكنت إذا شعرت بهذه الحاجة، أظل أدافعها وأقاومها، وأرجى الالتجاء إلى المعطف والدخول فيه، وأقول لنفسي «نصف ساعة آخر. لن يقتلني نصف ساعة من البرد» ثم أرجى الأمر مرة أخرى وهكذا، حتى أصبحت أحس أن المعطف حمل لا معنى له ما دمت لا ألبسه، فصرت أتركه في البيت، وأن لي الآن لمعطفاً، ولكنه قديم.. قديم حتى لقد نسيت من طول عمره متى فصلته، وهو للزينة أكثر مما هو للمنفعة، بل ليس حتى للزينة، فقد أكلت منه الفيران نحو شبر في شبر وخجلت أن أبعث به إلى الرفاء، ولم أر أن أكلف نفسي ثمن معطف جديد لا ضرورة إليه فتركته، وأمري إلى الله، وأمره إلى الفيران.

أما الشرطة فقد زایلني الخوف الصبياني منهم. فما يسع من يشب عن الطوق إلا أن يدرك أن الشرطة لا يملكون ضرراً ولا نفعاً، وأن الأمر فيهم إلى القانون وأنهم ليسوا أداة إرهاب - أو لا ينبغي أن يكونوها - بل أداة حماية للناس. ولكنني مع ذلك أكره أن أدخل مركزاً من مراكز الشرطة وأنفر من الحاجة إليهم وأحب أن أستغني عن الالتجاء إليهم ولقد سرقت خادمة كانت عندي أشياء - أو هذا هو المرجح والذي تشير إليه القرائن جميعاً - فقلت غفر الله لها ولا أحوجنا إلى الشرطة، وهنيئاً لها ما أخذت ولا عذبا الله به، فما هي بعد كل ما يقال فيها إلا مسكينة، وهل ينفعها ما حملت إلا قليلاً؟ وسيتتهي بها الأمر إذا اعتادت ذلك، إلى الشقاء المحقق. فهي أحق بالعطف. وأولى بالرحمة ولو أنها لم تهرب بما حملت، لحاولت أن أعالجها وأن أفيء بها على الخير، ولكن الأمر خرج من يدي بفرارها، فالله هو القادر على إنقاذها من ذلك المآل المخيف الذي أتوقعه لها.

ولي بين رجال الشرطة معارف وإخوان أحبهم وأكبرهم، ولكنني لا أحب أن أحتاج إليهم، ولست أكره مجالسهم، ولكنني أحس غضاظة حين أكون مع واحد من رجال «السلطة» وأحب أن يكون غيري مثلي - لا سلطان لهم على خلق الله - ولعلّ هذا بقية من أثر النشأة الأولى. على أني لست على يقين من هذا فقد تكون لهذا الشعور علل أخرى خفية راجعة إلى آرائي ومزاجي.

الفصل السابع

لا أعرف ما سرّ حبي للحي في وجوه الناس، غيري، ولكنني أعرف أنني ما رأيت قط لحية طويلة تتدلى كالمخلاة إلا نازعتني نفسي أن أجعل لها من أصابعي مشطاً. وقلما أرى الآن لحية تستحق أن أعبت بها، فإن الناس في زماننا يخلقونها أو يقصونها، ولا يرسلونها، اكتفاء بالمظهر واستفتاء به عن الحقيقة الخشنة أو الشائكة ولن تجد أحداً في هذا الزمن يغضب إذا أحنى الحلاق له لحيته كما غضب شيخ من أصدقائنا كانت له لحية كثة منفوشة ذهب بها إلى برلين ليشارك في تشييع جنازة زعيم من زعماء الترك قتل هناك. وقد احتفظ بجبته وقفطانه وعمامته فكان كل من يراه يتوهمه من أفتك البلاشفة وأخطر الفوضويين. قالوا: فذهب به صديق له إلى دكان حلاق، وذهب صاحبه يتمشى على الرصيف حتى يفرغ من هذا الأمر، فما راعه إلا صياح وزعيق لا يكونان في برلين إلا من مثل الشيخ، فارتد إلى الدكان فألفى الشيخ واقفاً وسط الدكان والفوطة على صدره وهو يرسل الصوت مجلجلاً بالعربية الفصحى، والحلاق مبهور فسأله صاحبه عن الخبر فقال: «خير، انظر..» وأشار إلى خده الأيمن فنظر صاحبه فإذا الغابة الكثيفة اللقاء قد ذهبت بقدره قادر، ولم يبق إلا وسم، على حين بقيت الغابة على خده الأيسر هائجة كما كانت، فلم يسعه إلا أن ضحك، ثم عاجله حتى رده إلى الهدوء والسكينة وسأله: (ماذا قلت للحلاق...؟).

قال الشيخ: (إنه رطن لي ولكنني فهمت أنه يسألني ماذا أبغي، ولم أدر كيف أجيبه فأومأت إلى لحيتي وأشرت بيدي أن سوها - هه - أي بعض الشيء قليلاً جداً، ولكنه لم يفهم فأجرى فيها الماكينة فذهبت بمعظمها).

وسأل الحلاق: كيف حدث هذا الغلط؟ فقال: إنه سأله عما يريد أن يصنع بلحيته ويقصه منها فأشار الشيخ إليها وقال (هاف) أي النصف فهو لم يجر عليها ولم يجاوزها ما طلب.

كلّا: لا يغضب أحد في هذه الأيام كما غضب صديقنا الشيخ، إذا ما جار المقص على لحيته، فيندر أن أنعم بمنظر لحية حقيقية، أو متاح لي فرصة للعبث بها وتمشيّطها، على أنه لا أسف، فقد فزت من ذلك في حدثاتي بأكثر من نصيبي العادل، وكان حسبي لحية جدّي. أفتل شعراتها أو أثنيها وأدسها في أذنه فيتنفّض ويصيح بي ويطرّدي فأذهب أعدو وأنا أكاد أموت من الضحك فلما مات جدّي شعرت بأن خسارتي جسيمة، وأني فقدت ما لا أرى عنه عوضاً، ولكن الله كان أرحم وأكرم من أن يطيل عذاب الحرمان، فقد جاء أخو جدتي ليعزينا، فأمسكناه وكنت أنا أشدهم إلحاحاً عليه وتعلقاً به، وكان قصيراً فلحيته تبدو أطول مما هي في الحقيقة فتسلّيت بها أسابيع حتى كان يوم وكنا جلوساً على وسائل وحشايا مبعثرة على البساط وكان هو مطرقاً والسبحة في يديه! وإذا به يتنفّض قائماً ويعلن إلينا عزمه على السفر. فاستغربنا وسألته جدتي: «ما هذه المفاجأة»؟

فقال: «الحقيقة يا حاجة أني سمعت صوتاً كصوت أبي يدعوني».

فزاد تعجبنا، وقال أبي: «أبوك يا خال.. أبوك يدعوك.. كيف تقول.. أين أنت من أبيك وبينكما ركوب خمس ساعات في القطار؟»

فقال: «نعم يدعوني: لقد سمعت صوته واضحاً جلياً ينادي: يا عمر ولا بد لي من السفر فما أشك في أن به حاجة إليّ...».

وأصرّ على السفر، وأبى أن يبقى، فاستودعناه الله وأرسلنا معه «عم محمد» بالحقيبة إلى المحطة وفي مساء اليوم التالي جاءتنا منه برقية ينعى إلينا فيها أباه أي جدّ أبي.

ومن تمام القصة أقول إنهم تحدثوا فيما بعد بأن هذا الجد كان راقداً ثم اعتدل فجأة وأطلقها صيحة قوية «يا عمر» ولم يزد.

وكان هذا الجد معدوداً من القوم الصالحين، وكان يلبس عمامة - كما لا أحتاج أن أقول، فإن الصالحين لا يكونون على ما يظهر، إلا من أصحاب العمام ولكن لفتها كانت خضراء؛ لأنه شريف من نسل الرسول ﷺ.

وكان السيد محمد هذا قوياً، وقد احتفظ بقوته حتى في شيخوخته العالية، فقد جاوز التسعين أو قارب المائة. ولم يركب في حياته قطاراً ولا تراماً ولا مركبة. وكان إذا زارنا في القاهرة يجيء على قدميه، وعلى كتفه الخرج الذي في شق منه ثيابه، وفي الشق الثاني هدية من التمر أو الجبن «الحلوم» أو غير هذا وذلك مما يرى أن يهديه إلينا. وكان أبي قد رزق قبلي بولدين. ماتا، فلما جئت أنا إلى الدنيا، خاف أبوأي أن أموت أيضاً. وصاروا يجزعان كلما أصابني برد أو

غيره. وأنّى لهما أن يعلما الغيب وأن يعرفا أني ممن قيل فيهم إن: «عُمِرَ الشقي بقي» واتفق أن جاء هذا الجلد المبروك فاستكتبوه لي حجاباً، فخطط شيئاً في ورقة، أو كتب آيات من القرآن الكريم. لا أدري وطواها وأمر بها أن تغلف ونهى عن فتحها. وقال: علّقوها له جنبه. فغلفوها في قماش للتنجيد - أي لكسوة المراتب - وبعثوا بها إلى حدّاء. ولم يكن حدّاء في الحقيقة. وإنما كان رجلاً يصنع المراكيب فجلّد الحجاب، وجعل له عينين للحيط. وعلّقوه لي فصار كالحجر فيما أحس حين أرقد على جنبي.

ولم يفارقني هذا الحجاب إلّا بعد أن انتقلت جدتي إلى رحمة الله. حتى بعد أن كبرت ودخلت في مداخل الرجال وتزوجت، كانت تصر على لبسه. وكنت أغافلها وأخلعه وأدسه تحت الوسادة. فإذا عرفت ذلك نظرت إليّ نظرة أسف وعتاب وإشفاق. وكان لبس الحجاب يثقل على نفسي وكنت أنفر من ذلك نفوراً شديداً. ولكنني كنت أقول لنفسي إن جدتي كبيرة السن وإنها فجعت في ابنها وأنها تجزع كلما خطر لها أنها قد تفجع في حفيدها الذي تتعزى به. فماذا عليّ لو أرضيتها وسررتها وتركتها تقضي ما بقي من عمرها في راحة واطمئنان. ثم إني ما أحببت أحداً قط مقدار حبي لها ولأمي فكنت أشعر أن قلبي تعصره يد قوية غليظة حين أرى على وجهها آيات الفزع. ومن أجل هذا استخرت الله وتوكلت عليه وتركتها تفرح وتطمئن بالحجاب على جنبي. وكانت إذا رأتني مقبلاً عليها لتحيتها كالعادة تبسم لي بفمها الأدرد، وتمد يدها إلى جنبي لتحسسه، فأضحك وأقول: «لا تخافي» إنه ما

زال في مكانه. وما أبقيه إلا لأنه يسرني أن أراك راضية قريرة العين «فتمسح لي رأسي وتدعو لي بخير».

فلما ماتت، تركت الحجاب. وكانت أُمِّي تقوم في أول الأمر مقامها في الإلحاح عليّ أن أحتفظ به فقلت لها يوماً: «يا ستي. أنك عاقلة، فيبني لي لماذا ينبغي أن ألبس هذا الحجاب».

قالت: «إنه بركة من جدك».

قلت: «صدّقنا وآمنا. وأنعم بجدّي وأعظم ببركته! ولكن ما جدوى أن أضع حجراً؟»

فأطرقت، فقلت: «أنا أعلم أنك تخجلين أن تقولي إنه يقيني السوء ويحميني من الموت لأنك أعقل وأذكى من ذلك. أليس الرب واحد والعمر واحد. أليس ما قدر يكون؟»

قالت: «آمنت بالله».

قلت: «كنت أعلم أنك ستوافقين على اطراح هذا الحجاب. ولكنني أحب أن أحتفظ به للذكرى فاحفظيه لي عندك».

فأخذته، وبقي عندها مصوناً حتى ماتت فقيل لي إنهم وجدوا حجاباً بين أشياءها. وسألوني ماذا يصنعون به.. فأوصيت به أن يحفظوه فإنه أثر له تاريخه الطويل وصلته الوثيقة بأقوى العواطف الإنسانية ففعلوا، ولكنني لم أطلب أن أراه، والحق أقول إنني لم أقو على النظر إليه يومئذ. فقد كان موت

هذه الأم الصالحة أوجع ما أصابني في حياتي وأعمقه أثراً في نفسي، ولقد أبيت إلا البقاء في البيت الذي وافاها الأجل فيه؛ لأن كل ما فيه يذكرني بها ولكنني كدت أجن، فقد كنت أتشدد وأظهر الجلد، ولكنني كنت أراها في كل مكان، وأبصرها تروح وتجيء وأسمع صوتها، فكأنها لم تمت وإن كان غيري لا يعرف ذلك ولا يفطن إليه، وتلفت أعصابي فكانت هذه الخيالات تسرني أحياناً، وأحياناً أخرى تفزعني فأضطرب وأرتعد، وثقلت عليّ وطأة الهواجس والوساوس وطال الأمر فلم أر علاجاً أحسم به هذا البلاء إلا أن أفارق البيت، وأنأى بنفسني عن مواطن الذكرى ومثارها على قدر الإمكان، وأقول على قدر الإمكان لأن المرء يستطيع أن يهرب من بيت أو بلد ولكن أنى له أن يهرب من نفسه.

الفصل الثامن

بعد وفاة جدّي أدخلني أبي المدرسة القريبة - لقربها من حيّنا، وإمكان الوصول إليها بلا حاجة إلى قطع الشوارع التي يجري فيها الترام «الجديد» والتعرض لأخطاره، فقد كانت ضحاياه كثيرة في تلك الأيام.

وكانت للمدرسة بوابتان - واحدة على شارع القرية - أي صانعي الخيام. وكانت رحيبة ولكنها عتيقة جداً. وقد بقيتُ بها أربع سنوات. ولا أذكر أن أحداً خطر له أن يجعل لأبواب الحجرات فيها مشابك، فكان المعلم إذا أراد أن يترك الباب مفتوحاً، يجيء بحجر يسند به الباب. ولكن كان

للحجر منافع أخرى لبعض المعلمين وأخص بالذكر منهم شيخاً أعور كان يعلمنا «الخط» فإذا أساء أحدنا الكتابة أو تشاغل عنها بالكلام أو ضحك أو لعب، أو فعل غير ذلك مما يفعل الصبيان، ناداه الشيخ ودق له أصابعه بهذا الحجر.

ويكفي للتعريف بالمدرسة أن أقول إن ناظرها كان «وقفاً» عليها وكان الكبار منا يروون عنه أنه كان يقول عن نفسه إنه: «جاهل جاهل، لكن إدارجي» - أي إداري. وأنصفه فأقول إنه كان رجلاً طيباً، وإنه لم يسئ قط إلى معلم أو تلميذ أو عامل - أي خادم - وقد أنعم عليه في السنة التي دخلت فيها مدرسته، برتبة بك من الدرجة الثالثة وهي لا تخول لصاحبها لقب البك ولكنه فرح بها وانتحل اللقب وصار يغضب، إذا لم يطلقه عليه مخاطبه.

وقد جمعونا يومئذ صفوفاً في ساحة المدرسة، وأبلغونا خبر الإنعام على «سعادة البك» وهتفوا فهتفنا وراءهم «أفندي مزشوك يشا» وهي عبارة تركية معناها الحرفي «يعيش أفندينا كثيراً أو طويلاً».

وكان الناظر جارنا فهو يعرف أبي، ولهذا كان يسميني «ابن عبد القادر» ولكنه كان أخنف فكان ينطق الباء ميماً فيما يخيل إلينا. وكنت على صغري قد فطنت إلى مواطن الضعف في نفسه.

وأدركت أن «سعادة البك» مفتاح كل باب مغلق، فلا يكاد يسمعي أقول «يا سعادة البك» حتى يهش لي ويهز لي رأسه راضياً ويعفو عن ذنبي أو يحبيني إلى ما أطلب. وكنت دقيق الجسم صغيراً جداً - وما زلت كذلك

إلى اليوم - ولكنني كنت في حركة دائمة فكنت لهذا لا أطيق الجلوس ساعة كاملة على تلك المقاعد الخشبية الناشفة. وكان قلقي واضطرابي يثقلان على المعلمين فيضربونني أو يشكونني إلى الناظر فتنجيني «سعادة البك» من العقاب.

وكان معلمنا في السنة الأولى شيخاً قصيراً عظيم الوجه مغضنه جاحظ العينين واسعهما - وكان وجهه الضخم - فيما يبدو لي - في حجم صدره. وكان يعلمنا القراءة والكتابة والخط والحساب ويحفظنا القرآن. وكانت لنا ألواح من الخشب نكتب عليها الآيات الكريمة بالخبر، ثم نعود بعد حفظها فنمحوها بالإسفنجة ونكتب غيرها. وهكذا، فجمع الشيخ منا ملايم اشترى بها «ماجوراً» أخضر كان يملؤه ماء لنغمس فيه الإسفنج ونمسح الألواح. وكانت أدراجنا دكة كبيرة تسع ستة من الصبيان تتصل بها أدراج بعددهم. وكانت قديمة مفككة وقوائمها متخاذلة ولم يكن من النادر أن تقع بنا فتصايح ونضوضئ، فيخف إلينا الشيخ ويرى أن الدكة قد تفككت فيخرج ثم يعود بالمسامير يدقها فيثبت القوائم والأرجل في مكانها من مقعد الدكة أو لوحها.

وكانت حجرتنا هذه تطل على حجرة المعلمين وكان كثيراً ما يتفق أن يكون الشيخ قد خرج من بيته على ريق النفس فينادي الفَراش ويناوله قرشاً فيشتري فولاً مدمساً وزيتاً ورغيفاً ومخللاً. ويضع له ذلك كله على النافذة التي بين الحجرتين ويظل الشيخ متردداً بين طعامه ودرسه حتى يفرغ من

الأكل. وكان ربما نطق وفمه محشو. فنضحك، فلا يبالي، فقد كان حليماً رحيماً لا يقسو علينا ولا يعنف بنا، وأحياناً يلمح الناظر مقبلاً من بعيد فيشير إلى أحدنا وهو يحاول أن يبلع اللقمة العظيمة ويتكلم في آن معاً، ويدرك الصبي مراده فيتخطى النافذة إلى حجرة المعلمين وينقل إليها ما بقي من طعام الشيخ ثم يرتد - وثباً من النافذة - إلى مقعده ويمر الناظر بسلام، فيقول الشيخ لأحدنا، وهو يشير إلى النافذة «هات، هات».

وكانت ساحة المدرسة واسعة جداً، فكنا في أوقات الفراغ نتبعثر فيها ونلعب ما بدا لنا أن نلعب - الكرة أو سواها - وكنا نتخذ الكرة من الجوارب القديمة أو من بذور «ثمر الدوم» وهو ثمر ليفي قليل الحلاوة ولكن نواته عظيمة تصلح أن تكون كرة صغيرة نتقاذفها أو نضربها بأرجلنا.

أما فريق كرة القدم، فكان شيئاً رهيباً. ذلك أن أعضائه جميعاً رجال كبار. وكان بعضهم لا يعد تلميذاً بالمدرسة إلا على المجاز. وأذكر أن الناظر جمع من تلاميذ المدرسة نفقات التعليم لأحدهم، وكان لاعباً مشهوراً، وكان اسمه «سليمان» ولكننا كنا ندعوه «سيللي مان» لأن وجهه كان أبيض مشرباً بالحمرة كوجوه الإنجليز. وكان يدخن «البببة» فما كنا نراه إلا وهي بين شفثيه ولا أدري ماذا كان مبلغ علمه بالإنجليزية، فقد كنت صغيراً. ولكنني أدري أنه كان يتكلف رطانة كرطانة الإنجليز. وكان له زميل في فريق الكرة اسمه «أبو تيفه» - أي توفيق - وقد كان وديعاً كريم الشيم، وهادئاً رزيناً. ولا نكران أن هذا لا ينفي الولوع بالشراب، ولكنني لم أر الرجل قط - فقد كان

رجلاً لا صبيّاً مثلنا خارجاً عن طوره، لا في ساحة اللعب ولا في المدرسة. وكانت للمدرسة عناية خاصة بطعام فريق الكرة، فكانت مائدتهم حافلة مثقلة، بل كانت المدرسة تشتري لهم «المخلل» في سلطانيات صغيرة لتشحن رغبتهم في الطعام وكان عملها هذا يستدعي منها التساهل مع بقية التلاميذ، فكان كل من معه قرش منا يقف عند حاجز البوابة قبيل وقت الطعام وفي يده القرش أو الملاليم ويصيح بعم أحمد «الطرشجي» هكذا «هات شوية بنكلة» أو بأكثر أو أقل، فيناوله سلطانية فيها ما طلب فيرتد بها، ويظل يحملها حتى يدق الجرس فيدخل بها حجرة الطعام، ولم أر مثل هذا في مدرسة أخرى من مدارس الحكومة.

الفصل التاسع

مرض أبي بعد شهور قليلة من دخولي مدرسة القرية الحكومية، وصار كل من في البيت يلغظ بأن زوجته التركية سمته، أو هي لم تسمه، وإنما دأبت على إطعامه لحم الأرنب بعد أن يعالجه رجل مشعوذ، بما لا يعرف أحد، ليحبب أبي في هذه الزوجة، ويبغض إليه أمي، وكان أبي يعتقد أن هذه خرافات وأباطيل، وأنها مما يلفقه الخيال بتأثير الغيرة، ولكن أمي كان قد أصابها سقم شديد واضطراب عصبي عنيف فعُني أخي الأكبر بما أشيع من أن هذا بعض ما جره سحر المشعوذ عليها، فراقب بيت هذه الزوجة التركية فرأى يوماً شيخاً يدخل، فتبعه من حيث لا يشعر فصعد الشيخ إلى

فلم أفهم، وصعدت على مهل، ودخلت على أبي، وأنا أنتظر أن أراه قاعداً على «الكنبة» فإذا به راقد على مرتبة مفروشة له في وسط الغرفة، وعند رأسه مصحف، فأدرت عيني في الغرفة، فألقيت النساء من أهلي قاعدات حول

المرتبة، مطرقات، وفي أيديهن مناديل، يرفعنّها إلى عيونهن ويكفكن بها الدموع، فنظرت إلى أبي، فأشار إليّ بعينه فانحنيت عليه فقبلني، ونهضت، وأنا غير فاهم وهممت بأن أدور وأخلع ثيابي، وإذا النساء يصحن ويولولن، وإذا بأمي تتناولني وتميل على رأسي وهي تقول: «أبوك مات!».

أبي مات!

لم أفهم هذا، ولم يحدث الخبر في ذهني صورة ما، فقد رأيت أبي، كما اعتدت أن أراه، لم يتغير وجهه، ولا نظرتّه، ولا ابتسامته، ولم يختلف شيء سوى أنه راقد على مرتبة، بدلاً من السرير حتى بعد أن ولت النساء، رددت عيني إليه، فرأيت ابتسامته مرتسمة على شفثيه وفي عينيه، فثنيت طرفي إلى الباكيات النائحات، ثم عدت انظر إلى أبي فراعني أن الابتسامة ثابتة، كأنها متحجرة، وأن العين لا بريق فيها ولا ضوء، وأنها كالزجاج، وأن المعنى الذي لمحتّه لما انحنيت عليه ليقبلني قد خبا وانطفأ فبهت ولكن منظرًا جديدًا شغلني وصرفني عما وقع في نفسي من هذا الموت العجيب، فقد تشددت جدتي وتحاملت على نفسها، وركعت إلى جانب ابنها وأدنت أصابعها برفق من عينيه فأطبقت عليهما الجفون ولثمت جبينه ونهضت تشهق وتكاد تحتنق.

ولم يبق لي مقام بين هؤلاء الباكيات، فانحدرت إلى فناء البيت حيث الرجال وكانوا يكون ولكن في صمت، ففي الوسع احتملهم، وضممني أخي الأكبر وأجلسني إلى جانبه ويده على كتفي والدموع تنهمر من عينيه، وأنا كالصنم وأذكر أنني خجلت، وحاولت أن أبكي ودعكت عيني بأصابعي

ولكن العبرة لم تسعفني ولم تنجدي وكنت لا أزال غير فاهم هذا الموت الذي أثار هذه الضجة الشديدة في بيتنا - فوق وتحت - وترك النساء يلطمن والرجال يكون مثل النساء.

ولا أطيل: أقيم المآتم واقتصر فيه على يوم واحد، وكان مأتماً ككل المآتم فلا حاجة إلى كلام فيه ولكن أخي بعد انقضاء الأيام الثلاثة صعد إلى حيث كانت أُمي جالسة، وأنبأها أن المآتم تكلف خمسمائة جنيه فدهشت ولم تصدق، وقالت إن هذه ثروة، ففي أي شيء أنفقها، بل بددها في يوم واحد. فناداني وكنت قريباً منهما أسمع وأرى ودفع إلي ورقة فيها أرقام وقال: «هذا ابنك يذهب إلى المدرسة ويعرف الحساب فليقل لك جملة الأرقام ماذا تبلغ... فجمعت الأرقام فإذا هي كما قال خمسمائة جنيه لا تنقص مليماً واحداً».

ولم يتغير شيء من حالنا في الشهرين التاليين سوى اختفاء أبي فقد كان المال الذي تركه كثيراً ولكن أخي بعد ذلك طلق زوجته وسرحهما، وتزوج جارة لنا كانت عينه عليها - ولا شك - واتخذ لها بيتاً مستقلاً فاحتجنا أن نتقل إلى بيت صغير بعد انتفاء الحاجة إلى البيت الكبير الذي كنا فيه فبدأت متاعبنا من ذلك اليوم فقد أهملنا أخي وبخل علينا بالمال وصار يقتر علينا ويغدق على زوجته الجديدة حتى بدد كل ما ترك أبي في نحو ثمانية شهور.

وكان لجدي أرض وكانت أُمي هي الوصية علينا فزور أخي توكيلاً منها له وباع الأرض وبعثر ثمنها فيما كان يلهو به، ونحن لا نعلم، فلما علمت

أمي لم تصنع شيئاً وقالت إنها لا تستفيد شيئاً من أن تنزل به ما يستحق.

وجاء يوم خلا فيه البيت من الطعام واللبن والسكر والسمن فلو جاءنا ضيف لكانت فضيحة وكنت واقفاً على عتبة الباب أنظر إلى صبيان الحارة وهم يلعبون فرحين مسرورين لا يكرههم شيء ولا يفكرون في بن أو سكر ينقصهم، وإذا بشيخ فاضل من زملاء أبي في الأزهر مقبل عليّ ففزعت وهممت بأن أتوارى عنه عسى أن لا يراني فيمضي في سبيله، ولكنه لمحني فناداني، وقبلني وقال: «ستك الحاجة: كيف حالها؟» قلت «بخير ولك الشكر». قال: «اصعد إليها وقبل لي يدها وقل لها إني أريد أن أقابلها».

ولم يكن في هذا غرابة، فقد كان أيام الدراسة ملازماً لجدي، وكان ربما أقام في بيتنا - مع أبي - الأسبوع والأسبوعين. وكانت جدتي تعدّه كابنها، ولكنني أشفقت من زيارته، فما في البيت شيء يقدم لضيف كريم مثله، فماذا نقول له، وبأي شيء نعتذر؟

ولم أري حيلة فأنبأت أمي وجدتي، ثم انحدرت إليه وصعدت به فجلس يحدث جدتي وأنا واقف وظهري إلى الحائط، وعقلي شارد وإذا بي أسمعه يقول إنه كان قد خطف من أبي مبلغاً آخر، فثالثاً فرباعاً ليشتري بذلك أرضاً لنا، ولكن الأجل وافى أبي. فبقي المبلغ معه، ولا علم لغير الله بذلك وقد خاف الشيخ أن ينزل به قضاء الله فيضيع مالنا، فهو يريد أن يبرئ ذمته ويرده إلينا.

وقد كانت هذه بداية الفرج، فقد وسعنا بعد ذلك أن نعيش بهذا المبلغ

وتيسر الإنفاق على تعليمنا، والفضل لله ثم لهذا الشيخ الكريم، وإنصافاً له، واعترافاً بفضله، أقول: إنه المرحوم الشيخ إبراهيم بصيلة من كبار العلماء رحمه الله فما وسع أحداً منا في حياته أن يرد له ذرة من هذا الجميل الذي لن ننساه ولا نجهده.

الفصل العاشر

انتقلنا من اليسر إلى العسر، ومن السعة إلى الضيق، واستغنيا عن «عم محمد» وأمراته «حليمة».. أو استغنيا هما عنا، سيّان، فما كانا خادمين، وإنما كانا منا فيما نحس ونعلم، وأحكمنا تدبير أمورنا في حدود المورد الذي أسعفنا به حسن الحظ، وزايلنا الشعور الأول بالسخط والألم، وألفنا حياتنا الجديدة وإن كانت حافلة بضروب الحرمان مما كنا ننعم به في حياة أبي، وكل شيء في الدنيا عادة، حتى النسك والعبادة، كما يقول النواصي، من قصيدة في ابن الربيع:

أنت يا بن الربيع علمتني النـسك وعودتني، والخير عادة
ومضت الأيام، وانتظمت الأمور واستقرت الأحوال بعد القلق
والاضطراب، وكانت نفقات التعليم، على ضآلتها، فقد كانت ستة جنيهاً
في العام أثقل ما نضطر إلى الاحتياط له وتدبيره، وفي وسع القارئ أن يتصور
حياة من تثقل عليه ستة جنيهاً في العام. فجاءنا يوماً قريب لنا، واقترح
علينا أن نطلب من الوزارة أن تعفيني من نفقات التعليم، فاستحسننا ذلك

وقلنا عسى ولعلّ، وشرعنا نعيّن الوجوه التي ينبغي أن نحول إليها ما كان يأخذه التعليم. وكتب قريبي الطلب وأرانيه فقرأته على أمي فسررتها عبارته وما فيها من القصد والترفع عن الاستجداء والضراعة، قالت حسبنا التعليم بالمجان مذلة.

وغاب قريبنّا أياماً ثم جاءنا نبأ، قال: «يا ستّي».

قالت أمي: «نعم. خير إن شاء الله».

قال: «الغاية تبرّر الوسطة».

قالت: «يعني»؟

قال: «إن هذا الطلب لا يرجى أن يجاب إلّا إذا عززناه بقرشين».

فصاحت به: «إيه.. هل تريد أن تقول أن فلاناً - تعني ناظر المدرسة -

يطلب رشوة»؟

فقالت أمي معترضة: «إذا كنا سنرشو الناس، ونحن فقراء، فأولى أن

نؤدي نفقات المدرسة ونستريح ونعفي ضمائرنا من هذا الإثم».

قال: «ولكن الإغفاء سيظل طول مدة التعليم».

قالت: «ولو».

فانصرف قريبنّا ساخطاً على هذا العناد متعجباً لهذا التخرج الذي لا

موجب له في رأيه، ولكنه لم يقنط، فأعاد الكرة مرة أخرى، حتى كرهت

إلحاحه وآثرت أن تريح نفسها من لجأته، فأنقذته أربعة جنيات زعم أنه سيفرقها على رجلين.

ومر شهر، ودنا موعد افتتاح المدارس ونحن كل بضعة أيام نسأل قريتنا عن الطلب ماذا صنع الله به، وهو يقول إنه يتعقبه في كل مرحلة من مراحلها، ثم فاجأنا يوماً بالبشرى، ففرحت جدتي واغتمت أمي، واضطربت أنا فلم أعد أدري أينبغي لي أن أفرح كجدتي أم أحزن كأمي.

وفتحت المدارس، فأهملنا أن نعد مقدار القسط الأول، وهو جنيهان وجاءنا قريتنا يقول إنه أخطأ، وإن الوزارة إنما قبلت أن أتعلم «بنصف مصروفات» فقالت أمي بعد انصرافه: «ضيعنا أربعة جنيات وارتكبنا إثماً لنقتصد ثلاثة جنيات» وناولتني جنيهاً - قيمة نصف القسط الأول - وقالت: «إذهب به إلى المدرسة والأمر لله».

وذهبت إلى المدرسة وفي جيبي الجنيه - ولكن الله ألهمني ألا أذهب إلى كاتب المدرسة فاستأذنت على الناظر وقدمت له الجنيه فسألني وهو ينظر إليه وإلى: «ما هذا يا بني؟».

قلت: «جنيه».

قال: «ظاهر، ولكن لماذا تعطينيه؟».

قلت: «إن فلاناً قريتنا أخبرنا أن الوزارة قبلت أن أتعلم بنصف المصروفات فهذا هو القسط الأول».

وكان الرجل رقيق القلب عظيم الحنان، وكانت بينه وبين أبي صداقة
فرايت الدمع يترقرق في عينيه وهو يقول: «أنا آسف يا بني، لقد رفضت
الوزارة الطلب، ووالله ما قصرت في السعي لك ولكن هذا ما كان».

فشكرته وأعدت الجنيه إلى جيبِي، ورجعت به وبالخبر، آخر النهار إلى
أمي.

ودفعنا القسط كاملاً.

وسألت أمي قريينا عن الحقيقة فاعترف لها بأنه كذب عليها وأنه أخذ
الجنيهات الأربعة لنفسه، ووعد أن يردّها عند الميسرة، وقد مات وهي في
ذمته.

وقالت لي أمي يوماً: «لست آسفة إلا على خديعتنا، وما أثمرته من زيادة
الضيق الذي كنا فيه، أما التعليم فإني أحمد الله الذي مكّني من أداء نفقاته في
مراحله كلها، فما كان يسرني أن تشعر أنك دون أندادك وإنك رقيق الحال،
وهم في سعة، وكنت أخشى أثر هذا في نفسك فالحمد لله الذي حماك هذا
الشعور».

وأخذت الشهادة الابتدائية، فقالت أمي: «تذهب إلى المدرسة الخديوية
وتقدم إليها طلب التحاق بها» ولكن أخي وقريبي الذي أسلفت ذكره جاء
ليقننا أمي بأن تقبل توظيفي فاستغربت وقالت: «ولكنه طفل!».

قال قريبي: «إن نفقات التعليم الثانوي كبيرة فمن أين تجهّئين بها؟».

وعزز أخي رأيه، وألح الاثنان عليها إلحاحاً شديداً وهي تأبى وتقول إنها لا ترضى بذلك، وإن ابنها يجب أن يتعلم، وإن أوان التوظيف وكسب الرزق لا يزال بعيداً، فأغلظ أخي لها في الكلام وعنف معها قريبي فطردتهما وأمضت مشياتهما وأدخلتني المدرسة. وقد بقيا زمناً غير قصير لا يجترئان على دخول بيتنا، ولكنها كانت تبعث بي إليهما لأزورهما، وتوصيني ألا أقطعهما، وتقول إنه خلاف أدى الى جفوة بينها وبينهما، وقد فعلت ما تريد وقواها الله عليه فلا مسوغ لبقاء الفجوة ولا موجب لها على كل حال فيما بيني وبينهما، وهي لا تضمّر لهما بغضاً، ولكنها تخاف لعبهما ودخولهما مرة أخرى فيما لا يعنيهما، فخير لي أن يبقيا بعيدين حتى أفرغ من التعليم.

واعترضت الحمى طريقي في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي وكادت تضيعني بل تقتلني. وكان قريب لنا من الأطباء يتولى علاجي، ولكن العلاج لم يكن يبدو له أثر ففضيت الصيف كله أو جلّه راقداً لا أكاد أعي شيئاً، من شدة الحمى.

وفي إحدى الليالي ثقلت عليّ وطأة المرض جداً، حتى جزعت أُمي - على ما أخبرتني بعد ذلك - وكادت توقن أنني هامة اليوم أو الغد، لولا أن الأم لا تفقد أملها، وكنا في بيت كل غرفة فيه تصلح أن تكون ساحة أو ملعباً، وكانت نوافذ الحجرة التي أرقد فيها تطل على فناء البيت وفيه شجرة جميز عظيمة، تصل أغصانها الذاهبة في الهواء إلى النوافذ، وكنا نضع قُلل الماء على أحد هذه الشبائيك لتبرد، فحدث أن مدت أُمي يدها إلى قلة تريد أن تشرب، فقلبت القلة من بين أصابعها وهوت إلى أرض الفناء ففزعت أُمي

واضطربت جداً، وكبر ظنّها أن هذا نذير بموتي، وخطر لها أن تنحدر إلى
الفناء في فحمة الليل لترى أسلمت القلة أم تحطمت.

وكانت لا تشك في أنها تكسرت فما يعقل أن تقع من أعلى طبقة في
البيت وأن تنجو من التهشم، ولكنها نزلت مع ذلك؛ لأن القلة لم تكن عندها
في تلك اللحظة إلا رمزاً، وكانت سلامة القلة معناها البشرى بنجاتي.

ومن العجائب أن القلة لم يصبها سوء ولعل ذلك لأنها وقعت على أرض
رخوة طرية كثيرة البلل تحت ظل الشجرة، أو لا أدري كيف أعلل هذه النجاة
من العطب الذي كان ينبغي أن يكون محققاً.

ولقد حدثني أُمّي بعد ذلك بزمان طويل وهي تروي لي هذه القصة، أنها
بكت، وأنها عجزت عن القيام، فظلت قاعدة على الأرض غير عابئة بالبلل
والرطوبة والوحل، وفي يدها القلة والدموع تنهمر من عينيها دموع الأمل
والاستبشار.

وقضت ساعة فيما تحس، ثم نهضت فصعدت، ودنت مني وأنا نائم،
ولمست وجهي بكفها، مترفة محاذرة، مخافة أن توقظني، فإذا أنا أتصبب
عرقاً، وإذا بشيبي كلها - كما قالت - عصرة.

وأصبحت وقد ذهبت عني وقدة الحمى وأخذت أتماثل.



المجمع العلمي العراقي
نشأته، أعضاؤه، أعماله

عبد الله الجبوري

مدخل:

هذا كتاب أردت التعريف فيه بالمجمع العلمي العراقي (القديم والجديد) وقد أجملتُ القول في أعماله ونشاطه في المضامير المختلفة.. وعَرَفْتُ بأعضائه وبآثارهم، ونشاطهم العلمي، ليكون دليلاً لهذه المؤسسة الجليلة.

وبمناسبة انعقاد دورة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، في بغداد، رغبتُ في نشره، عسى أن يكون هدية صغيرة تقدّم للعلماء الوافدين إلى عاصمة الرّشيد.

وقد دوّنت فيه ما وقفت عليه من معلومات وأخبار وجدّتها مبثوثة في شتيت المراجع والمظان، بكلّ دقّة وأمانة.

وكانت مطبوعات المجمع - بما فيها المجلة - المرجع الأوّل في تعريفني به.

ولم أسلك فيه سمة ذوي المجانفة والتّحيز، بل تمسّكت بالحيدة والإخلاص فيما سطرّ وكتبت.

أمّا ما يتعلّق بالتّعريف بأعضائه فقد كان اعتمادي على بعض أضايرهم المحفوظة لدى المجمع، وعلى تبّعاتي الشخصيّة.

وختاماً: أرى من الواجب، واعترافاً بالجميل، أن أتقدّم بالشّكر إلى المجمع العلمي العراقي الموقّر لتفضّله بنشر هذا الكتاب بنفقه وجعله من مطبوعاته، وبخاصّة الأخ الدكتور يوسف عز الدين - أمين سرّه العام - لما

لقيته منه من مساعدة صادقة في نشره.

ومن الله سبحانه أستمد العون والقوّة، وأرجو منه الرّشاد والسّداد في العمل، لخدمة لغة القرآن، وتراث السّلف الصّالح.

وما الكمال إلّا له وحده سبحانه.

عبد الله الجبوري

أمين مكتبة الأوقاف العامّة

بغداد ١٣ / ١١ / ١٩٦٥ م

القسم الأول

المجمع العلمي العراقي الأول

(١٣٦٧هـ-١٩٤٧م / ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م)

تاريخ المجمع العلمي العربي :

نظرة عامة :

لعلّ الجذور التاريخية للمجمع العلميّة تمتد إلى أعماق التاريخ البشري منذ نشأته، فقد نشأت نشأتها الأولى متشكلة في أبسط الأشكال عند الجماعة البشرية العريقة في القدم.

وقد حفظ لنا التاريخ البشري آثار أقدم مجمع علمي على وجه المعمورة، فهو يحدثنا عن تلك المدلبة^(١) ذات الظلال الوارفة، التي كان يجتمع فيها أفلاطون وهو يحاور تلاميذه ويحاورونه، ويلقي فيها خلاصة آرائه في الحكمة والفلسفة.

وكان سقراط يلقي تحت أفيائها خطباً على طلابه ومريديه، وقد أُطلق على هذا المجلس اسم (Akademos) نسبة إلى البطل الخيالي (أكاديموس) الذي ذكرت أساطير الأولين من اليونان أنّه كان حامي دمار أثينا.

ولمّا توفي أفلاطون، لازمت هذه التسمية متتديات أتباعه من المشتغلين

في الحكمة والفلسفة، ثم صقل الاستعمال معنى هذه الكلمة Akademos وصارت تطلق على معنى خاص بها، ثم شاع هذا المصطلح (أكاديمية) في دنيا العلم والثقافة، وأصبح يدلُّ على كلِّ جماعة يشدُّهم حبُّ العلم ورغبة العمل في شعاب المعرفة والفنون.

وترجمها العرب - في عصر نهضتهم الحديثة - عن الانجليزية (Academy) التي اقتبسها بدورها عن اللاتينية والتي هي من أصل يوناني (Akademos) وأطلقوا على اللفظة العربية المترجمة (المجمع العلمي) والمجمع العلمي مؤسَّسة علمية تُعنى بالبحث والتنقيب في أمور العلم والأدب المختلفة.

ويُختار أعضاؤها عادة من أعلام الأمة.

وقديماً انبثَّت المِجامع في الاسكندرية على عهد البطالسة، وفي عصر ازدهار الفلسفة الاسرائيلية قبل المسيح ﷺ وبعده.

ولم يخلُ تاريخ الحضارة العربية من ذكر (المجامع) التي عرفها العرب في جاهليَّتهم وإسلامهم.

ولا يغرب عن البال حديث الأسواق الأدبية والمنتديات التي كان يقيمها العرب للمفاخرة والمنافرة، وللتجارة والأدب.

ولعلَّ أقدم ندوة نكاد نطلق عليها (مجمعاً) هي الندوة التي عُرفت باسم (ندوة قريش) في مكة المكرمة، التي أسَّسها قصي بن كلاب الجد الخامس

للنبي ﷺ في أوائل القرن الخامس بعد الميلاد.

كانت هذه الندوة مجمع قريش ومباعدة مناقشاتهم ومحاوراتهم، وكان رئيسها قصي، ثم آلت بعده إلى بني عبد الدار، وكان لا يدخل في سلك أعضائها إلا من بلغ الأربعين^(٢).

وأشهر أسواق العرب سوق (عكاظ) الذي يعدُّ مفخرة من مفاخر العرب في الجاهلية والإسلام، وقد ورد ذكره في كلام شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري في معرض التفاخر، في قوله:

سأنشر إن بقيت لكم كلاماً يُنشر في المجمع من عكاظ^(٣)
كما جاء في كلام دريد بن الصمّة في قوله:

تغيّبت عن يومي عكاظ كليهما وإن يك يومٌ ثالثٌ أتغيّب
وإن يك يومٌ رابعٌ لا أكن به وإن يك يومٌ خامسٌ أتجنب^(٤)
ويمكن القول إن هذه الأسواق تعد بمثابة (مجامع) علمية في أبسط أشكالها.

وقد نظم أسماء هذه الأسواق عمر بن عبد الله بن عامر الأنصاري، المولود في سنة ٧٦٢هـ والمتوفى سنة ٨٢٦هـ في أرجوزة لطيفة، وإليكها:

إن شئت أن تعرف أسواق العرب	لتقتفي الآثار من أهل الأدب
(فدومة الجندل) و(المشقر)	وذلك المثال عندي أظهر ^(٥)
كذا (صحار) و(دثار) و(الشحر)	و(عدن) من دون هذي البحر ^(٦)
(صنعاء) منها و(عكاظ) الزاهية	و(ذو المجاز) و(حباش) تالية
وآخر الأسواق عندي ذو الرشد	(مجنّة) بها فكمّل العدد ^(٧)

ثمَّ عرف العرب (المجامع العلميَّة) في أجلى مظاهرها على عهد بني أميَّة، وقد أُوثر عن خالد بن يزيد الأموي حفيد معاوية الأكبر والمتوفَّى سنة ٨٥هـ أنَّه أسَّس لجنة للتَّرجمة من اليونانيَّة وغيرها إلى العربيَّة، وكان أظهر أعضائها (أسطفان)^(٨).

وقد ورد نحو ذلك في عهد العبَّاسيين، من رعاية للعلم بتأسيس مجامع علميَّة للتَّرجمة والعلماء وقادة الفكر.

ولا يغرب عن البال متنديات الكوفة والبصرة في المبرد، وسوق الكوفة، وبيت الحكمة الَّذي قام على عهد المأمون.

وفي أواسط القرن الرَّابع للهجرة قامت في بغداد جمعيَّة تُعنى بالفلسفة أطلقت على نفسها اسم (جمعيَّة إخوان الصِّفا) وكانت سرِّيَّة تعمل في الخفاء. ثمَّ استمر العرب في رعاية آدابهم وحفظ علومهم، حتَّى عصر الخمول والانحطاط، الَّذي نستطيع جعل بدايته سنة ١٤٩٢م زمن جلاء العرب من الأندلس إلى مطالع القرن السَّابع عشر للميلاد.

المجامع العلميَّة العربيَّة :

١ - مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة :

لعلَّ من أظهر آثار الحملة الفرنسيَّة على مصر، انبعاث الرُّوح العلميِّ وإحياء النِّشاط الفكري عند المصريين، فقد عرفت مصر قبل غزوها من

البلاد العربية الطباعة والبعوث العلمية إلى أوروبا، والصحافة وغيرها من مرافق الرقي والتقدم الحضاري.

ففي سنة ١٧٩٨م تأسس أول مجمع علمي بالفرنسية في مصر، واسمه (المجمع العلمي المصري) زمن نابليون بونابرت، وبلغ أعضاؤه ثمانية وأربعين عضواً، وكانت له نشرة تصدر كل ثلاثة أشهر، ونشرت أعماله في أربعة مجلدات، وعُطل على إثر خروج الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١م.

ثم جدد في سنة ١٨٥٩م باسم (مجلس المعارف المصري) في الاسكندرية ونقل إلى القاهرة سنة ١٨٨٠م، وفي سنة ١٨٩٢م أنشئ (المجمع اللغوي) للوضع والتعريب برئاسة المرحوم السيد توفيق البكري، وقد ضم هذا المجمع نخبة من فضلاء مصر، ولم تطل مدة حياته أكثر من سبع جلسات، وضع فيها بضع عشرة كلمة عربية بدل كلمات أجنبية، فعُطل بعد بضع سنوات، ثم أعيد وبقي إلى ما بعد سنة ١٩٢٢م.

وفي سنة ١٩٠٢م أنشأ خريجو دار العلوم برئاسة حفني ناصيف نادياً لهم، يختلفون إليه في غدواتهم وأوقات فراغهم، وأصدروا صحيفة خاصة بهم، نشروا فيها طائفة من الكلمات المعربة، ثم عصفت بهم عاصفة التشيت، لم يصمدوا أمامها فانفضوا.

وبعد نحو عشر سنين اجتمع لفييف من فضلاء أهل العلم في القاهرة في مأدبة أدبها لهم السيد إسماعيل عاصم المحامي، فاتفقوا على إنشاء مجمع لغوي، وتم لهم ما أرادوا، فأنشؤوا مجمعاً كثير الأعضاء واختاروا شيخ

الأزهر الشريف رئيساً لهم، فدام أكثر من سنتين ووضع طائفة من الكلمات المعربة، ثم عصفت بهم ريح الثورة سنة ١٩١٩م فتشتت شمله^(٩).

وفي سنة ١٩٣٢م أنشئ المجمع اللغوي المصري في القاهرة باسم (مجمع اللغة العربية الملكي) الذي أُبدل اسمه إلى اسم (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) وذلك في ١١ جمادى الآخرة من عام ١٣٥٧هـ، الموافق ٧ آب من عام ١٩٣٨م، بموجب مرسوم خاص.

ونحن نثبت هنا نصّ نظام (المجمع اللغوي) نقلاً عن مجلّته، الجزء الأول من السّنة الأولى الصّادر في سنة ١٩٣٤م، ص ٦.



مرسوم

بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية

نحن فؤاد الأول ملك مصر.

بعد الاطلاع على الأمر العالي الصادر في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨ م
بتحديد اختصاصات الوزارات المختلفة.

وبناءً على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية، وموافقة رأي مجلس
الوزراء.

مادة (١): يُنشأ معهد باسم (مجمع اللغة العربية الملكي) يكون تابعاً
لوزارة المعارف العمومية، ويكون مركزه القاهرة.

مادة (٢): أغراض المجمع هي:

أ. أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم
والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر
الحاضر، وذلك بأن يحدّد في معاجم، أو تفاسير خاصّة، أو بغير ذلك من
الطُّرق، وما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

ب. أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في
تاريخ بعض الكلمات، وتفسير مدلولاتها.

ج. أن ينظّم دراسة علميّة للّهجات العربيّة الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربيّة.

د. أن يبحث كلّ ما له شأن في تقدّم اللّغة العربيّة، ممّا يعهد إليه فيه، من وزير المعارف العموميّة.

مادّة (٣): يصدر المجمع مجلّة تنشر فيها أبحاثه التّاريخيّة وقوائم الألفاظ والتّراكيب، التي يرى استعمالها أو تجنّبها، وتتقبّل مناقشات الجمهور واقتراحاته، وينشر على الطّريقة العلميّة النّصوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المعجم، ودراسات فقه اللّغة.

مادّة (٤): يؤلّف المجمع من عشرين عضواً عاملاً، يُختارون من غير تقيّد بالجنسيّة، من بين المعروفين بتبصّرهم في اللّغة العربيّة، أو أبحاثهم في فقه هذه اللّغة أو لهجاتها.

ويعيّن الأعضاء العاملون لأوّل مرّة بمرسوم، بناءً على عرض وزير المعارف العموميّة، وإذا خلا محلٌّ من أحد الأعضاء، اقترح المجمع اسم العضو الجديد بأغليّة ثلثي أعضائه العاملين، ويجب أن يصحب بتقرير مفصّل لمؤهّلاته العلميّة.

ويعيّن العضو الجديد بمرسوم، بناءً على عرض وزير المعارف العموميّة.

مادّة (٥): يُختار رئيس المجمع من بين ثلاثة أعضاء عاملين، ينتخبون بأغليّة أصوات الأعضاء الحاضرين، ويكون تعيينه بمرسوم لمدّة ثلاث سنوات، وبناءً على عرض وزير المعارف العموميّة.

ويجوز عند انقضاء مدّته إعادة تعيينه بالطريقة نفسها.

مادّة (٦): تسقط العضويّة عن العضو:

أ. إذا صدر عليه حكم مزر بالشرف.

ب. إذا صدر قرار مسبّب بفصله من المجمع، بأغليّة ثلثي الأعضاء.

ج. إذا عجز عن مباشرة أعماله، لمرض أو لظروف أخرى، ويحذف الاسم في هذه الأحوال بمرسوم.

وإذا سقطت العضويّة عن عضو عامل للسبب الثالث، جاز تعيينه عضواً فخرياً، تبعاً لنصّ المادّة التّالية، بشرط أن يكون قد استحقّق تقدير المجمع.

مادّة (٧): يجوز، من غير تقيّد بالجنسيّة، أن يمنح لقب (عضو فخري) للأشخاص الذين يكونون قد قاموا بخدمات جليلة الشأن في دراسة اللّغة العربيّة أو لهجتها، ولا يجوز أن يزيد عدد الأعضاء الفخريين على العشرين، ويمنح اللّقب بمرسوم، بناء على اقتراح المجمع وعرض وزير المعارف العمومية.

مادّة (٨): للمجمع أن يمنح لقب (عضو مراسل) لكلّ شخص مصري أو أجنبي يرى في استمرار معونته فائدة كبرى، ويكون تعيين المراسلين من وزير المعارف العمومية، وليس لهم عدد محدود.

مادّة (٩): يدعى المجمع كلّ سنة للانعقاد مدّة شهر على الأقل، في الشّتاء أو الرّبيع، للنّظر في المسائل المنوطة بالمجمع كلّها، ومنها إصدار القرارات،

واختيار رئيس المجمع وأعضائه.

يحدّد الرئيس موعد دورة الانعقاد ومدّته، ويشعر الأعضاء بهما قبل الانعقاد بستين يوماً على الأقلّ، حتّى يتسنى لمن يقيمون خارج القطر منهم الاشتراك في جلسات المجمع.

يعقد المجمع في دور انعقاده عشرين جلسة على الأقلّ، ويتداول الرّأي في الأعمال التي أُعدّت منذ دورته الأخيرة، وتجب المبادرة بإبلاغ هذه الأعمال إلى الأعضاء العاملين، ليتسنى لكلّ منهم درسها قبل دور الانعقاد، ولا تعقد اجتماعات عامّة في غير دور الانعقاد السنوي، ومع ذلك يجوز في السّنتين الأوليين أن يدعى المجمع للانعقاد دورتين في كلّ سنة، ولا تكون قرارات المجمع صحيحة إلّا إذا حضره اثنا عشر عضواً على الأقلّ، وتصدر القرارات بأغلبية الأعضاء الحاضرين، فإذا تساوت الأصوات رجّح رأي الجانب الذي فيه الرئيس.

مادّة (١٠): للمجمع أن يعهد في إعداد كلّ فرع من فروع الأعمال الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين، ولهذه اللّجان أن تعقد اجتماعاتها في غير المدّة المحدّدة للاجتماعات العامّة.

مادّة (١١): يجوز أن يدعى لحضور اجتماعات اللّجان والجلسات العامّة أشخاص من غير الأعضاء، من يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم في أعمال المجمع، وهؤلاء يكون رأيهم استشارياً.

مادة (١٢): الرئيس هو الذي يتولّى الإدارة العامّة للمجمع، وهو الذي يرأس جلساته، ويراقب تنفيذ قراراته، فإذا غاب أو حدث له مانع، ناب عنه من بين الأعضاء العاملين الموجودين بالقاهرة أكبرهم سنّاً، وإن خشي أن يطول غيابه، أو أن يستمرّ المانع الذي حدث له، عيّن وزير المعارف العموميّة من يقوم مقامه من بين الأعضاء العاملين.

مادة (١٣): يحدّد مجلس الوزراء ما يعطى للأعضاء المقيمين خارج القاهرة مقابل الانتقال والإقامة، كما يحدّد مكافأة الأعضاء العاملين الذين توكل إليهم أعمال دائمة، بخلاف أعمال جلسات المجمع، والمكافآت التي تمنح لحضور الجلسات، ويحدّد المجمع نفسه - في كلّ حالة - مقدار المكافأة التي تمنح لأعضائه المرسلين، في مقابل الأعمال الخاصة التي يرى وجهاً لتكليفهم القيام بها.

مادة (١٤): للمجمع أن يقبل التبرّعات التي ترد إليه من طريق الوقف والوصايا والهبات وغيرها، على أن قبوله لا يكون نهائياً إلا بعد تصديق وزير المعارف العموميّة.

مادة (١٥): تلحق ميزانيّة المجمع بميزانيّة وزارة المعارف العموميّة، ويضع مشروعها في كلّ عام ويرفعه إلى وزير المعارف العموميّة لإقراره بالطريقة المعتادة، وتتكوّن إيرادات المجمع من غلّة أمواله، ومن الاعتماد المخصّص له بميزانيّة الدولة.

مادة (١٦): تتولّى وزارة المعارف العموميّة طبع ما يطلبه المجمع طبعه بلا أجر، وفي هذه الحالة يضاف ما يتحصّل من البيع إلى حساب وزارة

المعارف العموميّة.

مادّة (١٧): تتخذ وزارة المعارف العموميّة كلّ الوسائل التي تكفل اتّباع قرارات المجمع في أمر اللُّغة العربيّة وألفاظها وتراكيبها، وذلك بإذاعتها إذاعة واسعة، وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة وفي التّعليم والكتب الدّراسيّة المقرّرة.

مادّة (١٨): يضع المجمع لائحته الدّاخلية، وتعرض لتصديق وزير المعارف العموميّة.

مادّة (١٩): يلحق بالمجمع الموظفون اللاّزمون لأعماله، وتحدّد شروط خدمتهم بقرار من مجلس الوزراء، ويكون لرئيس المجمع بالنسبة لهم ما لرؤساء المصالح من السُّلطة والاختصاصات.

مادّة (٢٠): على وزير المعارف العموميّة تنفيذ هذا المرسوم، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرّسميّة.

صدر بسراي عابدين في ١٤ شعبان سنة ١٣٥١هـ/ ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢م.

فؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

اسماعيل صدقي

وزير المعارف العموميّة

محمّد حلمي عيسى

أعضاؤه:

وقد صدر مرسوم بتعيين الأعضاء العاملين لمجمع اللغة العربية الملكي،
وإليكه:

نحن فؤاد الأول ملك مصر.

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ هـ/ ١٣
ديسمبر سنة ١٩٣٢ م بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكي، وبناء على ما عرضه
علينا وزير المعارف العمومية، وموافقة رأي مجلس الوزراء، رسمنا بما هو
آت:

مادة (١): يُعين أعضاء عاملين بمجمع اللغة العربية الملكي كل من:

- محمد توفيق رفعت (باشا).
- حاييم نحوم أفندي.
- الشيخ حسين والي.
- الدكتور فارس نمر.
- الدكتور منصور فهمي (عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية).
- الشيخ إبراهيم حمروش (شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر).
- الشيخ محمد الخضر حسين (الأستاذ بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر).
- أحمد العوامري بك (المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية).
- علي الجارم أفندي (مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف العمومية).
- الشيخ أحمد علي الاسكندري (أستاذ اللغة العربية بمدرسة دار العلوم).

- الأستاذ هـ.أ.ر. جب - لندن.
- الأستاذ الدكتور أ. فيشر - بجامعة ليبزج.
- الأستاذ أ. نلينو - بجامعة روما.
- الأستاذ م. ماسينيون - بجامعة فرنسا.
- الأستاذ أ.ج. فنسك - بجامعة ليدن.
- محمد كرد علي.
- الشيخ عبد القادر المغربي.
- الأب أنستاس ماري الكرمل.
- عيسى اسكندر المعلوف أفندي.
- السيّد حسن حسني عبد الوهّاب أفندي.
- مادة (٢): على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم.
- صدر بسراي المتزه في جمادى الثانية سنة ١٣٥٢هـ / ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣م.

فؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

اسماعيل صدقي

وزير المعارف العمومية

محمد حلمي عيسى

رئيس المجمع:

وفقاً للمادة الخامسة من نظام المجمع، انتخب المجمع ثلاثة من أعضائه العاملين ليُختار رئيس المجمع منهم، وهم حضرات الأساتذة (الدكتور محمد توفيق رفعت، الدكتور فارس نمر، والشيخ حسين والي) وكان انتخاب الأول بإجماع الحاضرين، وصدر مرسوم ملكي في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ/ مارس سنة ١٩٣٤م باختيار الدكتور محمد توفيق رفعت رئيساً لمجمع اللغة العربية لثلاث سنوات.

كاتب سر المجمع:

وفقاً للمادة الرابعة عشرة من اللائحة الداخلية، انتخب الأعضاء بالاقتراع السري حضرة الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع، وقد صدر القرار الوزاري في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ/ ١٤ مارس سنة ١٩٣٤م باعتباره مدة ثلاث سنوات.

المجلة:

وفي الجلسة العشرين من جلسات المجمع ألفت إحدى عشرة لجنة وصدر قرار بتسميتها وبيان اختصاصها وأعضائها، ومن بين هذه اللجان لجنة المجلة، وتؤلف من حضرات الأعضاء:

١. الدكتور منصور فهمي (رئيساً).

٢. الدكتور فارس نمر.

٣. الشيخ حسين والي.

٤. حليم نحوم.

٥. أحمد العوامري بك.

٦. الشيخ أحمد علي الاسكندري.

٧. الأستاذ علي الجارم.

وقد صدر العدد الأول من مجلّة المجمع في ١٩ شوال سنة ١٣٥٣هـ / ٢٤ يناير سنة ١٩٣٥م، وكانت في (٣٩٩) صفحة من القطع الكبير، وما تزال مستمرة في الصدور في خدمة العربيّة والتراث العربي الإسلامي.

٢- المجمع العلمي العربي بدمشق:

أنشأت الحكومة السوريّة العربيّة في سوريا شعباً إداريّة وفنيّة لأعمال الدولة المختلفة، منها: الشعبة الأولى للترجمة والتأليف، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٨م، مهمتها تدبّر أمر اللغة العربيّة، وكان من أوائل أعضائها العاملين في شعبة الترجمة والتأليف الأساتذة:

١. أمين سويد.

٢. أنيس سلوم.

٣. عز الدين علم الدين (التنوشي).

٤. عيسى اسكندر المعلوف.

٥. سعيد الكرمي.

ثمّ رأت الحكومة أن تجمع فروع الثقافة في دائرة واحدة، فقامت بضمّ

أُمُور المعارف العامّة إلى أعمال شعبة الترجمة والتّأليف، وجعلتها كلّها (ديوان المعارف) وذلك في ١٢ شباط ١٩١٩م، وأسندت رئاسته إلى الأستاذ محمّد كرد علي، الَّذي عاد من استانبول إلى دمشق في سنة ١٩١٨م، بتكليف من الفريق علي رضا باشا الرّكابي الحاكم العسكري العام لسوريّة، وكانت مهمّة الدّيوان (النّظر في أُمُور المعارف والتّأليف وتأسيس دار للآثار والعناية بالمكاتب ولا سيّما دار الكتب الظّاهريّة).

وقد اتّسعت أعمال ديوان المعارف وازدادت حركة التّأليف والترّجمة والاصطلاحات، فقامت الحكومة بتقسيم ديوان المعارف إلى قسمين:

القسم الأوّل: ويختصُّ بأعمال المعارف العامّة.

القسم الثّاني: يختصُّ بأمُور اللّغة والمكتبات والآثار.

٨ حزيران ١٩١٩م أصدر الحاكم العسكري العام أمراً يقضي بتسمية ديوان المعارف (القسم الثّاني) بالمجمع العلمي، وعهد برئاسته إلى الأستاذ محمّد كرد علي، وكان أوّل مَنْ سَمّي من أعضائه الأساتذة:

١. أمين سويد.
٢. أنيس سلوم.
٣. سعيد الكرّمي.
٤. عبد القادر المغربي.
٥. عيسى اسكندر المعلوف.

٦. متري قندلفت.

٧. عز الدين علم الدين.

ثم انضم إليهم الشيخ طاهر الجزائري بعد عودته من الديار المصرية في تشرين الأول سنة ١٩١٩م^(١٠).

وقد أذاع المجمع منشوراً^(١١) باللغتين العربية والفرنسية، وذلك في شهر أيلول سنة ١٩١٩م، وأرسل صوراً منه إلى المجلات والمجامع في الشرق والغرب لتبادل الأفكار وتوثيق العلاقات بينه وبينها، ويّين أهدافه، وهي تنحصر في أربع مواد^(١٢):

أ. النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوروبية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب مختلفة الموضوعات على نمط جديد.

ب. جمع الكتب مخطوطة ومطبوعة، وتأسيس دار كتب عامة.

ج. جمع الآثار القديمة عربية وغير عربية وتأسيس متحف لها.

د. إصدار مجلة خاصة بالمجمع ينشر فيها أفكاره وأعماله وتكون رابطة بينه وبين المؤسسات المماثلة.

بنايته:

اتخذ المجمع من بناية المدرسة العادلية الكبرى مقراً له، وهذه المدرسة من مفاخر الآثار العربية في ربوع الشام، من حيث جمال طرازها العربي

الرَّائع، وروعة هندستها العمرانيَّة العتيَّدة، وتنسب هذه المدرسة إلى بانيها الملك العادل شقيق النَّاصر صلاح الدِّين الأيوبي، المتوفَّى سنة ٦١٥هـ.

مجلَّته :

صدر الجزء الأوَّل من المجلَّد الأوَّل من مجلَّة المجمع في كانون الثَّاني سنة ١٩٢١م، الموافق ٢١ ربيع الثَّاني ١٣٣٩هـ، وكان هذا العدد في ثلاث وثلاثين صفحة من القطع الكبير، وقد نشرت فيه خطَّة المجلَّة، وهي بعنوان (فاتحة المقال) وإليكها:

جرت عادة المجمع العلميَّة في البلاد المتمدِّنة أن يكون لها مجلَّات خاصَّة بها تصدر في أوقات معيَّنة، ينشر فيها ما يكتبه أعضاؤها ومراسلوها في مواضيع العلوم والفنون المختلفة، وما يلقي في المجمع من المحاضرات على الجمهور من وقت إلى آخر، وما يتجدَّد في عالم العلم من الآراء والأفكار وضروب الاكتشافات والاختراعات.

وخلاصة الأعمال الَّتِي قام بها المجمع، أو هو في صدد القيام بها، وغير ذلك من الأخبار والشُّؤون الَّتِي تلتحم بخطَّته ولا تخرج عن حدود وظيفته، وقد رأينا أنَّ مجمعنا العلميَّ العربيَّ في حاجة إلى مثل هذه المجلَّة فأصدرناها بهذا الشَّكل وعلى هذا النَّمط الَّذِي له من طبيعة الوقت وفقد العدد والوسائل شفيح في تقصيره، وعذر في الاكتفاء عن كثيره.

وإنَّ لنا من مؤازرة العلماء والفضلاء ما يذلِّل الصَّعاب أمام هذه المجلَّة،

ويرقى بها إلى ذروة كمالها واستتمام هلالها إن شاء الله تعالى.

أمّا الأبواب أو الأقسام التي يتركّب منها كيان هذه المجلّة فهي أربعة:

- الأول: في المقالات والمحاضرات ذات الموضوعات العلميّة والفنيّة.

- الثاني: في المراسلات التي ترد إلى إدارة المجلّة من المراسلين والعلماء وأهل الفضل، ولا تقبل ما لم تكن من موضوعات المجلّة.

- الثالث: في الأخبار والشؤون العلميّة عامّة.

- الرابع: في أعمال المجمع ومساعيه الداخليّة الخاصّة به.

وما تزال هذه المجلّة توالي جهدها في سبيل التّراث العربيّ الإسلاميّ، وقد صدر منها حتّى كتابة هذه الأسطر (٢ جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ) أربعون مجلّداً، وكلّ مجلّد أربعة أجزاء، وتعتبر هذه المجلّة مدرسة علميّة كبرى، يلتقي في رحابها الشّرق والغرب.

وقد تخرّج فيها أجيال عدّة من العلماء وذوي الفضل والمعرفة، ومن أظهر ميزات الدّقة والعمق والأصالة والسّعة فيما تذيع من مباحث وأقوال^(١٣).

وقد نشر المجمع منذ تأسيسه إلى يوم الناس هذا جملةً كبيرة من نوادر الآثار العربيّة في اللّغة والتّاريخ والأدب والشّعر وأبواب المعارف المختلفة وشتّى الفنون، وكان آخرها (ديوان ابن النّقيب، عبد الرّحمن كمال الدّين بن محمّد المعروف بابن حمزة وبابن النّقيب، المتوفّى في ١٠٨٠هـ، وقام بتحقيقه صاحب هذا الكتاب^(١٤)).

٣- المجمع العلمي اللبناني؛

كان أوّل مجمع في بيروت^(١٥)، أسّسه المرسلون الأميركان هو (الجمعية السّوريّة) في سنة ١٨٤٧م، وكان من أظهر أعضائه؛ اليازجي، والبستاني، ونوفل، ومشاقه، وبلغ عدد أعضائه الخمسين عضواً، وتولّى رئاستها الدكتور طمسون وعالي سمث، ونشرت أعمالها وخطبها في مجموعة طبعت سنة ١٨٥٢م، ثمّ جدّدت سنة ١٨٦٨م وترأسها الأمير محمّد أرسلان، وزاد عدد أعضائها إلى مئة وخمسين عضواً، وجلّهم من سوريّة ومصر والأستانة، ولم يطل عهدها.

ثمّ أنشأ الأميركان (المجمع العلميّ الشّرقّي) سنة ١٨٨٢م، وترأسه الدكتوران كريليوس فانديك ويوحنا ورتبات، ونشرت أعمالها لستها الأولى، ثمّ استمرّت الجمعيات العلميّة والأدبيّة تقام في أرجاء البلاد، ولكنها ما تلبث حيناً من الدّهر حتّى تطوى معالمها.

وأظهر هذه الجمعيات، جمعية النهضة العلميّة في زحلة، التي أسّسها العلامة الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف سنة ١٩٠٣م، وطبع نظامها وأعمالها لسبع سنوات التي امتدّت إلى ما بعد سنة ١٩٢٢م، و(الجمعية التّاريخيّة) التي أنشئت سنة ١٨٧٥م.

وفي سنة ١٩٢٠م أسّس (المجمع العلميّ اللبناني) في بيروت، ولكنّا لم نقف على نشرة له تظهر نشاطه وأعماله الفكريّة، وما عتم حتّى عصفت به لوافح التّشتيت فأقضته من أصوله، ولم يقم غيره حتّى كتابة هذه الأسطر^(١٦).

المجمع العلمي العراقي

نشأته :

كانت بغداد حاضرة الدولة الإسلامية التي رفّت بيارقها في المشارق والمغارب واستظلّ بظلالها الوارفات أكثر سكان المعمورة.

إلا أنّ النكبات والكوارث توالى على هذه المباءة العلمية العتيقة، وكانت بآخرة أبشعها نكبة التتار وتدميرهم إياها، التي قلبت الحياة العلمية والازدهار الفكري إلى تأخر وجهالة رزحت تحتها بغداد حقبة طويلاً.

ولكن الله أرحم من أن يترك ظئر العروبة وحاضرة الإسلام، عاصمة الرّشيد متخلّفة عن مجارة شقيقاتها حواضر العروبة في مضامير التّقدّم الفكري، والمشاركة في بعث التّراث العربيّ الإسلاميّ الخالد.

فقد رزقت لإحياء مجدها العلميّ عصائب من أبنائها الغير، فتنادوا على النهوض به.

وكانت أول محاولة لتأسيس (مجمع علمي) ^(١٧) هي محاولة المرحوم الأستاذ ثابت عبد النور، الذي قام بتأسيس (المعهد العلميّ في بغداد) وذلك في سنة ١٩٢١م.

وقد حيّاه المرحوم معروف الرّصافي (١٨٧٥هـ-١٩٤٥م) بقصيدة

عصماء مثبتة في ديوانه المطبوع بعنوان (في المعهد العلمي) ومطلعها:

لعمرك إنَّ الحرَّ لا يتقيَّد ألا فليقل ما شاء فيَّ المفنَّد
إذا أنا قصدت القصيد فليس لي به غير تبيان الحقيقة مقصَّد
يسرُّ العلي أن ينهض القوم للعلی وأن يجمع الشُّبان للعلم معهد^(١٨)
وكانت الهيئة التَّأسيسية للمعهد العلمي تتألَّف من خمسة عشر عضواً،
وفيما يأتي أسماؤهم حسب ورودها في النظام الداخلي للمعهد، وهم:

١. علاء الدين النَّائب.
٢. حسن النقيب.
٣. محمَّد الباقر.
٤. حمدي الباجه جي.
٥. إبراهيم الواعظ.
٦. صادق حبه.
٧. حسين فوزي.
٨. محمَّد حسن حبه.
٩. توفيق السُّويدي.
١٠. جعفر حمدي.
١١. أحمد عزَّة الأعظمي.
١٢. نوري فتَّاح.
١٣. محمَّد جعفر الشَّيبي.

١٤. فائق شاكر.

١٥. ثابت عبد النور.

وقد اتخذ المعهد من العلم وإحياء مآثر السلف ومحو الأمية ستاراً محجوباً
لما أسس من أجله.

ومما لا شك فيه أنَّ غاية المعهد كانت ترمي إلى أمور سياسية بحتة،
وأصدر المجمع العلمي نشرة توضح جهاده في خدمة التربية، ومحاربة
الأمية والجهل، وأوضح في هذه النشرة نشاط مجلس إدارته لسنة
١٩٢٣-١٩٢٤م^(١٩).

ومن مآثر هذا المعهد، إقامة (سوق عكاظ)^(٢٠) في بغداد - وكان يوماً
مشهوداً ألقى فيه كبار شعراء العراق وكتابه - وتنشيط الحركة الفكرية في
حاضرة العلم والأدب.

وقد فتح الكثير من المدارس لتعليم الأميين، وتبرّع جمهور كبير من أهل
الفضل للتعليم في أروقتها^(٢١).

وقد استأثر هذا المعهد باهتمام الأستاذ أمين الريحاني حتى إنه عقد فصلاً
طويلاً في كتابه (ملوك العرب) من (ص ٤٠٤-٤١٠).

وفي سنة ١٩٢٥م تقدّم المرحوم الأستاذ ثابت عبد النور بطلب إلى وزارة
المعارف (التربية) يرغب فيه بتأسيس مجمع علمي. ثمّ تشكلت لجنة تتألف
من الأساتذة: المرحوم طه الراوي، والمرحوم أنستاس ماري الكرمل، وقد

ترأسها المرحوم الرّاوي^(٢٢).

وما لبثت هذه اللّجنة أن عصفت بها ريح الضّياح فأنت عليها من أصولها وانفضّ سمارها.

وفي سنة ١٩٣٤م تأسّس في بغداد نادٍ أدبيٌّ علميٌّ، أطلق عليه اسم (نادي القلم العراقي) وكان يتألّف من السّادة الآتية أسماؤهم: (نقلًا عن نظامه الداخلي):

- (١) محمّد رضا الشّبيبي.
- (٢) متي عقراوي.
- (٣) محمّد فاضل الجمالي.
- (٤) عبد الكريم الأرزى.
- (٥) رفائيل بطي.
- (٦) عبّاس العزاوي.
- (٧) ابراهيم حلمي العمر.
- (٨) علي الشّرقى.
- (٩) باقر الشّبيبي.
- (١٠) عبد المسيح وزير.
- (١١) امت سعيد.
- (١٢) عبد الجبّار الجلبى.

وكان النادي يهدف إلى: تعارف المؤلفين وحملة الأقلام في هذه البلاد، وإحكام الروابط بينهم، وتعزيز الأدب العربي، وتعضيد البحث وإيجاد الصّلات بين حملة الأقلام في العراق وبين أمثالهم في البلاد الأخرى.

وقد أصبح أول رئيس له المرحوم جميل صدقي الزهاوي، (توفي سنة ١٩٣٦م) ثمّ خلفه الشّيخ محمّد رضا الشبيبي، واستمر هذا النادي حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

وكانت تلقى فيه المباحث الجليلة والمحاضرات، وقد أصدر في سنة ١٩٥٨م مجموعته اليتيمة، والتي أسماها (مجموعة نادي القلم العراقي) - المجموعة الأولى - ولم يعقبها بأخرى، وطبعت في مطبعة الجزيرة، وتضم المباحث الآتية:

- المجريطي: للشّيخ محمّد رضا الشبيبي.
- قصّة فتح بغداد: للشّيخ محمّد رضا الشبيبي.
- مذهب التّحليل النّفسي: الدّكتور محمّد فاضل الجمالي.
- المذاهب النّاشئة من مذهب التّحليل النّفسي: الدّكتور محمّد فاضل الجمالي.
- جون ديوي والفلسفة الاختيارية: الدّكتور محمّد فاضل الجمالي.
- الانقلابات الاقتصادية الحديثة: الأستاذ عبد الكريم الأرزى.
- الدّولة بين الواقعيين والمثاليين: الأستاذ عبد الكريم الأرزى.
- مشروع التّعليم الإجباري: الدّكتور متي عقراوي.
- النزاع الحبشي - الإيطالي: الأستاذ عبد المجيد القره غولي.

- الغلاة: الأستاذ أحمد حامد الصَّرَّاف.
 - المؤتمر الرابع عشر العالمي לנוادي القلم: الأستاذ مجيد خدوري.
 - الحركة العلميَّة في العهد العبَّاسي: الأستاذ جعفر الخياط.
 - صناعة المترجم: الأستاذ عبد المسيح وزير.
- وتقع هذه المجموعة النَّفيسة في ٣١٥ صفحة من القطع الكبير، ثمَّ ارتأت وزارة المعارف (التَّربية) تأسيس لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والنَّاشرين ودعتها (لجنة التَّأليف والنَّشر) وذلك في سنة ١٩٤٥ م، وكان أعضاؤها على النَّحو الآتي:

١. طه الرَّاوي - رئيساً.
٢. عبَّاس العزاوي - نائباً للرئيس.
٣. الدُّكتور جواد علي - عضواً.
٤. الدُّكتور مصطفى جواد - عضواً.
٥. الأب أنستاس الكرملّي - عضواً.
٦. الدُّكتور هاشم الوتري - عضواً.
٧. منير القاضي - عضواً.
٨. محمَّد بهجة الأثري - عضواً.
٩. توفيق وهبي - عضواً.
١٠. نجيب الرَّاوي - عضواً.
١١. الدُّكتور شريف عسيران - عضواً.

واستمرّت هذه اللّجنة من سنة ١٩٤٥م حتى سنة ١٩٤٧م، بعد أن نشرت ثلاثة كتب باسمها هي:

- التّربية، حقائقها وأصولها الأولى: تأليف برسي منن، وترجمة الدّكتور عبد العزيز البسام، وهو أول كتاب طبعته اللّجنة، بغداد، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

- ديوان التّيّار: للشّاعر أحمد الصّافي النّجفي، طبع بدمشق سنة ١٩٤٦م.
- النّبراس في خلفاء بني العبّاس: لابن دحية الكلبي، تحقيق الأستاذ عبّاس العزاوي - نائب رئيس لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر - طبع ببغداد، ١٩٤٦م.

ثمّ نظرت وزارة المعارف إلى منزلة العراق من البلاد العربيّة قديماً وحديثاً وما ينبغي من توسيع نطاق النّشاط العلمي فيه ومجاعة الأُمم النّاهضة في مضامير الارتقاء، فألغت تلك اللّجنة، وأنشأت في ١٢ المحرم من سنة ١٣٦٧هـ - الموافق ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م (المجمع العلميّ العراقيّ) بدلاً منها على نمط آخر أبعد هدفاً وأوسع عملاً وأجدى نفعاً.

وصدرت الإرادة المملكيّة بالموافقة على تأسيس المجمع، وذلك في يوم ١٢ المحرم ١٣٦٧هـ - ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م.

ونشر نظامه في العدد ٢٥٦٠ من (الوقائع العراقيّة) الصّادر في ١١/١٢/١٩٤٧م. وإليك نصّ النّظام^(٢٣).

نظام المجمع العلمي العراقي

رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧م

استناداً إلى الفقرة السادسة من المادة الأولى من قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠م وبناءً على ما عرضه وزير المعارف ووافق عليه مجلس الوزراء، أمرنا بوضع النظام الآتي:

المادة الأولى: يؤسس مجمعٌ علميٌّ عراقيٌّ يرتبط بوزير المعارف، وله شخصيةٌ حكوميةٌ واستقلال مالي حسب الميزانية.

المادة الثانية: يقوم المجمع:

أ- بالناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.

ب- بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.

ج- بدراسة علاقات الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية.

د- بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.

هـ- بالبحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد.

المادّة الثالثة: يتوسّل المجمع إلى تحقيق أغراضه:

أ- بتقديم المساعدة الماليّة للباحثين والمؤلّفين والمترجمين بمقادير يقررها المجمع.

ب- بإقامة مباريات في الموضوعات العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، ومنح الفائزين جوائز ماليّة.

ج- بالاتّصال بالجامعات والمجامع العلميّة واللّغويّة والثّقافيّة.

د- بإنشاء دار للطباعة.

هـ- بإصدار مجلّة.

و- بإنشاء دار كتب.

المادّة الرّابعة: للمجمع أن يدعو بعد موافقة مجلس الوزراء إلى عقد مؤتمرات علميّة وأدبيّة وأن يقيم احتفالات في حدود هذا النّظام، وأن يوفد إلى المؤتمرات العلميّة من أعضائه من يمثّله، تحقيقاً لأغراضه، بعد موافقة مجلس الوزراء على الإيفاد.

المادّة الخامسة: أعضاء المجمع أربعة أصناف:

أ- أعضاء عاملون لا يتجاوز عددهم خمسة عشر عضواً.

ب- أعضاء مساعدون.

ج- أعضاء مراسلون.

د- أعضاء فخريون من العراق وغيرهم.

المادّة السادسة:

(١) يراعى في انتخاب العضو العامل:

أ- أن يكون عراقياً متمتعاً بالحقوق المدنيّة ولا تقل سنّه عن الخامسة والثلاثين.

ب- أن يتحقق فيه أحد الشروط الآتية:

١. سعة الاطّلاع على علوم اللّغة وآدابها، وشهرة بالبحث والتّأليف فيها.

٢. التّخصّص بعلم أو فنن والقدرة على البحث والتّأليف فيه.

٣. سعة الاطلاع على لغة من اللّغات الأجنبيّة على أن يكون متمكّناً من التّرجمة عنها أو إليها.

(٢) يراعى في انتخاب العضو الفخري:

إن يكون متمتعاً بالسمعة الحسنة ومعروفاً بالميل إلى تقديم المساعدات الماديّة القيّمة لتشجيع الآداب والعلوم.

(٣) يراعى في العضو المراسل:

تحقق شروط أحكام الفقرة (ب) من المادّة السادسة.

المادّة الثامنة: يختار وزير المعارف أربعة أعضاء عاملين ممّن تحقّقت فيهم

شروط العضويّة المذكورة في المادّة السادسة على أن يمثل كلّ منهم علماً من العلوم الآتية:

١- اللّغة العربيّة وآدابها.

٢- تاريخ العرب أو العراق أو المسلمين.

٣- العلوم الحديثة.

(ب) ينتخب هؤلاء الأعضاء ثلاثة آخرين، ثم ينتخب الأعضاء السبعة ثلاثة آخرين مراعين تنوع الاختصاص، وبذلك يتألف المجمع. وللمجمع أن ينتخب العدد الباقي بحسب الحاجة.

وينتهي ذلك إلى وزير المعارف لاستصدار الإرادة الملكية، وتراعى هذه القاعدة في كل انتخاب جديد، وعضوية المجمع دائمية، وعند استقالة العضو أو وفاته، يراعى في انتخاب العضو الجديد ما ورد في هذا النظام.

المادة التاسعة: يجتمع الأعضاء العاملون فينتخبون منهم بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة رئيساً ونائبين للرئيس، ومنهم يتألف ديوان الرئاسة.

المادة العاشرة: يتجدد انتخاب الديوان في الأسبوع الأول من تشرين الأول من كل سنة، ويجوز إعادة انتخاب الأعضاء السابقين.

المادة الحادية عشرة: ينتخب الأعضاء العاملون والمساعدون والأعضاء الفخريون والمراسلون بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة بناء على ترشيح من عضوين من الأعضاء العاملين.

المادة الثانية عشرة: يؤلف المجمع لجاناً كلما دعت الحاجة إلى إعداد الباحث والدراسات أو القيام بالأعمال المتعلقة بأغراضه، وترفع هذه اللجان تقارير إلى المجمع.

المادة الثالثة عشرة: يعقد المجمع في كل شهر جلستين على الأقل بدعوة

من الرئيس، أو نائبه عند غيابه، للنظر في شؤون المجمع.

المادة الرابعة عشرة: يعد العضو العامل مستقيلاً إذا تخلف عن حضور جلسات متواليات بدون عذر شرعي.

المادة الخامسة عشرة: للمجمع عطلة صيفية تبدئ من أول تموز، وتنتهي بآخر أيلول.

المادة السادسة عشرة: رئيس المجمع رئيس دائرة، وله حق تعيين الموظفين والمستخدمين حسب الملاك الذي يقره المجمع وفق القوانين المرعية، وأن يأمر بالصرف وبشراء كل ما يخص أعمال المجمع الداخلية، وله أن يأمر باقتناء الكتب التي تحتاج إليها خزانة المجمع.

المادة السابعة عشرة: نائب الرئيس ينوب عن الرئيس عند غيابه أو معذرتة.

المادة الثامنة عشرة: يعين المجمع سكرتيراً يرشحه من الأعضاء أو غيرهم، ويقترن ذلك بإرادة ملكية.

المادة التاسعة عشرة: سكرتير المجمع هو المسؤول عن تبليغ دعوات الاجتماع إلى أعضاء المجمع وحفظ سجل لمحاضر جلسات المجمع وقراراته ويقوم بجميع مراسلاته.

المادة العشرون: للمجمع أن يقدر المكافآت والجوائز للفائزين في المباريات، وللناشرين والمترجمين والمؤلفين، وللعضو الذي يعهد إليه إنجاز

عمل من الأعمال.

المادّة الحادية والعشرون: للمجمع أن يهدي إلى أعضائه والمؤسّسات العلميّة والهيئات الخيريّة وأمّهات الصّحف والمجلّات ما يصدره من المطبوعات إلى عشرة بالمئة.

المادّة الثّانية والعشرون: للمجمع ميزانيّة يعدّها ديوان الرّئاسة، وبعد إقرار المجمع بها تقدّم إلى وزير المعارف لإدخالها في ميزانيّة وزارة المعارف.

المادّة الثّالثة والعشرون: يقبل المجمع التبرّعات على اختلاف أنواعها من أموال منقولة وغير منقولة.

المادّة الرّابعة والعشرون: يتقاضى الرّئيس مخصّصات شهريّة مقطوعة يعيّنّها مجلس الوزراء على أن تراعى في ذلك أحكام قوانين الخدمة المدنيّة فيما إذا كان الرّئيس موظّفاً.

المادّة الخامسة والعشرون: يتقاضى العضو العامل مخصّصات شهريّة مقطوعة يعيّنّها مجلس الوزراء على أن تراعى في ذلك أحكام قوانين الخدمة المدنيّة إذا كان العضو موظّفاً.

المادّة السّادسة والعشرون: يحصل النصاب بحضور أكثر من النصف من الأعضاء وتتخذ المقررات بأكثرية الحاضرين، وترسل نسخة من المقررات إلى وزير المعارف للاطلاع.

المادّة السّابعة والعشرون: يلغى بهذا نظام لجنة التّرجمة والتّأليف والنّشر

رقم (٢٤) لسنة ١٩٤٥ م.

المادّة الثامنة والعشرون: ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرّسميّة.

المادّة التاسعة والعشرون: على وزير المعارف تنفيذ هذا النظام.

كتب ببغداد في اليوم الثاني عشر من شهر المحرم سنة ١٣٦٧ هـ واليوم السّادس والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ م.

تواقيع الوزراء

وفي سنة ١٩٤٩ م صدر نظام تعديل المجمع العلمي العراقي، وإليك نصه:

رقم (٤٠) لسنة ١٩٤٩ م

نظام تعديل نظام المجمع العلمي العراقي

رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧ م

بعد الإطلاع على الفقرة السّادسة من المادّة الأولى من (قانون المعارف العامة) ذي الرّقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠ م، وبناء على ما عرضه وزير المعارف، ووافق عليه مجلس الوزراء، أمرنا بوضع النّظام الآتي:

المادّة الأولى: تحذف كلمة (مساعدون) الواردة في الفقرة (ب) من المادة الخامسة، ويستعاض عنها بكلمة (مؤازرون).

المادّة الثّانية:

١. تحذف كلمة (المساعد) الواردة في الفقرة (أ) من المادّة السّابعة، ويستعاض عنها بكلمة (المؤازر).

٢. تحذف الفقرة (٢) من المادّة السّابعة، ويستعاض عنها بما يأتي:

١. يراعى في انتخاب العضو الفخري أن يكون متمتّعاً بالسمعة الحسنة، ومعروفاً بالميل إلى تقديم المساعدات القيّمة لتشجيع الآداب والعلوم.

المادّة الثّالثة: تلغى المادّة التّاسعة، ويستعاض عنها بما يأتي:

يجتمع الأعضاء العاملون فينتخبون منهم بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة للحاضرين رئيساً ونائبين للرئيس، ومنهم يتألّف ديوان الرئاسة.

المادّة الرّابعة: تلغى المادّة الحادية عشرة، ويستعاض عنها بما يأتي:

ينتخب الأعضاء العاملون والمؤازرون والأعضاء الفخريون والمراسلون بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة للحاضرين، بناء على ترشيح من عضوين من الأعضاء العاملين.

المادّة الخامسة: تلغى المادّة الرّابعة عشرة، ويستعاض عنها بما يأتي:

يعد العضو العامل مستقياً إذا تخلّف عن حضور ست جلسات متواليات أو غير متواليات، في السّنة الواحدة من دون عذر شرعي يقدره المجمع.

المادّة السّادسة: تلغى المادّة الرّابعة والعشرون، ويستعاض عنها بما يأتي:

يتقاضى الرئيس والأعضاء العاملون مخصّصات شهرية يقدرها وزير المعارف بموافقة وزير المالية، على أن تراعى في ذلك أحكام قانون الخدمة المدنية إذا كان بينهم موظفون.

المادة السابعة: تلغى المادة الخامسة والعشرون.

المادة الثامنة: تلغى المادة السادسة والعشرون، ويستعاض عنها بما يأتي:

يحصل النصاب بحضور أكثر من النصف من الأعضاء العاملين، وتتخذ القرارات بأكثرية الحاضرين، أما الاجتماع الذي يعقد بموجب المادة التاسعة من هذا النظام، فيجب ألا يقل عدد الحاضرين فيه عن ثلثي عدد الأعضاء العاملين، ويرسل بنسخة من المقررات إلى وزير المعارف للاطلاع.

المادة التاسعة: ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة العاشرة: على وزير المعارف تنفيذ هذا النظام

كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٦٨ هـ
واليوم الخامس والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٤٩ م^(٢٤).

توقيع الوزراء

وبعد أن نشر النظام في (الوقائع العراقية) شرعت وزارة المعارف في تنفيذ أحكام المادة الثامنة منه، فاختار وزير المعارف أعضاء عاملين، وفق الفقرة (أ) من المادة المذكورة، وهم الأساتذة:

١. الشيخ محمد رضا الشبيبي.

٢. الدكتور محمد فاضل الجمالي.

٣. الدكتور هاشم الوتري.

٤. الدكتور متي عقراوي.

واجتمع هؤلاء الأعضاء لتنفيذ الفقرة (ب) من المادة المذكورة من نظام المجمع فانتخبوا الأساتذة:

١. توفيق وهبي (وزير المعارف).

٢. محمد بهجة الأثري.

٣. الدكتور جواد علي.

(أعضاء عاملين).

ثم انتخب هؤلاء الأعضاء السبعة ثلاثة آخرين، وهم الأساتذة:

١. نصره الفارسي.

٢. منير القاضي.

٣. الدكتور شريف عسيران.

وبذلك تألف المجمع، وصدرت الإرادة الملكية بالموافقة على هذا الانتخاب في اليوم الثاني والعشرين من صفر ١٣٦٧ هـ الموافق لليوم الرابع من كانون الثاني ١٩٤٨ م.

وقد عقد المجمع أول جلساته في ١٢ / ١ / ١٩٤٨ م، وانتخب ديوان الرئاسة الذي تألف من:

١. الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي - رئيساً.

٢. السيد توفيق وهبي - نائباً أول للرئيس.

٣. الدكتور هاشم الوتري - نائباً ثانياً للرئيس.

ثم أعيد انتخابهم في ١ تشرين الأول ١٩٤٨ م.

وبعد صدور نظام تعديل المجمع العلمي العراقي رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧ م والمنشور في صفحة (٣٨) من هذا الكتاب؛ ظهر إلى الوجود تفسير الفقرة الثالثة من المادة الثلاثين من (القانون الأساسي) وهو يمنع الجمع بين الوزارة أو العضوية في المجلس التشريعي وبين عمل آخر من أعمال الدولة، فتخلّى الرئيس (الشيخ الشبيبي) في ١٦ / ٢ / ١٩٤٩ م عن المجمع أن كان عضواً في المجلس النيابي كما تخلّى عنه في ١٥ / ٢ / ١٩٤٩ م نائبه الأول (توفيق وهبي) محتفظاً بعضويته في مجلس الأعيان، وقبله العضو السيد نصره الفارسي للسبب ذاته، إذ كان عضواً في المجلس النيابي، واستقال الدكتور هاشم الوتري في ٢ / ٤ / ١٩٤٩ م من الرئاسة الثانية مقتصرراً على عضويته في المجمع، وفي ٨ / ١ / ١٩٤٩ م عقدت جلسة للنظر في ملء الشواغر بانتخاب أعضاء جدد، فانتخب السيد محيي الدين يوسف، والدكتور مصطفى جواد والسيد شيت نعمان أعضاء عاملين.

وأجري انتخاب ديوان الرئاسة الجديد في ٢ / ٤ / ١٩٤٩ م فكان كما يأتي:

١. الأستاذ منير القاضي - رئيساً.

٢. الدكتور شريف عسيران - نائباً أول للرئيس.

٣. الأستاذ محمد بهجة الأثري - نائباً ثانياً للرئيس.

ولما حلت السنة الثالثة أعيد في ١/ تشرين الأول/ ١٩٤٩م انتخابهم لذلك.

وفي ١٥/ ١٠/ ١٩٤٩م قرر المجمع جعل الدكتورين (ناجي الأصيل وأحمد سوسة) عضوين عاملين بدلاً من (محمد فاضل الجمالي، ومتي عقراوي) نظراً لسفرهما خارج العراق لمدة طويلة.

وفي سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م أصبح ديوان الرئاسة يتألف من:

١. الأستاذ منير القاضي - رئيساً.
٢. الدكتور شريف عسيران - نائباً أولاً للرئيس.
٣. محمد بهجة الأثري - نائباً ثانياً للرئيس.
٤. الدكتور جواد علي - سكرتيراً.

وفي سنة ١٩٥٣- ١٩٥٤م أصبح ديوان الرئاسة يتألف من:

١. الدكتور ناجي الأصيل - رئيساً.
٢. الأستاذ محمد بهجة الأثري - نائباً أولاً للرئيس.
٣. الدكتور مصطفى جواد - نائباً ثانياً للرئيس.
٤. الدكتور جواد علي - سكرتيراً.

وفي سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م أصبح ديوان الرئاسة يتكون من:

١. الأستاذ منير القاضي - رئيساً.

٢. الأستاذ محمد بهجة الأثري - نائباً أولاً للرئيس.

٣. الدكتور مصطفى جواد - نائباً ثانياً.

٤. الدكتور جواد علي - سكرتيراً.

وكذلك أصبح ديوان الرئاسة لسنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م يتألف من الأساتذة المتقدمة أسماؤهم أعلاه.

وفي مساء السبت الثالث من تشرين الأول من عام ١٩٥٩م عقدت الجلسة الأولى لهذه السنة، وانتخب بالاقتراع السري الأساتذة:

١. السيد منير القاضي - رئيساً.

٢. السيد محمد بهجة الأثري - نائباً أولاً للرئيس.

٣. الدكتور أحمد نسيم سوسة - نائباً ثانياً.

٤. الدكتور جواد علي - سكرتيراً.

لديوان الرئاسة، وبناء على استقالة الدكتور أحمد سوسة من نيابة الرئاسة، انتخب المجمع في جلسته المنعقدة مساء السبت ١٧ / ١٠ / ١٩٥٩م الدكتور مصطفى جواد في محله.

ومن الأساتذة المذكورين أعلاه - ما عدا الدكتور أحمد سوسة - أصبح يتكون ديوان الرئاسة لسنة ١٩٦٠م - ١٩٦١م.

وفي سنة ١٩٦١م - ١٩٦٢م أصبح ديوان الرئاسة يتكون من الأساتذة:

١. الدكتور ناجي الأصيل - رئيساً.

٢. السيد محمد بهجة الأثري - نائباً أولاً للرئيس.

٣. الدكتور مصطفى جواد - نائباً ثانياً.

ونظراً لغياب الدكتور جواد علي (السكرتير)^(٢٥) عن العراق لمدة طويلة، فقد عُيِّن الدكتور يوسف عز الدين سكرتيراً للمجمع، وذلك في ٢٠/٦/١٩٦١ م منتدباً من كلية الآداب.

وفي سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م صدر مرسوم جمهوري يقضي بإلغاء المجمع العلمي العراقي، وإلغاء نظامه رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧ م، وتعديله رقم (٤٠) لسنة ١٩٤٩ م، وشرع قانون جديد للمجمع رقم (٤٩) لسنة ١٩٦٣ م، وسيأتيك نصه والأسباب الموجبة له في هذا الكتاب.

مقره:

اتخذ أعضاء المجمع بادئ ذي بدء مقراً لهم دار كراء ضيقة في حي قديم من أحياء بغداد القديمة، دار السيد عبد الله لطفي الكائنة في محلة (جديد حسن باشا) قبالة مديرية الأوقاف العامة القديمة، ولبثوا فيها عاماً كاملاً^(٢٦)، ثم استطاع أن يظفر بالنقلة إلى دار تليق به في (الوزيرية) ولبث فيها حتى خفضت موازنته من (١٠,٠٠٠) دينار إلى (٨,٠٠٠) دينار بحكم الأزمة المالية - آنذاك - فاضطر أن يساير الوضع المالي، وبحث عن دار أقل من هذه الدار أجرة كراء، فانتقل إلى دار الأستاذ ساطع الحصري الواقعة في شارع (جميل صدقي الزهاوي).

ثم أخذ يفكر فيما ينبغي لمرافق الدولة ومنها (المجمع) من جلال الشأن وسمو المكانة، فكتب إلى وزارة المعارف (التربية) لتقطعه أرضاً، فنزلت له عن (٢, ٥٠٠) متر من عرصاتها في (الوزيرية) ثم استزاد فزيد له، وأصبح يملك زهاء ستة آلاف متر، فأنشأ على جزء منها جناحاً خاصاً بمطبعته، ثم أضاف إليه غرفاً أخرى استوعبت كافة أجنحته، وانتقل إلى هذه البناية الجديدة في عام ١٩٥٦م، وما يزال فيها حتى الآن، ويملك المجمع الآن مشروعاً ضخماً لبناية جديدة تليق بمكانة هذا الصرح الثقافي الرفيع.

المطبعة:

يعتبر المجمع العلمي العراقي أول مجمع عربي تمكن من التخلص من تحكم المطابع الأهلية فيه بإنشاء مطبعة خاصة به.

فقد ابتاع مطبعة مستعملة من (لندن) بمبلغ يناهز ٨٠٠ دينار من ميزانيته الخاصة به، ثم أخذ يواصل شراء الأدوات الضرورية لها، فابتاع من (ألمانية) مطبعة صغيرة لطبع الأغلفة والبطاقات والأمور الطباعية الصغيرة^(٢٧).

ميزانيته:

كان قد أرصد للمجمع مبلغ (٢٥, ٠٠٠) دينارٍ لميزانيته، غير أنه فوجئ بخفضها إلى (١٠, ٠٠٠) دينار، وها نحن نثبت المبالغ المرصدة لميزانيته لكل سنة مجمعية:

٢٥,٠٠٠ دينار	١- سنة ١٩٤٧ م
١٠,٠٠٠ دينار	٢- سنة ١٩٤٨ م
١٠,٠٠٠ دينار	٣- سنة ١٩٤٨ م
٨,٠٠٠ دينار	٤- سنة ١٩٤٩ م
	٥- سنة ١٩٥٠ م
١٠,٠٠٠ دينار	٦- ١٩٥١ م
١٢,٥٠٠ دينار	٧- ١٩٥٢ م
	٨- ١٩٥٣ م
١٣,٠٠٠ دينار	٩- سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ م
١٣,٠٠٠ دينار	١٠- سنة ١٩٥٥-١٩٥٦ م
١٣,٠٠٠ دينار	١١- سنة ١٩٥٦-١٩٥٧ م
١٣,٠٠٠ دينار	١٢- سنة ١٩٥٧-١٩٥٨ م
١٥,٠٠٠ دينار	١٣- سنة ١٩٥٨-١٩٥٩ م
١٥,٠٠٠ دينار	١٤- سنة ١٩٥٩-١٩٦٠ م
	١٥- سنة ١٩٦٠-١٩٦١ م
١٧,٤٠٠ دينار	١٦- سنة ١٩٦١-١٩٦٢ م
	١٧- سنة ١٩٦٢-١٩٦٣ م

أعضاؤه:

رأيت من اللازم اللازم عليّ - وأنا أعرض لتأريخ المجمع
وتطوراته - أن أعرف بأعضائه تعريفاً موجزاً مركزاً، وبخاصة التعريف

بآثارهم العلمية؛ لأن ذلك سبيسر للباحثين جهداً ووقتاً كبيرين، وقد عمدت إلى تسجيل أسمائهم حسب التسلسل الزمني لانتخابهم في المجمع، ولم أستثن منهم أحداً، أمواتاً وأحياء:

١ - الشيخ محمد رضا الشبيبي:

ولد في النجف ٦ رمضان من سنة ١٣٠٦ هـ، ونشأ في بيت علم وأدب، فأبوه شاعر وعالم، أخذ علوم اللغة العربية وأصول الشريعة على أساتيد من عرب وعجم، ثم استقل بنفسه، استوزر لأول مرة في عام ١٩٢٤ م في وزارة المرحوم ياسين الهاشمي وذلك لوزارة المعارف، ثم استوزر أربع مرات (للمعارف) أيضاً آخرها في سنة ١٩٤٧ م في وزارة المرحوم السيد محمد الصدر.

نشاطه العلمي:

١. انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، في سنة ١٩٢٣ م.
٢. انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وذلك في سنة ١٩٤٧ م.
٣. انتخب أول رئيس للمجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٤٨ م.
٤. انتخب رئيساً للمجمع العلمي العراقي الجديد، بعد ١٤ رمضان من عام ١٩٦٣ م.

آثاره:

للشيخ الشيببي آثار كثيرة مطبوعة، هي:

١. ديوان الشيببي (ديوان شعره) القاهرة، سنة ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م، ص ١٩٩، القطع الكبير.
٢. مؤرخ العراق ابن الفوطي، الجزء الأول، بغداد، سنة ١٩٥٠م (مطبوعات المجمع العلمي العراقي)، ص ٢٦٠.
٣. مؤرخ العراق ابن الفوطي، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٥٨م، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي)، ص ٣٦٠.
٤. أدب المغاربة والأندلسيين، في أصوله المصريّة ونصوصه العربيّة، (محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدّراسات الأدبيّة في معهد الدّراسات العربيّة العليا في القاهرة) القاهرة، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، ص ١٦٥ (القطع الكبير).
٥. رحلة إلى المغرب الأقصى، (مقتبسة من المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي) بغداد، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م، ص ٥٣ (القطع الكبير).
٦. رحلة في بادية السماوة، (مقتبسة من المجلد الحادي عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي) بغداد، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ص ٦١ (القطع الكبير).
٧. أصول اللهجة العراقية (مستلة من المجلد الرابع، ج ٢، من مجلة المجمع العلمي العراقي) بغداد، ١٩٥٦، ص ٧٨.
٨. إحصاء العلوم للفارابي، (تحقيق)، صيدا.

٢- الدكتور محمد فاضل الجمالي:

ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٣ م، أتم دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم سافر إلى أمريكا وحصل على الدكتوراه من جامعة (كولومبيا)، تدرج في مناصب الدولة حتى أصبح رئيساً للوزراء عدة مرات، حوكم وسُجن بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ وحكم عليه بالإعدام ولم ينفذ فيه.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي، سنة ١٩٤٩ م.

آثاره:

١. بيان فخامة الدكتور الجمالي، بغداد - ١٩٥٤ م.
٢. التربية لأجل حضارة متبدلة (مترجم)، بغداد.
٣. رسالة التربية والتعليم في تركيا الحديثة، بغداد - ١٩٣٨ م.
٤. تصريحات، بغداد.
٥. خطاب عن السياسة الخارجية عن الحكومة العراقية، بغداد - ١٩٤٩ م.
٦. دعوة إلى الإسلام: رسائل من والد في السجن إلى ولده، بيروت - ١٩٦٣ م.
٧. دعوة العراق للاتحاد العربي، بغداد - ١٩٥٤ م.
٨. العراق بين أمس واليوم، بغداد - ١٩٥٤ م.
٩. مذكرة العراق عن قضية فلسطين، بغداد - ١٩٤٧ م.

١٠. مذكرة في مستقبل التربية والتعليم في العراق، ١٩٤٤ م.
١١. من واقع السياسة العراقية، بيروت - ١٩٥٦ م.
١٢. وجهة التربية والتعليم في العالم العربي وخاصة في العراق، بغداد - ١٩٣٥ م^(٢٨).
١٣. ذكريات وعبر من العدوان الصهيوني وأثره في الواقع العربي، بيروت - ١٩٦٤ م.
١٤. The New Iraq، نيويورك - ١٩٣٤ م.

٣- الدكتور هاشم الوتري:

ولد سنة ١٨٩٣ م وتخرج في معاهد استنبول الطبية، تقلد مناصب علمية رفيعة، كان أظهرها عمادة الكلية الطبية وذلك في سنة ١٩٤٧ م، وقد توفي في ١٧ / ٢ / ١٩٦١ م.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ م.

آثاره:

١. تاريخ الطب في العراق، بالمشاركة مع الدكتور معمر خالد الشابندر، بغداد - ١٩٣٩ م.
٢. ملخص الدراسات في دورة الكلية الدموية، بغداد - ١٩٥٢ م، (مطبوعات

المجمع العلمي العراقي).

٣. الخدمات الصحية في العراق (بالانجليزية)، القدس - ١٩٤٥ م.
٤. الأمراض العصبية، بالمشاركة مع الدكتور معمر خالد الشابندر، بغداد - ١٩٤٥ م.
٥. محاضرات في الطب السريري، بغداد - ١٩٤٥ م.
٦. معجم المصطلحات الطبية، بالمشاركة مع الدكتور معمر خالد الشابندر، بغداد - ١٩٤١ م.
٧. الأمراض الكلوية، بغداد - ١٩٤٣ م.
٨. مقالات في الطب العربي القديم، بغداد - ١٩٥٥ م^(٢٩).

٤ - الدكتور متي عقراوي^(٣٠)؛

ولد في الموصل سنة ١٩٠١ م، سافر إلى بيروت فالتحق بالجامعة الأمريكية فيها، وحاز على شهادة (B.A) منها، درّس في دار المعلمين الابتدائية في بغداد ١٩٢٤ م، ثم سافر إلى أمريكا، والتحق بجامعة كولومبيا، وحصل على شهادة (الدكتوراه) منها، أسندت إليه رئاسة جامعة بغداد قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ م.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ م.

آثاره:

١. التربية في الشرق الأوسط العربي (بالانجليزية) بالمشاركة، ترجمه مع أمير بقطر، وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٠ م.
٢. مشروع التعليم الإجباري في العراق، بغداد - ١٩٣٩ م.
٣. العراق الحديث (بالانجليزية)، وهو أطروحته للدكتوراه، ترجمه بالمشاركة مع مجيد خدوري، بغداد - ١٩٣٦ م، ج ١، ص ٣٠٢.
٤. مذكرات في التاريخ العربي، بغداد - ١٩٢٧ م.

٥- السيد توفيق وهبي^(٣١):

ولد سنة ١٨٨٩ م في السليمانية - من أبوين كرديين - تخرج في المدارس الابتدائية والإعدادية، ثم في الكلية الحربية في استانبول سنة ١٩٠٨ م برتبة ملازم، فكلية الأركان سنة ١٩١٢ م، من مؤسسي الجيش العراقي، ثم أصبح أمراً للكلية العسكرية سنة ١٩٢٩ م، وسنة ١٩٢٩ م متصرفاً للواء السليمانية، ثم أحيل إلى التقاعد، وفي سنة ١٩٣٦ م عيّن مديراً عاماً للأشغال والمساحة العامة، وفي سنة ١٩٤٣ م عيّن وزيراً للاقتصاد مرتين، ثم للمعارف مرتين في سنتي ١٩٤٨-١٩٤٩ م، وقبل ١٤ تموز ١٩٥٨ م، ألقى عصا الترحال في حاضرة السكسون.

نشاطه العلمي:

١. عضو في جمعية الجغرافية البريطانية.

٢. انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٤٨ م.
٣. يجيد اللغات الآتية إجادة جيدة: الفرنسية، الانجليزية، الفارسية، الكردية، التركية، الألمانية، السنسكريتية، وأوفستا - اللغة الإيرانية القديمة - وله مكتبة حافلة بكتب الآثار واللغات والآداب والتاريخ بمختلف اللغات^(٣٢).

آثاره:

١. أصل اسم كركوك، بغداد، ١٩٥٨ م، ص ١٦.
٢. القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد، بغداد، ١٩٥٠ م، ص ٥١.
٣. The Rock-Sculptures in Cunduk cave، بغداد، ١٩٤٨ م، ص ١٤. (بالانجليزية).
٤. The Yazididis Are Not Devid-Worrdippers، لندن، ١٩٦٢ م، ص ٥٢. (بالانجليزية).
٥. الصرف والنحو في اللغة الكردية، جزآن، بيروت، ١٩٥٦ م.
٦. قاموس كردي انجليزي وبالعكس، ثلاثة أجزاء، لندن، ١٩٦٢ م. اشتغل حيناً من الدهر في مضامير التربية، مدرساً ومفتشاً ومحاضراً في المعاهد العالية.

٦- السيد محمد بهجة الأثري:

ولد الأستاذ محمد بهجة بن محمود بن عبد القادر المعروف بالأثري في

عام ١٩٠٤م في بغداد، تعلم مبادئ القراءة والكتابة على امرأة كانت تعلم الصبيان في حيّه، ثم أخذ قسطاً من التعليم في المدارس النظامية (الرسمية)، وأخذ عن العلامة الحاج علي علاء الدين الآلوسي، ثم عن الإمام محمود شكري الآلوسي، ولازمه أربع سنوات حتى وفاته، لقّبه الإمام الآلوسي بالأثري لشدة ولعه بالأثر (الحديث الشريف).

أسندت إليه مديرية أوقاف بغداد عام ١٩٣٦م، ثم أسندت إليه مديرية الأوقاف العامة بعد ثورة تموز من عام ١٩٥٨م، وأحيل على التقاعد في ١٧ رمضان ١٣٨٣هـ / ١١ شباط ١٩٦٣م.

نشاطه العلمي:

١. يجيد اللغات: الفارسية، التركية، الفرنسية، وله إلمام بالانجليزية.
٢. انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٣١م.
٣. انتخب عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٤٨م، ثم انتخب عضواً عاملاً فيه سنة ١٩٦١م.

آثاره:

- للأستاذ الأثري آثار تنيف على الأربعين، وإليك أسماء المطبوع منها:
١. أعلام العراق، (تراجم الأسرة الآلوسية)، القاهرة، سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٥م، ص ٢٤٦ (القطع الكبير).
 ٢. تاريخ مساجد بغداد (تهذيب) لمحمود شكري الآلوسي، بغداد ١٣٤٦هـ،

ص ١٦٠.

٣. المجلد في تاريخ الأدب العربي، ج ١، بغداد.
٤. المدخل في تاريخ الأدب العربي، (الطبعة السابعة).
٥. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، لمحمود شكري الآلوسي (شرح وتحقيق)، الطبعة الأولى - سنة ١٩٢٤م، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثانية^(٣٣)، القاهرة، ثلاثة أجزاء، (بدون تاريخ)، يقع في (١١٨١) ألف ومئة وإحدى وثمانين صفحة من القطع الكبير.
٦. تاريخ نجد، للآلوسي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٤٧هـ - (تحقيق)، ص ١٤٨، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٣هـ - القاهرة.
٧. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر للآلوسي، (شرح وتحقيق)، القاهرة، ١٣٤١هـ، ص ٣٤٦ (القطع الكبير).
٨. أدب الكتاب، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، (تحقيق)، القاهرة سنة ١٣٤١هـ، ص ٢٧٢ (القطع الكبير).
٩. مأساة الشاعر وضاح اليمن، (مقالات نقدية دارت بينه وبين الأستاذ أحمد حسن الزيات حول الشاعر وضاح اليمن)، بغداد، سنة ١٩٣٥م، ص ٥٣ (القطع المتوسط).
١٠. الاتجاهات الحديثة في الإسلام، نشر لأول مرة في كتاب (العرب والحضارة الحديثة) المطبوع ببيروت سنة ١٩٥١م، ص ٨٥، ثم نشره مجدداً الأستاذ محب الدين الخطيب، القاهرة، (بدون تاريخ)، ص ٤٧

(القطع الكبير).

١١. محمود شكري الآلوسي وآراءه اللغوية: (محاضرات، حاضر بها طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العليا في القاهرة)، القاهرة، سنة ١٩٥٨م، ص ١٦٠ (القطع الكبير).

١٢. كتاب النغم، ليحيى بن علي بن المنجم، (تحقيق وشرح) نشره لأول مرة في مجلة المجمع العلمي، ج ١، ص ١١٣، ثم نشره مجدداً وقدم له الدكتور جواد علي، مطبعة الرابطة، بغداد، سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، ص ١١.

١٣. خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الأصفهاني، الجزء الأول من قسم العراق، حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته، وأعد أصله وشارك في تحقيقه ومعارضته ووضع فهارسه، الدكتور جميل سعيد، بغداد، مطبعة المجمع العلمي ١٩٥٦م، المقدمة (١١١)، الأصل - ٣٧٥، الفهارس - ٥٨.

١٤. خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الأصفهاني، الجزء الثاني من قسم العراق، (تحقيق)، بغداد، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ص ٤٣٩.

١٥. مناقب بغداد، لابن الجوزي - بغداد.

١٦. الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي، بغداد سنة ١٩٥٢م.

١٧. كاتب الدولتين النورية والصلاحية، بغداد سنة ١٩٥٦م.

١٨. الآلة والأداة، بغداد سنة ١٩٦٢م.

٧- الدكتور جواد علي:

ولد في الكاظمية - بغداد، سنة ١٩٠٧ م، تخرج في دار المعلمين العالية سنة ١٩٣١، نال شهادة الدكتوراه من جامعة هامبرك في ألمانيا سنة ١٩٣٩ م، مارس وظائف تعليمية متعددة، ابتدأت في سنة ١٩٣٩ م، حتى أنيطت به سكرتارية المجمع العلمي العراقي، وهو يحمل درجة أستاذ في جامعة بغداد.

نشاطه العلمي:

١. انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ م.
٢. انتخب عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة.
٣. اختير أستاذاً زائراً بجامعة هارفرد خلال سنتي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ م.

آثاره:

١. تاريخ العرب قبل الإسلام، ثمانية مجلدات، انظر وصفه في فصل (مطبوعات المجمع).
٢. تاريخ العرب في الإسلام، (السيرة النبوية)، بغداد، ١٩٦١ م.

٨- السيد نصره الفارسي:

ولد في بغداد سنة ١٨٩٤ م، وتخرج في (الاعدادي الملكي) ودخل مدرسة الحقوق (كلية الحقوق) وتخرج فيها سنة ١٩١٤ م، ثم اشترك في الحرب العالمية الأولى وأسر، وبعد أن أُلقت الحرب أوزارها عاد إلى بغداد سنة ١٩١٩ م، واشتغل في المحاماة حتى سنة ١٩٢٤ م حيث انتخب نائباً عن

لواء ديلي، ثم عين مديراً عاماً للعدلية ورئاسة التدوين بين سنتي ١٩٢٩-١٩٣٢ م، ثم أنيطت به وزارة المالية في سنة ١٩٣٥ م، ثم عيّن ممثلاً للعراق في عصبة الأمم سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ م، ثم عين وزيراً للاقتصاد والخارجية بين سنتي ١٩٤١-١٩٤٨ م، ثم أحيل على التقاعد، ثم أصبح ينتقل بين مجلس النواب والأعيان حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م.

نشاطه العلمي:

١. انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ م.
٢. يجيد اللغات: الفرنسية، الانجليزية، الفارسية، التركية.

٩- السيد منير القاضي:

ولد في بغداد سنة ١٨٩٢ م، درس العلوم الأدبية والفقهية على مشاهير علماء بغداد والحلة، نال شهادة الحقوق سنة ١٩٢٥ م، فامتهن المحاماة، عين مديراً لأوقاف بغداد سنة ١٩٢٩ م، فحاكماً مدنياً سنة ١٩٣٢ م، فأستاذاً في كلية الحقوق سنة ١٩٣٣ م، فعميداً لها سنة ١٩٤٠ م، فرئيساً لديوان مجلس الوزراء سنة ١٩٥٤ م، ثم نيّطت به وزارة المعارف سنة ١٩٥٦ م، ثم أعيد رئيساً لديوان مجلس الوزراء ثانية في السنة نفسها.

نشاطه العلمي:

١. انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

٢. من فقهاء القانون المشهورين في العالم الإسلامي.

آثاره:

١. المثل في القرآن الكريم، ١٩٦٠م، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي).
٢. شرح المجلة، ج ١، بغداد-١٩٤٧م.
٣. شرح المجلة، ج ٢، بغداد-١٩٤٧م.
٤. شرح المجلة، ج ٣، بغداد-١٩٤٧م.
٥. شرح المجلة، بغداد-١٩٣٨م.
٦. شرح المجلة، كتاب الغصب والاتلاف، ج ١، بغداد-١٩٣٩م.
٧. شرح المجلة: الكفالة، الحوالة، الرهن، الأمانات، الهبة، ج ٢-١٩٤٧م.
٨. الدعوى: البيانات، القضاء، ج ٤-١٩٤٨م.
٩. الإجارة، ج ١، ١٩٤٠-١٩٤١م.
١٠. الإجارة، ج ٢، ١٩٤٠-١٩٤١م.
١١. شرح المجلة: القواعد الكلية البيوع، الإجارة، ج ١، بغداد-١٩٤٧م.
١٢. شرح المجلة: الشركات، الوكالة، الصلح، الإبراء، الإقرار، ج ٣، ١٩٤٧م.
١٣. شرح المجلة: الشركة، ج ٢، ١٩٣١م.
١٤. شرح المجلة: كتاب الكفالة.
١٥. ملتقى البحرين، (الشرح الموجز للقانون المدني) ١٩٥٢م.
١٦. الأحوال الشخصية: الوصايا، الفرائض، بغداد - ١٩٣٨م.

١٧. محاضرات في الأحوال الشخصية، بغداد - ١٩٣٧ م.
١٨. محاضرات في القانون المدني، القاهرة - ١٩٥٤ م.
١٩. المذكرة الإيضاحية المختصرة لمشروع القانون المدني.
٢٠. شرح قانون أصول المرافعات المدنية والتجارية، بغداد - ١٩٥٧ م.
٢١. تسهيل الخط العربي: (مطبوعات المجمع العلمي العراقي)، بغداد - ١٩٥٨ م.

١٠- الدكتور شريف عسيان:

ولد في سنة ١٨٩٢ م في صيدا - لبنان، تخرج في الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩١٨ م في الطب، واستوطن العراق سنة ١٩٢٣ م، عين في سنة ١٩٢٧ م وزيراً للصحة، إلا أنه رفض الوزارة بسبب المستشار البريطاني الصحي في العراق يومذاك، ثم تدرج في الوظائف الصحية حتى سنة ١٩٣٩ م حيث عين أستاذاً لعلم الصحة والفلسفة في دار المعلمين العالية، وبقي فيها حتى وافاه الأجل في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٤ م.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ م.

آثاره:

١. علم الصحة، جزآن: الأول سنة ١٩٤٨ م، والثاني سنة ١٩٥٠ م.

٢. إصلاح النسل.
٣. الإسعافات الأولية.
٤. المرأة والرجل، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٤ م.
٥. معجزة العلم الكبرى، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي).
٦. الوقاية من السل الرئوي، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٠ م.

١١ - السيد محيي الدين يوسف :

ولد في ١٧ كانون الأول سنة ١٩٠٣ م، في الموصل، تخرج في مدارسها الابتدائية والثانوية، وفي عام ١٩٢٢ م أرسل ضمن بعثة عراقية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، حيث تخرج فيها سنة ١٩٢٦ م، حيث عاد إلى وطنه في ذات العام وتعين مدرساً للرياضيات في ثانويات العراق، ثم نيط به منصب مدير المعارف لألوية كركوك وأربيل والموصل، ثم عاد إلى التدريس، حيث أشغل كرسي أستاذ مساعد في دار المعلمين العالية، وفي عام ١٩٤٨ م، عاد إلى وزارة المعارف بوظيفة (مفتش المعارف العام) ثم مدير الشؤون الفنية العام، ثم رجع إلى دار المعلمين العالية أستاذاً، حتى وافاه الأجل في ٢٥ أيلول ١٩٥٩ م.

نشاطه العلمي :

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٩ م.

آثاره:

١. مقدمة الرياضيات، لوايت هيد (ترجمة)، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٢م.
٢. أسهم في ترجمة كتاب (نظرية الأعداد) لأوستن أور.
٣. له آثار في الهندسة والجبر والمثلثات للمدارس المتوسطة والثانوية في العراق.

١٢- الدكتور مصطفى جواد:

ولد ببغداد سنة ١٩٠٦، درس العلوم الابتدائية في مدارس دلتاوة (الخالص) ثم عاد إلى مسقط رأسه، وفي سنة ١٩٢١م دخل دار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها، فعين معلماً في المدارس الابتدائية وكان ذلك في أوائل سنة ١٩٢٤م، بعث إلى القاهرة لدراسة الفرنسية تمهيداً لنيل (الدكتوراه) من باريس، حصل على الدكتوراه من السوربون في سنة ١٩٣٩م، فعاد إلى بغداد وعين أستاذاً مساعداً في دار المعلمين العالية (كلية التربية)، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، أنشأ معهد الدراسات الإسلامية العليا في بغداد، فنيّط به عمادته، وأقيل منها في سنة ١٩٦٣م بعد ثورة ١٤ رمضان.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

آثاره:

١. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، لكمال الدين المعروف بابن الفوطي سنة ٧٢٣هـ، (تحقيق)، بغداد - ١٣٥١هـ.
٢. المباحث اللغوية في العراق، (محاضرات حاضر بها طلاب قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العليا بالقاهرة).
٣. سيدات البلاط العباسي، بيروت، ١٩٥٠م، ص ٢٠٧.
٤. أبو جعفر النقيب، (سلسلة حديث الشهر) رقم (٢)، الكاظمية - بغداد، ص ١٢٣، (القطع الصغير).
٥. خارطة بغداد قديماً وحديثاً، بالمشاركة (مطبوعات المجمع العلمي العراقي).
٦. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، لضياء الدين بن الأثير، (تحقيق) بالمشاركة مع الدكتور جميل سعد، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) سنة ١٩٥٦م - ١٣٧٥هـ، ص ٣٣٨.
٧. دليل خارطة بغداد المفصل، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) بالمشاركة مع الدكتور أحمد سوسة، بغداد - ١٩٥٨م، ص ٤٠٥ (القطع الكبير).
٨. المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، للحافظ ابن الديثي، انتقاء الإمام الذهبي (تحقيق)، ج ١، بغداد، ١٩٥١م، (مطبوعات المجمع العلمي، ص ٢٨٦).
٩. المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، للحافظ ابن الديثي، انتقاء الإمام

- الذهبي، ج٢، (مطبوعات المجمع) بغداد، ١٩٦٣م، ص ٢٨٦.
١٠. تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني، (تحقيق) (مطبوعات المجمع) بغداد، ١٩٥٧م، ص ٤٧٤ (القطع الكبير).
١١. بغداد مدينة السلام، لريچارد كوك، ترجمه وعلق عليه بالمشاركة.
١٢. دليل الجمهورية العراقية، بالمشاركة مع المرحوم محمود فهمي درويش، والدكتور أحمد سوسة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد - ١٩٦٠م، ص ٧٩٨ (القطع الكبير).
١٣. رباعيات حسين قدس نخعي، (عربها نظماً عن نثر بالفارسية) هولندا - ١٩٥٦م، ص ٢٣٦.
١٤. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي، ثلاثة مجلدات، (مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد السورية) دمشق - ١٩٦٣م.
١٥. الأمير خلف (قصة مترجمة عن الفرنسية) بغداد - ١٩٥٧م.
١٦. نساء الخلفاء، (تحقيق) القاهرة - ١٩٥٣م.
١٧. الأساس في تاريخ الأدب العربي مع الأستاذين محمد بهجة الأثري وكمال إبراهيم.
١٨. تاريخ العرب، (موجز) مع الدكتور عبد العزيز الدوري وخالد الهاشمي.
١٩. ترجمة ألف يوم ويوم من القصص الشرقية، نقله من الفرنسية وطبع منه قصة الأمير خلف المذكورة، (نشر الكل في جريدة الهاتف).

٢٠. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، لتاج الدين بن الساعي، ج ٩، بغداد، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م.

١٣ - السيد شيت نعمان:

ولد في الموصل سنة ١٩٠٧م، تخرج في الهندسة الكيميائية في معهد (ام. اي. تي) - عساجوستس - وعمل في البحوث العلمية في أميركا، ترأس مختبرات البحوث العلمية والصناعية في مديرية الصناعة العامة ببغداد، وتولى البحث فيها مدة اثنتين وعشرين سنة ونشر نتائج بحوثه في تقارير سنوية، ثم عين مديراً عاماً للصناعة بالإضافة إلى رئاسة المختبرات من سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٨م، ويعمل الآن أستاذاً بجامعة بغداد - كلية العلوم.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٩م.

آثاره:

١. المصطلحات التي أخرجها المجمع وهي تسعة كراريس، وضعها بالمشاركة مع الدكتور أحمد سوسة ومراجعة الدكتور مصطفى جواد.
٢. العمل العلمي ومؤسساته في البلاد المبتدئة، ساعدت جامعة بغداد على طبعه.

١٤- الدكتور ناجي الأصيل:

ولد ببغداد في سنة ١٨٩٧م، دخل الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٠٩م، وتخرج فيها بدرجة دكتوراه في الطب سنة ١٩١٦م، وعين في سنة ١٩٢٥ أستاذاً في جامعة آل البيت عليه السلام ببغداد، ثم مديراً لدار المعلمين العالية، وفي سنة ١٩٣٥ عين مديراً عاماً للخارجية ثم نيّط به منصب وزير الخارجية سنة ١٩٣٦م، أشغل منصب مدير الآثار العام بين سنتي ١٩٤٤-١٩٥٨م، توفي ببغداد في ١٤ / ٢ / ١٩٦٣م

نشاطه العلمي:

١. انتخب رئيساً للمجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٦١م، واستمر فيه حتى وفاته.
٢. عضو في الأكاديمية الملكية الاسبانية للتاريخ.
٣. عضو في معهد الآثار الألماني.
٤. عضو في جمعية الآثاريين البريطانيين.

آثاره^(٣٤):

١. فهمي المدرس، بغداد - ١٩٦٢م.
٢. الجديد في النشاط الآثاري في العراق، بغداد - ١٩٥٧م.
٣. في مواطن الآثار، رحلة إلى جنوبي العراق، بغداد - ١٩٤٥م.
٤. مدينة المعتصم على القاطول: استكشاف واستنتاج، بغداد - ١٩٤٧م.

٥. النشاط الآثاري في العراق وأثره في تفهم الحضارة البشرية، بغداد - ١٩٥٧ م.
٦. وحدة العلم والتوحيد الفلسفي، بغداد - ١٩٥٤ م.

١٥ - الدكتور أحمد نسيم سوسة:

ولد بالحللة سنة ١٩٠٢ م، أتم دراسته الإعدادية في الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٢٣ م، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية فخرج في كلية (كولورادو) فنال شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية سنة ١٩٢٧ م، ثم حصل على الماجستير من جامعة (جورج واشنطن سنة ١٩٢٨ م، وشهادة الدكتوراه من جامعة جونز هوبكنس سنة ١٩٣٠ م) وفي سنة ١٩٤٧ م نيط به منصب مدير المساحة العام ولبت فيه حتى سنة ١٩٥٧ م، كان (موسوياً) فأسلم في سنة ١٩٣٦ م.

نشاطه العلمي:

١. انتخب عضواً في مؤسّسة (فاي بيتاكابا) العلمية الأمريكية.
٢. انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٩ م.

آثاره:

١. ري أراضي الخرج في نجد، مكة المكرمة - ١٩٣٩ م.
٢. الري في العراق، بغداد - ١٩٤٣ م.
٣. المصادر عن ري العراق، بغداد - ١٩٤٢ م.

٤. وادي الفرات ومشروع الحبانية، ج ١، بغداد - ١٩٤٤ م.
٥. وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ج ٢، بغداد - ١٩٤٥ م.
٦. في ري العراق، ج ١، بغداد - ١٩٤٥ م.
٧. تطور الري في العراق، بغداد - ١٩٤٩ م.
٨. مشروعات الري الكبرى، بغداد - ١٩٤٧ م.
٩. مأساة هندسية أو النهر المجهول، بغداد - ١٩٤٧ م.
١٠. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية (جزآن) بغداد - ١٩٤٨-١٩٤٩ م.
١١. خارطة بغداد قديماً وحديثاً، بالمشاركة مع الدكتور مصطفى جواد والأستاذ أحمد حامد الصراف.
١٢. أطلس بغداد، بغداد - ١٩٥٢ م.
١٣. أطلس العراق الإداري، بغداد - ١٩٥٢ م.
١٤. أطلس العراق الحديث، بغداد - ١٩٥٣ م.
١٥. دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً، بالمشاركة مع الدكتور مصطفى جواد (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) بغداد - ١٩٥٨ م.
١٦. العراق في الخوارط القديمة، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) بغداد - ١٩٥٩ م.
١٧. الدليل الجغرافي العراقي، بغداد - ١٩٦٠ م.
١٨. دليل الجمهورية العراقية، بالمشاركة مع الدكتور مصطفى جواد والرحوم الأستاذ محمود فهمي درويش، بغداد - ١٩٦٠ م.

١٩. مأساة اللطيفية أو صفحات من ذكريات الماضي، بغداد - ١٩٦٣ م.
٢٠. فيضانات بغداد في التاريخ، ج ١، ١٩٦٣ م.
٢١. فيضانات بغداد في التاريخ، ج ٢، ١٩٦٥ م.
٢٢. في طريقي إلى الإسلام، جزآن، بغداد - ١٩٣٢ م.
23. Handbook of Instructions for Discharge Observers in Iraq, Baghdad - 1932.
24. The Capitulatory Regime of Turkey, its History Origin and Nature, U.S.A. 1933.
25. Iraqi Lreigation Handbooks, Baghdad - 1944.
26. Irrigation in Iraq - its History and Development - 1945.
27. The Mimdiyah Barrage, Baghdad - 1945.
28. Atlas of Iraq, 1953.
29. An Wustrated Handbooks of Iraq in Mps, Baghdad - 1962.

١٦- عباس العزاوي المحامي:

ولد ببغداد سنة ١٨٩٠م، درس العلوم الدينية والعربية في الجوامع والمعاهد العلمية في بغداد، على الحاج علي علاء الدين الألوسي، محمود شكري الألوسي، ثم دخل مدرسة الحقوق (كلية الحقوق) في سنة ١٩١٩م، وتخرج فيها بعد سنتين، مارس المحاماة أيام حياته وهو الآن محام متقاعد.

نشاطه العلمي:

١. انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٣ م.
٢. انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ م.

آثاره:

١. (أ) تاريخ العراق بين احتلالين (٦٥٦-١٣٣٥ هـ / ١٢٥٧-١٩١٧ م) المجلد الأول، بغداد - ١٩٣٥ م، ص ٦٤٤ (القطع الكبير).
- (ب) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد الثاني، بغداد - ١٩٣٦ م، ص ٤١٨.
- (ج) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد الثالث، بغداد - ١٩٣٩ م، ص ٤٢٤.
- (د) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد الرابع، بغداد - ١٩٤٩ م، ص ٣٤٧.
- (هـ) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد الخامس، بغداد - ١٩٥٣ م، ص ٣٥٦.
- (و) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد السادس.
- (ز) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد السابع، بغداد - ١٩٥٦ م.
- (ح) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد الثامن، بغداد - ١٩٥٦ م، ص ٣٥٨.
٢. التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، بغداد - ١٩٥٧ م.

ص ٢٩٨.

٣. النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، لابن دحية، المتوفى سنة ٦٣٣هـ،
(مطبوعات لجنة الترجمة والتأليف والنشر) بغداد، (١٣٦٥هـ -
١٩٤٦م)، ص ٢٠٥ (القطع المتوسط).

٤. عشائر العراق، المجلد الأول، بغداد - ١٩٣٧م، ص ٥٢٨ (القطع
الكبير).

٥. عشائر العراق، المجلد الثاني.

٦. عشائر العراق، المجلد الثالث، بغداد - ١٩٥٥م، ص ٣٣٨.

٧. عشائر العراق، المجلد الرابع، بغداد.

٨. ذكرى أبي الشاء الآلوسي، بغداد - ١٩٥٨م، ص ١١٦.

٩. منتخب المختار في علماء بغداد.

١٠. رحلة المنشئ البغدادي، (ترجمها عن الفارسية).

١١. الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركان، بغداد.

١٢. تأريخ اليزيدية وأصل معتقدهم.

١٣. سمط الحقائق في عقائد الاسماعيلية، (طبعة المعهد الفرنسي للدراسات
العربية بدمشق).

١٤. علم الفلك وتأريخه في العراق (جزآن)، (مطبوعات المجمع العلمي
العربي بدمشق).

١٥. مجموعة عبد الغفار الأخرس في شعر عبد الغني جميل، بغداد - ١٩٤٩م.

-
١٦. تاريخ علم الفلك في العراق، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي)،
بغداد - سنة ١٩٥٨ م، ص ٤٢٧.
١٧. الضرائب في تاريخ العراق.
١٨. تاريخ النقود العراقية.
١٩. الكاكائية في التاريخ.
٢٠. الكندي فيلسوف العرب، (ترجمه عن التركية)، بغداد - ١٩٦٢ م.

أعمال المجمع:

قرّر المجمع بعد أن أكمل كثيراً من مرافقه ومُنشآته أن يُنظّم موسماً في كلّ عامٍ لإلقاء المحاضرات، يُكلّف بها أعضاءه العاملين والفخريّين وغيرهما من العلماء والباحثين، ليفيد منها جمهور المتعلمين ولا سيّما الناشئة، ثمّ ينشرها في مجلّته وفي كتابٍ مستقلٍّ؛ تعميماً لفوائدها، فنشط فريقٌ منهم لذلك.

وقد أُلقيت جملةٌ منها في قاعة الملك فيصل الثّاني (قاعة الشعب الآن) نظراً لضيق الدّار الّتي يسكنها المجمع، والباقي في قاعته بعد النّقلة الثّانية إلى دارٍ أخرى، ونحن ندرج هنا عناوين المحاضرات، والمحاضرين، وتواريخ إلقائها، حسب التسلسل التّاريخي.

١- المحاضرات:

عنوان المحاضرة	اسم المحاضر	تاريخ إلقائها
١- الشعر العربيّ	الفريد كيوم	١٩٤٨/١٢/٢٢ م
٢- اليونسكو	الدكتور متي عقراوي	١٩٤٩/١/١٧ م
٣- أسلوب القرآن الكريم ومفردات ألفاظه	الأستاذ منير القاضي	١٩٤٩/٢/٦ م
٤- محاضرة عن مصر	الشيخ محمد رضا الشبيبي	١٩٤٩/٣/٦ م
٥- الهيئة الصحيّة العالميّة	الدكتور هاشم الوتري	١٩٤٩/١٢/٣ م
٦- الأدب العراقيّ في العصر المغولي	الدكتور مصطفى جواد	١٩٥٠/١/٧ م
٧- الفلسفة العربيّة في أوربا اللاتينية	الدكتور جواد علي	١٩٥٠/٢/٤ م
٨- دراسة الشريعة في إنجلترا والاتجاهات الفقهيّة الحديثة	ج. د. اندرس	١٩٥٠/٢/٢٠ م
٩- العلوم الطّبيعيّة الحديثة واللّغة العربيّة	الأستاذ شيت نعمان	١٩٥٠/٣/٤ م
١٠- ريّ العراق القديم	الدكتور أحمد سوسة	١٩٥٠/٤/١ م
١١- الجغرافية عند المسلمين	الأستاذ محمّد بهجة الأثري	١٩٥٠/٥/٢٧ م
١٢- نشوء الوجدان وتكامل الإنسان	الدكتور ناجي الأصيل	١٩٥٠/١١/١١ م
١٣- ١٤- ١٥- المرأة والرجل	الدكتور شريف عسيان	١٩٥١/٢/١٠ م ١٩٥١/٣/٣ م ١٩٥١/٤/٢١ م
١٦- نتاج حفريات نمرود (بالإنجليزية)	الأستاذ سلون	١٩٥١/٥/٥ م

١٧- الشّاعر الفيلسوف محمّد إقبال (بالإنجليزية)	الدّكتور اخترامام	١٩٥١/١٢/١٥ م
١٨- خطط البصرة	الأستاذ ماسينيون	١٩٥١/١٢/١٧ م
١٩- الرّياضيّات قبل عهد اليونان	الأستاذ محيي الدّين يوسف	١٩٥٢/١/١٢ م
٢٠- الثّقافة النّسويّة القديمة في العراق	الدّكتور مصطفى جواد	١٩٥٢/٣/١ م
٢١- خطورة موقفنا الفاصل في تأريخ العالم من الوجهة الرّوحيّة (بالإنجليزية)	الأستاذ ايلسون	١٩٥٢/١٠/٣١ م
٢٢-٢٣- المدرسة النّظاميّة ببغداد وتحقيق موضوعها	الدّكتور مصطفى جواد	١٩٥٢/١٢/٦ م ١٩٥٣/١/٣ م
٢٤- الرّبط البغداديّة وأثرها في الثّقافة	الدّكتور مصطفى جواد	١٩٥٣/١١/١٤ م
٢٥- أسس التّعليم في الطّبّ اليونانيّ	الدّكتور هاشم الوتري	١٩٥٣/١٢/١٢ م
٢٦- أسس التّعليم في الطّبّ العربيّ	الدّكتور هاشم الوتري	١٩٥٤/١/١٢ م
٢٧- الحرّيّة والسّلام والحكم في الإسلام	الأستاذ منير القاضي	١٩٥٤/٢/٢٨ م
٢٨- عناصر القوّة القوميّة في الأُمّة العربيّة	الدّكتور محمد عبد الله العربي	١٩٥٤/٣/٢٧ م
٢٩- ملحمة كلّامش قصّة البحث عن الحياة الأبديّة	الأستاذ هايدل	١٩٥٤/٣/٢٧ م
٣٠- جاوان القبيلة الكرديّة المنسيّة ومشاهير الجاوانيّن	الدّكتور مصطفى جواد	١٩٥٤/٣/٢٧ م

٣١- كاتب الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة	الأستاذ محمّد بهجت الأثري	١٩٥٥/١١/٣١ م
٣٢- أهميّة المنطق	الأستاذ منير القاضي	١٩٥٦/١٢/٣٠ م
٣٣- العلوم والهندسة والفنون الحرّة (بالإنجليزية)	ايرلبنتنك	١٩٥٦/١٢/٢٠ م
٣٤- الخليفة النّاصر لدين الله	الدّكتور مصطفى جواد	١٩٥٦/٣/٢٠ م
٣٥- وادي الثّرثار قديماً وحديثاً	الدّكتور أحمد سوسة	١٩٥٦/٤/٤ م
٣٦- مميزات طبّ الرّازي	الدّكتور هاشم الوتري	١٩٥٦/٤/١٥ م
٣٧- النّشاط الآثاري في العراق وأثره في فهم الحضارة البشريّة	الدّكتور ناجي الأصيل	١٩٥٦/١٢/٢٧ م
٣٨- الدّماغ والذاكرة من ناحيتي الفلسفة والطّب	الدّكتور هاشم الوتري	١٩٥٦ م
٣٩- الفتوة وتطوّرها	الدّكتور مصطفى جواد	١٩٥٧ م
٤٠- الخواجه نصير الدّين الطّوسي وعلم الفلك	الأستاذ عباس العزاوي	١٩٥٧/١١/ م
٤١- بغداد قبل المنصور	الدّكتور أحمد سوسة	١٩٥٧/١٢/ م
٤٢- المدرسة الفيثاغوريّة	الأستاذ محيي الدّين يوسف	١٩٥٨/١/ م
٤٣-	الدّكتور هاشم الوتري ^(٣٥)	١٩٥٨/٢/ م
٤٤-	الأستاذ شيت نعمان	١٩٥٨/٣/ م
٤٥-	الأستاذ منير القاضي	١٩٥٨/٤/ م
٤٦-	الأستاذ محمد بهجة الأثري	١٩٥٨/٥/ م
٤٧-	الدّكتور مصطفى جواد الدّكتور ناجي الأصيل	١٩٥٨/٦/ م

٢- المجلة:

أصدر المجمع عشرة مجلداتٍ ضخامٍ من مجلته، في اثني عشر جزءاً، ابتداءً من عام ١٩٥٠م، حتّى إلغائه في عام ١٩٦٣م. وقد رأيتُ من الفائدة للباحثين وذوي الاشتغال في الأدب والمعرفة، أن أضع بين أيديهم ثبناً بعناوين مباحثها وبأسماء كتابها، مشيراً إلى سنة صدورها، وعدد صفحات كلِّ مجلّد منها^(٣٦).

(١) الجزء الأول (من السّنة الأولى) صدر في (أيلول ١٩٥٠م - ذي القعدة ١٣٦٩هـ) ص ٣٩٢.

٢٣- أسلوب القرآن الكريم ومفردات ألفاظه: للأستاذ منير القاضي.

٣٩- أقدم مخطوطٍ وصل إلينا عن بلاد العرب: للشيخ محمّد رضا الشّبيبي.

٤٦- القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد: للأستاذ توفيق وهبي.

٩٥- مدرسة القياس في اللّغة: للدّكتور أحمد أمين بك.

١٠٤- رسائل في الموسيقى: للدّكتور جواد علي.

١١٣- كتاب النّغم: ليحيى بن علي بن يحيى المنجم، (تحقيق) الأستاذ محمّد بهجة الأثري.

١٢٥- معجزة العلم الكبرى: للدّكتور شريف عسيان.

١٤٣- موارد تأريخ الطّبري: للدّكتور جواد علي.

٢٣٢- مبحثٌ في سلامة العربيّة: للدّكتور مصطفى جواد.

- ٢٥٢- الكرمل وكتابه النقود العربيّة: للأستاذ يعقوب سر كيس.
- ٢٩٥- دراسة الشريعة الإسلاميّة في إنجلترا والاتجاهات الفقهيّة الحديثة: للأستاذ ج. د. اندروس.
- ٣٠٦- مقدّمة الرياضيات: لوايت هيد، ترجمة الأستاذ محيي الدين يوسف.
- (٢) المجلّد الثّاني، صدر في سنة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، ص ٣٦٩.
- ٣- الأدب العربيّ، ألوانه وتاريخه: للأستاذ منير القاضي.
- ١٢- المرأة والرّجل: للدّكتور شريف عسيران.
- ٤٩- الجغرافيّة عند المسلمين والشّريف الإدريسي: للأستاذ محمّد بهجة الأثري.
- ٦٩- معركة أجنادين: متى وأين وقعت: للأستاذ طه الهاشمي.
- ١٠٣- تواريخ مصريّة أغفال: للدّكتور مصطفى جواد.
- ١٢٦- المصطلح الفنّي في اللّغة العربيّة: للأستاذ شيت نعمان.
- ١٣٥- موارد تاريخ الطّبري (تاريخ الفرس والرّوم): للدّكتور جواد علي.
- ١٩١- الرّياضيّات قبل عهد اليونان: للأستاذ محيي الدين يوسف.
- ٢٠٥- مبحث في سلامة اللّغة العربيّة: للدّكتور مصطفى جواد.
- ٢٣٣- اللّغة العربيّة بين بون ودمشق: للأستاذ عبد القادر المغربي.
- ٢٤١- دستور العمل لناحية الخالص: للأستاذ يعقوب سر كيس.

- ٢٤٧- بلاد العرب، من جغرافية سترابون: للأستاذ جبرا إبراهيم جبرا.
- ٢٧١- الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع: للدكتور محمد أسعد طلس.
- ٣٠٢- فرائد السلوك في مصايد الملوك: لابن نباتة الحموي الفارقي، (تحقيق) الدكتور محمد أسعد طلس.
- ٣١١- المجمع والمصطلحات: الدكتور جواد علي.
- ٣١٦- معجم المصطلحات العلمية: المجمع العلمي العراقي.
- ٣٢٨- تحقيق نص كتاب المقاييس: لأبي حيان التوحيدي، (تحقيق) الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين.
- (٣) المجلد الثالث، الجزء الأول، صدر في سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ص ٢٢٥.
- أ- الجزء الأول:
- ٣- الحرية والسلام والحكم في الإسلام: للأستاذ منير القاضي.
- ١٦- موارد تاريخ الطبري: للدكتور جواد علي.
- ٥٧- خالد بن الوليد في العراق: للأستاذ طه الهاشمي.
- ٩١- مبحث في سلامة اللغة العربية: للدكتور مصطفى جواد.
- ١٢٠- المرأة والرجل: للدكتور شريف عسيران.
- ١٣٠- بلاد العرب من تاريخ بلنوس: للأستاذ محمود شكري محمد.
- ١٤٣- المدرسة النظامية في بغداد: للأستاذ سعيد نفيسي، (ترجمة) الأستاذ

الدكتور حسين علي محفوظ.

ب- الجزء الثاني: صدر في سنة ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ص ٢٣٦.

٢٣١- خالد بن الوليد في العراق: للأستاذ طه الهاشمي.

٢٧٠- لهجة القرآن الكريم: الدكتور جواد علي.

٢٩٥- رسائل تأريخية من الكرمل إلى الإمام الآلوسي: الأستاذ محمد بهجة الأثري.

٣٠٩- الأدب العراقي في العصر المغولي: الدكتور مصطفى جواد.

٣٣٢- المصاهرات بين العراق وإفريقية التونسية: الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب.

٣٤٠- العلماء والخبراء الفنيون، إعدادهم في بلاد مبتدئة: الأستاذ شيت نعمان.

٣٥١- بعض مشاهداتي وانطباعاتي عن الولايات المتحدة الأمريكية: الأستاذ محيي الدين يوسف.

٣٦٨- معجم المصطلحات العلمية التي وضعها المجمع: الدكتور جواد علي.

٢٧٣- مبحث في سلامة العربية: الدكتور مصطفى جواد.

٣٨٥- الكلمات العربية الشائعة في اللغة الإنجليزية: الأستاذ جرجيس فتح الله.

٤٠٥- رسائل إسماعيلية قديمة نادرة: (تحقيق) الأستاذ عبد الحميد الدجيلي.

(٤) المجلد الرابع:

- أ- الجزء الأول: الصادر في سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ص ٣٥٣.
- ٣- أهَمِّية المنطق: الأستاذ منير القاضي.
- ١٦- كاتب الدَّولتين النُّورية والصَّلَاحية: الأستاذ محمَّد بهجة الأثري.
- ٣٥- رسائل لابن حبيب: (تحقيق) الدَّكتور محمَّد حميد الله.
- ٤٦- خالد بن الوليد في العراق: الأستاذ طه الهاشمي.
- ٨٤- جاوان القبيلة الكرديَّة المنسيَّة ومشاهير الجاوانيين: الدَّكتور مصطفى جواد.
- ١٢٢- أثر الأصابع في العدِّ: الأستاذ محيي الدِّين يوسف.
- ١٣٨- قصيدةٌ تتضمَّن عدَّة قصائد للبيتوشي: الأستاذ محمَّد الخال.
- ١٥٦- ولاية بغداد من ١٣٢٢ هـ إلى الاحتلال البريطاني: الأستاذ يعقوب سر كيس.
- ١٦٧- مبحثٌ في سلامة اللُّغة العربيَّة: الدَّكتور مصطفى جواد.
- ١٨٦- المفصَّل في تاريخ العرب، حملة أبرهة: الدَّكتور جواد علي.
- ٢٢٠- الكلمات العربيَّة الشَّائعة في اللُّغة الإنجليزيَّة: الأستاذ جرجيس فتح الله.
- ٢٣٢- الدِّينار الإسلاميُّ لملوك الطَّوائف والمتغلَّبة على الدَّولة العبَّاسيَّة، الدِّينار الأتابكي: الأستاذ ناصر النّقشبندِي.
- ٢٥٠- رسائل إسماعيليَّة قديمةٌ نادرةٌ: (تحقيق) الأستاذ عبد الحميد الدَّجيلي.

٢٦٥- مصادر دراسة الشعر العربي في العراق وبلاد العجم (أواسط القرن الخامس، أواسط القرن السادس): للدكتور علي جواد الطاهر.

ب- الجزء الثاني: الصادر في سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، ص ٣٩٥.

٣٥٧- آلتون كوبرو - الجسر الذهبي: الأستاذ توفيق وهبي.

٣٨٥- مميزات طب الرازي: الدكتور هاشم الوتري.

٣٩٥- أصول اللهجة العراقية: الشيخ محمد رضا الشبيبي.

٤٩٣- النشاط الآثاري في العراق وأثره في تفهم الحضارة البشرية: الدكتور ناجي الأصيل.

٥٠٤- الثقافة العقلية والحال الاجتماعية في عصر ابن سينا: الدكتور مصطفى جواد.

٥٢٠- تدوين الشعر الجاهلي: الدكتور جواد علي.

٥٦٤- العمود الخالي: الأستاذ محيي الدين يوسف.

٥٧٩- الكلمات العربية الشائعة في اللغة الإنجليزية: الأستاذ جرجيس فتح الله.

٥٩٤- الدينار الإسلامي (الدينار الأتابكي): الأستاذ ناصر النقشبندى.

٦١٨- كتاب مجموع الأعياد والطريقة الخصبيّة: الأستاذ عبد الحميد الدجيلي.

٦٣٠- جيش المسلمين في عهد بني أمية: الأستاذ (العقيد الركن) محمود شيت خطاب.

٦٥١- معجم مصطلحات المجمع العلمي العراقي: المجمع العلمي

العراقي.

- (٥) المجلد الخامس: الصّادر في عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، ص ٢٥٥.
- ٣- تسهيل الخطّ العربي: الأستاذ منير القاضي.
- ١٠- الخواجة نصير الدّين الطّوسيّ وعلم الفلك: الأستاذ عبّاس العزاوي.
- ٣٢- دراسات في العقل والدّماغ: الدّكتور هاشم الوتري.
- ٤٦- الفتوة وأطوارها وأثرها في توحيد العرب والمسلمين: الدّكتور مصطفى جواد.
- ٨٢- حدودٌ جديدةٌ بعد الدّرة: الأستاذ شيت نعمان.
- ٩١- المدرسة الفيثاغوريّة: الأستاذ محيي الدّين يوسف.
- ١٠٧- وقعة نهر دجيل واحتلال المغول لمدينة بغداد: الدّكتور أحمد سوسة.
- ١١٣- وحدة القانون واحترامه: الأستاذ منير القاضي.
- ١٢٤- محمّد فيضي الزّهاوي: الأستاذ محمّد الخال.
- ١٤١- نظريّة التّوازي وأثر العرب فيها: الدّكتور محمّد واصل الظّاهر.
- ١٦١- القتال في الإسلام: الأستاذ محمود شيث خطاب.
- ١٧٢- في معاني أسماء الأصوات في كتاب الأغاني: الأستاذ جرجيس فتح الله.
- ٢٠١- مصطلحات صناعة النّفط الّتي اصطلح عليها المجمع العلميّ

العراقي: المجمع العلمي العراقي.

- (٦) المجلد السادس: الصّادر في سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م، ص ٥٨٤.
- ٢- التّربية في الإسلام: الشّيخ محمّد رضا الشّيباني.
- ١٦- خزّانة العتبة الحسينيّة المقدّسة: الأستاذ منير القاضي.
- ٣٨- المجاميع الأدبيّة من مصادر تأريخنا الأدبيّ في العهد العبّاسيّ: الأستاذ عبّاس العزاوي.
- ٥٣- الشّريعة الإسلاميّة، نظامٌ اجتماعيٌّ شاملٌ صالحٌ: الأستاذ منير القاضي.
- ٦٦- عبد الله بن سبأ: الدّكتور جواد علي.
- ١٠١- الضّائع مع معجم الأدباء لياقوت الحموي: الدّكتور مصطفى جواد.
- ١٢٤- سباح الوادي: الأستاذ شيت نعمان.
- ١٨٩- مخطوطات المكتبة القادريّة: الأستاذ إبراهيم الدّروبي.
- ٢٣١- دراسة المعجمات اللّغوية، المصباح المنير: الدّكتور مصطفى جواد.
- ٢٦٤- مصادر اللّغة العربيّة وتأريخها في العهود العبّاسية: الأستاذ عبّاس العزاوي.
- ٢٧٧- الفعل والنّظام الفعليّ في العربيّة: الدّكتور إبراهيم السّامرائي.
- ٢٨٦- التّركيب والبناء في العربيّة: الدّكتور إبراهيم السّامرائي.
- ٢٩٧- المجد الفيروزآبادي والقاموس المحيط: الأستاذ عبّاس العزاوي.

- ٢١٨- المجامع العلميّة: الدّكتور جواد علي.
- ٣٥٥- مصطلحات في علوم الفضاء: الأستاذ شيت نعمان.
- ٣٦٨- في كتاب مؤرّخ العراق ابن الفوطي (تعقيبٌ وتصحيحٌ): الشّيخ محمّد رضا الشّيباني.
- (٧) المجلّد السّابع: الصّادر في ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م، ص ٣٧٠.
- ٣- المثل في القرآن الكريم: الأستاذ منير القاضي.
- ٣٦- النّقد الأدبيّ ومصادره: الأستاذ عبّاس عزّاوي.
- ١٢٥- البحث العلميّ عند العرب المسلمين: الدّكتور جواد علي.
- ١٧٥- مؤلّف جمهرة أشعار العرب: الدّكتور مصطفى جواد.
- ١٩٧- وزراء السّلاجقة في شعر عصرهم: الدّكتور علي جواد الطّاهر.
- ٢١١- الدّراسات العربيّة في إسبانيا: المطران الدّكتور روفائيل بيدا ويد.
- ٢٢٢- في تاريخ المشكلة اللّغويّة: الدّكتور إبراهيم السّامرائي.
- ٢٣٩- مصطلحات في علم التّربية: المجمع العلميّ العراقيّ.
- ٢٥٦- الضّائع من معجم الأدباء: الدّكتور مصطفى جواد.
- (٨) المجلّد الثّامن: الصّادر في عام ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ص ٤٤٣.
- ٣- مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته: الأستاذ منير القاضي.
- ٢٦- النّفس والدّماغ: الدّكتور هاشم الوتري.
- ٤٦- المعرّبات والمصطلحات: الأستاذ عبّاس عزّاوي.
- ٨٤- علم ابن النّديم باليهوديّة والنّصرانيّة: الدّكتور جواد علي.

- ١١٤ - معجم مواضع واسط: الدكتور مصطفى جواد.
- ١٧٢ - تاريخ الإمارة الإفراسيابية: الأستاذ محمد الخال.
- ٢١٨ - مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة: الأستاذ علي الخاقاني.
- ٣١٤ - أجوبة أسئلة وجهتها مديرة الإذاعة إلى رئيس المجمع: الأستاذ منير القاضي.
- ٣١٩ - أبو نواس: الأستاذ منير القاضي.
- ٣٢٦ - خطوط المصاحف الشريفة: الأستاذ عباس العزاوي.
- ٣٣١ - تحقيق رسالة الجاحظ في مدح الكتب والحث على جمعها: الدكتور إبراهيم السامرائي.
- ٣٤٣ - مصطلحات في التربية البدنية: المجمع العلمي العراقي.
- ٤٢٥ - موارد تاريخ الطبري: الدكتور جواد علي.
- (٩) المجلد التاسع: المصادر في عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ص ٤٦٣.
- ٣ - القصّة في القرآن الكريم: الأستاذ منير القاضي.
- ٢٧ - الإمام أبو حامد الغزالي: الأستاذ منير القاضي.
- ٤٣ - ابن الفوطي: الدكتور مصطفى جواد.
- ١٦٥ - مشروع سنحاريب لإرواء منطقة نينوى: الدكتور أحمد سوسة.
- ٢١١ - النثر الأدبي ومصادره في العهد العثماني: الأستاذ عباس العزاوي.
- ٢٩٩ - أصول نفسية واجتماعية في اللغة والنحو: الدكتور كامل مصطفى الشبيبي.

٣١٦- شكل الأرض دراسةً لتطوُّر الفكرة عند العرب: الأستاذ حبيب الراوي.

٣٣٠- مصادر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: الدكتور صفاء خلوصي.

٣٤٩- مصطلحات السِّكِّ الحديد: المجمع العلمي العراقي.

٣٦٥- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة: الأستاذ علي الخاقاني.

(١٠) المجلد العاشر: الصَّادر في عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ص ٣٨٣.

٣- الآلة والأداة في اللغة العربية: الأستاذ محمد بهجة الأثري.

٦٩- أصفهان معقل الأدب العربي في إيران: الدكتور مصطفى جواد.

٩٥- مصطلحات لمصلحة نقل الرُّكَّاب: المجمع العلمي العراقي.

١٠٦- كتاب خلق الإنسان للزَّجاج: (تحقيق) الدكتور إبراهيم السَّامرائي.

١٥٦- ما عرفه ابن النَّدِيم عن اليهودية والنَّصرانية: الدكتور جواد علي.

١٨٤- المنطق والرياضيات: الدكتور ياسين خليل.

٢٠٥- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة: الأستاذ علي الخاقاني.

٢٧٥- منهج السَّكاكي في البلاغة: الدكتور أحمد مطلوب.

مطبوعات المجمع:

جعل المجمع وكده - منذ نشأته - نشر آثار السَّلف، نشرًا علميًا

صحيحاً، وبعث كنوز الأجداد من مراقدها في خزائن الشرق والغرب، فقد تمكّن المجمع - على ضالة موازنته - من نشر جملة من الآثار في التاريخ والأدب واللغة وغيرها من ضروب المعارف والفنون...

وقد بلغت نشرياته ستّة وعشرين أثراً، علماً بأنّ بعض هذه الآثار يقع في مجلّداتٍ، وقد عمدتُ هنا إلى تعريفها تعريفاً موجزاً، مراعيّاً فيها التّرتيب الزّمنيّ.

١ - تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، الجزء الأول، من القسم السّياسي، ويبحث هذا الجزء في القسم السّياسي من تاريخ العرب قبل الإسلام في تاريخ الحكومات والمشیخات والقبائل العربيّة التي عاشت قبل الميلاد.

وقد اعتمد مؤلّفه، الكتابات التي عثر عليها وهي المادّة الأولى لتأريخها الجاهليّة، والمصادر الكثر، عربيّة وأجنبيّة في تأليفه.

طُبِعَ سنة ١٩٥٠م بمطبعة التّفيض الأهليّة، بغداد، ص ٤١٨.

٢ - مؤرّخ العراق ابن الفوطي:

الجزء الأول، للشيخ محمّد رضا الشّبيبي، والكتاب بحثٌ في أدوار التّاريخ العراقي من مستهلّ العصر العباسي إلى أواخر عصور المغول وفي طبيعة كلّ من العصور المذكورة، وإظهار مميّزاته، ودراسة في سيرة المؤرّخ

كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المشهور بابن الفوطي (٦٤٢-٧٢٣هـ) وفي رسالته وآثاره التاريخية وما إلى ذلك من الأبحاث.

طبع بمطبعة التّفيض، بغداد، ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م، ص ٢٦٠، (القطع الكبير).

٣- كتاب النّغم:

مؤلفه: يحيى بن علي بن يحيى المنجم المعروف بالنّديم المتوفى سنة ٣٠٠هـ، والكتاب كان ضمن مجموعة رسائل مخطوطة في الموسيقى كتبت وجمعت لأحد أمراء الهند وهو شاه قباد بن عبد الجليل الحارثي البدخشي المعروف بديانت خاو المتوفى سنة ١٠٨٣هـ، وقد تمّ نسخها بين سنتي ١٠٧٣-١٠٨٥هـ بمدينة (شاهجان آباد) بالهند، وهذه المجموعة الآن في المتحف البريطاني برقم (٨٢٣ موسيقى 823 Music) في ملحق فهارس المخطوطات العربيّة في المتحف البريطاني، تنظيم شارلس Charles Rieu، المطبوع في لندن ١٨٤٩م، ص ٥٥٨، وقد صوّرها المجمع، وناط تحقيقها بالأستاذ محمّد بهجة الأثري، فشرحها وحققها ونشرها أوّل مرّة في مجلّة المجمع، الجزء الأوّل، ص ١١٣، ثمّ جرّدها وكتب مقدّمة إضافية لها الدّكتور جواد علي، وقد استغرقت المقدّمة تسع صفحات.

طبعت بمطبعة الرّابطة ببغداد عام ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م، ص ١١.

٤- صورة الأرض:

للشريف الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠هـ، وقد جمع أجزاءها وألف بينها ونشرها بالحروف اللاتينية المستشرق الألماني كونراد ملر سنة ١٩٣١م، وأعادها إلى أصلها العربي الدكتور جواد علي والأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد كتبها الأخير بخطه بعد أن رسمها السيد أحمد علي خان. طبعت بمطبعة مديرية المساحة ببغداد سنة ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م.

٥- تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، الجزء الثاني من القسم السياسي، ويتضمن هذا القسم، مملكة قتيان، ومملكة حضرموت ومملكة سبأ وملوك سبأ و(ذا ريدان)، والعرب الشماليين، والعرب واليونان والرومان، وقد وقع هذا الجزء في ٤٢٩ صفحة.

طبع بمطبعة التقيض، بغداد، سنة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٦- مقدمة للرياضيات:

مؤلفه الفيلسوف المعاصر (وايت هيد)، سنة ١٨٦١-١٩٤٧م، ويُعدّ هذا الفيلسوف في طليعة المفكرين الذين أثروا في اتجاهات الفلسفة الحديثة، ومن الذين أسهموا في تطوير الفكر المعاصر، وقد طبع هذا الكتاب في السلسلة المعروفة Home University Librerary، وقد انبرى لترجمته إلى الضاد المرحوم الأستاذ محيي الدين يوسف، ونشر فصوله الأربعة الأولى في

مجلة المجمع العلمي العراقي.

طبع الكتاب بمطبعة الرابطة ببغداد عام ١٩٥٢م، وصدر في ٢٤٢ صفحة.

٧- الدينار الإسلامي في المتحف العراقي:

تأليف المرحوم الأستاذ ناصر النقشبندى، الجزء الأول، الدينار الأموي والعباسي، والكتاب يبحث في قصة الدينار الذهبي الإسلامي ونشأته وتطوراتها منذ بداية ضربه في الإسلام.

طبع الكتاب، بمطبعة الرابطة ببغداد سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م، وصدر في ٢٣٧ صفحة.

٨- تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، وهذا الجزء الثالث، من القسم السياسي، ويبحث في مملكة النبط ومملكة تدمر وسبأ و(ذي ريدان وحضرموت ويمنت، ومملكة كندة، العرب واليونان والرومان والعرب الشماليين).

مطبعة الرابطة ببغداد سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م، ويحتوي على ٤٦٤ صفحة.

٩- بلدان الخلافة الشرقية:

ألف هذا الكتاب المؤرخ الإنجليزي المعروف (السترنج Guy Le

(Strange) المولود في سنة ١٨٥٤ م والمتوفى سنة ١٩٣٣ م، وهو مؤلف كتاب (بغداد في عهد الخلافة العباسية) الذي ترجمه ونشره بشير فرنسيس سنة ١٩٣٦ م، بغداد.

والكتاب يبحث في صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، ونقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقاتٍ بلدانيةً وتاريخيةً وأثريةً ووضع فهارسه الأستاذان: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.

طبع بمطبعة الرابطة ببغداد سنة ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤ م، وصدر في ٥٨٨ صفحة.

١٠ - تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، وهذا الجزء الرابع من القسم السياسي، ويبحث في مملكة الحيرة وملوكها، ومملكة الغساسنة، والعربية الغربية، وأساس النظام السياسي، وأنساب القبائل العربية، والقبائل العدنانية، وأيام العرب، ومجمل الحالة السياسية.

طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة ١٣٧٤ هـ-١٩٥٤ م، ويحتوي على ٤١٨ صفحة.

١١ - تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، الجزء الخامس، ويتضمّن هذا الجزء الحياة الدّينيّة عند العرب، وفيه من الموضوعات: أديان العرب وعبادة الروح، الخالق والكون، والأصنام، وأصنام الكتابات، والإنسان والآلهة، والحجّ وشعائر دينيّة، والحياة والموت، وتسخير عالم الأرواح، وديانات أهل الجاهليّة قبل الإسلام.

طبع سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ويحتوي على ٤٣٦ صفحة.

١٢ - منازع الفكر الحديث:

للفيلسوف المعاصر (جود) أستاذ الفلسفة بجامعة لندن سابقاً، والكتاب يبحث في النظريّات العلميّة السّائدة، ولم يذهب إلى معالجة تفصيلاتها وأسانيدھا العلميّة، وإنّما قصد أن يعالج مضامينها الفلسفيّة وآثارها في الفكر المعاصر، فاستعرض مؤلّفه نظريّات الفيزياء الحديثة من النزعة الماديّة الّتي كانت تصبغها في القرن التّاسع عشر إلى التّفسيرات المثاليّة الّتي ذهب إليها بعض علماء الفيزياء المعاصرين، ولم يغفل الإشارة إلى نظريّات الدّرة الحديثة ومضامينها الفلسفيّة، ثمّ تتبّع مذاهب علم النفس وآثاره في الأدب المعاصر، وما يبدو من اتجاهاتٍ في القصّة القصيرة على وجه التّحديد، وقد قام بترجمته المرحوم الأستاذ عبّاس فضلي خماس، وراجع التّرجمة ونقّحها، الدّكتور عبد العزيز البسام.

طبع الكتاب بمطبعة المجمع العلمي، بغداد سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، ويشتمل على ٣٦٤ صفحة.

١٣- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور:

مؤلفه ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (٥٥٨-٦٣٧هـ)، والكتاب نشر عن نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، نسخت بنفقة الكتبخانة، وأضيفت في ٢٤ مارس سنة ١٨٩٧م، برقم ٢٧٠ بلاغة و٣٠٠٦٤ عمومية، وقد صوّرها المجمع العلمي، وعهد بتحقيقها إلى الدكتورين: مصطفى جواد وجميل سعيد.

مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، ويحتوي على ٣٣٨ صفحة.

١٤- خريدة القصر وجريدة العصر:

للعلماد الأصهباني القرشي الكاتب المولود في سنة ٥١٩هـ والمتوفى سنة ٥٩٧هـ، الجزء الأول من قسم العراق، حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته الأستاذ محمد بهجة الأثري، وأعدّ أصله وشارك في تحقيقه ومعارضة نسخه وصنع فهارسه الدكتور جميل سعيد، والكتاب نشر عن نسخة جُعِلَتْ أمّا، وعورضت بنسخة مخطوطة (في طهران) والثانية في (باريس).

طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.

المقدّمة = ١١١، الأصل = ٣٧٥، الفهارس = ٥٨.

١٥ - تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، الجزء السادس، ويتضمّن القسم الدّينيّ، وهو خاصّ به.

طبع بمطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ويحتوي على ٣٥٦ صفحة.

١٦ - تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب:

تأليف: جمال الدّين أبو حامد محمّد بن المحمودي المعروف بابن الصّابوني المتوفّى سنة ٦٨٠هـ، وقد حقّقه وعلّق عليه الدّكتور مصطفى جواد، والكتاب نسخته مخطوطةٌ محفوظةٌ في مكتبة الأوقاف العامّة مرقومةٌ بـ [٩٥٩]، والنُّسخة مكتوبةٌ سنة ٨٠٥هـ.

طبع بمطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٥٧م، ويحتوي على ٤٧٤ صفحة.

١٧ - تاريخ العرب قبل الإسلام:

للدكتور جواد علي، الجزء السّابع، ويبحث هذا الجزء في لغات الجاهليّة وقواعدها من نحوٍ وصرفٍ، وفي تطوّر تلك اللّغات، وفروقاتها ومطابقتها، وبُعدها أو قربها من لهجة القرآن الكريم، وفي علاقة هذه اللّغات العربيّة

شمالية أو جنوبية باللغات السامية.

طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م،
ويضم بين طياته ٣٦٠ صفحة.

١٨- دليل خارطة بغداد المفصل:

يبحث هذا الكتاب في خطط بغداد قديماً وحديثاً، وهو شرح وإيضاح
(لخارطة بغداد قديماً وحديثاً) التي ألفها: الأستاذ أحمد حامد الصّراف،
بالمشاركة مع مؤلّفَي هذا الكتاب، وهما الدكتوران: مصطفى جواد، وأحمد
سوسة.

طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م،
ويشتمل على ٤٠٥ صفحات.

١٩- مؤرّخ العراق ابن الفوطي:

الجزء الثاني: للشيخ محمد رضا الشّبيبي، ويتضمّن هذا الجزء بقية
عصور الدولة العباسية منذ تأسيسها حتّى انقراضها باستيلاء المغول على
بغداد وسقوطها بأيديهم سنة ٦٥٦هـ، كما تكفل هذا الجزء التعريف بأصول
البحث أو المراجع النادرة التي اعتمدها المؤلّف في كتابه هذا.

طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م،
ويضم ٣٦٠ صفحة.

٢٠- الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البوّاب:

ألف هذا الكتاب (بالتركية) الطّبيب التُّركيُّ: سهيل أنور Suheyl Unuer، مدير معهد تاريخ الطّب بجامعة إسطنبول، واتفق له أن زار بغداد فأهدى كتابه إلى وزارة المعارف (التّربية) تذكّاراً لعلاقاته العلميّة والفنّيّة بهذا البلد الطّيب، ثمّ أهدت وزارة المعارف الرّسالة إلى المجمع العلميّ العراقيّ؛ لأنّها وثيقة الصّلة ببحوثه وأعماله العلميّة، فرأى المجمع من كرامة هذا الإهداء أن يبادر إلى ترجمتها ونشرها، فانتدب لترجمتها الأستاذان: محمّد بهجة الأثري، وعزيز سامي، والرّسالة تتضمّن سيرة الخطّاط المشهور بابن البوّاب، وأثبت نماذج من خطوطه وخطوط مقلّديه، ومن الزّخارف العبّاسيّة، وصور جلود الكتب المصنوعة ببغداد في العصر العبّاسي.

وقد رأى الأستاذ الأثري إتماماً للفائدة وتصحيحاً لبعض الآراء الّتي ذهب إليها المؤلّف، فانبرى إلى كتابه يضع تعليقاتٍ مهمّة في هذا الأمر، واستغرقت هذه التّحقيقات تسعين من صفحات الكتاب.

طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، وأصل الرّسالة وقع في ٤٩ صفحة.

٢١- تاريخ علم الفلك في العراق:

للأستاذ عبّاس العزّاوي، ويبحث في علم الفلك في العراق وتراجم المشتغلين فيه، وعلاقاته بالأقطار الإسلاميّة والعربيّة في العهود التّالية لأيام

العبَّاسيَّين، من سنة ٦٥٦ هـ إلى سنة ١٣٣٥ هـ.

طبع سنة ١٩٥٨ م، ويحتوي على ٤٢٧ صفحة.

٢٢- العراق في الخوارط القديمة :

للدكتور أحمد سوسة، وقد حَقَّقها وجمعها من الخوارط العربيَّة الَّتِي صنعها علماء العرب الجغرافيُّون، في العصور السَّالِفات.

طبع سنة ١٣٧٩ هـ-١٩٥٩ م، وتضمَّن تسعاً وثلاثين خارطة، مع مقدِّمة إضافية استغرقت اثنتين وعشرين صفحة.

٢٣- تاريخ العرب قبل الإسلام :

الجزء الثَّامن، وتضمَّن هذا الجزء الحياة الحضاريَّة في الجاهليَّة، وبهذا الجزء ختم (تاريخ العرب قبل الإسلام).

طبع سنة ١٣٨٠ هـ-١٩٦٠ م، ويضمُّ ٤٣٩ صفحة.

٢٤- تاريخ الأدب العربيِّ في العراق :

تأليف: الأستاذ عبَّاس العزَّاوي، والكتاب يبحث في أدوار تأريخ الأدب العربيِّ في العراق على عهد المغول والتركمان منذ سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ-١٢٥٨ م حتَّى سنة ٩٤١ هـ-١٥٣٤ م دخول العثمانيين بغداد، هذا بالإضافة إلى تراجم علماء الأقطار الإسلاميَّة والتَّعريف بآثارهم المخطوطة والمطبوعة.

مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ويشتمل على ٤٢٤ صفحة.

٢٥- تاريخ الأدب العربي في العراق:

تأليف الأستاذ عباس العزاوي، الجزء الثاني، ويبحث في أطوار الأدب العربي في العراق وصلاته مع الأقطار الإسلامية من سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٤م حتى سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م، وقد أتبع في منهجه ما صنع في الجزء الأول منه.

مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ويضم ٤٢٠ صفحة.

٢٦- خريدة القصر وجريدة العصر:

للعلماء الأصبهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧هـ، الجزء الثاني من القسم العراقي، تحقيق: الأستاذ محمد بهجة الأثري، ويتضمن هذا الجزء تراجم ستة وثلاثين شاعراً، وابتدأ بطبعه في خريف عام ١٩٦٢م، وظهر إلى الناس في خريف سنة ١٩٦٤م.

مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ويضم ٤٣٩ صفحة. المتن = ٣٥٧ صفحة، الفهارس الفنية = ٨٢ صفحة.

كتبٌ ساعدَ المجمعَ على طبعها :

إنَّ من الأهداف التي كان يسعى إليها المجمع، تشجيع الترجمة والتأليف وبتَّ الرُّوح العلميِّ في البلاد، كما جاء في الفقرة (هـ) من المادَّة الثَّانية، من نظامه.

وقد ساعد المجمع عدداً من المؤلِّفين والباحثين على نشر آثارهم ماليّاً، ولم يُقصر مساعده على العراقيين فقط، بل تعدَّى الحدود.

وها نحن ندرج هنا أسماء الكتب التي طبعت بمساعدة المجمع:

- ١- الدِّيارات: للشَّابشتي، تحقيق الأستاذ: كوركيس عواد، بغداد - ١٩٥١.
- ٢- اليزيدية: تأليف الأستاذ صديق الدملوجي.
- ٣- أنت والوراثة: تأليف أمّام شاينفلد، ترجمة الأستاذ: بشير اللوس.
- ٤- العلوم الطَّبِيعِيَّة، دراسةٌ عامَّةٌ للعلوم الفيزيائيَّة والكيميائيَّة والرياضيَّة وأثرها في سير المدينة الحديثة: تأليف الدكتور نوري جعفر، بغداد - ١٩٥٥م، ويحتوي على ١٧٤ صفحة.
- ٥- المدخل إلى الفلسفة الحديثة: تأليف سي. ام. جود، وترجمة الأستاذ كريم متي.
- ٦- الشرفنامه: تأليف الأمير البدليسي، وترجمة الأستاذ جميل بندي الرّوزيائي، بغداد، ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م، ٤٨٠ صفحة.
- ٧- ديوان شرر: للشَّاعر الأستاذ أحمد الصَّافي النّجفي.
- ٨- الدّستور وحقوق الإنسان (جزآن)، للأستاذ عطا بكري.

٩- رسائل ابن الأثير، تحقيق الأستاذ أنيس الخوري، بيروت - ١٩٥٩ م.

خزانة كتب المجمع:

لم تكن للمجمع - يوم أنشئ - خزانة كتب، بل أنشأها من ميزانيته، وقد حيل مرّات كثيرة دون تنميتها بأسباب الأزمات الماليّة التي كانت تضرب بنطاقها حول (المجمع)^(٣٧).

لقد سعى المجمع إلى شراء أمّهات المظان وأصول المراجع في اللّغة والأدب والفلسفة والأنساب والتّاريخ، ممّا يتّفق وتحقيق أهدافه العلميّة.

وممّا يُذكر أنّ هذه الخزانة تضمّ النوادر والأعلاق من كتب تاريخ العرب في الغابر والحاضر، هذا بالإضافة إلى (دورات) كاملاتٍ من المجلّات والجرائد العربيّة والعراقيّة ذات الطّابع العلميّ أو الأدبيّ، ويربو عدد كتب هذه الخزانة الآن على (١٢) ألف كتاب.

تصوير المخطوطات:

ومن جملة ما أقرّه المجمع، المحافظة على البقيّة الباقية من المخطوطات العربيّة في العراق، بتصويرها، وحفظ صورها في خزانة كتبه، ولم ينس نصيبه من الحصول على صورٍ لمخطوطاتٍ نادرةٍ محفوظةٍ في خزائن العالم؛ لإغناء خزائنه بهذه النّفائس، ولتيسيرها لمن يريد نشرها من أعضائه وغيرهم.

وقد تجمّعت لديه مخطوطاتٌ (أصليّة) لا يتجاوز عددها العشر، أمّا مجموع ما في خزائنه من المخطوطات المصورة بـ (الفوطغرافيا) و (الفوتستات)

و(المايكروفيلم) فيبلغ ٢٥٠ مخطوطاً، وقد صوّرت له من خزانات بغداد والموصل والبصرة، والقاهرة، ودمشق، ومدرّيد، ولندن، وباريس، وطهران، وتركيا، وإيطاليا، وغيرها من أقطار المعمورة.

وقد صنعتُ لها فهرساً، وعرضت لتعريفها، وأوجزت نبذاً من سير أصحابها، وإنّي لأمل أن يرى فهرسي هذا النور في القابل القريب.

الشُّعبة الفنِّية:

وانطلاقاً من خطة المجمع في تصوير المخطوطات، أنشئت (الشُّعبة الفنِّية) ووكل إليها أمر تصوير المخطوطات وما إلى ذلك، وهي مكوّنة من قسم: الفوتستات، والمايكرو فيلم، والتّصوير بـ (الفوتوغراف).

وقد أكملت آلاتها الضّرورية ومتطلّباتها، في سنة ١٩٦٣م، وهي الآن مستوية على قدميها، لخدمة التّراث والمشتغلين في ميادينه^(٣٨).

القسم الثاني
المجمع العلمي العراقي الثاني
١٣٨٣هـ-١٩٦٣م

قانون المجمع الجديد :

في ١٤ رمضان ١٣٨٣هـ - ٨ شباط ١٩٦٣م، وجدت الحكومة أنَّ وضع المجمع بصورته القائمة - يومها - غير وفي بالحاجة، وأنَّ عدد أعضائه قد ضَمَرَ، حتَّى بلغ حدًّا لا يؤلِّف النِّصاب القانوني، ولم يتوفَّر على مختلف الاختصاصات والخبرات، لذلك بادر السيّد وزير التربية والتعليم (المعارف) الدكتور أحمد عبد السّتار الجوّاري بناءً على اقتراح رُفِعَ إليه من المجمع، إلى تأليف لجنةٍ لوضع قانونٍ جديدٍ عوضاً عن النِّظام القديم، ليكسب المجمع قوّةً، وليسائر التّطوّرات الفكرية والعلمية الحديثة، وليفسح المجال أمام المثقّفين والعلماء للمشاركة في أعماله.

فألّف لجنةً من السّادة الدّكاترة الآتية أسماؤهم:

- ١- عبد الرّزاق محيي الدّين: نائب رئيس جامعة بغداد رئيساً.
- ٢- يوسف عزّ الدّين: أمين المجمع مقرّراً.
- ٣- صالح أحمد العلي: عميد معهد الدّراسات الإسلامية عضواً.

٤- فاضل الطائي: عميد كلية العلوم عضواً.

٥- مصطفى جواد: عضو المجمع السابق والأستاذ بكلية التربية عضواً.

تدارست اللجنة نظام المجمع القديم، ولائحة قانون كان المجمع السابق قد أعدّها، وقوانين المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها من المجامع العلميّة في العالم، ثمّ قرنت ذلك بحاجات البلاد العربيّة وإمكاناتها، فوضعت هذا القانون.

إنّ القانون الجديد وسّع من غايات المجمع وقوى من وسائله، وزاد عدد الأعضاء العاملين فيه، واستوفى بهم أغلب الاختصاصات وأعطى للمجمع شخصيّة مستقلّة في المال والإدارة، وأناط الإدارة بديوان الرّئاسة، ومكّن العلماء العرب من عضويّة المجمع.

فقد صدر قانون المجمع العلمي العراقيّ الجديد، رقم (٤٩) لسنة

١٩٦٣.

رقم (٤٩) لسنة ١٩٦٣

قانون المجمع العلمي العراقي

باسم الشعب:

رئاسة الجمهورية:

استناداً إلى القانون الدستوري للمجلس الوطني لقيادة الثورة، وبناءً على ما عرضه وزير التربية والتعليم وأقره مجلس الوزراء وصادق عليه المجلس الوطني لقيادة الثورة.

صدر القانون الآتي:

المادة الأولى: ينشأ في الجمهورية العراقية مجمعٌ يُسمى (المجمع العلمي العراقي)، ويكون هيئةً مستقلةً ذات شخصيةٍ حكيميةٍ واستقلالٍ ماليٍّ وإداريٍّ، ويديره ديوان رئاسة، ويمثله وزير التربية والتعليم في مجلس الوزراء.

المادة الثانية: يستهدف المجمع:

- (أ) النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمسايرة التّقدّم العلميّ.
- (ب) المحافظة على سلامة اللغة العربيّة والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون.

- (ج) إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون.
 (هـ) نشر البحوث الأصلية وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون.

المادة الثالثة: يتوصّل المجمع إلى تحقيق غاياته بالوسائل الآتية:

- (أ) وضع معجمات لغوية وعلمية.
 (ب) إصدار مجلة ونشرات.
 (ج) نشر الكتب والوثائق والنصوص القديمة.
 (د) توثيق الصّلات بالمجامع والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية في البلاد العربية وغيرها.
 (هـ) منح الباحثين والعلماء والأدباء المبرزين جوائز.
 (و) تقديم عونٍ ماليٍّ للباحثين والمؤلفين والمترجمين.
 (ز) الدّعوة إلى التّأليف والترجمة في موضوعاتٍ يختارها المجمع.
 (ح) إقامة ندوات للتّدارس.
 (ط) إنشاء مكتبة المجمع واستكمال شؤون الطّباعة فيه.

المادة الرابعة: للمجمع أن يعقد مؤتمرات علمية وأدبية، وأن يقيم احتفالات في حدود هذا القانون، وأن يسهم في المؤتمرات العلمية والأدبية، ويوفد إليها من أعضائه من يختاره لتمثيله فيها، وأن يوفد لأغراض علمية أو لأغراض البحث من يرشّحه.

المادة الخامسة: يتألّف المجمع من:

(أ) أعضاء عاملين، وعددهم أربعة وعشرون عضواً.

(ب) أعضاء مؤازرين، من عراقيين وغيرهم.

(ج) أعضاء شرف.

المادة السادسة:

(أ) يُشترط في عضو المجمع العامل أن يكون عراقياً لا يقل عمره عن خمس وثلاثين سنة، وله اطلاعٌ حسنٌ في قواعد اللغة العربية، وأن يتحقق فيه على إحدى الصفات الآتية:

١ - اطلاعٌ واسعٌ في فرعٍ أو أكثر من فروع المعرفة، وإنتاجٌ أصيلٌ فيه.

٢ - إتقان اللغة العربية، وتضلُّعٌ من إحدى اللغات الحيّة أو القديمة، وقدرةٌ على تحديد المصطلحات واختيارها.

(ب) يُشترط في العضو المؤازر أن يكون له اطلاعٌ حسنٌ على قواعد اللغة العربية، وإحاطةٌ بالغةٌ في فرعٍ من فروع المعرفة، وله إنتاجٌ حسنٌ فيه.

(ج) يُشترط في عضو الشرف أن يكون ممّن قدّم خدماتٍ جليّةً للعلم، وتتمّ عضويّته بترشيح أحد أعضاء المجمع العاملين وموافقة الأكثرية في جلسةٍ صحيحةٍ، ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحةً إلّا إذا حضرها على الأقلّ ثلثا الأعضاء العاملين.

المادة السابعة: ينتخب العضو العامل:

(أ) بتزكية مكتوبة من عضوين عاملين يعرضان فيها صفاته الخلقيّة ومؤهلاته العلميّة أو الأدبيّة أو اللغويّة لعضويّة المجمع.

(ب) أن يحصل المزكى بالانتخاب السري على موافقة أكثرية الأعضاء العاملين.

(ج) يصدر مرسومٌ جمهوريٌّ بتعيين العضو العامل بعد انتخابه.

المادة الثامنة: للمجمع أن يختار ما لا يزيد على عشرة من كبار العلماء والمفكرين العرب، إضافةً إلى العدد المذكور في المادة الخامسة، يكون كلٌّ منهم عضواً عاملاً يسهم في أعمال المجمع ما دام في العراق، ويُراعي المجمع أن يجعل شهراً من جلساته بحيث يمكن أن يحضر العلماء العرب فيه، وتُدفع لكل من هؤلاء الأعضاء العاملين أجور سفرٍ ومكافأة خاصةً يقررها مجلس المجمع.

المادة التاسعة: ينتخب العضو المؤازر بتزكية مكتوبة من عضوين عاملين يعرضان فيه صفاته الخلقية ومؤهلاته العلمية أو الأدبية أو اللغوية لعضوية المؤازر للمجمع، وأن يحصل المزكى بالانتخاب السري على موافقة أكثرية الأعضاء الحاضرين في جلسة صحيحة، ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحةً إلا إذا حضرها على الأقل ثلثا الأعضاء العاملين.

المادة العاشرة: يجب أن يستكمل المجمع ثلثي عدد الأعضاء العاملين المذكورين في الفقرة (أ) من المادة الخامسة خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من نفاذ هذا القانون.

المادة الحادية عشر: إذا خلا مكان عضو عاملٍ يعلن الرئيس ذلك في أول جلسة، ويقرّر المجلس أن يملأه في مدة لا تتجاوز ستة أشهر.

المادّة الثّانية عشر:

- (أ) على العضو العامل أن يسهم في أعمال المجمع، ويواظب على حضور جلسات المجمع ولجانه التي يشارك فيها.
- (ب) يعدّ العضو مستقيلاً إذا تخلّف عن ستّ جلسات متواليات دون عذر مشروع.

المادّة الثالثة عشر:

- (أ) للمجمع ديوان للرئاسة يتألّف من: الرئيس، ونائبيّن أوّل وثاني، وعضوين عاملين.
- (ب) ينتخب ديوان الرئاسة من بين الأعضاء العاملين العراقيين بجلسة صحيحة، وبالتّصويت السّرّي مدّة ثلاث سنوات قابلة للتّجديد.
- ### المادّة الرابعة عشر:

- (أ) رئيس المجمع رئيس دائرة مستقلّة، له حقّ تعيين الموظّفين والمستخدمين بحسب الملاك الذي يقرّره المجمع، وأن يأمر بالشّراء والصّرف وفق القوانين المرعيّة.
- (ب) يقوم النّائب الأوّل مقام الرئيس عند غيابه، فإذا غابا كلاهما قام النّائب الثّاني مقام الرئيس، فإذا غابوا قام أكبر الأعضاء سنّاً مقام الرئيس.
- ### المادّة الخامسة عشر:

- (أ) يكون للمجمع أمينٌ عامٌ يُختار من أعضاء المجمع أو من غيرهم بترشيح من ديوان الرئاسة.

(ب) يكون الأمين العامُّ مقرَّراً لديوان الرِّئاسة، ومسؤولاً عن تدوين محاضر جلسات المجمع ومقرَّراته وحفظها وتبليغ دعوات اجتماعه وتنظيم مراسلات إداراته وشؤونها.

المادَّة السادسة عشر: على ديوان الرِّئاسة:

- (أ) إعداد الميزانيَّة السنويَّة وإحالتها على المجمع لإقرارها.
 (ب) تنظيم شؤون المجمع الإداريَّة والماليَّة وفق نظامه الداخليّ.
 المادَّة السَّابعة عشر:

- (أ) للمجمع لجانٌ دائمةٌ تختصُّ كلُّ منها بنوع من فروع المعرفة.
 (ب) للمجمع أن يؤلِّف لجاناً موقَّتةً من الأعضاء العاملين أو ممَّن سواهم يعهد إليهم بعض الأعمال.
 (ج) يؤلِّف المجمع لجانَه الدَّائمة والموقَّتة من الأعضاء العاملين، ويجوز له أن يضمَّ إليهم من يختار من غيرهم، وتنتخب كلُّ لجنةٍ مقرَّراً لها من الأعضاء العاملين.
 (د) لا يجوز أن يشترك العضو العامل في أكثر من ثلاث لجانٍ.

المادَّة الثَّامنة عشر:

- (أ) يبدأ مجلس المجمع اجتماعه الأوَّل السنويّ في النِّصف الأوَّل من شهر تشرين الأوَّل.
 (ب) يجتمع مجلس المجمع مرَّتين في الشَّهر على الأقلّ؛ للنَّظر في شؤونه العلميَّة، وفي تقارير اللِّجان وأعمالها.

(ج) للمجمع عطلةٌ صيفيةٌ تبدأ في أوّل تمّوز، وتنتهي في نهاية أيلول.

المادّة التاسعة عشر: نصاب مجلس المجمع يكون بحضور أكثر من نصف الأعضاء العاملين، مع مراعاة ما جاء في المادّتين السادسة والتاسعة، وتُتخذ القرارات بأكثريةٍهم، ويُرسل بنسخةٍ من القرارات إلى وزير التربية والتعليم للاطلاع.

المادّة العشرون:

(أ) يُكافأ الرئيس والأعضاء العاملون بمخصّصاتٍ سنويّةٍ مقطوعةٍ للرئيس ثمانئة دينار، وللعضو العامل أربعمئة دينار، وتُدفع المكافأة مقسّطةً على أربعة أقساط.

(ب) يُكافأ الأعضاء المؤازرون والخبراء عن جلسات اللجان التي يدعون للعمل فيها مكافآتٍ يقدرها ديوان الرئاسة.

المادّة الحادية والعشرون: تتكوّن ميزانيّة المجمع من منحة الحكومة السنويّة ومن وارداته ووفر السنين السابقة ومن التبرّعات التي يقبلها المجمع.

المادّة الثانية والعشرون: تنتقل ممتلكات المجمع العلميّ العراقيّ من عقارٍ ومنقولٍ، وما له من حقوقٍ، وما عليه من التزاماتٍ إلى المجمع الجديد، ويحول إليه الملاك مع منحه من الميزانيّة العامّة.

المادّة الثالثة والعشرون: على المجمع أن يضع له نظاماً داخليّاً في مدّة لا تزيد على سنةٍ واحدةٍ من نفاذ هذا القانون.

المادّة الرابعة والعشرون:

(أ) يجلّ المجمع العلميّ وينتخب وزير التّربية والتّعليم خمسة أعضاء عاملين ممّن تتحقّق فيهم شروط العضو العامل المنصوص عليها في الفقرة (أ) من المادّة السّادسة من هذا القانون، ثمّ ينتخب هؤلاء الأعضاء خمسة آخرين، ثمّ ينتخب الأعضاء العشرة ستّة غيرهم؛ ليكتمل العدد المنصوص عليه في المادّة العاشرة، ويرفع ذلك إلى وزير التّربية والتّعليم لاستصدار مرسوم جمهوريّ بذلك.

(ب) يجتمع الأعضاء بدعوة من وزير التّربية والتّعليم خلال أسبوعين من صدور المرسوم الجمهوريّ؛ لينتخب ديوان الرّئاسة.

(ج) تستمرّ عضويّة الأعضاء المراسلين في المجمع العلميّ العراقيّ السّابق، ويكون هناك أعضاء مؤازرون في المجمع العلميّ العراقيّ الجديد.

المادّة الخامسة والعشرون: يلغى نظام المجمع العلميّ العراقيّ رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧ وتعديله رقم (٤٠) لسنة ١٩٤٩.

المادّة السّادسة والعشرون: ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرّسميّة.

المادّة السّابعة والعشرون: على الوزراء كلّ فيما يخصّه تنفيذ هذا القانون.

كُتب ببغداد في اليوم السّادس عشر من شهر محرمّ لسنة ١٣٨٣ هـ المصادف لليوم التّاسع من شهر حزيران لسنة ١٩٦٣ م^(٣٩).

تواقيع رئيس الجمهورية والوزراء

أعضاؤه:

تنفيذاً للمادة الرابعة والعشرين، للفقرتين (أ) و (ب)، من القانون الجديد

جرى اختيار الأعضاء السادة:

- ١- الدكتور عبد العزيز الدُّوري.
- ٢- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين.
- ٣- الدكتور صالح أحمد العلي.
- ٤- الدكتور عبد اللطيف البدري.
- ٥- الدكتور فاضل الطائي.
- ٦- الدكتور مصطفى جواد.
- ٧- الدكتور سليم النعيمي.
- ٨- الدكتور إبراهيم شوكة.
- ٩- اللواء الركن محمود شيت خطاب.
- ١٠- الأستاذ كوركيس عواد.
- ثمَّ انتخب السادة الأعضاء:
- ١١- الشيخ محمد رضا الشَّيبي.
- ١٢- الحاج حمدي الأعظمي.
- ١٣- الأستاذ محمد شفيق العاني.
- ١٤- الشيخ محمد رضا المظفر.
- ١٥- الدكتور محمود الجليلي.

١٦- الدكتور عبد العزيز البسام.

ثمّ انتخب هؤلاء الأعضاء ديوان الرئاسة من السّادة:

- ١- الشّيخ محمّد رضا الشّيباني رئيساً.
 - ٢- الدكتور سليم النّعيمي نائباً أولاً للرئيس.
 - ٣- الدكتور عبد الرزّاق محيي الدين نائباً ثانياً للرئيس.
 - ٤- الدكتور إبراهيم شوكة عضواً.
 - ٥- الدكتور صالح أحمد العلي عضواً.
- وانتخب ديوان الرئاسة، الدكتور يوسف عزّ الدين أميناً عامّاً للمجمع.

لجان المجمع:

وبغية تنظيم شؤون المجمع الجديد ودراسة شؤونه المختلفة ووضع أسسٍ جديدةٍ يعتمد عليها فقد أُلّفت اللّجان الآتية:

(أ) لجنة النّظر في أمر تشجيع التّأليف والنّشر والترجمة:

- الدكتور عبد العزيز البسام.
- الدكتور صالح أحمد العلي.
- اللّواء الرّكن محمود شيت خطاب.
- السيّد كوركيس عوّاد (مقرّراً).

(ب) لجنة المكتبة:

- السيّد كوركيس عوّاد.

- الدكتور عبد اللطيف البدري.
- الدكتور إبراهيم شوكة.
- الدكتور يوسف عز الدين.
- الدكتور صالح أحمد العلي (مقررًا).
- (ج) لجنة وضع النظام الداخلي:
- الأستاذ محمد شفيق العاني.
- الأستاذ حمدي الأعظمي.
- مع ديوان الرئاسة.
- (د) لجنة المصطلحات العلمية:
- الدكتور عبد العزيز الدُّوري.
- الدكتور فاضل الطائي.
- الدكتور سليم النعيمي.
- الدكتور محمود الجليلي.
- الدكتور عبد اللطيف البدري.
- الدكتور مصطفى جواد.
- الدكتور إبراهيم شوكة.
- الدكتور عبد العزيز البسام (مقررًا).
- (هـ) لجنة المعجمات:
- الشيخ محمد رضا الشبيبي.

- الدكتور سليم النعيمي.
- الأستاذ محمد شفيق العاني.
- الدكتور مصطفى جواد.
- اللواء الركن محمود شيت خطاب (مقررًا).

(و) لجنة المجلة:

- الشيخ محمد رضا الشبيبي.
- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين.
- الدكتور عبد العزيز البسام.
- الدكتور مصطفى جواد (احتياطًا).
- الدكتور يوسف عز الدين (مقررًا).

(ز) لجنة نشر المخطوطات:

- الشيخ محمد رضا الشبيبي.
- الدكتور مصطفى جواد.
- الدكتور صالح أحمد العلي.
- الدكتور كوركيس عواد.
- الدكتور محمود الجليلي (مقررًا) (٤٠).

أعضاء جدد:

وبناءً على منطوق المادة الخامسة، الفقرة (أ)، انتُخب السادة الآتية

أسمائهم أعضاء عاملين في المجمع وذلك في سنة ١٩٦٤:

- ١- الدكتور يوسف عز الدين.
 - ٢- السيّد محمد تقي الحكيم.
- وفي عام ١٩٦٥، انتخب السّادة الآتية أسماءهم أعضاء عاملين في المجمع:
- ٣- الدكتور جميل سعيد.
 - ٤- الدكتور جميل الملايكة.
 - ٥- الدكتور أحمد عبد السّتار الجوّاري.
- وصدر مرسومٌ جمهوريٌّ بتعيين الدّكتورين الجميلين فقط، وبذلك أصبح أعضاء المجمع العلميّ العراقيّ لعام ١٩٦٥ م تسعة عشر عضواً، أمّا العضو العشرون فهو المرحوم الشّيخ محمّد رضا المظفر الذي توفّي في ١٧ رمضان ١٣٨٣ هـ - ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤ م.

التّعريف بأعضاء المجمع:

راعينا في التعريف بأعضاء المجمع التّرتيب الإداريّ لهم.

- ١- الشّيخ محمّد رضا الشّبيبي: مرّت ترجمته في صفحة ٤٠ من هذا الكتاب.
- ٢- الدّكتور سليم النّعيمي: ولد في بغداد سنة ١٩١٢ م، وتخرّج في كليّة الإمام الأعظم سنة ١٩٢٨ م، ثمّ دخل دار المعلّمين العالية، وتخرّج فيها

سنة ١٩٣١م، بُعث إلى كَلِيَّة (السوربون)، وتخرَّج فيها سنة ١٩٣٩م، بعد أن حصل على (الدكتوراه) في الآداب، عُيِّن أستاذًا في دار المعلمين العالية، وبعد ثورة ١٤ رمضان سنة ١٣٨٣هـ عُيِّن عميداً لكلِّيَّة التربية (دار المعلمين العالية)، ثمَّ عُيِّن سفيراً للعراق في تونس سنة ١٩٦٤م.

نشاطه العلمي:

انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي، ثمَّ أصبح نائباً أولاً للرئيس.

آثاره:

- ١- أعمدة الحكمة السبعة: تأليف لورنس (ترجمة)، (جزآن) ١٩٤٥، مطبعة دجلة.
- ٢- شعر المعارضة السياسيَّة في العصر الأموي: (بالفرنسيَّة).
- ٣- التبصير في الدين للإسفراييني: (تحقيق)، تونس ١٩٣٩ - ١٩٦٤.
- ٤- تعريف الاشتراكيَّة: (ترجمة عن الفرنسيَّة) - ٤٦ مطبعة دجلة، بغداد.
- ٥- وجهة الأدب الحديث: بغداد، مجلَّة الأستاذ ١٩٦٢.
- ٦- سفر النجاشي الحارثي: مستلٌّ من مجلَّة المجمع العلمي، ١٩٦٥.

٣- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين: ولد في النجف سنة ١٩١٠م، وتخرَّج في معاهدها العلميَّة ومنتدياتها الأدبيَّة، دعت وزارة المعارف (التربية) عام ١٩٣٧م لتدريس اللُّغة العربيَّة في دار المعلمين الابتدائيَّة ببغداد، حاز

على (الدبلوم) من دار العلوم بالقاهرة، ثم حصل على الماجستير من جامعة (القاهرة) برسالته عن (أبي حيَّان التَّوحيدي)، وفي سنة ١٩٥٦م حاز على (الدكتوراه) من جامعة القاهرة برسالة عن (أدب الشَّريف المرتضى)، عُيِّن وزيراً للوحدة بعد ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤م.

نشاطه العلمي:

- ١- عُيِّن عميداً لكلية التربية بعد ثورة ١٤ رمضان سنة ١٣٨٣هـ، ثم عُيِّن نائب رئيس جامعة بغداد.
- ٢- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي، ثم أصبح نائباً ثانياً للرئيس.

آثاره:

- ١- المطالعة العربيّة: مع لجنة، جزآن (كتابٌ مدرسيٌّ).
- ٢- تاريخ الأدب العربيّ: بالمشاركة مع الأستاذ أحمد حامد الشَّربتي والدكتور جميل سعيد، بغداد - ١٩٦٢م (كتابٌ مدرسيٌّ).
- ٣- خواطر وملاحظات في التعليم: بالمشاركة مع الدكتور نوري جعفر، بغداد - ١٩٥١م.
- ٤- أبو حيَّان التَّوحيدي: رسالة الماجستير، مطبعة السَّعادة، القاهرة - ١٩٤٩م، ص ٣٥٤.
- ٥- أدب المرتضى من سيرته وآثاره: رسالة الدكتوراه، بغداد - ١٩٥٧م، ص ٣٠٥.

- ٦- البصائر والذخائر: لأبي حيّان التّوحيديّ، (تحقيق وشرح) بغداد.
- ٧- الوجيز في تفسير القرآن العزيز: لعليّ بن الحسين بن محيي الدين العاملي الحارثي الهمداني، أحد أجداد الدّكتور محيي الدين، (تحقيق وتعليق) النّجف، ج ١، ١٩٥٣ م، ص ٥٣٧.
- ٨- من أجل الإنسان في العراق: بالمشاركة، بغداد - ١٩٦٠ م، ص ١٩٤.
- ٩- المقابسات: لأبي حيّان التّوحيديّ، (تحقيق) بغداد - ١٩٥٢ م، نشره أوّل مرّة في مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، المجلّد الثّاني، ص ٣٢٨.
- ٤- الدّكتور إبراهيم شوكة: ولد في بغداد سنة ١٩٠٩ م، وتخرّج في مدارسها الابتدائيّة والثّانويّة، وتخرّج في دار المعلّمين العالية سنة ١٩٣١ م، اشتغل في التّدريس في جامعة بغداد، وعُيّن أميناً عامّاً لجامعة بغداد سنة ١٩٥٧ م، ثمّ نُقل منها إلى كليّة التّربية في تشرين الثّاني سنة ١٩٥٨ م، وعُيّن أميناً عامّاً لجامعة بغداد سنة ١٩٦٤.

نشاطه العلميّ:

انتُخب عضواً في المجمع العلميّ العراقيّ سنة ١٩٦٣ م.

آثاره:

- ١- الجغرافية الطّبيعيّة: بغداد - ١٩٣٣.
- ٢- الجغرافية المتوسّطة: طبع عدّة مرّات، بغداد.

٣- الجغرافية الاقتصادية: بغداد - ١٩٣٧ م.

٤- الجغرافية المتوسطة الحديثة: بغداد - ١٩٣٨ (بالمشاركة).

٥- رسالة من فولتير: حياته، ومؤلفاته، ١٩٣٧ م.

٦- لماذا أنا قومي: بغداد - ١٩٤٨ م.

٧- جغرافية العراق: ١٩٦١ م.

٨- جغرافية الوطن العربي: ١٩٦١ م.

٩- خريطة الكويت: طبعت في إيطاليا.

٥- الدكتور صالح أحمد العلي: ولد في سنة ١٩١٨ م في الموصل، تخرّج في دار المعلمين الابتدائية في بغداد، ثم تخرّج في دار المعلمين العالية، ثم في كلية الآداب - القاهرة، وحصل على الدكتوراه من جامعة أكسفورد، اشتغل في التدريس حتى أصبح أستاذاً في قسم التاريخ، جامعة بغداد، نيّطت به عمادة معهد الدراسات الإسلامية العليا بعد ثورة ١٤ رمضان سنة ١٩٦٣ م.

نشاطه العلمي:

١- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م.

٢- يجيد الإنجليزية والفرنسية، وله إلمامٌ حسنٌ بالألمانية.

آثاره:

١- التّنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة: بغداد - ١٩٥٣ م.

- ٢- محاضرات في تاريخ العرب: بغداد - ١٩٥٤م، الطبعة الثانية، ١٩٥٩م، الطبعة الثالثة ١٩٦٤.
- ٣- الحصار البيزنطي والحروب الصليبية: (ترجمة)، بغداد - ١٩٥٦.
- ٤- تركيا الفتاة: (ترجمة)، بيروت - ١٩٦٠م.
- ٥- علم التاريخ عند المسلمين: (مترجم)، بغداد - ١٩٦٣م.
- ٦- الأدب العربي في آثار الدارسين: بالمشاركة، بيروت - ١٩٦١م.
- ٧- خطط البصرة: ١٩٥٢م.
- ٨- أحكام الرسول في الأراضي المفتوحة: بغداد - ١٩٥٦م.
- ٩- منطقة الحيرة: بغداد - ١٩٦٢م.
- ١٠- ما أسهم به العرب في المئة سنة الأخيرة من دراسة الأدب الجاهلي: الجامعة الأمريكية، بيروت - ١٩٦١م.
- ١١- كتب الفقه وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي: مستل من مجلة القضاء، بغداد - ١٩٥٥م.
- ١٢- الأنسجة الإسلامية في القرن الأول الهجري: مستل من مجلة الأبحاث، بيروت - ١٩٦١.
- ١٣- استيطان العرب في خراسان: مستل من مجلة كلية الآداب، بغداد.
- ١٤- النظام الاقتصادي الإسلامي في التطبيق: مستل من مجلة الاقتصادي، ١٩٦٢م.
- ١٥- مستوى الأسعار في القرن الأول الهجري: مستل من مجلة الثقافة،

١٩٥٢ م.

١٦ - مقالات في دائرة المعارف الإسلامية: عون بن الحكم، عرفات، بطيحه

ديرقره، دير خالد، دير الجماجم.

١٧ - خطط المدينة: مستل من مجلة الثقافة الإسلامية، ١٩٦١ م.

١٨ - ملكيات الأراضي في الحجاز (مجلة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في

الشرق) ١٩٥٧ م (بالإنجليزية).

٦ - الدكتور يوسف عز الدين: ولد في بعقوبة سنة ١٩٢٢ م، وتخرج

في دار المعلمين الابتدائية، وزاول مهنة التعليم، ثم التحق بكلية الآداب

بجامعة الإسكندرية سنة ١٩٤٦ م، وتخرج فيها سنة ١٩٥٠ م، ثم حصل على

الماجستير من الجامعة ذاتها سنة ١٩٥٣ م برسالة عنوانها (الشعر العراقي:

أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر) ثم ظفر بشهادة الدكتوراه من

جامعة لندن سنة ١٩٥٦ م، وعين مدرّساً للأدب العربي الحديث في كلية

الآداب، وفي سنة ١٩٦١ م انتدب إلى المجمع العلمي العراقي (أميناً عاماً)،

وبعد ١٨ تشرين سنة ١٩٦٤ م عُيّن مديراً عاماً للإرشاد في وزارة الثقافة

والإرشاد، إلا أنه لم يلبث في هذا المنصب إلا أياماً معدودات، واستقال منه.

نشاطه العلمي:

١ - عضو المجمع العلمي العراقي وأمين عام لسره.

٢ - عضو الجمعية الملكية للآداب في لندن.

آثاره:

- ١- في ضمير الزّمن: (شعر) الإسكندرية - ١٩٥٠م، ص ٧٢.
- ٢- ألحان: (شعر) الإسكندرية - ١٩٥٣م، ص ٦٢.
- ٣- موجز التّاريخ الحديث: بغداد - ١٩٥٢م.
- ٤- الشّعر العراقيّ: أهدافه وخصائصه في القرن التّاسع عشر: الطّبعة الأولى، بغداد - ١٩٥٨م، ص ٢٦٠، الطّبعة الثّانية، القاهرة ١٩٦٥م (رسالة الماجستير).
- ٥- الشّعر العراقيّ الحديث وأثر التّيّارات السّياسيّة والاجتماعيّة فيه: بغداد - ١٩٦٠م، ص ٣١٣، والطبعة الثّانية، القاهرة - ١٩٦٥م.
- ٦- مخطوطة شعر الأخرس: (تحقيق)، بغداد - ١٩٦٣، ص ٦٤، نشره أوّل مرّة في مجلّة كليّة الآداب، العدد (٦)، ص ٣٦٥، ص ٤١٦، نيسان سنة ١٩٦٣م.
- ٧- داود باشا ونهاية دولة المماليك في العراق: بغداد - ١٩٦٠م، ص ١٨، نشره أوّل مرّة في مجلّة كليّة الآداب العدد (٢)، ص ٢٢٧-٢٧٤، شباط سنة ١٩٦٠م.
- ٨- التّيّارات الأدبيّة في العراق: بغداد - ١٩٦٢م.
- ٩- لهاث الحياة: (شعر)، بيروت - ١٩٦٠م، ص ١٠٣.
- ١٠- خيرى الهنداوي: حياته وشعره: (محاضراتٌ حاضرٌ بها طلاب قسم الدّراسات الأدبيّة واللّغويّة في معهد الدّراسات العربيّة العليا) القاهرة - ١٩٦٥م، ص ٣١٩.

- ١١- المثاني ومحمد الهاشمي: بغداد - ١٩٦٣ م، ص ١١، مستل من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي.
- ١٢- شعر العراق الاجتماعي: (بالإنجليزية)، بغداد - ١٩٦٢ م.
- ١٣- المطالعة العربية: الطبعة الرابعة، بالمشاركة - ١٩٦٥ م.
- ١٤- نظام الإدارة في القرن التاسع عشر: بغداد.
- ١٥- بواعث اليقظة الفكرية في الأدب العربي: بغداد.
- ١٦- الزهاوي الشاعر القلق: بغداد - ١٩٦٢ م.

٧- الدكتور عبد العزيز الدوري: ولد في بغداد سنة ١٩١٧ م، وتخرج في مدارسها الابتدائية والثانوية، حيث أنهى الثانية سنة ١٩٣٥-١٩٣٦ م، ثم اجتاز الدراسة الخاصة التي خولته للدخول في جامعة لندن سنة ١٩٣٦-١٩٣٧ م، حصل على البكالوريوس بدرجة شرف من جامعة لندن سنة ١٩٣٩-١٩٤٠ م، وعلى الدكتوراه منها أيضاً سنة ١٩٤٢ م، وعُيّن مدرّساً في دار المعلمين العالية (كلية التربية) سنة ١٩٤٣ م، ثم نيّط به مديريّة الترجمة والنشر، في وزارة المعارف (التربية) سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ م، ثم أصبح عميداً لكلية الآداب والعلوم سنة ١٩٥٠-١٩٥٨ م، وفي سنة ١٩٥٩ م أعيد أستاذاً في كلية الآداب، وفي ١٤ رمضان ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣/٢/٨ م) نيّط به مهام رئاسة جامعة بغداد، فلبث فيها حتّى ١١/ ١٩٦٥ م، حيث استقال منها.

نشاطه العلمي:

- ١- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م.
- ٢- أستاذ زائر في جامعة لندن.
- ٣- يجيد الإنجليزية والفرنسية.

آثاره:

- ١- العصر العباسي الأول: بغداد - ١٩٤٥ م.
- ٢- دراسات في العصور العباسية المتأخرة: بغداد - ١٩٤٥ م.
- ٣- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري: ١٩٤٥ م، بغداد، (نال الجائزة الأولى في التاريخ من المجمع العلمي العراقي).
- ٤- النظم الإسلامية: ج ١، ١٩٥٠ م.
- ٥- الوعي القومي: بغداد.
- ٦- الجذور التاريخية للشعبية: بيروت - ١٩٦٢ م.
- ٧- الجذور التاريخية للقومية العربية: بيروت - ١٩٦٠ م.
- ٨- نشأة علم التاريخ عند العرب: بيروت - ١٩٦٠ م.
- ٩- نشأة الأصناف والحرف في الإسلام: ١٩٥٩ م، (مبحثٌ مستقلٌ من مجلة كلية الآداب).
- ١٠- ابن خلدون والعرب: القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١١- مستقبل الفكر العربي: الجامعة الأمريكية، بيروت - ١٩٥٧ م.
- ١٢- نظرة إلى تاريخ صدر الإسلام: لندن - ١٩٥٥ م.

- ١٣- الفكر العربي في دور التجديد والتقليد: ١٩٦١ م.
- ١٤- ضوء جديد على الدعوة العباسية: بغداد - ١٩٥٧ م.
- ١٥- ما أسهم به المؤرخون العرب في المئة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره من الدعوة العباسية حتى سنة ٣٣٤هـ: بيروت.
- ١٦- مقدمة عن الإسماعيلية: (في أصول الإسماعيلية)، بيروت - ١٩٤٧ م.
- ١٧- كتب في دائرة المعارف الإسلامية: (الطبعة الإنجليزية) المواد الآتية: الأنبار، أمير، ديوان، بغداد، دير العاقول، دسكرة.
- ١٨- مقدمة في تاريخ صدر الإسلام: ط ١، بغداد - ١٩٥٠ م، ط ٢، بيروت - ١٩٦٠ م.
- ١٩- موجز تاريخ الحضارة العربية: بالمشاركة مع الأستاذ ناجي معروف، بغداد - ١٩٥٢ م.

٨- الدكتور مصطفى جواد: مرّت ترجمته في ص ٦١ من هذا الكتاب.

٩- الحاج حمدي الأعظمي^(٤١): ولد في الأعظمية، ببغداد سنة ١٨٨١ م، ودرس على علماء عصره الأعلام، زاول التعليم في المدارس الابتدائية في مطلع حياته، ثم سافر إلى الأستانة، وعُيّن مدرّساً للرياضيات في كلية الإمام الأعظم، وعُيّن مديراً عاماً للأوقاف سنة ١٩٢٤ م، فمدّوناً قانونياً في وزارة العدل سنة ١٩٢٨ م، وفي عام ١٩٤٦ م عُيّن عميداً لكلية الشريعة حتى عام

١٩٥٣م، وله مكتبةٌ جليّةٌ أوقفها لطلاب العلم، وجعل لها بنايةً خاصّةً بها في الأعظميّة.

نشاطه العلمي:

- ١- عُيّن عضواً في المجمع العلمي العراقيّ سنة ١٩٦٣م.
- ٢- يجيد اللّغة الفارسيّة والتركيّة^(٤٢).

آثاره:

- ١- الدليل الجامع: بغداد - ١٣٦٦هـ.
- ٢- دليل القوانين والأنظمة من سنة ١٢٧٤-١٣٥٨هـ، بغداد - ١٩٤٠م.
- ٣- الدرّ المتقى: بغداد - ١٣٢٥هـ.
- ٤- زبدة الهندسة: بغداد - ١٣٣١هـ.
- ٥- خلاصة الحساب: بغداد - ١٣٣١هـ.
- ٦- أصول الفقه: بغداد - ١٣٥٢هـ.
- ٧- المرشد إلى أصول الفقه: بغداد - ١٩٥٤م.
- ٨- غاية المرام في عقائد الإسلام: بغداد - ١٣٦٧هـ.
- ٩- علم الكلام: بغداد - ١٣٢٩هـ.
- ١٠- مجموعة المحاضرات عن وظائف مدراء القاصرين: بغداد - ١٩٣٤م.
- ١١- مجموعة المحاضرات عن الوظائف الكتابيّة في المحاكم الشرعيّة: بغداد - ١٩٣٤م.

١٢ - مرقاة العقائد: بغداد - ١٣٢٥ هـ.

١٠ - الدكتور فاضل الطائي: ولد في بغداد سنة ١٩٢٢ م، وتخرّج في مدارسها الابتدائية والثانوية، والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وتخرّج فيها سنة ١٩٤٣ م، ثم حصل على الماجستير منها سنة ١٩٤٤ م، ثم حصل على الدكتوراه في الكيمياء من جامعة تكساس (أمريكا) سنة ١٩٥٢ م، نيّطت به عمادة كلية العلوم في سنة ١٩٦٣ م، ثم نيّطت به مهام رئاسة لجنة الطاقة الذرية والمجلس العلمي الأعلى.

نشاطه العلمي:

- ١ - عضو في جمعية العلماء الأمريكيين.
- ٢ - عضو في الجمعية الكيماوية الأمريكية.
- ٣ - انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م.

آثاره:

- ١ - ثلاثة كتب في الأشياء والطبيعة: بغداد - ١٩٤٦ م.
- ٢ - كتاب الكيمياء العامة: بغداد - ١٩٤٧ م.
- ٣ - نشاط العرب العلمي في مئة عام: بيروت - ١٩٦٣ م.

١١ - محمد شفيق العاني: ولد في عنة في لواء الرّماذي سنة ١٩٠٨ م،

وتخرّج في مدارس بغداد الثانويّة، وتخرّج في كليّة الإمام الأعظم، ثمّ تخرّج في كليّة الحقوق سنة ١٩٣١م، واشتغل في القضاء، عُيّن مديراً عاماً للأوقاف، ثمّ أصبح وزيراً للدولة، ثمّ نيّطت به مهام رئاسة محكمة تمييز العراق سنة ١٩٦٢م، وحاضر في كليّتي الحقوق والشريعة منذ عام ١٩٥٣م حتّى الآن.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقيّ سنة ١٩٦٣م.

آثاره:

- ١- أحكام الأوقاف: بغداد - ١٩٥٥م.
- ٢- الفقه الإسلاميّ ومشروع القانون المدنيّ والموحد: (محاضرات حاضر بها طلاب قسم الدّراسات الأدبيّة واللّغويّة في معهد الدّراسات العليا في القاهرة) القاهرة - ١٩٦٥م.
- ٣- أصول المرافعات: بغداد - ١٩٥٠م.

١٢- الدّكتور عبد العزيز البسام: ولد في الزّبير (البصرة) سنة ١٩١٥م، وتخرّج في مدارسها الابتدائيّة والثّانويّة، وتخرّج في جامعة برمنكهام سنة ١٩٤١م، ثمّ حصل على الدّكتوراه في علم النّفس من جامعة لندن ١٩٥٠م، ونيّطت به عمادة كليّة التّربية سنة ١٩٦٤م، اختير ممثلاً للعراق في اليونسكو عام ١٩٦٥م.

نشاطه العلمي:

- ١- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م.
- ٢- عضو في الجمعية البريطانية لعلم النفس.

آثاره:

- ١- التربية أصولها وحقائقها الأولى: (ترجمة)، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بغداد - ١٩٤٦ م.
- ٢- مشاكل الفلسفة: (ترجمة بالمشاركة) بغداد - ١٩٤٧ م.
- ٣- التعليم الإلزامي في العراق: (ترجمة بالمشاركة) بغداد - ١٩٥١ م.
- ٤- منازع الفكر الحديث: (إشراف ومراجعة للترجمة)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد - ١٩٥٦ م.
- ٥- المراهقة خصائصها النفسية: بغداد - ١٩٦١ م.

١٣- اللواء الركن محمود شيت خطاب: ولد في الموصل سنة ١٩١٩ م، وأنهى دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارسها، والتحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها سنة ١٩٣٨ م، ثم تخرج في كلية الأركان سنة ١٩٤٧ م، واشترك في حرب فلسطين ١٩٥٩ م، فاعتقل وسُجن مدةً تينفُ على السنتين بعد ثورة الشواف، وهو أحد الضباط الذين رسموا طريق الخلاص في ١٤ رمضان ١٣٨٣ هـ، نيّطت به وزارة الشؤون البلدية والقروية حتى استقال من منصبه هذا سنة ١٩٦٤ م.

نشاطه العلمي:

انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م.

آثاره:

- ١- القضايا الإدارية في الميدان: بغداد، ص ١٢٥، (مطبوعات المجلة العسكرية) ووزع ريعه على شهداء الجيش.
- ٢- التدريب الفردي ليلاً: (بالمشاركة مع الزعيم الركن شاكر محمود شكري) بغداد - ١٩٥٤ م، ص ١٦٨.
- ٣- المشير فون رونشتد للجنرال كونسر بلوفتريت: (ترجمة)، بغداد، ط ١، ١٩٦٠ م، ص ٢٩٦، ط ٢، بيروت - ١٩٦٥ م.
- ٤- الرسول القائد: ط ١، ١٩٥٨ م، ط ٢، بيروت - ١٩٦٠ م، ط ٣، القاهرة - ١٩٦٤ م.
- ٥- قادة الفتح الإسلامي العراق والجزيرة: القاهرة - ١٩٦٤ م، ص ٥٠٣.
- ٦- الأحنف بن قيس: بغداد - ١٩٦٤ م.
- ٧- قتيبة بن مسلم الباهلي: بغداد - ١٩٦٥ م.
- ٨- جيش المسلمين في عهد بني أمية: بغداد - ١٩٥٦ م.
- ٩- القتال في الإسلام: بغداد - ١٩٥٨ م.
- ١٠- قادة الفتح الإسلامي - بلاد فارس -: بيروت - ١٩٦٥ م.
- ١١- قادة الفتح الإسلامي - الشام ومصر -: بيروت - ١٩٦٥ م.
- ١٢- الفاروق القائد: بغداد - ١٩٦٥ م.

١٣- المصطلحات العسكرية في القرآن: بغداد - ١٩٦٥ م.

١٤- أبو موسى الأشعري: بغداد - ١٩٦٥ م.

١٥- المهلب بن أبي صفرة: بغداد - ١٩٦٤ م.

١٦- أبو عبيدة بن الجراح: دمشق - ١٩٦٥ م.

١٧- عقبة بن نافع: بغداد - ١٩٦٥ م.

١٤- كوركيس عواد: ولد في الموصل سنة ١٩٠٨ م، ودرس فيها وفي بغداد، تخرج في دار المعلمين الابتدائية، وزاول التعليم حقبة من الدهر، ثم نيّط به إدارة مكتبة المتحف العراقي، ويُعدُّ - بحق - مؤسس هذه المكتبة العظيمة التي تربو أسفارها على السّتين ألف مجلّد في شتّى العلوم والفنون، أُحيل إلى التقاعد بناءً على طلبه في ١/٦/١٩٦٤ م.

نشاطه العلمي:

١- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨ م.

٢- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م.

٣- يجيد اللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة، وله إلمامٌ حسنٌ بالألمانيّة.

آثاره^(٤٣):

١- أثرٌ قديمٌ في العراق: دير الرّبان هرفرد بجوار الموصل: الموصل ١٩٣٤ م.

٢- ما سلّم من تواريخ البلدان العراقيّة: القاهرة - ١٩٤٤ م.

- ٣- العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرَّحَّالة الفرنسي تافرينه: (بالمشاركة مع بشير فرنسيس)، بغداد - ١٩٤٤ م.
- ٤- المدرسة المستنصرية ببغداد: بغداد - ١٩٤٥ م.
- ٥- رسائل أحمد تيمور إلى الأب أنستاس ماري الكرملّي: بغداد - ١٩٤٧ م، (تحقيق) بالمشاركة مع شقيقه الأستاذ ميخائيل عوّاد.
- ٦- الورق أو الكاغد: صناعته في العصور الإسلامية: دمشق - ١٩٤٨ م.
- ٧- خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتّى سنة ١٠٠٠ للهجرة، بغداد - ١٩٤٨ م.
- ٨- كتاب الدّيارات، لأبي الحسن علي بن محمّد بن الشّابشتي: (تحقيق) بغداد ١٩٥١ م.
- ٩- المخطوطات العربيّة في دور الكتب الأميركيّة: بغداد - ١٩٥١ م.
- ١٠- جولة في دور الكتب الأميركيّة: بغداد - ١٩٥١ م.
- ١١- مكتبة الإسكندريّة تأسيسها وإحراقها: بغداد - ١٩٥٥ م.
- ١٢- ما طبع عن بلدان العراق باللّغة العربيّة (ثلاثة أقسام): بغداد ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م.
- ١٣- بلدان الخلافة الشّرقية تأليف لسترنج: (ترجمه وأضاف إليه تعليقات بلدانيّة)، بالمشاركة مع بشير فرنسيس، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي)، بغداد - ١٩٥٤ م.
- ١٤- جهمرة المراجع البغداديّة: بالمشاركة مع الأستاذ عبد الحميد العلوجي،

- (مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد) بغداد - ١٩٦٢ م.
- ١٥- الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقي: بغداد - ١٩٦٣ م.
- ١٦- الأسطرلاب وما أُلّف فيه من كتبٍ ورسائل في العصور الإسلامية: بغداد - ١٩٥٧ م.
- ١٧- تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية في شرق الموصل: بغداد - ١٩٦١ م.
- ١٨- دليل خرائط بابل وبورسيبا: يوليوس يوردان، (ترجمة)، بغداد.
- ١٩- زيارة الكنائس القديمة في العراق عند السريان المشرقة: بغداد - ١٩٤٧ م.
- ٢٠- طبقة من أعلام بغداد في القرن السابع الهجري: بالمشاركة مع الدكتور حسين علي محفوظ، (مستل من مجلة كلية الآداب)، بغداد - ١٩٦٣ م.
- ٢١- فهرس مطبوعات مديرية الآثار العامة: بالمشاركة مع الأستاذ صادق الحسني، بغداد - ١٩٥٧ م.
- ٢٢- الدار المعزية من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع الهجري: بغداد - ١٩٥٤ م.
- ٢٣- الكندي: حياته وآثاره: ١٩٦٢ م.
- ٢٤- مدينة الموصل: بغداد - ١٩٥٩ م.
- ٢٥- مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية للكاظمي: بالمشاركة مع الأستاذ ميخائيل عواد، بغداد - ١٩٦٢ م.
- ٢٦- مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها: بغداد - ١٩٥٥ م.

٢٧- نُبذُ تاريخيَّةٌ في أصول أسماء الأمكنة العراقيَّة: بالمشاركة مع بشير فرنسيس، بغداد - ١٩٥٢ م.

28- Bibliography of Excavations in Iraq, (4 Parts, Baghdad 1947-1959).

29- A Report Submitted to Unesco, on Arabic Manuscripts in Iraq, Syria, Lebanon - Jordan and Egypt. (Memographed, 1956).

٣٠- تقريرٌ عن تنظيم المكتبة العامَّة في كركوك: كركوك - ١٩٥٨ م.

٣١- المباحث اللُّغويَّة في مؤلَّفات العراقيِّين المحدثين [١٨٠٠-١٩٦٥ م]، بغداد - ١٩٦٥ م.

١٥- الدكتور عبد اللطيف البدري: ولد في سامراء سنة ١٩٢٠ م، وتخرَّج في كليَّة الطبِّ في بغداد سنة ١٩٤٤ م، وحصل على دبلوم في الطبِّ من كليَّة الطبِّ في القاهرة سنة ١٩٤٦ م، وفي سنة ١٩٥٧ حصل على الماجستير في الجراحة من جامعة شيكاغو (أمريكا)، ثمَّ نيطت به عمادة كليَّة الطبِّ سنة ١٩٦٣ م، وفي عام ١٩٦٥ م استُوْزِرَ لوزارة الصَّحَّة.

نشاطه العلمي:

١- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقيّ سنة ١٩٦٣ م.

٢- عضوٌ في الجمعية الطبيَّة البريطانيَّة.

آثاره:

- ١- أصدر مجلة رسالة الطبّ: أسبوعية، بغداد، ١٩٤٩-١٩٥٢ م.
- ٢- الأساة: شهرية، بغداد، ١٩٥٤-١٩٥٦ م.
- ٣- مجلة كبيرة من المباحث الطبية نُشرت في المجلات العلمية والطبية.

١٦- الشيخ محمد رضا المظفر: ولد في النّجف سنة ١٩٠٦ م، ودرس في معاهدها، علوم اللّغة العربيّة والمنطق والفلسفة والفقه والرياضيّات، أُجيز في الإفتاء، وتولّى عمادة كليّة الفقه في النّجف، ودرس الفقه وأصوله والفلسفة الإسلاميّة فيها، توفيّ في ١٧ رمضان عام ١٣٨٣ هـ الموافق ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤ م.

نشاطه العلمي:

- ١- انتخب عضواً في المجمع العلميّ العراقيّ سنة ١٩٦٣ م.
- ٢- يُتقن اللّغة الفارسيّة.
- ٣- رئيس جمعيّة منتدى النّشر في النّجف.

آثاره:

- ١- عقائد الإماميّة: ط ١، النّجف - ١٣٦٧ هـ، ط ٢، النّجف - ١٩٦٥ م.
- ٢- المنطق: ثلاثة أجزاء، ط ٢، بغداد - ١٩٥٧ م.
- ٣- أصول الفقه: (ثلاثة أجزاء).

٤- السَّقيفة: تاريخٌ وبحثٌ، النَّجف - ١٩٤٩م.

٥- على هامش السَّقيفة.

١٧- الدكتور محمود الجليلي: اتَّصلتُ بالدكتور الفاضل للحصول على ترجمته ونشاطه العلميِّ، ولكنَّه اعتذر، ولعلَّنا نحظى بترجمته في وقتٍ آخر.

١٨- السَّيِّد مُحَمَّد تقي الحكيم: ولد في النَّجف سنة ١٩٢١م، وتخرَّج في مدارسها العلميَّة، وأخذ عن أعلامها المجتهدين، (كالسَّيِّد محسن الحكيم، والسَّيِّد أبي القاسم الخوئي، والشَّيخ حسين الحلِّي)، وزاول التَّدریس في معاهدها العلميَّة والدينيَّة، فأصبح أستاذًا للفقهِ وأصوله في كليَّة الفقهِ في النَّجف، ثمَّ عميداً لها وذلك سنة ١٩٦٤، ويحاضر في معهد الدِّراسات الإسلاميَّة العليا ببغداد منذ ١٩٦٣م.

نشاطه العلمي:

انتُخب عضواً في المجمع العلميِّ العراقيّ سنة ١٩٦٣م.

آثاره:

١- مالك الأشر: النَّجف - ١٩٤٦م.

٢- شاعر العقيدة: بغداد - ١٩٥٠م، ضمن سلسلة حديث الشَّهر.

٣- الزَّواج المؤقَّت ودوره في حلِّ مشكلة الجنس: بيروت - ١٩٦٤م.

٤- الأصول العامّة للفقّه المقارن: بيروت - ١٩٦٣ م.

١٩- الدكتور جميل سعيد: ولد في عنة الرّماذي سنة ١٩١٦ م، وتخرّج في دار المعلّمين العالية، حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة، اشتغل في التدريس في دار المعلّمين العالية وفي كليّة الآداب، وأصبح أستاذاً فيها، ثمّ نيّطت به عمادة الشريعة بعد ثورة ١٤ رمضان سنة ١٣٨٣ هـ، وبعدها عُيّن عميداً لكلّيّة الآداب وما يزال فيها.

نشاطه العلمي:

انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٥ م.

آثاره:

- ١- تطوّر الخمريّات في الشعر العربيّ: القاهرة - ١٩٤٥ م.
- ٢- دروس في البلاغة العربيّة وتطوُّرها: بغداد - ١٩٥١ م.
- ٣- الوصف في شعر العراق في القرنين الثّالث والرّابع: بغداد - ١٩٤٨ م.
- ٤- ديوان الوزير عبد الملك بن الزيّات: (تحقيق)، القاهرة - ١٩٤٩ م.
- ٥- الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور لابن الأثير: (تحقيق)، بالمشاركة مع الدكتور مصطفى جواد، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي)، بغداد - ١٩٥٦ م.
- ٦- معبود النّساء، ليوجين أونيل: (ترجمة)، بغداد - ١٩٥٧ م.

- ٧- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني: (أعدَّ أصله وشارك في تحقيقه ومعارضة نسخه وصنع فهارسه)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، الجزء الأول من قسم العراق، بغداد - ١٩٥٦ م.
- ٨- مأساة فلسطين وأثرها في الشعر المعاصر: بغداد - ١٩٦٥ م.
- ٩- تاريخ الأدب العربي: بالمشاركة، عدة طبعات.
- ١٠- مسرحية (أنا كريستي ليوجين أونيل): (ترجمة)، القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١١- شعر العرب الوصفى: الكويت - ١٩٥٧ م.
- ١٢- البيئة الجغرافية وأثرها في الأدب: الكويت - ١٩٥٧ م.
- ١٣- عرب الأهواز: بالمشاركة مع الدكتور إبراهيم شوكة.

٢٠- الدكتور جميل الملائكة: ولد في بغداد سنة ١٩٢١ م، وتخرّج في مدارسها الابتدائية والثانوية، وتخرّج في المعهد الفرنسي سنة ١٩٥٤ م، وفي الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٤٣ م، وحصل على الماجستير من جامعة كاليفورنيا سنة ١٩٤٦ م، والدكتوراه من جامعة ولاية أيوا سنة ١٩٤٩ م، ثمّ استُوزر في صيف ١٩٦٥ م لوزارة الصناعة.

نشاطه العلمي:

- ١- عضو في جمعية المهندسين الأمريكيين.
- ٢- الجمعية الدولية للبحث الهايدوربكي.
- ٣- انتُخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٥ م.

آثاره:

- ١- ترجمة رباعيات الخيام شعراً: بغداد - ١٩٥٧ م.
- ٢- هندسة إسالة الماء: (ترجمة)، بغداد - ١٩٥٠ م.
- ٣- الجريان بالقنوات غير الدائرية: (بالإنجليزية)، واشنطن - ١٩٦٢ م.
- ٤- أحوال الرّي ومشاكله في العراق: (بالإنجليزية)، بغداد - ١٩٦٤ م.

أعمال المجمع:

١- المجلة:

أصدر المجمع منذ صدور قانونه الجديد ثلاثة مجلدات ضخام، وقد أصبح حجمها أصغر من الحجم الأول، وقدم بين يدي العدد الحادي عشر رئيس المجمع العلمي العراقي الشيخ محمد رضا الشبيبي بـ (تمهيد)، وإيكة: (صدر قانون المجمع العلمي العراقي الجديد في ١٦ محرم سنة ١٣٨٣ هـ، الموافق لليوم التاسع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٦٣ م، وكان المجمع يستند في أعماله قبل هذا التاريخ إلى نظام صدر سنة ١٩٤٧ م سُمّي «نظام المجمع العلمي العراقي»، وقد صدر النظام استناداً إلى أحكام «قانون المعارف العامة لسنة ١٩٤٠ م» وسيُتضح للمعنيين بالنظر في أحكام القانون الجديد أن هذا المجمع لن يألُو جهداً في سبيل النهوض بالأعباء والمهام المطلوبة منه وتحقيق أغراضه بوسائل عدة في مقدّماتها إصدار هذه المجلة.

هذا ويُسعد ديوان رئاسة المجمع العلمي أن يقدم إلى القراء هذا الجزء

من مجلته وهو الجزء الحادي عشر من أجزائها، وسيُتَّضح للمعنيين بالنظر في تاريخ المجمع ومجلته أنَّ أوَّل أعدادها صدر في أيلول ١٩٥٠؛ أي بعد مُضيَّ عامين على تأسيس المجمع، ثمَّ توالى صدور المجلة على تفاوتٍ في حجمها، وفي عدد ما يصدر من أجزائها سنوياً، ولا يخفى أنَّ مجلَّتنا ككلَّ كائنٍ ناشئٍ تفتقر إلى تعهدها بأسباب النموِّ والازدهار، ولذلك استأثر البحث في استئناف إخراجها على الوجه المطلوب بجانبٍ من جلسات المجمع في عهده الحالي، وفي الجلسة التي عُقدت في ١٦/١٢/١٩٦٣ تقرر وضع خطةٍ شاملةٍ ومنهجٍ ثابتٍ للتحرير، اشترط فيه ما يأتي:

١- أن تكون البحوث والمقالات التي تنشرها المجلة وثيقة الصِّلة بأهداف هذه المؤسسة.

٢- أن تكون البحوث والمقالات خاصَّةً بمجلة المجمع لم يسبق نشرها أو إلقاؤها في مكانٍ آخر.

٣- أن تتميز البحوث والمقالات بأصالتها على قدر الإمكان بحيث يُستفاد منها مادةٌ جديدةٌ أو رأيٌ طريفٌ.

٤- تُدفع للكاتب عشرة دنائير على سبيل المكافأة.

٥- يُسلَّم المقال أو البحث إلى ديوان رئاسة المجمع العلمي، أو إلى لجنة المجلة، أو يرسل بهما إلى هاتين الجهتين في بريدٍ مضمونٍ.

٦- أصحاب البحوث والمقالات مسؤولون عما تتضمن من آراءٍ.

هذا وقد تضمنَّ المنهج وما إليه ممَّا يتصل بشؤون المجلة كتاباً عاماً وُجِّه

به إلى ذوي الكفايات العلميَّة والأدبيَّة، سواءً أكانوا أعضاءً في المجمع أم لم يكونوا، وذلك عملاً بخطَّته في تعزيز صلاته وتوثيق رابطة بأعلام الفكر والأدب وسدنة تراثنا القيم ورواد الثقافة قديمها وحديثها أينما وجدوا، وسيُنشر هذا الكتاب في مكانه من هذه المجلَّة...

وستُعقد في مجلَّتنا فصولٌ عدَّة، منها فصلٌ تُنشر فيه خلاصة أعمال المجمع، وآخر يُخصَّص بنقد الكتب، وثالثٌ يُعقد للتعريف بالمخطوطات النادرة، وإلى غير ذلك.

إنَّ المجمع وهو في سبيل إخراج مجلَّته قويُّ الأمل بعد الله بمنَّ عقد عليهم الآمال من مؤازريه ومعاونيه على الاضطلاع بالمهام التي يضطلع بها والرَّسالة التي أخذ نفسه بأدائها، ومن الله العون، وهو وليُّ التوفيق).

محمَّد رضا الشَّبيبي

رئيس المجمع العلميِّ العراقيِّ

وقد اتَّبعنا في وصف أعداد المجلَّة الجديدة الخطَّة التي أجريناها في وصف أعدادها القديمة (التَّعريف بالمقالات والمباحث وبكتابتها فقط، وأهملنا ما عداهما).

١- المجلد الحادي عشر: صدر عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ص ٣٢٤.

الصفحة	عنوان المقالة واسم كاتبها
١	رحلة في بادية السّاوة: محمّد رضا الشّيباني.
٣٣	الأحنف بن قيس: محمود شيت خطّاب.
٧٥	نظام الصّرائب في خراسان: الدّكتور عبد العزيز الدّوري.
٨٨	أدارة صقلية: الدّكتور حسين مؤنس.
١١٨	المؤلّفات العربيّة عن المدينة والحجاز: الدّكتور صالح أحمد العلي.
١٥٨	أثر اللّغة العربيّة في اللّغة التّاجيكيّة: الدّكتور حسين علي محفوظ.
١٨٢	المنطق والرياضيّات: الدّكتور ياسين خليل.
٢١٧	في تاريخ المشكلة اللّغويّة: الدّكتور إبراهيم السّامرائي.

٢- المجلد الثّاني عشر: صدر عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م، ص ٣٢٠.

الصفحة	عنوان المقالة واسم كاتبها:
١	رحلة إلى المغرب الأقصى: محمّد رضا الشّيباني.
٤١	قتيبة بن مسلم الباهلي: محمود شيت خطّاب.
٧٣	الاشترّاك والتّرادف: محمّد تقي الحكيم.
٩٨	دار الخلافة العبّاسيّة: الدّكتور مصطفى جواد.
١١٦	الورق والوراقة في الحضارة الإسلاميّة: الدّكتور محمّد طه الحاجري.
١٣٩	أثر اللّغة العربيّة في اللّغة التّاجيكيّة: الدّكتور حسين علي محفوظ.
١٦٥	فهرسة المخطوطات العربيّة (في خزانة السيّد قاسم محمّد الرّجب) كوركيس عوّاد.
١٩٢	السيّد علي آل طاووس: محمّد حسن آل ياسين.

٢٢٣	كعب بن مالك الأنصاري: يحيى الجبوري.
٢٣٣	الإسلام في بلاد المجر: الدكتور عبد الكريم جرمانوس.
٢٤٢	وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية: محمد رضا الشبيبي.

٢- مطبوعاته:

من المشاريع التي تبناها المجمع نشر التراث العربي الإسلامي، وقد وجه ديوان رئاسته كتاباً بمناسبة صدور قانونه الجديد، ونشر الكتاب بتاريخ ١١/١١/١٩٦٣م، وإليك نصّه:

(يسرّ ديوان رئاسة المجمع العلمي العراقي الجديد إحاطتكم علماً بوقائع انتخابه الأخير بعد إلغاء نظام المجمع السابق، وسيحاول المجمع في عهده الجديد تعضيد حركة النشر والتأليف وإحياء التراث القيم، وخاصة المخطوطات، وسيُعنى كذلك بالأوضاع والمصطلحات العلمية واللغوية ومعجماتها، وسيبذل جهده في تعزيز الصلة بينه وبين الجامعات اللغوية والثقافية متوخياً خدمة العلم والأدب والفكر عن طريق المراسلة والمبادلة في المطبوعات ونسخ المخطوطات، وإلى غير ذلك من الوسائل التي نصّ عليها القانون^(٤٤)).

وبناءً على ما تقدّم، فقد أقرّ المجمع طبع الكتب الآتية بنفقته:

- ١- تاريخ التفسير: للمرحوم الشيخ قاسم القيسي (ت ١٩٥٣) مفتي بغداد.
- ٢- الخطّ العربيّ منذ أقدم العصور: للمهندس السيّد ناجي زين العابدين،

ويقع في عدة مجلدات، ويُعدُّ هذا الكتاب موسوعةً للخطِّ العربيِّ منذ أقدم العصور حتَّى النهضة الحديثة.

٣- الدرهم الإسلامي: للمرحوم الأستاذ ناصر النّقشبندي.

٣- كتبٌ ساعد المجمع على طبعتها :

وقد أسهم المجمع في نشر جملةٍ من الآثار العراقيّة، وإليك ثبناً بالكتب التي طبعت بمساعدته مالياً:

١- رحلة فريزر إلى العراق: (ترجمة)، للسيد جعفر الخياط، بغداد - ١٩٦٤ م.

٢- الإسلام والشعر: تأليف السيد يحيى الجبوري، بغداد - ١٩٦٤ م.

٣- البخلاء: للخطيب البغدادي (تحقيق الدكاترة: أحمد مطلوب، وخديجة الحديشي، وأحمد ناجي القيسي)، بغداد - ١٩٦٤ م، ص ٢٣٧.

٤- رسوم دار الخلافة: لأبي الحسين هلال بن المحسن الصّابئي، (ت ٤٤٨هـ)، (تحقيق السيد: ميخائيل عواد)، بغداد ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ م، ص ٢٠٦.

٥- ديوان رشيد الهاشمي البغدادي: (جمع وتحقيق) السيد: عبد الله الجبوري، بغداد - ١٩٦٤ م، ص ١٦٠.

٦- الفيضانات في بغداد: تأليف الدكتور أحمد سوسة^(٤٥)، بغداد - ١٩٦٣ م، القسم الأوّل، ص ٣٥٠.

٧- البحرين درّة الخليج العربي: تأليف السيد محمود بهجة سنان.

٨- ديوان المثاني: (شعر)، للسيد محمد الهاشمي^(٤٦)، بغداد - ١٩٦٢ م،

ص ٤١٩.

٩- ديوان الصّاحب بن عبّاد: (تحقيق)، للشّيخ محمّد حسن آل ياسين، بغداد

- ١٩٦٥ م.

١٠- أعلام من الأدب التّركي: للسّيّد وحيد الدّين بهاء الدّين، بغداد

١٩٦٥ م، ص ١٠٠.

١١- فهارس كتاب البدء والتّاريخ: للمطهر بن طاهر المقدسي، صنعها

السّيّد عبد الله الجبوري، بغداد ١٣٨٣ هـ- ١٩٦٥ م، ص ٢٤٥.

١٢- المستدرّك على الكشّاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف: للسّيّد

عبد الله الجبوري، بغداد ١٣٨٣ هـ- ١٩٦٥ م، ص ٤١٦.

١٣- الفيضانات في بغداد: للدّكتور أحمد سوسة، القسم الثّاني، بغداد -

١٩٦٥ م.

إنماء مكتبة المجمع:

تنصّ الفقرة (ط) من المادة الثّالثة من قانون المجمع العلميّ الجديد، على

تنمية المكتبة واستكمال أدوات الطّباعة.

فقد بلغ عدد الكتب الّتي اشتراها المجمع للفترة الواقعة بين ١٩٦٣ م،

وسنة ١٩٦٥ م: (١٥٠٠) كتاب.

وقد أهديت إلى المكتبة مكتبة المهندس المرحوم علي رأفت، وهي تضمّ

زهاء مئة وخمسين كتاباً ومجلّة، وقد أفرد لها المجمع خزنةً خاصّةً بها، تحمل

اسم صاحبها.

مهادة مطبوعات المجمع:

بلغ مجموع ما أهدي من مطبوعات المجمع [٢٤١١] مطبوعاً، خلال
المدة الواقعة بين: ١ / ٤ / ١٩٦٣ م، و ٢٠ / ٦ / ١٩٦٣ م.

وقد تسلمتها الجهات الآتية:

- ١- الأعضاء العاملون والمؤازرون والعلماء.
- ٢- كليات جامعة بغداد ومعاهدها والجامعات والكليات الأهلية والعربية والغربية.
- ٣- المكتبات العامة (الرسمية والأهلية) و(العربية والأجنبية).
- ٤- مكاتب بعض الجمعيات الأهلية والنقابات والشركات.
- ٥- المؤسسات والدوائر الحكومية والعسكرية.
- ٦- مبادلة المجلات.
- ٧- الجامعات العلمية العربية والأجنبية.
- ٨- مكتبة جامعة الدول العربية ومؤسساتها.

الميزانية:

أعدَّ مجلس المجمع العلمي العراقي تخمينات ميزانيته لسنة ١٩٦٤ -
١٩٦٥ م المالية، وذلك بعد دراسة مستفيضة لحاجاته، ولُيسار عصر الثورة
الذي يتطلب ثورة علمية أصيلة، وهو لذلك قسّم أبواب ميزانيته ثلاثة
أقسام:

الباب الأوّل: المكافأة والرواتب، وأرصد لهما مبلغ [٢٦, ٨٨١] ديناراً.

الباب الثّاني: تشجيع البحث العلميّ وتعزّيد النّشر، وأرصد لذلك مبلغ [٣٨, ٣٠٠] دينار، ويتضمّن هذا المبلغ (١٥٠٠) دينار لشراء مطبوعة من طراز حديث، وآلة (هايدلبرغ)، وآلة لقصّ الورق، وآلة (تتيل).

الباب الثّالث: الإدارة والبنية، وقد أرصد لذلك مبلغ [٩, ٩٣٠] ديناراً.

وبهذا كان اقتراح مجلس المجمع أن يكون مجموع ميزانيته [٧٥, ١١١] ديناراً، وقد وافقت وزارة الماليّة على [٢٥, ٠٠٠] دينار فقط لجميع أغراض المجمع^(٤٧).

البنية:

على الرّغم من مُضيّ سنواتٍ ثلاثٍ على طلب المجمع العلميّ السّابق، الذي رغب فيه رصد مبلغٍ محترم لإنشاء بنايةٍ جديدةٍ تليق بمكانة المجمع، ما يزال هذا الأمر رهن الأخذ والرّد.

إلاّ أنّ المجمع العلميّ الحاليّ تسلّم من مديريّة المباني كتاباً مرقوماً بـ (٩٨٦٩) ومؤرخاً في ٢/٧/١٩٦٤م، طالبت فيه موافاتها برأي المجمع فيما يتعلّق ببنائته، وقد زوّدت بعد المداولة مع المهندس الاستشاري لوزارة الأشغال والإسكان برأي المجمع، مقترحاً هو الحفاظ على المصوِّرات التي وُضعت مسبقاً على أن يشيّد القسم الأوّل من البناية طبقها بالمبلغ المخصّص،

وقدره (٦٠,٠٠٠ دينار)، كما فوحت مديريّة المباني العامّة من قبل وزارة الأشغال والإسكان بكتابها ذي الرقم ١٢٣٩٤، المؤرّخ في ٢٥/٨/١٩٦٤م؛ لبيان ملحوظاتها في هذا الشأن^(٤٨).

الهوامش:

(١) انظر: مجلّة مجمع اللّغة العربيّة (ج/س ١/ص ١٧٠) مبحث للمرحوم الدّكتور منصور فهمي بعنوان (تاريخ المجمع). والمدلبة: يقال أرض مدلبة: ذات دلب، والدلب: شجر عظيم لا نور له ولا ثمر.

وانظر أيضاً: مجلّة المجمع العلمي العربي (ج ٤/س ١/ص ٩٧) مبحث المرحوم عيسى اسكندر المعلوف، ومجلّة المجمع العلميّ العراقي (م/٦/ص ٣١٨) مبحث للدّكتور جواد علي بعنوان (المجمع العلميّة).

(٢) انظر: مجلّة المجمع العلميّ العربي (ج ٤/ السّنة الأولى) مبحث للمرحوم عيسى اسكندر المعلوف، ص ١٠٠.

(٣) انظر: ديوان حسّان بن ثابت (تحقيق المرحوم الأستاذ عبد الرّحمن البرقوقي)، ص ٢٤٢، وبلوغ الأرب للإمام محمود شكري الآلوسي، (شرح وتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري) ١/٢٢٦/٢٦٧، الطّبعة الثالثة، وفيه: إن حييت...

(٤) انظر: لسان العرب وأساس البلاغة: مادة (عُكاظ)، وانظر للتّفصيل والأسباب كتاب (أسواق العرب في الجاهليّة والإسلام) المطبوع بدمشق سنة ١٩٣٧م للأستاذ سعيد الأفغاني، ففيه الكفاية والإيفاء.

(٥) الشّطر الثّاني: في الضّوء اللّامع (٦/٩٦): وهذا أقول...

(٦) في الضّوء اللّامع (٦/٩٦): كذا فجار ودثار الشّخر...

(٧) الأرجوزة وردت في مجلّة المجمع العلميّ العربي بدمشق (ج ٤/ من النّسخة الأولى) في

مبحث المرحوم عيسى اسكندر المعلوف، وقد نشرها عن نسخة مخطوطة من الضوء اللامع المحفوظة في دار الكتب الظاهرية، وانظر فهرس مخطوطات دار الظاهرية - قسم التاريخ/ ١٨٤.

(٨) مجلة المجمع العلمي العربي: (ج٤/س١/ص١٠٢).

(٩) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ج١/م١/ص١٧٢)، مبحث للدكتور المرحوم منصور فهمي، بعنوان (تاريخ المجمع)، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (ج٤/م١/ص١٠٤).

(١٠) توفي رحمه الله في ٥ كانون الثاني ١٩٢٠ م.

(١١) نشره في مجلة المجمع (ج١/م١/ص٦)، ثم أعاد نشره الأستاذ أحمد الفتيح في كتابه (تاريخ المجمع العلمي العربي)، ص ١٣.

(١٢) لم نقف على نص نظام المجمع، فأشرنا إثبات أهم أهداف المجمع.

(١٣) انظر: مجلة المجمع العربي (ج١/م١/ص٢) (نشأة المجمع العلمي العربي) مقال للمرحوم عبد القادر المغربي، ص ٦، من الجزء ذاته، مقال للمرحوم الأستاذ محمد كرد علي، و(ج٤/م١) مبحث للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف، وتاريخ المجمع العلمي العربي للأستاذ أحمد الفتيح المطبوع في سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ص ٣-٨، والمذكرات لكرد علي (ج١/ص ٢٧٧) (المجمع العلمي العربي)، وكتاب (محمد كرد علي، حياته من آثاره) للأستاذ جمال الدين الألوسي، (مخطوط)، ص ٢٠٤.

(١٤) طبع لأول مرة بنفقة المجمع العلمي العربي بدمشق، وصدر في سنة ١٩٦٥ م.

(١٥) عن مبحث المرحوم الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف، المنشور في مجلة (المجمع العلمي العربي) المجلد الأول، ج ٤، ص ١٠٥.

أنبأني الأستاذ كوركيس عوَّاد بأنه كان قد وقف على نشرة عنوانها (المجمع العلمي اللبناني)، ولم يتذكر ما ضمته دفتاها.

(١٦) تعتبر السلطة العسكرية الحاكمة في العراق في سنة ١٩١٨ م التي أنشأت (مجلس المعارف)

الذي كان من أعضائه: الإمام محمود شكري الآلوسي، وجميل صدقي الزهاوي، والأب انستاس ماري الكرمللي. أوّل محاولة في العراق لإنشاء (مجمع) علمي. وانظر: المباحث اللغوية في العراق، للدكتور مصطفى جواد، ص ٨٢.

(١٧) انظر: ديوان الرّصافي: ط ٤، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ص ٧٥.

(١٨) مجلّة الحرّية: (ج ١٠ / س ١ / ص ٥٢٢)، الصّادر في ٢١ رمضان ١٣٤٣هـ، الموافق ١٥ نيسان ١٩٢٥م.

(١٩) أقيم هذا السّوق في الأرض المنشأ عليها المتحف العراقي الجديد في الكرخ (الصّاحيّة) وقد حضره الملك فيصل الأوّل وصيابة القوم وعلية البلد. انظر عنه كتاب (أول الطريق) لصبيحة الشّيخ داود، ص ١٠٩، والأستاذة صبيحة كانت قد قامت بدور الخنساء فيه.

(٢٠) منهم الأستاذان: مصطفى علي، وتوفيق الفكيكي. كما أنبأني.

(٢١) أفادنيه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد، وأيد لي ذلك أستاذي محمّد بهجة الأثري، وأطلعني على كتاب ورد إليه من اللّجنة المذكورة تدعوه فيه بالانضمام إليها.

(٢٢) نشر أيضاً في المجلد الأوّل، ص ٣، من مجلّة المجمع العلمي العراقي.

(٢٣) مجلّة المجمع العلمي العراقي: مج ١، ص ٩.

(٢٤) وقد اعتبر الدكتور جواد علي مستقيلاً.

(٢٥) أفادنيه أستاذي السيد الأثري.

(٢٦) مجلّة المجمع، مج ٤، ج ١، ص ٣٤٥، ومج ٣، ج ١، ص ٢١٢.

(٢٧) عن معجم المؤلفين العراقيين في القرن العشرين: (مخطوط) للأستاذ كوركيس عواد.

(٢٨) أفادنيه الدكتور معمر خالد الشابندر.

(٢٩) عن كتاب (معجم المؤلفين العراقيين في القرن العشرين)، مخطوط، للأستاذ كوركيس عواد.

(٣٠) أفادنيه الأستاذ الفاضل سامي خوند، صاحب جريدة (الرافدان)، والأستاذ خوند، سلف للأستاذ توفيق وهبي، أصبح الأستاذ وهبي رئيساً للمحفل الماسوني العراقي لمدة طويلة.

(٣١) أصبح الأستاذ وهبي رئيساً للمحفل الماسوني العراقي لمدة طويلة.
(٣٢) طبع هذا الكتاب لأول مرة في بغداد، سنة ١٣١٤ هـ والطبعة التي شرحها وحققها الأستاذ الأثري طبعت في سنة ١٣٤٠ هـ لأول مرة، والثانية في القاهرة، (بدون تاريخ).
(٣٣) عن كتاب (معجم المؤلفين العراقيين في القرن العشرين)، مخطوط، للأستاذ كوركيس عواد.

(٣٤) لم أحصل على عناوين هذه المحاضرات، ولا على تواريخ إلقائها.
(٣٥) دوناً في هذا الثبوت عناوين المقالات والمباحث وأسماء كتابها، وأهملنا غيرها من أبواب المجلة الثابتة من (خلاصة أعمال المجمع)، والتعريف بالآثار الجديدة والأنباء والحوادث، وما إلى ذلك، وأشرنا إلى أرقام الصفحات المنشورة فيها المقالات.
(٣٦) منعت وزارة المالية بكتابها ذي العدد ٥٨٣٤، المؤرخ في ٢٠ / ٤ / ١٩٤٩، ثم مجلس الوزراء بكتابها ذي العدد ٣٣٦٤، المؤرخ في ٢٤ / ٧ / ١٩٤٩ شراء الكتب اقتصاداً في النفقات، راجع مجلة المجمع، الجزء الأول من السنة الأولى - ص ٣٨٧، والمجلد الثالث، ج ١، ص ٢١٧.

(٣٧) انظر: مجلة المجمع، مج ٣، ج ١، ص ٢١٧.
(٣٨) نُشر في الجزء العاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، ص ٣٧١.
(٣٩) عن مجلة المجمع، مج ١١، ص ٣٠٤.
(٤٠) الترجمة عن كتاب «تاريخ جامع الإمام الأعظم»، ج ١، ص ٢١٤، للشيخ هاشم الأعظمي.

(٤١) أفادنيه الشيخ هاشم الأعظمي.
(٤٢) عن كتاب (معجم المؤلفين العراقيين في القرن العشرين)، مخطوط، للأستاذ كوركيس

عواد.

(٤٣) مجلّة المجمع، مج ١١، ص ٣٢٢.

(٤٤) صاحب كتابٍ أقرّ مساعدته المجمع العلميّ السّابق، وأيّد القرار المجمع العلميّ الحالي.

(٤٥) صاحب كتابٍ أقرّ مساعدته المجمع العلميّ السّابق، وأيّد القرار المجمع العلميّ الحالي.

(٤٦) صاحب كتابٍ أقرّ مساعدته المجمع العلميّ السّابق، وأيّد القرار المجمع العلميّ الحالي.

(٤٧) عن تقرير الأمين العامّ للمجمع، الدّكتور يوسف عزّ الدين، المنشور في مجلّة المجمع،

مج ١١، ص ٣١٤.

(٤٨) عن مذكرة بوقائع المجمع العلميّ العراقيّ، لرئيس المجمع الشّيخ محمّد رضا الشّيباني،

المنشور في مجلّة المجمع، مج ١١، ص ٣١٦.



المراسلات الرسمية بين
العتبات المقدسة والوزارات العراقية
(القسم الرابع)

﴿أرشيف ينشر لأول مرة﴾

مديرية الداخلية العامة

فصل اول در بیان احوال

الشعبة الحفظية
الرقم ٢٠٢ / ٢١٧
التاريخ ١٤ / ١١ / ١٤٣٤

الموضوع / طلب تأجيل سبب جمعية

كتابك سم س/ ٨٤١ فـ ٩٦٨/١١/٩
نرجو ارسال اصل الطلب المتقدم حول تأسيس جمعية التثقيف
الاسلامي مع مرفقاته نسخ النظام الداخلي للجمعية المراد
تاسيسها بخية اليك فيه على ضوء احكام قانون الجمعيات رقم
(١) لسنة ١٩٦٥ .

١١ / ١١ / ١١
 هذا لك
 وزير الداخلية
 ١١ / ١١ / ١١

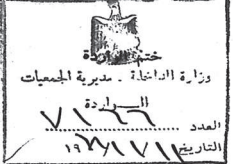
11/10

~~26~~
4/10

عبد الكريم / ١١

كتاب سري ومستعجل من وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بتاريخ
١٩٦٨/١١/١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الداخلية - مديرية الجمعيات
البرادة
العدد ٧١٢١٧١١
التاريخ ١٩٦٨/١١/٩



سرى ومستعجل

متصرفية لواء كربلاء
التحرير

الرقم ٨٧١
التاريخ ١٩٦٨/١١/٩

الى: وزارة الداخلية (الجمعيات) (٢٢)

الموضوع / طلب تأسيس جمعية

اشارة الى المذكرة التلغونية الجارية مع السيد مدبر الداخلية

المعام صباح يوم ٩ / ١١ / ١٩٦٨

سبق للسادة الشيخ حمزة الشيخ طاهر الزبيدي وجماعته ان قدموا
الينا عريضة بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٦٨ طلبوا فيها منحهم
اجازة بتأسيس جمعية في كربلاء باسم (جمعية الثقيف الاسلامي فسي
كربلاء المقدسة) فاحلنا الطلب بكتابنا المرقم س / ٤٧١ فسي
١ / ٧ / ١٩٦٨ الى مدبرة امن لوائنا للتحقيق فيه على ضوء ماورد فسي
المادتين ٣ و ٤ من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٥ فورد -
جوابها بكتابها المرقم س / ٤٧٦٥ في ٣ / ٩ / ١٩٦٨ يشير الى ان جواب
مدبرة الامن العامة الوارد بكتابها ش ٥ / ٨٠٠٤ في ٢٦ / ٨ / ١٩٦٨
قد جاء برفض الطلب نظرا الى كون غالبية المؤسسين من دعاة الطائفة
والمنصرية . ثم عدنا وطلبنا الى مدبرة امن لوائنا بكتابنا
س / ٧٦٠ في ٧ / ١٠ / ١٩٦٨ اعادة النظر في الموضوع لنزول
الظروف المسببة لانها بقيت عند رايها السابق كما هو وارد بكتابها
س / ٧٣٢٥ في ٢ / ١١ / ١٩٦٨

نقدم لمقامكم طيا صور المخبرات المذكورة للتفضل بالاطلاع وتقدير
ماتنسبون *

عبد الصاحب محمود القزغولي

متصرف لواء كربلاء

المرفقات (٤)

نسخة منه الى -

مدبرة الامن العامة - اشارة الى كتابكم ش ٥ / ٨٠٠٤ في ٢٦ / ٨ / ١٩٦٨ -
وكتاب مدبرة امن لوائنا ٧٣٢٥ في ٢ / ١١ / ١٩٦٨ -
رأجين العمل *

مدبرة امن اللواء - كتابكم اتقي الذكر

الصغار /

كتاب مستعجل من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية (الجمعيات) بتاريخ

١٩٦٨/١١/٩ م



٢٠٠٠

بجهد الطلبة المرفقة حول تأسيس جمعية في كربلاء
باسم (جمعية التفتيش الاسلامي) ابرئى بانه لم يقدم
الى الوزارة مثل هذا الطلب محرران ، ولدى التفتيش
والاقتناع بتعريفه لواء كربلاء ظهر ان الطلب مقدم الى
المصرفية المذكورة ضد ١٠ / ١١ / ١٩٦٨ وله جود نواتج
في المعاملة فتداهم طالبوا التأسيس من قبل الموظف المحقق
في المصرفية لانه قد وقع التوافق وقد جرت منارة بين
المصرفية ودوائر الاوقاف حول الطلب للتثبت من توفر الشروط
المتأهولة في المسحوق وان المعاملة عازلة قيد الدرس
تمهيداً لارسالها الى الوزارة .

فان جود الاطلاع ونشتر ورود المعاملة من المصرفية

اجز الحرف بذلك

سلسر

١١ / ٧

١١ / ٧

١١ / ٧

اصحوا لطلوع وتبين من الاوضاع في
المسألة ان طلبه تأسيس (جمعية التفتيش الاسلامي) مازال قيد الدرس
من قبل تعريفه لواء كربلاء فستل وردده وعشرته بخرى اللازم .

بسم ابراهيم
يجب التأكيد تنفيذاً
المعريف رجاءً بحسب
١١ / ٧

إحدى كتب وزارة الداخلية العراقية بخصوص طلب تأسيس جمعية التفتيش
الإسلامي في كربلاء عام ١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

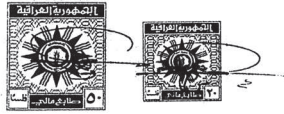


السيد وزير الداخلية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد سبق ان قد منيا طلبا بواسطة متصرفية لواء كربلاء لتأسيس جمعيه
خيريه في كربلاء باسم (جمعية الشقيف الاسلامي) ، وقد ايدت المتصرف فيه
طلبنا المذكور فالرجاء التفضل بمنحنا اجازة لتأسيس الجمعية المذكوره
مع العلم اننا قد منا نظام الجمعيه واسماء الهيئه المؤسسه لها حسب الاصول الى
المراجع المختصه .

المستدعي

الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي
عن الهيئه المؤسسه



٢٠٢١
لدى مكتبه في طهران بتاريخ ١٤٤٣ هـ
باسم جمعية الشقيف الاسلامي رجاء
شقيف

رسالة الشيخ عبد الزهراء الكعبي الى وزير الداخلية بخصوص طلب تأسيس جمعية
الشقيف الاسلامي في كربلاء عام ١٩٦٨ م

Office of the Ministry of Interior
 ١٩٢١/٨/٣١ في
 ١٩٢٢/١/٢٤ في Baghdad,

دار الكتب والوثائق
 وزارة الداخلية
 دائرة السجلات
 التسلسل ١٥٤٢

File No 7/968

Heading. Clerks & Subordinate Personnel
 Name. Hassan Kohalid Effendi.
 أستاذ، المرفقة بالترتيب
 محمد تهاد أفندي

opened on 1922 Sept. 1922
 ١٩٢٢/٩/١٩

إحدى كتب مكتب وزارة الداخلية في بغداد عام ١٩٢٤م

٤٤

٢٢٢٦٨
العدد / ٢٢ / ٦٤ /
التاريخ ١٩٥٨ / ١٠ / ١٨

مستعمل
٢٤
٥٨٢ / ١٠ / ١٨
مدينة الخزينة المركزي

الجمهوريّة العراقيّة
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
بغداد
شعبة - التدفقات

الموضوع / مطحة النيرت - المدورة وإدارة المعتمات المقدسة

الحفاظ بكتابة الرقم ١٥٣٠٢ والمبلغ في ١٦ / ٧ / ١٩٥٨
توجه ببيع مبلغ قدره / ٦٥٠٠ ديناراً (ستة آلاف وخمسة مئطراً) الى
مدينة الاوقاف العامة وقد / ٥٠٠٠ ديناراً منه صرفاً نهائياً على العادة / ١ / مطحة
الى الاوقاف لظاهرة الخيرات المدورة (من الفصل / ٤٢ من الميزانية وقد الباتي وقدره
/ ١٥٠٠ ديناراً صرفاً نهائياً على العادة / ٢ / مطحة تجميع المعتمات المقدسة) من
الفصل المذكور .

مدير الحسابات العام

نسخة منه الى -
وزارة المالية - مديرية الميزانية العامة
وزارة المواصلات والاشغال
مدينة الاوقاف العام

الحفاظ بكتابة املاء

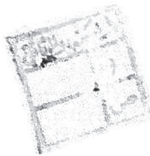
١٦ / خالد

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الخزينة المركزية عام ١٩٥٨ م

٨٢٧
رقم الصادرة
التاريخ ١٩٥٨/١٠/٦

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

متصرفية لواء كربلاء



الموضوع/ بيع حبات كونكريت

بلاشارة الى كتابكم المرقم ١٤٠٠٤ والمؤرخ في ١٩٥٨/٩/٣٠
تؤيد هذه الوزارة كتابها المرقم ١٢٨١ والمؤرخ في
١٩٥٦/١/٣٠ حول الموضوع

وزير المالية
احمد محمد علي

نسخته الى -

الاضافة

جلال/٤/١٠

٢٢
٢٠

وزارة المالية - الميزانية
العدد ١٠٥٥٥
التاريخ ١٩٥٨/٨/١٢

مصرفية لواء كربلاء
العمود ((مستحصل جدا))

السي -
وزارة المواصلات والأشغال

الموضوع / تمتع المتباعد القدم

نضع الى كتاب وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة) في ١٦٣١ في ١٩٥٨/٧/٢٧
وتوجد هذه المتصرفية ان تتفضل وزارتكم الجليله بتأييد الكشوف الخاصة بتمتع المتباعد
لان الاتفاق عليها امر ضروري جدا وهو من الأمور الحيوية الهامة التي لها علاقة كبرى
بأقامة صروحها وجعلها بشكل يليق وقد سبقتها سببا وتوابعها سنويا جوع زاخرة من الزوار الأجانب
فضلا عن وجود أعمال ضرورية جدا لأدائها تتطلب الانجاز المايل والتميم السريع . فوجد
من سادة الوزير التفضل بأعارة هذا الموضوع الاهتمام اللائق به واعلاضنا .

الزعم
فؤاد السيد عارف
مصرف لواء كربلاء

نسخة منه الى -
وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة)
مديرية المواصلات العامة
مديرية الأشغال العامة
الاعلامية قسما - النجف

٨/١٢ / م / محسن

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال عام ١٩٥٨ م

العدد ١٢٩٦٦
التاريخ ١٩٥٩/٨/١١

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
قسم الميزانية
بغداد

مديرية الأوقاف العامة

بلاشارة الى كتابكم المرقم ١٤٢٨٩ والمؤرخ في ١٩٥٩/٧/٣٠

أن الاعتماد المخصص لمديريته في الميزانية هو / ١٠٠٠٠ دينار لقاء
الخيرات المدورة وقد وافقت هذه الوزارة على زيادته بحداد / ٢٠٠٠ دينار
في هذه السنة اما المبلغ ومقداره / ٣٠٠٠ دينار الذي يصرف على
الى مديريته سنويا باسم ادارة الممتلكات المقدسة فأنه جزئ من الاعتماد ومقداره
(٦٠) ألف دينار المصد لتعمير الممتلكات المقدسة وادارتها وهذا المبلغ يسوون
على الاعمال التي يقتضيها ترميم وترميم الممتلكات المقدسة خلال كل سنة مالية
وبما ان هذا التوزيع يتم باقتراح وزارة الاشغال والسكان ومصادقة هذه
الوزارة فأنه بإمكان مديريته مفتوحة الوزارة المذكورة بالأمور للاقتصاد في
بعض الاعمال لزيادة نفقات الادارة ان كانت هناك ضرورة ملحة وذلك ضمن
الاعتماد المصدق .

وزير المالية
أحمد عبد الباقي

نسخته الى -
رئاسة ديوان مجلس الوزراء
الاضمارة .

جلال / ١٠

كتاب وزارة المالية - قسم الميزانية الى مديرية الأوقاف العامة عام ١٩٥٩ م

٢٧٦٥١
العدد / بغداد / ١ / ١٩٩٥
التاريخ

١٩٩٥
١٩٩٥ / ١٠ / ١٩

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الخزائن العامة
بغداد
قسم المصارف الرئيسية
شعبة / الاشغال

الى -
مديرية الخزانة المركزية
بغداد

الموضوع / تمير المحتبات المقدسة في سلمان باك

نرسل طيا اشارة واحدة تحتوى على (٤٦) مستندا بمبلغ ٩٩٢ / ١٩٥ دينار
يرجى اجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار / ٩٥٩ الملحق بتمهيد ايرادا للحساب
المتبادل من منطقة المبانى الوسطى ومصرفا نهائيا على المادة (٦) الفصل (٤٢) -
(منحة تمير المحتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

عن مدير الحسابات المعلم
الى

المرفقات
(اشارة واحدة)

صورة منه الى -
وزارة المالية للتفضل بالاطلاع

متصرفية لواء بغداد
مديرية المبانى العامة
قائمقامية قضاء بغداد

للاطلاع واطارة الى كتاب منطقة مبانى الوسطى المرقم
١٥٤ والموجود في ١٣ / ١ / ٥٩ وكتايب قائمقامية قضاء
بغداد المرقمين ١١٣٢ ، ١٢٤٩ والموجودين في
١٧ ، ٢٢ / ٢ / ٥٩ .

منطقة المبانى الوسطى / اشارة الى المخاطرة اعلاه يرجى اجراء تسوية نهائية
في حساباتكم لشهر آذار / ٥٩ الملحق بتمهيد المبلغ
٩٩٢ / ١٩٥ دينار ايرادا لحساب التعليلات المتوقعة
ومصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزانة المركزية
واعلامنا

شعبة التدقيقات / للمعلم

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الخزانة المركزية في بغداد عام ١٩٥٩ م

العدد بفساد ١٩٥٩/٢/١١
التاريخ ١٨/٢/٥٩

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
بغداد
مقيم المشاريع الرئيسية
الاشغال

الى -
مديرية الخزينة المركزية
بغداد

الموضوع / تمديد الممتلكات المقدسة في سامرا *

الحظا بكتابنا المرقم ٤٤١٣ والمودع في ١٩٥٩/٢/١١

١ - نرسل بملحه المستند المرقم (١) بمبلغ ٤٥٠ ديناراً مع مرفقه صورة المناقشة مع نسخة قرار مجلس الوزراء المرقم ٢٣٨٧ والمودع في ١٩٥٩/٢/١١ ونسخة من قرار تأهيلية قنصل سامرا بتزويج المضمين الاضافيين ونرجوا اجرا * تسوية المبلغ ٤٥٠ ديناراً في حساباتكم لشهر آذار/ ٥٩ الملحق بقيدته ايراداً للحساب المتبادل مع منطقة مباني النسطى وصرفاً نهائياً على المادة (٢) من الفصل ٤٢ (منحة تمديد الممتلكات المقدسة وادارتها) ولعلنا

٢ - نرجو اعادة المستدين الموقعين ٣٦ و ٥١ بالمبلغين ٢١٠ ديناراً و ١٨ ديناراً المرسلين اليكم في كتابنا لعله الى متصرفية لوا بمقداد حسب الحطب الوارد بكتابها المرقم ٨٢٧٤ والمودع في ١٩٥٩/٢/٧ لاكمالهما حسبما جلا في الفقرة (٣) من كتابنا المشار اليه اعلاه

من مدير الحسابات العامة
عبد عارف

المرفقات / ١ مستند صرف
١ مناقشة
١ نسخة قرار مجلس الوزراء
١ قرار اللجنة

نسخة منه الى -
وزارة المالية للتفضل بالمعلم
متصرفية لوا بمقداد للاطلاع اشارة الى كتابها المرقم ٨٢٧٤ والمودع في ١٩٥٩/٢/٧ ونرجو عند استلامكم المستدين المبحوث ضمهما في الفقرة الثانية من كتابنا هذا اكمالهما حسب الاصل واعادتهما الى مديرية الخزينة المركزية مباشرة ولعلنا *

مديرية المباني المأهولة
تأهيلية قنصل سامرا *

منطقة المباني المستند الى - نرجوا اجرا * التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لاذر/ ٥٩ الملحق بقيد المبلغ ٤٥٠ ديناراً ايراداً لحساب التسليفات المتوقعة وصرفاً على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية ولعلنا *

شعبة التدقيق بالمعلم

عبد الجبار/ ١٣/١٠

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد عام ١٩٥٩ م

٢٠٢١-٥
العدد ١١/١١
التاريخ ٥٩٨/٢٧

٢٠٢١-٥
العدد ١١/١١
التاريخ ٥٩٨/٢٧

الجمهورية العراقية
وزارة المالية - الميزانية
العدد ٥٥٤٠٢
التاريخ ١٠/٢٨/٩٠

مديرية الحسابات العامة
بغداد
مستقيم المشاريع الرئيسية
الاضفال

الن. - متصرفية لسوا * بغداد

الموضوع / تدقيق حسابات الممتلكات المقدسة في لسوا *
للمدة من ١٤/٢/٩٥٩ لغاية ٣١/٣/١٩٥٩.

إشارة إلى كتاب بصفحة النهائي الوسطى المرقم ٢٤١٢ والموجود في ١٣/١٠/٩٥٩.
لدى تدقيق المستندات المرسلة إلى كتاب المنطقة لملء البائع عددها (٣٤) مستنداً
بمبلغ ٨٦٠/١٢٣٠ ديناراً لا احتياطاً الاختلافات التالية * -

اسلم يدون اسم كل من أعضاء اللجنة على كافة المستندات المذكورة فترجى بيان ذلك
الآن على أن يكون أحد أعضائها محاسب اللجنة وملاحظة ذلك في القضايا المطاعة فسي
المستقبل * -

رقم المستند	التاريخ	المبلغ	الملاحظات
٨	٩٥٩/٣/٥	١٨/٧٥٠ ديناراً	نقل ٧٥٠٠ طابوقة سعر نقل الألف ٢/٥٠٠ دينارين
١٨	٥٩/٢/١٩	١٣/٦٠٠	نقل ٨٠٠٠ كاشية سعر نقل الألف ١/٧٠٠ دينار
١٩	٥٩/٢/٢٨	٢٢/٥٠٠	نقل ٩٠٠٠ حطيرة سعر نقل الألف ٢/٥٠٠ دينارين

تمثل المستندات المذكورة لملء أجور نقل المواد المؤجلة إذا كان منها دون بمسكن
الصافى المقطوعة والتمرفة التي استندتم إليها بحرف الاجور فترجى بيان ذلك الآن أو تأجيل
صحة الاسعار المدفوعة * -

٣- المستند المرقم ٢٧ والموجود في ٢٢/٣/٩٥٩ بمبلغ ٢٨٠/٢ دينارين *
يمثل المبلغ المدفوع بموجب المستند لملء أجور نقل عشرين متراً من التراب الاحمر
بسر ١١٤ طناً للمتر الواحد دون بيان الواسطة التي بموجبها تم النقل فترجى بيان ذلك الآن * -

٤- المستندات المرقمة ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣
و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣. لشهرى شباط و آذار / ١٩٥٩ * -

لم تورد اللجنة استلام المواد المدفوعة منها بموجب المستندات لملء واستعمالها فعلا
في عمل تموير الممتلكات المقدسة في سامرا فترجى بيان ذلك الآن وملاحظة هذه الجهة فسي
القضايا المطاعة في المستقبل * -

٥- المستند المرقم * والموجود في ٢٠/٣/٩٥٩ بمبلغ ٢٢٥/١٢٢ ديناراً *
لم يلمح بالمحالي من فئة (١٠) طورياً لاجرة المائل سمود بصفتها بالمائة
٢/١٠٠ دينارين فترجى تحديد مدينة الخزينة المركزية بالمحالي من فئة (١٠) طورياً لملأ

- يجمع -

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء بغداد عام ١٩٥٩ م

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء الحلة عام ١٩٥٩م

٢٠٢٢
المستند رقم ١١
التاريخ ١١/١١/١٩٥٩
٥

٥٦٢٢
١١/١١/١٩٥٩

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
قسم المصارف الرئيسية
شعبة - الاشغال -

الى :-
مديرية الخزينة المركزية
بغداد -

الموضوع / تدقيق حسابات تجميع المقتنيات المقدسة في الكلية
للمدة من ١٩٥٩/٣/٢٤ لغاية ١٩٥٩/٣/٢٤

توسل اليكم طيبا اغبارة تحتوي على (٩) مستندات من قائمة بتفاصيل المبلغ ٢٧٩/٥٦٧٠
ديتار المصروف لتجميع المقتنيات المقدسة في الكلية لاجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار/ ٥٩
الطالح بتيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مبانى الماصصة ومصرفا على المادة (٢) من
الفصل (٤٢) ب) متحقة تجميع المقتنيات المقدسة وادارتها واعلامنا *

في مدير الحسابات العام
عزت عالي

المرفقات / (اغبارة واحدة)

نسخة منه الى :-
وزارة المالية / للتفضل بالاطلاع
مصرفية لواء بغداد / للاطلاع اشارة الى كتاب قائمة قضاة الكلية
المرقم ٥٤٩٧ والعرض في ١٠/١٠/١٩٥٩

مديرية المبانى العامة / للاطلاع
قائمة قضاة الكلية / للاطلاع اشارة الى كتابها اعلاه نرجوا لتأييد
بان المقاول شركة بايل للصناعة والتجارة قد اكل
تجهيز الممر الدفن منه بموجب المستند المرقم
٨ والعرض في ٢٥/٣/٥٩ ضمن العدة المتفق
عليها بالفقرة السادسة من اتفاقية اللجنة
والمقاول المرسل صورته المبنية على كتابكم
المذكور *

شعبة التدقيقات / للملح
منطقة مبانى الماصصة / اشارة الى كتابها المرقم ٣٥٦٢ والعرض في
٩/٧/٥٩ وكتاب القائمة اعلاه ونرجوا اجرا
التسوية القيد اللازمة في حساباتكم لشهر آذار/ ١٩٥٩
الطالح بتيده المبلغ ٢٧٩/٥٦٧٠ ديتار
ايرادا للتسليم المتوقعة ومصرفا على الحساب
المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا *

١٢/١١
عبد
كسوف

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد عام ١٩٥٩م

٤١٢٨٨
العدد كولا
التاريخ ١١/١١/١٩٥٩

الكرتة رقم ١٧٧
ص ١٨٧

وزارة المالية - الميزانية
العدد ٥٧٧
التاريخ ١١/١١/٥٩

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم الشايفين الرئيسيه
شعبة - الاشغال

الى :-
متصرفية لواء كربلاء

الموضوع / تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحسينية) للسدة
من ٥٨/٩/٢٥ لفايف ٥٨/٩/٢٩

كنايكم المرقم ١٥٣١٠ والمؤرخ فسي ١٥/١٠/١٩٥٩
الفقرة (٢) المستند المرقم ٢ والمؤرخ في ٥٨/٩/٢٩ بمبلغ ٣٤٨/٢٥٢ ديناراً

لم تدر على كنايكم المرقم ١١٦٠٨ والمؤرخ في ٩/٨/٩٥٩ الحقه عنه بتقريكم
الجوابية المدكوة ولذا نرجو اعادتها بمرم وتاريخ الكتاب الصحيح الذي تم بموجبه ارسال
صورة الوكالة الموضوعة اليه حيث لغرض التدقيق

الفقرة (٣) - ب) المستند المرقم ١٧ والمؤرخ في ١٤/١١/٥٨ بمبلغ ١٠٠ ديناراً

لا يمكن احتساب المبلغ الموقوف بذمة المجهز على مدي النشال البالغ ٤٠/٨٨٥
ديناراً من اصل السلفة المدفوعة اليه مصرفاً نهائياً على عمل تعمير العتبات المقدسة
لذا فقد حسنا المبلغ من اصل المصروفات البالغة ٩٨١/٧٤٢ ديناراً بحيث يصبح
المبلغ الواجب تسويته ٩٤٠/٨٥٧ ديناراً بدلاً من ٩٨١/٧٤٢ ديناراً لحين
تسديده

الفقرة (٦) المستند المرقم ٣١ والمؤرخ في ١٠/١٢/٥٨ بمبلغ ٢/٤٠٠ دينارين

نصت الفقرة (٧٢) من المادة (٧٢) من قانون المظالم رقم (١) لسنة ٥٨ فتح المأمول
اجارة مرضية بنصف اجزائه اليومية للسدة التي يكون فيها غير قادر على استئناف عمله في
حالة اصابته بمعطل اثناء قيامه بتواجباته الرسمية غير ان الشرح الوارد على المستند
المدكور جاء خالياً من ذلك فتدريجاً الايضاح

نسخة منه الى :-
وزارة المالية - للتفضل بالاطلاع
مديرية الجاني العامة
شعبة التدقيق
مديرية الخزينة المركزية

يرسل اليكم طياً اضافة تحتوي على ٣٩ مستنداً من تاسعة
بمقتضى المبلغ ٩٤٠/٨٥٧ ديناراً (٩٨١/٧٤٢) ديناراً
٤٠/٨٨٥ (المصروف لتعمير العتبات المقدسة (الروضة
الحسينية) في كربلاء لاجراء تسويته في حساباتكم لشهر
آذار الحاق ٥٩ بقيد ايرادا للحساب المتبادل من متفاعة
ماتي الغرات في الحله ومصرفاً على المادة (٢) من الفصل
(٤٢) (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلاماً

المرفقات / اضافة واحد
منطقة ماتي الغرات في الحله

نرجوا ان يسي تسوية قيديه في حساباتكم لشهر آذار
الحاق ٥٩ بقيد المبلغ ٩٤٠/٨٥٧ ديناراً
(٩٨١/٧٤٢) ديناراً (٤٠/٨٨٥) ايرادا الى التسلطات
المتنوعة ومصرفاً على الحساب المتبادل من مديسة
الخزينة المركزية واعلاماً

احمد كولا

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء عام ١٩٥٩م

جواب

الدراسة
والثقة في زيادة
فئة المبررات الدرسة
مكتبه - ١٠٠٠ دينار
حسب مقتضى عدته
- حسب الدلائل

الجمهورية العراقية
 وزارة الأشغال والإسكان
 بغداد

وزارة المالية - مستطير
 العدد ٢٢٦٢
 التاريخ ١٥/٨/٥٩
 الطابع - ١٢/٢/١٥٩١م

الى " -
 مديرية المباني العامة

الموضوع - تعمير أبنية العتبات المقدسة

تشير الى كتاب متصرفية لواء كربلاء الرقم ١٠٤٦٦ والموعود في
 ١٦٥٩/٧/٢٧ ونرجوا الاجابة طيه بالسرعة الممكنة .

موني يوسف
 مدير الأشغال والإسكان

نسخة الى " -
 وزارة الداخلية
 متصرفية لواء كربلاء

كة - خط
 ٦/١٢

هذا الاحد ٩/

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى مديرية المباني العامة بتاريخ ١٢/٨/١٩٥٩م

٤٤٧٥ الرقم
التاريخ ١٩٥٩/٨/٤

٤٤٥٢
اشتم السري

الجمهورية العراقية
ديوان مجلس الوزراء
بغداد

وزارة المالية

نشر الى كتاب مديرية الاوقاف العامة الرقم ١٤٢٨٩ والموضوع
١٩٥٩/٧/٣٠ الموجه اليكم والمرسلة نسخة منه اليها حول زيادة منحمة
الخراج المدونة والعقبات المقدسة ونوبت ماورد في الكتاب المذكور *

(١)
سيد محمد ابي كمال
خوفا الصمد
١٩٥٩

(٢)
نقد الاول
١٩٥٩

عبد القادر جميل
رئيس الديوان

صورة الى * -
مديرية الاوقاف العامة *

لم ير
للمصلحة
والسنة ١٩٥٩
خاتمة
١٩٥٩

١٤٩٦
١٩٥٩
١٩٥٩

٢٠٢

كتاب ديوان مجلس الوزراء الى وزارة المالية العراقية عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة

مديرية الحجاباء - المرقف
العدد ٤٤٨٩
التاريخ ١٩٥٩/٧/١٠

وزارة المالية - البرانية
العدد ٨٤٤٤
التاريخ ١٩٥٩/٧/١٠

وزارة المالية
الموضوع / منحة الخيرات المدورة والعتبات
القدسية

تتم صحت الفيت
المراسلة
١١٥٤٤ والموضوع في ١٩٥٩/٦/٢١
بأننا كنا قد طلبنا زيدا منحة الخيرات المدورة والعتبات القدسية في حين انكم واقدم بكتابكم
الرقم ٨٨٤٦ والموضوع في ١٩٥٩/٥/١٨ على زيدا منحة القدسية المدورة لمدبريتنا لقاء الخيرات المدورة
/ ٢٠٠٠ دينار فقط وللإسباب الواردة في كتابنا الرقم ٤٥٩٩/٦٣٠٩ والموضوع في ١٩٥٩/٣/٩
الموسلة صورة منه لوزارتكم طي كتاب وثيقة ديوان مجلس الوزراء الرقم ١٧٨٤ والموضوع في
١٩٥٩/٣/٢٢ نرجو النظر في زيدا منحة المختصة بالعتبات القدسية لكي نتمكن من التوفيق عن
حالة موظفي العتبات القدسية •

صورة منه الى -
وثيقة ديوان مجلس الوزراء - بلاشارة الى كتابنا الرقم ٢٨١٩ والموضوع في ١٩٥٩/٥/١١
للتفضل بالاطلاع والتأجيل وجا •

مصادرات البراليم

المراسلة
الرقم - ٤٤٨٩ - صدر المرقف
حفظ في ١٩٥٩/٧/١٠

٧/٢٩ خ

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية العراقية عام ١٩٥٩م

العدد ١٨٧١٧
التاريخ ١٩٥٩/١١/١١
نسخة الدائرة

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

مديرية المباني العامة

الموضوع - الصيانة السنوية لتصميم الممتلكات المقدسة
في كربلاء والنجف والكوفة والمسيب

بالإشارة الى كتابكم المرقم ١٣٤٨٨ والمؤرخ في ١٩٥٩/١١/١١

١ - يلاحظ من الكشوف المرفقة بكتابكم المشار اليه اعلاه وا لخاصة بالموضوع ان المبلغ المطلوب صرفه لتنفيذ هذه الكشوف يبلغ / ٣٧٩٢٩ دينار في حين ان المتيقن من الاعتماد المخصص للمادة (٢) متحة لتصميم الممتلكات المقدسة من الفصل (٣٦) من الميزانية يبلغ / ٣٥٣٦٢ دينار

لذا نرجو تعديل مبالغ هذه الكشوف بحيث لا تتجاوز كلفتها عن المبلغ المتيقن من الاعتماد *

٢ - توافق على صرف مبلغ لا يتجاوز / ٣٥٣٦٢ دينار بطريقة الامانة لاجراء التعميمات التقشيرية في الممتلكات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة والمسيب بحسبها على المادة (٢) متحة لتعميم الممتلكات المقدسة وادارتها من الفصل ٣٦ من الميزانية *

رئيس المديرية
رئيس المديرية
رئيس المديرية

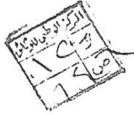
نسخة منه الى -
ديوان مجلس الوزراء
وزارة الاشغال والاسكان
مديرية الاوقاف العامة
" المحافظات "
مصرفية لواء الحلة
" كربلاء "
الاشهارة *

١١/١٧

١٩٥٩

١٠ / ١٥

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديريةية المباني العامة عام ١٩٥٩ م



سيادة الوزير

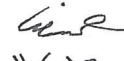
١- خصص لعتباد مقداره /- ٦٠٠٠٠ دينار تحت المادة (٢) منحة لتعمير
العتبات المقدسة وإدارتها من الفصل ٣٦ من ميزانية السنة المالية الحالية
وقد تم دفع مبلغ مقداره /- ٣٠٠٠ دينار من هذا الاعتماد الى مديرية الاوقاف
العامة عن ادارة العتبات المقدسة كما صرف مبلغ مقداره /- ٢١٦٣٨ دينار عن
كفسة الترميمات في العتبات المقدسة في الكاظمية .

٢- ان كلفة الكشف المرفقة به والخاصة بالعتبات المقدسة في كربلا والنجف
والكوفة والصهيب تبلغ /- ٣٧٩٢٦ دينار فاذا ما اضيف هذا المبلغ الى المبالغ
المصادق على صرفها سيكون مقدار ما هو مصروف على الاعتماد المذكور /- ٦٢٥٦٧
دينار اي يتجاوز مقداره /- ٢٥٦٧ دينار هذا بالاضافة الى ان هناك عتبات
مقدسة في سامرا لم تقدم كشفها بعد .

فارجو الاطلاع والامسح .

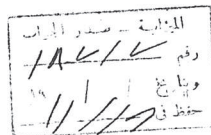

١٠/٤


١١/١٥


١١/١٥

٢٥٦٧

تفضل الجنب الزائر بن المبلغ
المقدم بخصمه رصارت
مع تقديره ارحمهم
والا لئلا ر
١١/١٥



عبدالكريم /١٥

إحدى كتب وزارة المالية العراقية في ستينيات القرن الماضي بخصوص تعمير العتبات
المقدسة وإدارتها

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
الميزانية والمناهم
بغداد

العدد / ١٣٤٨٨
التاريخ / ١٤٥٩ / ١١ / ١١

الى
وزارة الأشغال والإسكان / ٢
المشروع / الميانة السنوية لتعمير المباني المقدسة في كربلاء
والنجف والكوفة والمسجب

بنا على طلب الجهات المختصة . تقدم لوزارتكم باي نسخة من الكشوف الخاصة بميانة المباني المقدسة بموجب المبالغة المذكورة اذاعها .

(١) كشف لتعمير الروضة الحسينية في كربلاء
(٢) كشف لتعمير الروضة العباسية في كربلاء
(٣) كشف لتعمير الروضة الحيدرية في النجف
(٤) كشف لتعمير موقد ٤٠ مسلم وحائى ومسجد الكوفة
(٥) كشف لتغطية انشائها في شريح مسلم في المسجب

بمبلغ ٧٧٦٥ / دينار
بمبلغ ١٣٥٠٠ / دينار
بمبلغ ١٣١٠٠ / دينار
بمبلغ ٢٩٢٠ / دينار
بمبلغ ٦٤٤ / دينار

٣٧٤٢٤ / دينار

واحد من التفضل بمناقشة وزارة المالية لتخميم العمال اللازم ليشقى لجنة البو لغة لميانة المباني المقدسة لتنفيذ العمل امانة والتكرم باعلافا

مديرية منه الى
ديوان محكم الوزراء - للتفضل بالاعلام
وزارة المالية - للتفضل بالاعلام مع نسخة من الكشوف المذكورة اعلاه

مديرية الأشغال العامة
مديرية المحاسبات العامة
مصرفية لواء الحلة
مصرفية لواء كربلاء
قائم مقامية قضاء النجف
قائم مقامية قضاء المسجب
مديرية اوقاف الحلة
مديرية اوقاف كربلاء
محافظة جبايى الفرات في الحلة
سادن الروضة الحسينية
سادن الروضة العباسية
سادن الروضة الحيدرية
مهندسية جبايى لواء كربلاء
مهندسية التفتيش
الشمسية الفنية الثالثة
شمسية الميزانية والمناهم - للتصديق

لويهم ٨ /

بسم الله الرحمن الرحيم
الذي عني دائرته في البراسنة
وزرع جلاله في ربه
بين فيها الملك عبد الله لم تجعه
١٤٥٩ / ١١ / ٢٧
١١ / ١٥

المسجلة
وتم
وتاريخ
مستوفي

كتاب مديريةية المباني العامة الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص الصيانة السنوية
للعتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة والمسجب عام ١٩٥٩م

	الجمهورية العراقية	وزارة المالية
ختم الواردة		مديرية الميزانية العامة
		بغداد
		الرقم ١٩٢٧٠
		التاريخ ١٩٦٠/١١/١٧
	مديرية المحاسبات العامة	الى :-
	الموضوع - صرف منحة الى الاوقاف	
	بالاشارة الى كتاب مديرية الاوقاف العامة المرقم ٢٣٥١٠/٦٣٠٩ والمؤرخ في ١٩٦٠/١١/٨ الموجه اليها ونسخة اليكم . نرحبوا اتخاذ مايلزم لصرف مبلغ مقداره - / ١٢٠٠٠ دينار (اثني عشر الف دينار) الى مديرية الاوقاف العامة يدفعتهن متساويتين الاولى الان والثانية بعد ثلاثة اشهر من تاريخه اعلاه محسوبا على المادة - (١) منحة الى الاوقاف لـ الخيرات المدورة من الفصل (٣٦) من الميزانية واخبارنا .	١١/١٥ سيارة وكيل الوزارة ١١/١٥
د. و. وزير المالية محمد عبد الباقي	نسخة منه الى - الاضمار .	١١/١٤
		١٤/٥

كتاب وزارة المالية - مديرية الميزانية العامة الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص
صرف منحة الى الأوقاف عام ١٩٦٠ م

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية العراقية عام ١٩٦٠م

كتاب وزارة المالية - مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية بخصوص
صرف منحة الى الأوقاف عام ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية

مديرية الخزينة المركزية

الرقم ١٥١٢

التاريخ ١١/٢٠/١٩٦٠

الى - مديرية الأوقاف العامة

الموضوع صرف منححة

بناءً على ما جاء بكتاب مديرية المحاسبات العامة المرقم ٨٤٤٨ والمورخة في ١٩٦٠/١١/١٧

نوسل يطيه مذكرة ان الدفع المرقمة ٧٥٤٨٤/٤٤ والمورخة في ١٩٦٠/١١/١٩

بالمبلغ (٦٠٠٠ / -) دينار (ستة الاف دينار) عن المنحة المخصصة للأوقاف لقسا

الخيريات المدورة فنرجو بعد التوقيع عليها ووصل الاستلام ابرازها الي

لتزويدكم بصك لقاها .

المرفقات

١ - مذكرة دفع

صورة منه الى / -

وزارة المالية

مديرية المحاسبات العامة

للمعلم

مدير الخزينة المركزية

ابراهيم خليل

١١/٢٠

جمال ١١/٢٠

كتاب مديرية الخزينة المركزية الى مديرية الأوقاف العامة بخصوص منحة الأوقاف
عام ١٩٦٠ م

المختبر الرئيسي للتحليلات



وزارة المالية

مديرية المحاسبات العامة

قسم المحاسبة الرئيسية

شعبة الميزانية

الرقم ٤٦٧٤

التاريخ ٩٠٦٢٠/٨/٢٠٢١

٢٦٤٥٥
٥٤٥

مديرية الخزينة المركزية - بغداد

الى : -

الموضوع/ تكميل العتبات المقدسة في الكاظمية

نرسل اليكم طياً المستندات الثلاثة الواردة اليها طي كتاب منقطة
ميزانية العاصمة الرقم ٦٢٠ والمؤرخ في ١٧/٣/٩٦٠ بمبلغ ٢٩٩٤/٥٠٠
دينارا الموزون عار تمهيد العتبات المقدسة في الكاظمية واجين اجراء التسوية
القيدية الترتيبية في حساباتكم لشهر آذار القماني / ٦٠ بتقيد المبلغ المذكور
ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة ميزانية العاصمة وصرنا نهائياً على المادة ٢
من الفصل (٣٦) (دفعات العتبات المقدسة وادارتها) وانسلاطنا

ع. مدير المحاسبات العام
عزت شمالي

المرفقات/ اخطار واحدة
نسخة منه الى :-

وزارة المالية المستندة الى المختبر بالانلاج
متمسكة لواء بغداد - اشارة الى كتاب المنطقة اصلاح
مديرية الميزانية العامة
تأنيديتية قضاة الكاظمية
منطقة ميزانية العاصمة - اشارة الى كتابها اعلاه وترجوا اجراء التسوية
القيدية المتبادلة في حساباتكم لشهر آذار القماني / ٦٠
بتقيد المبلغ ٢٩٩٤/٥٠٠ دينارا ايرادا الحساب الترتيبية الموزون وصرنا
على المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية وانسلاطنا
شعبة التدقيق

عبد الجبار / ٨/٢٠

كتاب وزارة المالية - مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية بخصوص
تكميل العتبات المقدسة في الكاظمية عام ١٩٦٠م

كتاب وزارة المالية - مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء بغداد بخصوص
تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية عام ١٩٦٠م

كتاب مديرية المباني العامة الى منطقة مباني الحلة وكربلاء وبغداد والمنطقة الوسطى
بخصوص تعمير العتبات المقدسة عام ١٩٦٠م

١٩٦٠

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

الرقم ١١٠٤٢

التاريخ ١٩٦٠/٨/٥

ختم الواردة

نسخة الدائرة

الى : - مديرية المباني العامة

الموضوع - تعمير العتبات المقدسة

بالاشارة الى هامش كتابكم المرقم ١٢٣٦١ والموخ ٢٧/٨/١٩٦٠

نوافق على تنفيذ الكشف الواردة ذكرها بكتابنا المجاب عنه بكتابكم

المذكور بطريقة الامانة كالسابق على ان يجرى الصرف وفق القواعد المقررة

١٢

وزير المالية

عبد اللطيف الشواف

نسخة منه الى - ١٢/٨

وزارة الاشغال والسكان

مديرية المحاسبات العامة

١٢

سيارة وكيل الوزير

٣١/٥

كتاب وزارة المالية - مديرية الميزانية العامة الى مديرية المباني العامة بخصوص تعمير العتبات المقدسة عام ١٩٦٠ م

مجلد في ١٢

١٩٨٨ / ١ / ٩

٦-ع

الميزانية العامة

دائرة

٤٤ - قسم

رقم الضمارة

العنوان

المساعدات والمنح للقطاع المقدسة

الموضوع

فحت ٩٥٨ / ١ / ٩

إشارة إلى المحافظ المربوطة

٤١٧ - قسم

٢٠

طبعة الحكومة

إحدى أغلفة أضاير مديرية الميزانية العامة والذي يتضمن المساعدات والمنح للعتبات المقدسة عام ١٩٥٨ م

الجمهورية العراقية



وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

الرقم ٥٩٥٤

التاريخ ١٩٦١/٤/١

ختم الواردة

رئيس الدائرة

الى :- وزارة الداخلية

الموضوع - حول طلب زيادة تخصيصات تعميم العتبات المقدسة في كربلاء والنجف

بالاشارة الى كتابكم المرقم س/ ١٤٨ والمؤرخ في ١٩٦١/٤/١٢

نود ان نوضح بصدق الموضوع بان الاعتقاد الذي تخصصه هذه الوزارة كل سنة في الميزانية كمنحة لتعميم العتبات المقدسة يجرى توزيعه من قبل مديرية الميزانية العامة ووزارة الاشغال حسب حاجة تلك العتبات ، فيرجى مفاتحة الوزارة المذكورة بالموضوع واخبارنا .

الدكتور محمد علي عبد الله

مستشارية لواء كربلاء

الاضحية

٢٤/٤

كتاب وزارة المالية - مديرية الميزانية العامة الى وزارة الداخلية حول طلب زيادة تخصيصات تعميم العتبات المقدسة في كربلاء والنجف عام ١٩٦١ م

كتاب وزارة المالية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بتاريخ ١٣/٩/١٩٥٨م

٤٤
٢٠

العدد / ١٤٥٢
الطريق / ٧ / ١٦٦٠

الجهة العراقية
وزارة الأشغال والإسكان
الحسابات

مستعمل

٢٨٥
٤٣٨

الى
مصرفية لواء كربلاء

الموضوع / تصحيح المقتبات المقدسة

كتبتكم الرقم ١٧٣٢٥ والمؤرخ في ١٩٥١/١١/١٩
تدون لكم ادناه صورة كتابها الرقم ٢٤٧٣ والمؤرخ في ١٩٥١/١١/٢١ المعنون الى وزارة
المالية وصورة منه اليكم . حول الموضوع اعلاه للاطلاع .

وزير الأشغال والإسكان
عوني يوسف

صورة منه الى /
وزارة الداخلية - للاطلاع واسارة لكتاب مصرفية لواء كربلاء المنوه عنه اعلاه
وزارة المالية
مديرية الماني العامة
مديرية حسابات ديوان الوزارة
اشعاره رقم /

((صورة الكتاب))

نشير الى كتاب مديرية الماني العامة الرقم ١٤٤٨٨ والمؤرخ في ١٩٥١/١١/١١
ومرفقاه الكشوف الخاصة بالتقديرات التقديرية للمقتبات المقدسة في كل من كربلاء والنجف
والكوفة والمسيب والبالغ مجموعها (٣٧٩٢٦) ديناراً ونحوه النادر في تفصيل الملحق
المطلوب ليتمنى للجنة الولفة لصيانة المقتبات المقدسة تنفيذ الاعمال المذكورة امانسة
واعلمتم .

صورة منه الى /
مديرية الماني العامة / اشارة لكتابها اعلاه
مديرية الاوقاف العامة
مصرفية لواء كربلاء
مصرفية لواء البصرة

عوني يوسف
وزير الأشغال والإسكان

٢١/ب

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى مصرفية لواء كربلاء عام ١٩٦٠م

٤٤
٢٠

الجمهورية العراقية

١٩٦٠/١/٣١

ختم الواردة

١٨

مديرية الميزانية العامة
بغداد

الرقم

التاريخ ١٥٣٠/٢/

الى : -- متصرفية لواء الموصل

الموضوع -- انشاء جامع

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٢٢٠٥ والموَّخ في ١٩٦٠/١/٣١

نرجو ملاحظة كتاب مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة المرقم ١١٧٣ والموَّخ في ١٩٦٠/٢/٨ الصادر بشأن الموضوع .

ع. وزير المالية

نسخة منه الى --

مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة

مديرية الاوقاف العامة

الاضمار

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء الموصل عام ١٩٦٠م

العدد ١١٧٢ التاريخ ١٣٢ / / ١٩٩٠ / ١ / ١٩	وزارة المالية العدد ٤٨٥٩ التاريخ ٩ / ١ / ٩٠	الجمهورية العراقية وزارة المالية مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة الاملاك
الموضوع انشاء جامع		
وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة)		
كتابكم المرقم ١٣٣٤ والمؤرخ في ١٩٦٠ / ٢ / ٤ تلك العرصات الاميرية بدون بدل الى مديرية الاوقاف العامة لغرض اتخاذها جامعا او مسجدا على ان تتعهد المديرية المذكورة بإدارة الجامع او المسجد من الوجهتين الادارية والدينية استنادا الى الفقرة (٤) من المادة الاولى من قانون تلك العرصات والمباني الاميرية رقم ٣ لسنة ١٩٦٠ فاذا تقدمت المديرية المذكورة بطلب تلك عرصه اميرية لغرض انشاء جامع عليها وتوفرت الشروط القانونية المنصوص عليها في المادة (٣) من القانون اتف الذكري في الطلب فان هذه المديرية تقم باكمال المراسيم المطلوبة طبقا لاحكام القانون المذكور .		
مدير الاملاك والاراضي الاميرية العامة	المذنبه صدر الجواب رقم ١٦١٨ تاريخ ١٩ / ١ / ٩٠ حفظ في	الحبيب ٤١٠
نسخته الى " - مديرية الاوقاف العامة متصرفية لواء الموصل بالاشارة الى الكتاب المشار اليه اعلاه .		

كتاب مديرية الاملاك والأراضي في وزارة المالية الى مديرية الميزانية العامة حول إنشاء
 جامع في الموصل عام ١٩٦٠ م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة
بغداد

الرقم ٢٩٢
التاريخ ١٩٦٠/٣/١

الى : مديرية الاوقاف العامة

الموضوع - منحة الممتلكات المقدسة وادارتها

بلاشارة الى كتابكم المرقم ٣٦٨٥ والتاريخ في ١٧/٢/١٩٦٠.

تود هذه الوزارة ان توضح بخصوص الموضوع ان المبلغ ومقداره /٣٠٠٠ دينار الذي يصرف اليكم سنويا باسم ادارة الممتلكات المقدسة انما هو جزء من اصل المنحة ومقدارها /٦٠٠٠٠ دينار المخصصة تحت المادة (٢) منحة لتصميم الممتلكات المقدسة وادارتها من الفصل (٣٦) من الميزانية وان هذه المنحة يتم توزيعها من قبل وزارة الاشغال والاسكان على الاعمال والكشوف الخاصة بتلك الممتلكات ولذا فان امر زيادة الجزء الذي يصرف لمديريتكم يتم عن طريق الاتصال بالوزارة المذكورة والاعتناق مصها على ذلك .

س. وزير المالية

محمد عبد الباقي

س. وكيل لوزارة

٢٩٢

نسخة منه الى - ٢/٩٧

الاضمار المختص

الاضمار

٢٢/٢٢

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الاوقاف العامة عام ١٩٦٠م

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية عام ١٩٦٠م

[illegible]

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية - قسم الميزانية عام ١٩٥٩ م

٢٠١٩٧

المستند رقم ١١/٢٧

التاريخ ١٤/١٢/٥٧

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
بغداد
شعبة الاشراف

وزارة المالية - الموصل
المستند رقم ١٢٧٢٥
التاريخ ١٧/١٢/٥٧

الى - مكتوبة لواء بغداد
الموضوع - حسابات العتبات المقدسة في سامراء للفترة
من ١/٨/٥٧ الى ٢٢/١١/٥٧

الحفاظ بكتابتنا المرقم ١٥٥١٠ والموضوع في ١٥٨/٧/٢٢

لقد تم لنا استلام وقد طبق المستندين المرقمين ٥٤ و ٤٤٤ المولين اليك في كتاب مديرية خزينة لواء
بغداد المرقم ٤١٠٧ والموضوع في ١٠/١٠/٥٨ والبالغ مجموعها ٢٠٠/٤٠٠ ديناراً المبحوث منهما
في الفترتين ٣ و ٥ من كتابنا المشار اليه اعلاه فتوجد الاجابة على الفقرات الاعتراضية الاخرى بما لمرة الممكنة
مع الملاحظة بان المبلغ المصروف بموجب المستند المرقم (٢) والموضوع في ٥٧/١/٢٤ هو ٣/٠٠٠ ديناراً
وليس ٦/٣٠٠ ديناراً كما جاء في جدول المصروفات واحتسب ضمن مجموعه المبالغ ٦٦٣/٧١٥ ديناراً لهذا
لقد اوزنا بمحاشية كتابنا هذا الى كل من مديرية الخزينة المركزية ومنطقة البغداد الوسطى لاجراء تصفية الفرق
اليان ٢/٣٠٠ ديناراً المحتسب بصورة زائدة في الحسابات

٥. مدير الحسابات العامة
عبدالصاحب زلزلة

صورة منه الى -
وزارة المالية - للعقد بالادارة
مديرية البغداد الخاصة
تدقيقه في سامراء
منطقة البغداد الوسطى

الحفاظ بكتابتنا المرقم ١٢٨٠

بالنظر للاشادات الواردة اعلاه نرجو اجرا التصحيحين التاليين فسي
حساباتكم للشهر الحالي واعلا مضمناً

نوع	دينار	نوع (١)
يأيد ايراد الحسابات المتوقعة	٤٠٠	٢٠٠
مصرفاً على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية	٤٠٠	٢٠٠
نوع (٢)	دينار	نوع
يأيد ايراد الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية	٣٠٠	٣
مصرفاً على الحسابات المتوقعة باسم لجنة تمويل العتبات المقدسة وادارتها	٣٠٠	٣

مديرية الخزينة المركزية - الحفاظ بكتابتنا المرقم ١٢٨٠

نرجو اجرا التصحيحين التاليين في حساباتكم للشهر الحالي واعلا مضمناً

للإحاطة

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء بغداد عام ١٩٥٨ م

وزارة المالية - الميزانية
 الرقم ٢٧٩٩٢
 التاريخ ١٤٥١/٥/٦

الجمهورية العراقية
 مديرية الأوقاف العامة
 الواردات
 العدد - ٧٨٩٦
 التاريخ - ١٤٥١/٥/٢

وزارة المالية

الموضوع / منحة الخيرات المدورة والمعتبات
 المقدسة

اشارة الى كتابكم المرقم ٥٦٢ والمؤرخ في ١٤٥١/٣/٣١
 تجاوبا مع اهداف الثورة المباركة قامت هذه المديرية بالترقية عن موظفي
 المعابد الذين عانوا من ضحك العيش في السهد المتدثر انواع الحرمان
 ولما كان من الضروري شمول موظفي المعابد الذين يتقاضون رواتبهم من منحة
 الخيرات المدورة والمعتبات المقدسة نرجو التفضل باعادة النظر في زيادة منحة
 الخيرات المدورة والمعتبات المقدسة اسوة بغيرهم ليتسنى لهذه المديرية مساهمة
 اهداف الثورة المجيدة واعلامنا

الميزانية - صدر الجواب
 رقم ٨٨٩٦
 تاريخ ١٤٥١/٥/٦
 حفظ في

مدير الاوقاف العام

صورة منه الى -
 رئاسة ديوان مجلس الوزراء - اشارة لكتاب وزارة المالية المنوه به اعلاه
 للتفضل بالاطلاع والتأييد رجاء

سيادة الوزير
 للتفضل بالاطلاع
 زيادة الاعتماد بمبلغ ... وبنها
 مسوئيا مع زيادة المبلغ بمناقلة جميع هذه
 العمل المتكامل

سيادة معاون المدير العام
 ارجو الاطلاع والارضاء
 راجيا ان يبرر ان بنه ذكركم

سيادة المدير العام
 لاجال لدى انظر لاجال شرعت
 لاجال لدى انظر لاجال شرعت

١٤٥١/٥/٦

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية بتاريخ ١٤٥١/٥/٣م

العنوان البرقي : أوقاف بغداد

نمرة التليفون : ١٠٩

TELEGRAPHIC ADDRESS : "AWQAF, BAGHDAD.

TELEPHONE NO : 109 CENTRAL.

GOVERNMENT OF 'IRAQ.

MINISTRY OF AWQAF

BAGHDAD.

بغداد

عدد

N^o _____

Mamur

Mamur Awqaf

Produce the
file regarding the gilding of
the Minaret of Khadhr
at Husain at Karbala
by Mir Mubt Talpur Khan

M. B. Talpur Khan

الى جناب المدير المحترم
الرحماء يبدان لخال الحاضنة هذه المستندة
حالة

مفكره

نَحْمَدُكَ وَاحْتِرَامًا

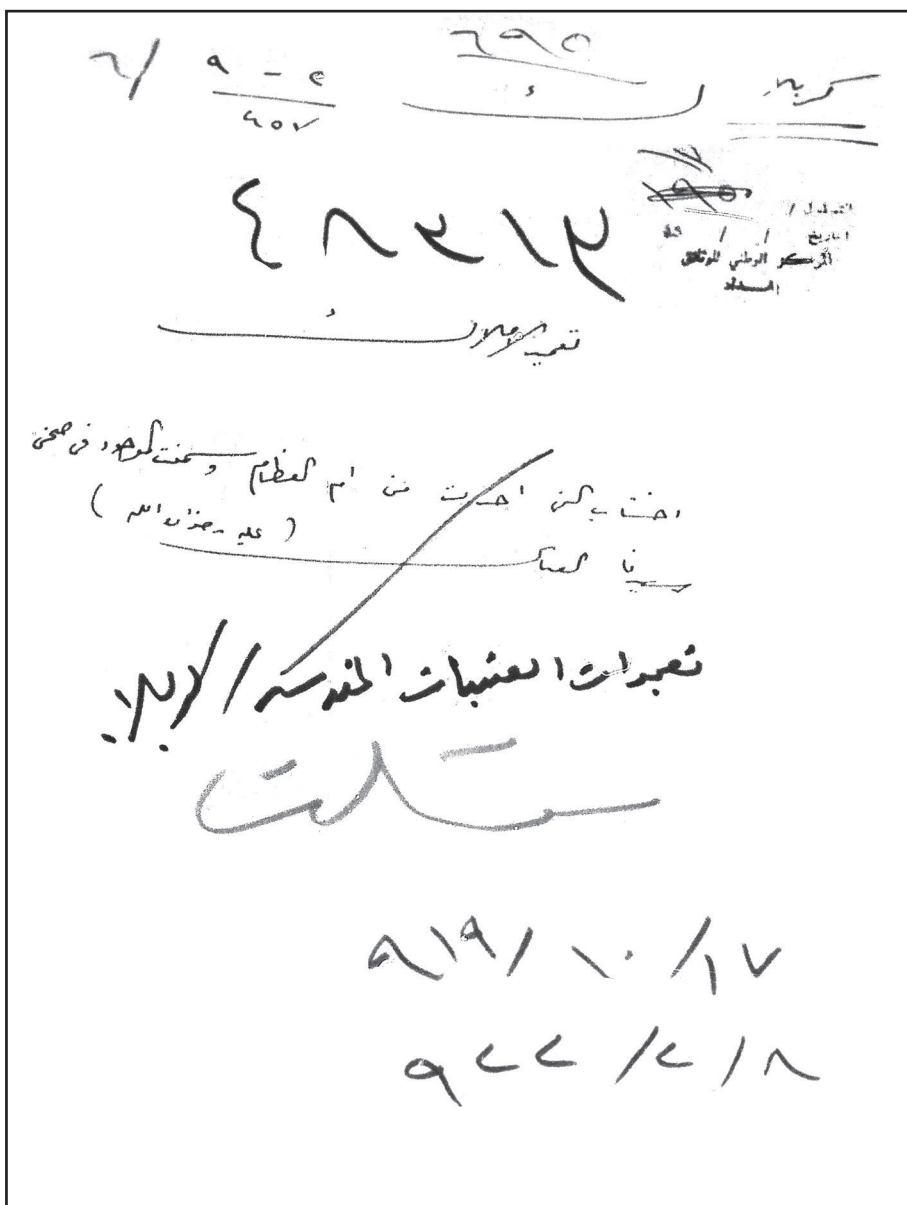
(١) ضريبة الدور

وبما ان الفقرة (ج) من المادة الخامسة من قانون خدمة الاملاك لسنة ١٩٢٣ تتضمن على ما يجب اتخاذ من المعاملات في هذا الشأن فلا يجب ان الفقرة الاخيرة من كتاب وزارة الداخلية الجلية المرقم بحدود ١٠٩٣٣ والمورخ ١٢/١٠/١٩٤٤ تنوز سنة ١٩٤٤ التي تذكر نصها حرفياً (فانرجأ) اعفاء املاك هذه المؤسسة الخيرية من دفع الضريبة البلدية) هي عن الضرائب التي تتقاضاها البلدية كرسوم الحراسة . هذا ولكم مزيد الاحترام

منصرفوا الى البصرة
احمد

نسخة منه لمعالى وزارة الداخلية الجليمة اشارة لامرعا المنوه عنه

كتاب متصرفية لواء البصرة الى رئيس بلدية البصرة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٢٤م



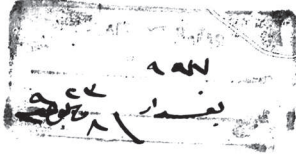
أحد أغلفة أضياف وزارة الأوقاف العراقية بخصوص تعمير العتبة العباسية المقدسة
عام ١٩٢٢م

أحد أضاير وزارة المالية العراقية بخصوص مصاريف الجوامع في كربلاء عام ١٩٢٦م

دنوان التاخراف
محاسبات

رقم التلفون - سراى ١٥

الرجاء الاشارة الى عدد هذا
التحرير وتاريخه تماما حين الرد



العراق

العتبة الحسينية المقدسة

بغداد في ٦ المحرم ١٩٣٤

عدد ٩٨٠ - ٨/٨

الى وزارة الاوقاف الجليلية

تحية واحتراما .

واشارة لكتاب سعادة متصرف لواء كربلاء عدد ٥٨٨٩
والمؤرخ في ٢٧ آب/ ٢٣ المرسل لنا بصورة منه لكم .

١ - لا يمكن رد المبلغ المطلوب في لواء كربلاء بناء على سد
الحساب الجاري بين هذه الدائرة ووزارتكم بموجب كتابنا عدد ٨٠٠
بمؤرخ ١٩ محرم . وان حسابات وزارتكم لم تنزل تحت التدقيق وقد اكملها
سفينكم بما يبقى لكم علمنا

٢ - اذا كان لكم لزيم بدراهم في لواء كربلاء او غيره فيمكن
لكم ان تستردوا حوالا من خزانة بغداد على خزانة المحل المطلوب
ولكم الاحترام .

المدير العام للمحاسبات
العمومية



صورة الى سعادة متصرف لواء كربلاء المحترم
بالاشارة لكتابه المنوه به اعلاه

٢٠٢



لحضرة معالي مفتي دارالدين محمد بن عبد الله

المعروض :
 اني في وقتي تعهدت لصقل طابوق النحاس لمنارة سيدنا الحسين عليه السلام وكان تعهدي على طابوق واحد في اجرة ريس
 واحد وثلث اربع تعهدت لي يربنا لقد قد حققت ٤٤٠ عدد طابوق ولم اخذت اجرة طابوق واحد وباني
 رجل كما سبب لم يكتفي ان اجري تعهدي ببيان اخذ اجرة عمل وفي هذه المدة اجبت وزارة الاوقاف
 الحبيبة بجمعية سيدنا محمد شاه ودام الحسنو علي بن أبي طالب من اجري وحيث اني اجل امانة على كيمي برادكن
 على اجري تعهدي ببلد اجرة شرم نخيل اجري التي هي عبارة عن اربعة وثلاثين واربعون ريس وثلث
 مقدار محسوب على اجري التي اعلم بعد هذه الاموركم ما ابرأكم
 متصرف طابوق النحاس
 علي بن



تقدم دائرة الاوقاف الى



عريضة مقدمة من عبد الحسين الشيرازي متعهد صقل طابوق النحاس لمنارة الإمام
 الحسين عليه السلام الى متصرف لواء كربلاء عام ١٩٢٤ م

3

الخزينة -
مؤارة المالية - الميزانية
البيد ٢٩٠٩٩
التاريخ ١٩٥٩/٧/٢٧

الميزانية - صدور الجواب
رقم ٩ - ١٧
حفظ في ١٧/٥

قائمة قراء الكلاسيكية / أساتذة كتابكم أعلاه - للعلم .

عبد الله بن عبد الرحمن
أرجو الدار فقهة دار السلام
هذه التماسات والتماسات
التي فيها من الأفضال والفضل
لدارنا جليل وأرض
لدارنا جليل وأرض
هذا الفقه والفضل
الأصل في هذا
سنة أفاض

٧٤٤

كتاب متصرفية لواء بغداد الى وزارة المالية عام ١٩٥٩م

فقط المدبر الخرم
كما يظهر لفضيلتهم ان نفق كبر بل عبادل في الفقرة الأخيرة ثم عمدة المؤرخ ب ١٨ ب ط
٩٤٤ د لمعه د ب ١٢٠١
ايلى ورقة اكتشف وبيان نقرة الداهم المؤرخة هذه الفقرة الخرم
وصيرا وقاف كبر ايضا بعض في عمدة المؤرخ ب ٤٤ ب ط ٩٤٤ د لمعه ب ط
مان قد اعطى ٤٤ د ودية لا سنان حين الصغار لا عيال ١٠٠ فقه آستانه لعله ثلث رديان
وغير ايضا بان تحت تسمية الخاذقة بنون شراء وندرك [١٠٠] متاقل ذهب تزيى لطلعه
١٤ طابوقة لعله فقال عشرة رديان وبقية وطلب ايضا ١٠٠٠ اجرة لهدية لكل ليرة
رديان واربعة آيات فبالر الى فائمة الماظة المدبرة ان الطلع هو بيرة عبد الحين
البراري فما علمنا الا سباب لا عية لطلب اجرة لهدية على هذه عجا كل ليرة ليست زافو
فقه الطلع أم لا فان لم يتصل فقرة الذهب الذي يرض على طلع كونه بوقه ناد
٤ رديان ١٤ د انه والباقي من ثمن الطلع رديان وعشرة آيات كالمؤرخة أعلاه هذه
ما كان فمؤرك سيده ١٤ طاب ٩٤٤ د

الإمام (ع) خاتمة الأنبياء



عدد ٢٥ بواسطة سعادة فضيلوا كريد المحترم رقم عدده
لخبر وزارة اوقاف العراق

وزارة الاوقاف
٢٢٢٢
٢٢٢٢

Office of Mutasarrif
رقم الوارد ٢٢٢٢
التاريخ ٢٢٢٢/٢٢/٢٢
ادارة متصرفية لواء كربلاء

دار الكتب والارشاد
٧ د
٧ ص

بسمه عرض لاقتضاه
جواباً لمرور سبيل المودع في ٢٥ ايلول ٢٢٢٢
ان ترميم منارة مسجد السيد الخميني عليه السلام تمكّن بتهيئة كنف الدولة ومقتضا
كشف المساهمة موطناً بمسجد السيد مارت ٢٢٢٢/٢٢٢٢/٢٢٢٢
مقتضى المرسوم ترضى التفتيش ولا يملككم ٢٢٢٢/٢٢٢٢/٢٢٢٢
مدير اوقاف كربلاء

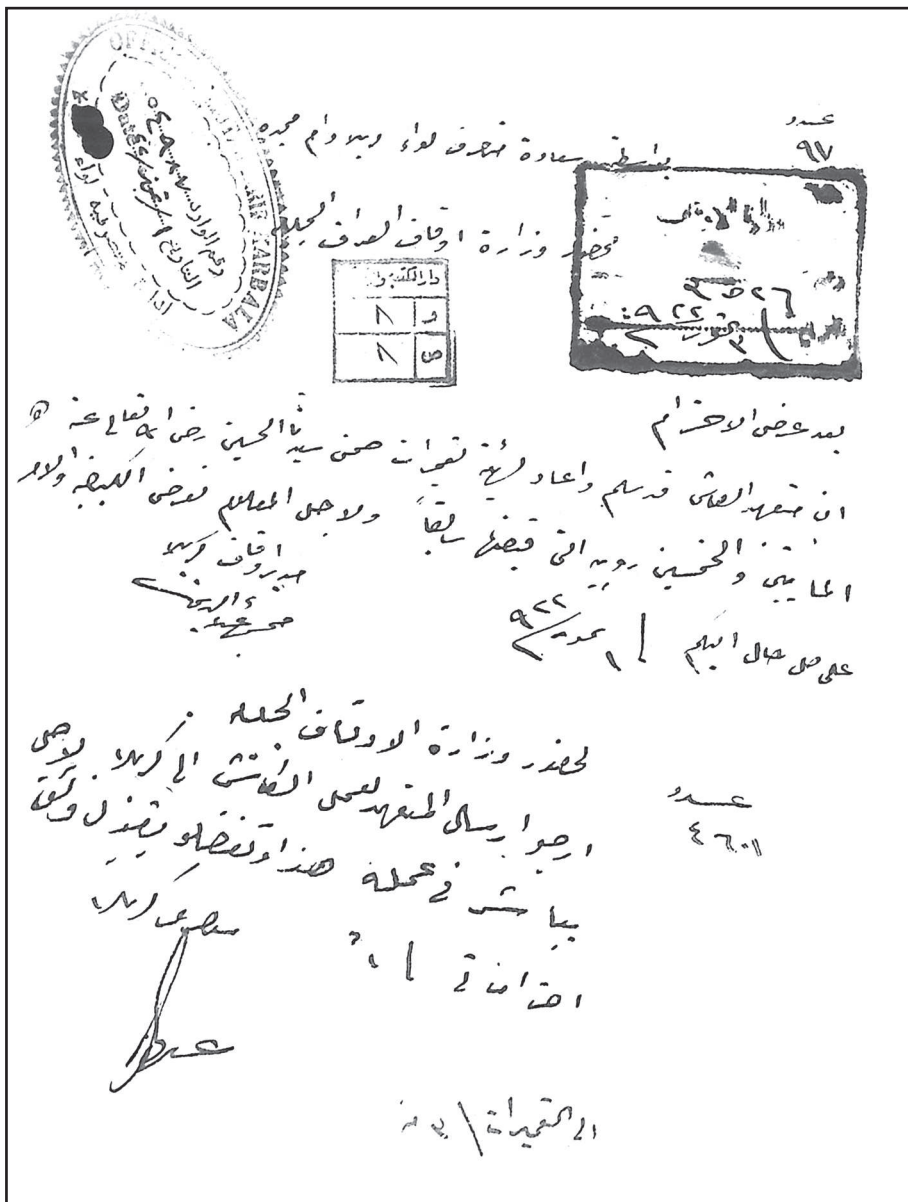
مدير وزارة الاوقاف السيد
٢٢٢٢
٢٧٠٢

الرجاء
٢٢٢٢
٢٢٢٢

٢٢٢٢
٢٢٢٢

جناب المدير المحترم
ان درجته الكفيلة فلتك من جدول مارت ٢٢٢٢
يجب توريد هذه الدرية لوزارة الزهراء ودم ٢٢٢٢/٢٢٢٢/٢٢٢٢
الاعادة المرسلة ٢٢٢٢

رسالة من مدير أوقاف كربلاء الى وزارة الأوقاف العراقية بتاريخ ٢٦/٤/١٩٢٢م



رسالة من مدير أوقاف كربلاء الى وزارة الأوقاف العراقية بتاريخ ١٩٢٢/٧/٣١م

جلال / ۲۷ / ۱۰

كتاب وزارة المالية العراقية الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء عام ١٩٥٨ م

٤٤
٢٠

الجمهورية العراقية
مديرية الأوقاف العامة

مديرية _____
الأملاك والأصهار _____
العدد ٢٠٧٨
التاريخ ١٩٥٩/١/٢٤

الى - وزارة الداخلية _____

الموضوع / ترميم بناية جامع نقرة السلطان

بكتاتيب العرقه - ١٥٣١ والم - المؤرخ في ١٨ / ١ / ١٩٥٩
يوجد ملاحظة ما جاء بكتابتنا العرقه ٩٣ ١٧٥ والمؤرخ في ١٠ / ٩ / ١٩٥٨
حول الموضوع .

مدير الأوقاف العام

صورته الى . -

مصرفية لواء الديوانية - ويوجد ملاحظة ما جاء بكتابتنا العرقه ١٩٦ / ٧٥١٠
والمؤرخ في ١٤ / ١ / ١٩٥٩ حول الموضوع .

وزارة الداخلية - اشارة لكتاب وزارة الداخلية المشار اليه اعلاه - للمعلم بان
موضوع ادارة المعابد التي ليست لها واردات قد
عرضته على مجلس الشورى الذي اتخذ قراره العرقه
٢٥٣ / ٢٥٠ والمؤرخ في ١٦ / ٦ / ١٩٥٨ والعرقه صورة
منه للمعلم .

المرفقات / صورة قرار الشورى

كـ

٢٧/٥٠٩

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة الداخلية بخصوص ترميم جامع نقرة
السلطان عام ١٩٥٩م

الرقم - ٩/٧٦



قرار مجلس شورى

عقد مجلس شورى الأوقاف الجلسة التاسعة في ٢/٣/١٩٥٩ ونظر في كتاب وزارة أمانية
المرقم ٥٠/٥٠ والمودخ ٢٤/٢/١٩٥٩ المتضمن طلب إدارة المعابد الجديدة من قبل
مديرية الأوقاف العامة .
ولدى التدقيق وجد أن هذا المجلس سبق أن اعتبر مديرية الأوقاف أمانية
غير مسبوقة عن إدارة معابد جديدة لها موقوفات من مستغلات أو مستغلات أو نقود
تكفل إدارتها وإدارتها وذلك بموجب قراره المرقم ٢٥/٢٥٣ والمودخ ١٦/٦/١٩٥٨ ووجد
أن هذا القرار قد اتخذ بعد دراسة لأمكانية ميّزانية الأوقاف وكثرة تلك المعابد الجديدة المنتشرة
في كافة أنحاء العراق والتي لو تكاثرت مديرية الأوقاف العامة بإدارتها لاستنفدت القسم الأعظم
من ميزانيتها التي تشكل الضيق وهي على حالها الحاضر ولذا يرى المجلس أن ليس في طاقته
مديرية الأوقاف العامة وهي على موارد الضيقة تعمل أعيا جديدة وصدر بالاتفاق .



أحد قرارات مجلس شورى الأوقاف بخصوص إدارة المعابد الجديدة بتاريخ

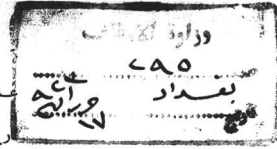
١٩٥٩/٣/٢ م

MINISTRY OF THE INTERIOR,
IRAQ.

وزارة الداخلية العراقية

No. M. I. ٩٤١٧

Date ١٤٤٣ / ١٠ / ١٩٣٠



• صالي وزير الاوقاف الختم

بعد التحية والاحترام • بناء على ورود التقارير المتعددة من متصرفية
لواء كربلاء بخصوص شهور الاعتاب المقدسة فاني الفت انظار صاليتكم لهذه المسئلة المهمة
راجيا الاسراع في اتخاذ التدابير المقتضية مع اعطاء الامر بارسال المبالغ اللازمة لدائيرة
اوقاف كربلاء لتستمر على اجراء هذا الواجب ولساليتكم وافر الاحترام

• وكيل وزير الداخلية

ليست المحلوت فخالع المحارة الجارية
مع وزارة المالية فوهذه السنة

عبدالله

٢٧٤

المخبرية بوزارة الداخلية



صورة منه الى متصرف لواء كربلاء المحترم

م ن

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزير الأوقاف عام ١٩٢٣م

١١٥٧

١٧٦/٤

١٧٦٠ جلد اول
١١ جنبران ١٩٤١

الأملك والساحد

الى مديرية أوقاف كربلاء

الموضوع - البيع والشراء داخل محون المبيعات المقدسة

كتابكم المرقم ٣٥٠/٢٤ والصواب في ١١/١١/١٩٤١

ان ما يفتقده في كتابكم المشار اليه من الاسباب لا يرجع مع البيع والشراء داخل محون المبيعات المقدسة حيث علمنا ان البيع القصر على بعض الكتب فقط ولم يدخل الباقية الاخرين في حين اننا لا نرى محذورا من بيع الكتب داخل المحون ودخلا من ذلك فانفسا لا تعلم الاسباب الموصلة الى عدم القيام بهذا البيع لئلا طالبا عمليات المبيعات المقدسة تعقم وجوب مع البيع والشراء ولذا نرجو اعادة النظر في الامر وتوجيهنا بطلبكم النهائية حول الموضوع بصورة مسبقة وبالسرعة المستعجلة

مدير أوقاف كربلاء

٦/١٠/٤

١٩٤١

كتاب مديرية الأملاك والمشاهد الى مديرية أوقاف كربلاء عام ١٩٤١ م

برئاسة حضرة هاشم سيه كربول رئيسه
لحضور نظارة الأوقاف الجليل بفساد

نصف
٤٦



نظارة الأوقاف

تلم التحريز

٢٨٥٩
١٤٧٠

بمجلسه

اقدم طبع لدرعكم السيد درة فستد السيرة وفستد السيرة الجليل على المطامير عينا وذلك بخصوص تميز القروية
التي قد فرجها الطاف من بابا القروية الجليل وتتميز القروية وبابا القروية بموجب درة الكثرة المتقدمة من خارج الحرف
مليح / ١٤٨٠ / ربه ونا تميز القروية خانة قابل يلح بلبا القروية الجليل ما بين ربه ونا هذه القروية
التي تميز من كرمه العائد الى اوقاف سيدنا امام موسى الكاظم عليه السلام قبل ثلثة وخمسين سنة من درة اوقاف
وسيدنا محمد طرطوبت لا ردة التي حصلت من طرف القروية ومنه لا يخلو له الى بقاء هذا ما حصل من درة اوقافكم

سردا وصاد كربول
مجلسه

٤٤ ابريل ١٢٨٧

١٢٨٧

اللائحة السياسية

٤٤ نيسان ١٢٨٧

قدماها حضرة الرخم ناظر الادخاف المحترم ببغداد مع التحيمة

حاكم سياسي
مجلسه

٢٧/٤/١٢٨٧

الارادة المزمع

عنه. انك هدايا بنا على اي سلطة نفسي الهي والبلدية يطالبون ذلك وهي جبرية على تميز
ملك وهذا الوجها رهل هو قانون او شرعي ومع ذلك نحن فان كان نفع الوقف متحقق فخير
الادخاف هو المسؤول بتقريب هذه المسئلة | ١٤٧٠



كتب في ١٤٧٠

نمبرات
٩١

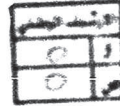
طهراً الناظر المحترم .
هو باباً لتفتيهم المؤرخ بـ ٤٠ حرران ٩٤٠
قد نظم الله الدول العجمية راً شهرة الواقع في باب الطاق في كربلاء وضم ربطاً مع اليدون فطروا لصا دقة عليه
لقد را الأمر لوليه ٧٦ مور ٩٤٠

المدير
عبد

M.A.
K. al-Hakim
Dr. Badran
A. al-Hakim



ترجمة الكتاب العربي عن لور / ٢٠١١ والفريق
 /٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ المرسى
 من مستشار لعللة المستند
 السامي بالمرآة الى
 لعللة رئيس
 الوزراء
 =

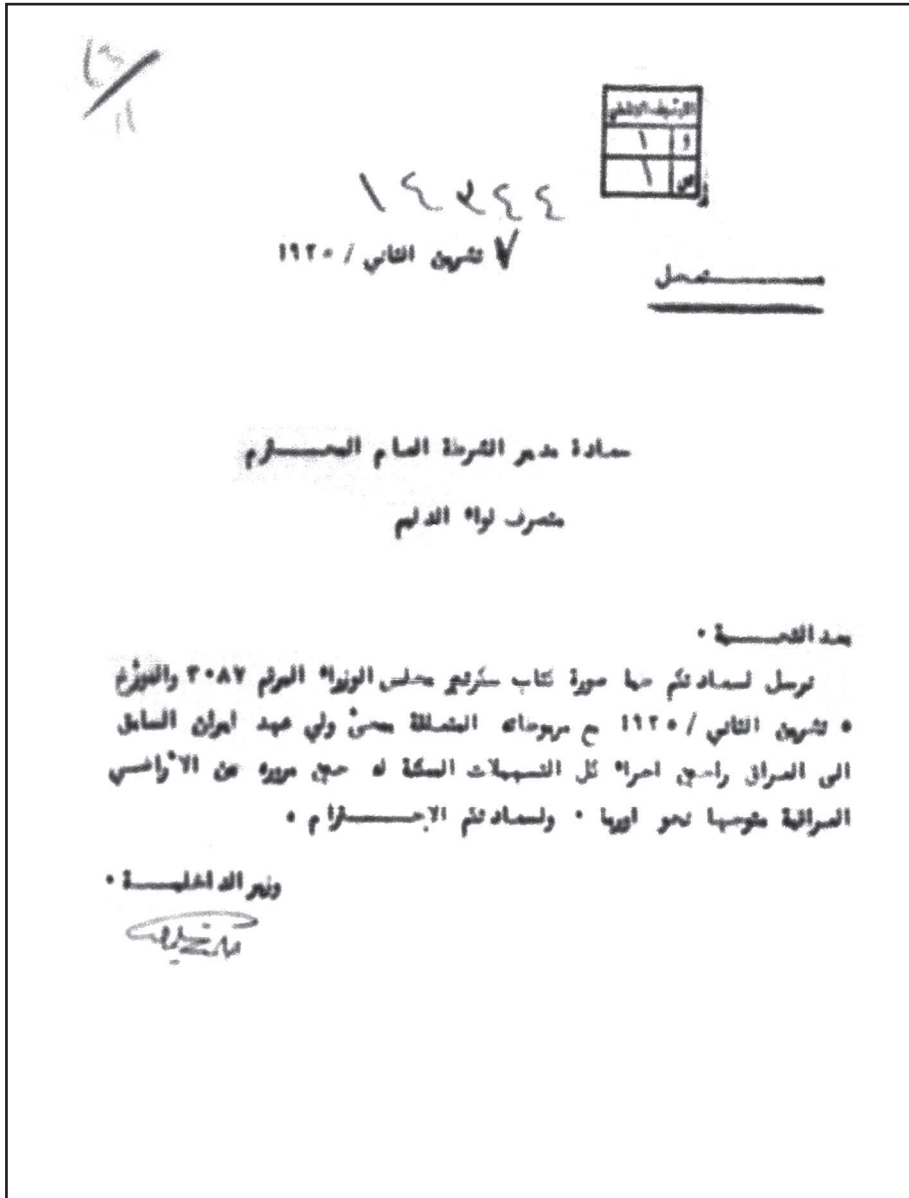


القدم الى لعللةكم في طيه نسخة مرفقة وردت اليها
 من سفير حكومة جلالة ملك بريطانيا في طهران لتعلموا عليها .

التوقيع (مودلون)

ف

ترجمة لأحد الكتب الواردة الى رئيس الوزراء العراقي عام ١٩٢٥م



كتاب وزير الداخلية الى مدير الشرطة العام بتاريخ ٧ / ١١ / ١٩٢٠ م

كتاب مستعجل جداً من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الإسكان بخصوص تعمیر
العتبات المقدسة عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

العدد ١٩٢٠٨
التاريخ ١١/١٢/٥٩

١٢٤

وزارة الأشغال والإسكان

الموضوع / ترميم العتبات المقدسة في سامراء

بالإشارة الى كتابكم المرقم ٢٤٨٨ والمؤرخ في ٢٢ / ١١ / ١٩٥٩ .

نوافق على صرف مبلغ لا يتجاوز ٢٢٢٠ د ينارا بطريقة الامانة لترميم
وتحجير العتبات المقدسة في سامراء حسب الكشف المورسل طي كتابكم المشار
اليه اعلاه محمولا على المادة (٢) من الفصل ٣٦ من الميزانية .

٢- حيث ان الاعتماد المخصص للمادة المشار اليها اعلاه ومقداره ٦٠٠٠٠
دينار خصص لترميم وتحجير جميع العتبات المقدسة وادارتها وبما ان الدوائر المختصة
ملتزمة بالتقيد بهذا الاعتماد فان هذه الوزارة ترى من الضروري حصر الصرف
على جميع الاعمال التي تقتضيها العتبات المقدسة ضمن الاعتماد المذكور وأن ادى
الامر الى اعادة النظر في كافة الكشف .

مكتف
١١/٢٩

نسخة منه الى -

مديرية المبانى العامة
مديرية الاوقاف العامة
مصرفية لسواء بغداد
الاضمار

سيادة وكيل الوزارة
١١/٢٩

وزير المالية
١١/٢٩

سيادة الوزير
١١/٢٩

كتاب وزارة المالية العراقية الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص ترميم العتبات
المقدسة في سامراء بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩٥٩ م

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى وزارة المالية العراقية بخصوص ترميم العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٢٢/١١/١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
شعبة الميزانية والمناهج
بغداد

الى :-
منطقة مباني الحلة

الموضوع :- الصيانة السنوية لتعمير العتبات المقدسة في كربلاء
والنجف والكوفة والمسيب

الرقم / ١٤٣٨٤
التاريخ ١٩٥٩ / ١١ / ١٨

لاحقا بكتابنا المرقم ١٣٤٨٨ والمؤرخ في ١٩٥٩ / ١١ / ١١

ادناه صورة كتاب وزارة المالية المرقم ١٨٧١٧ والمؤرخ في ١٩٥٩ / ١١ / ١٨ المتضمن موافقته على صرف مبلغ قدره / ٣٥٣٦٢ ديناراً بطريقة الامانة لاجراء التعميرات المقتضية في العتبات المقدسة اعلام بموجب الكشف المصدق _____ محسوبا على اعتماد المادة (٢) - منحة لتعمير العتبات المقدسة وادارتها - الفصل (٣٦) من الميزانية بموجب التفاصيل المدرجة ادناه لذا يرجى المبادرة فوراً بتحويل متصرفية لوائكم بالصرف عن طريق اللجان التي تتولى اعمال التعميرات ليتسنى لها المباشرة بالعمل واعلامنا .

اسم الروضة	المبلغ المصدق عليه
١ - الروضة الحسينية	٧٧٦٥ / -
٢ - " الحيدرية	١٢٠٠٠ / -
٣ - " العباسية	١٢٠٣٣ / -
٤ - مسجد الكوفة	٢٩٢٠ / -
٥ - ضريح اولاد مسلم في المسيب	٦٤٤ / -
	٣٥٣٦٢ / -

مدىو المباني العامة

نسخة الى :-

١ - وزارة الاشغال والاسكان - ٢ - وزارة المالية
مديرية الاوقاف العامة
مديرية المحاسبات العامة

مستوصية كربلاء
" الحلة
قائم مقامية قضاء النجف
" المسيب
مديرية اوقاف لواء الحلة
" " " كربلاء

١٤ / ١١

كتاب مديرية المباني العامة الى منطقة مباني الحلة عام ١٩٥٩ م

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
- الميزانية والمناقص -
بغداد

العدد / ١٣٤٨٨
التاريخ / ١٤٥٩ / ١١ / ١٥

الرقم - وزارة الأشغال والإسكان / ٢
٥٧١٦٩
١١ / ١٥
الموضوع / الميانة السنوية لعموم المباني المقدسة في كربلاء
والنجف والكوفة والمسحيب

بنا * على طالب الخدمات المختصة * تقدم لوزارتكم ما يلي نسختين من الكشف الخامسة بميانة المباني المقدسة بموجب المبالغ المذكورة اذ انها

١	كربلاء - لترميم الروضة الحسينية في كربلاء	بمبلغ ٧٧٦٥ / دينار
٢	كربلاء - لترميم الروضة العباسية في كربلاء	بمبلغ ١٣٥٠٠ / دينار
٣	كربلاء - لترميم الروضة الحيدرية في النجف	بمبلغ ١٣١٠٠ / دينار
٤	كربلاء - لترميم مآذنه، مسلم وحاجي ومسجد الكوفة	بمبلغ ٢٩٢٠ / دينار
٥	كربلاء - لشكاية انشاء * نزع في شريح مسلم في المسحيب	بمبلغ ٦٤٤ / دينار

٣٢٤٢٤ / دينار

واحد من التفتل بمناقشة وزارة المالية لشخصه المال اللازم ليتسنى لجنة البو * لغة لميانة المباني المقدسة لتنفيذ العمل امانة والشكر بآلاء

مروية منه الى *
ديوان محترم، الوزراء * - للتفتل بالآلاء
وزارة المالية - للتفتل بالآلاء مع نسخة من الكشف المذكورة اعلاه

مديرية الاوقاف العامة
مديرية الحسابات العامة
متمروية لواء الحلة
متمروية لواء كربلاء
قائم مقامية قنطرة المسحيب
مديرية اوقاف الحلة
مديرية اوقاف كربلاء

مناقشة مباني القراء في الحلة - بالشارحة لكتابها المرقم ٢٤٨٧ والمو * في ١٤٥٩ / ١٠ / ٢٧
سازن الروضة الحسينية
سازن الروضة العباسية
سازن الروضة الحيدرية
متمروية مباني لواء كربلاء
شمسية التفتيش
الشمسية الذاتية الثالثة
شمسية الميزانية والمناقص - للتمسحيب

توقيع /

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم في الدنيا
بين يديها ملك جبار لم يجمع
١١ / ١٥

كتاب مديرية المباني العامة الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص الصيانة السنوية
لتعمير العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة والمسحيب عام ١٩٥٩ م

٤٢ / ٥٠

الجمهورية العراقية

وزارة الأشغال والإسكان
" مديرية الحسابات "

العدد / ٢٩٠٢
التاريخ ١٩٥٩/١٢/٢٧

الرقم ٢٢٨٨
التاريخ ١٩٥٩/١٢/٢٧

مديرية المباني العامة / ٢

الموضوع / ترميم العتبات المقدسة في سامراء *

بالأشارة لكتاب وزارة المالية المرقم ١٩٣٠٨ والمودع في ١٩٥٩/١٢/٢١ الممنون
البناء وصورته انكم ولاحتا لكاتبنا المرقم ٢٤٨٨ والمودع في ١٩٥٩/١١/٢٢ راجيتم
بعد الامتثال اجراء * التلزم بموجبه حسب الأصول *

عوني يوسف
وزير الأشغال والإسكان

صورة منه الى " -

وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة) / للعلم *

• مديرية الاوقاف العامة
• مديرية لواء بغداد
• مديرية حسابات ديوان الوزارة
أشياءه /

يوسف / ١٢ / ٢٣

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى مديرية المباني العامة بخصوص ترميم العتبات
المقدسة في سامراء بتاريخ ١٩٥٩/١٢/٢٧ م

الجمهورية العراقية

مديرية الأوقاف والمصالح العامة

الأحوال والأحوال

العدد / ١٨٩

التاريخ - ١٩٦٠ / ١ / ١٧

وزارة المالية - لميزانية

الرقم ٥٥٥

التاريخ ١٩٦٠ / ١ / ١٧

رئاسة لجنة جمع التبرعات وشؤون جامع تل محمد

م / - جامع تل محمد

كتابكم الرقم ٢١ والموضوع في ١٩٥٩ / ١٢ / ٣

• هذه الأرض مملوكة لهذه المديرية ، فالتسليم يكون من قبلها

مدير الأوقاف والمصالح العامة

صورة منه الى -

وزارة الشؤون الاجتماعية

وزارة الداخلية

وزارة الداخلية

مديرية المساحة العامة

إدارة المصالح العامة

مديرية المصالح العامة

مديرية تطويق الكرادة الشرقية

جبار / ٣

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى رئاسة لجنة جمع التبرعات وشؤون جامع تل محمد
بتاريخ ١٩٦٠ / ١ / ٤ م

٨٤٦
العدد
التاريخ ١٩٦٠/١/١٩

الجمهورية العربية السورية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
قسم المصارف الرئيسية
شعبة - المبانى -
الى -
مصرفية لواء كركلا

الموضوع / تدقيق حسابات المعقبات المقدسه (مسجد الكوفة) للعدة من
٥٨/١٢/٢٨ لغاية ٥٨/٣/٢١

كتابكم المرقم ١٨٢٤٣ والمؤرخ فنى ١٤٥٩/١٢/٧
لقد تم تدقيق المستندات المرسلة اليها طي كتابكم اعلاه البالغ عددها (٦٦)
مستندا بمبلغ / ٦٠٠٠ دينار وفيما يلي ملاحظاتنا عنها راجين سرعة الاجابة على ماورد فيها :-
١ - المستندات المرقمة من ٨ الى ٢٠
توسل اليكم طيا المستندات المذكورة اعلاه لاستحصال توقيع رئيس اللجنة عليها واعادتها
الى بنا بالسوة الممكنة
٢ - المستند المرقم ٢٦ والمؤرخ في ٩٥٩/٢/٢
نرجو اعلا منا عن كفية توصيلكم الى المبلغ ٤/٨١٨ دينار المحروف ضمن المستند المشار اليه
اعلاه عن قيمة ٤/٩٣ قدم مكعب من خشب يفت بمسعر ٩٧٠ قلما للقدم المكعب الواحد
٣ - المستند المرقم ٥٦ والمؤرخ في ٩٥٩/٢/٣١
صرفت بموجب المستند اعلاه المبلغ ٥٠٠ دينار كسلفة محسوبة على قيمة المخز المرمم بموجب
المقالة المرقمة ١٢ والمؤرخه في ٥٩/٢/١٥ مع شركة بابل للصناعة والتجارة المرقمة صورتهما ضمن
مستندات الرخصة المذكورة فنرجو تأييد تنزيل مبلغها من حساب الشركة عند تسديد الحساب
النهائي وانجاز العمل ضمن البدة المشترطة في الفقرة (٤) في الاتفاقية المذكورة
٤ - المستند المرقم ٦٦ والمؤرخ في ٥٩/٢/٣١
توسل اليكم طيا الصفحة الاخيرة من المستند المشار اليه اعلاه الذي يمثل قائمة اجور العمال
لاستحصال توافيق العمال فاضل عباس وجواد كاظم وحسن يوسف وزها علي الصروفة اجورهم بموجب
واعادتها اليها بالسوة الممكنة
المرفقات / ١٤ نسخة
نسخة منه الى -
وزارة المالية - للتفضل بالاطلاع
مديرية المبانى العامة - للعلم
مديرية الخزينة المركزية -
توسل اليكم طيا اصابة واحد ه تحتوي على مستندات تعمير
مسجد الكوفة بمبلغ / ٢٠٠٠ دينار راجين انشؤته فنى
حساباتكم لشهر آذار المالحق / ٩٥٩ بقتده ايرادات للحساب
التبادل بين منطقة مبانى الفرات في الحلة ومصرفها نهائيا
على المادة (٢) من الفصل (٤٢) (منحة تعمير المعقبات
المقدسه وادارتها) واعلا منا
منطقة مبانى الفرات في الحلة - راجين اجراء تسوية المبلغ / ٢٠٠٠ دينار
في حساباتكم للشهر الحالى بقتده ايرادات للتسليفات
المتنوعة ومصرفها على الحساب التبادل مع مد يد
الخزينة المركزية واعلا مقبل
للمعلم

عزت غسان
مدير الحسابات العام

المرفقات
اصابة واحد ه

قائمة قوائم التجف
شعبة التدقيقات

احد / ٤

كتاب وزارة المالية الى متصرفية لواء كركلا بتاريخ ١٩/١/١٩٦٠ م

الجمهورية العراقية

ختم الواردة

مديرية الميزانية العامة

بغداد

الرقم ٧٢١

التاريخ ١١٠/١/٢٠

الى: -- متصرفية لواء بغداد

صرفا جور اعمال متأخرة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١١١٤ والمؤرخ ١١٦٠/١/١٢

لامانع لدينا من صرف فوائم اجور العمال الذين كانوا يشرفون

على تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية خلال السنة ١٥٨ وبالبالغة

ـ/ ٣١٥ دينار محسوبا على مبلغ الكشف المعدل وبقداره ـ/ ١٤٣١٨

دينار الخاص بالعتبات المذكورة للسنة المالية الحالية مع العلم انه

ليس بالامكان اضافة اى مبلغ الى الكشف المذكور.

مدير الميزانية العامة

نسخة منه الى --

وزارة الاشغال والاسكان

مديرية الامم الباني العامة

ع ١٩

١/١٩

كتاب وزارة المالية الى متصرفية لواء بغداد بتاريخ ١٩٦٠/١/٢٠م

كتاب متصرفية لواء بغداد الى وزارة المالية بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩٦٠ م

كتاب وزارة المالية الى مديرية الخزينة المركزية حول تعمير العتبات المقدسة في
الكاظمية عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
 وزارة الأشغال والإسكان
 بغداد

وزارة المالية - الميزانية العامة
 المصلحة العامة
 التاريخ ١٩/١١/٩٦

١٩٥٩/١١/١١

الى
 وزارة المالية

الموضوع / الصيانة المستوية لتعمير المباني المقدسة في كربلاء
 والتعمير والترميم والمحافظة

نشير الى كتاب مديرية المبانى العامة المرقم ١٧٤٨٨ والموثق في ١٩٥٩/١١/١١

ومرفقاته الكفوف الخاصة بالقرى والمباني المقدسة المقدسة في كل من كربلاء والتعمير والترميم
 والتعمير والتعمير (٢٧٩٢٩/٣) بتاريخ ١٩/١١/٩٦ ونحوه في بعض المبالغ المطلوب لتعمير
 لمصلحة المصلحة العامة المقدسة في كل من كربلاء والتعمير والترميم والمحافظة

الميزانية - صدر الجواب
 رقم ١٩١٦
 بتاريخ ١٩/١١/٩٦
 حفظ في

عني يوسف
 وزير الأشغال والإسكان

صورة منه الى -

مديرية المبانى العامة / اشارة لكتابها اعادة

- الاولاد العامة

- معتمدة لواء كربلاء

- المحلة

يوسف ع/٢١/١١

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى وزارة المالية عام ١٩٥٩م



١٢٠

مستعجل

• تشرين الثاني ١٢٠

العدد ٢٠٨٧

صاحب الصافي حشرة وزير الداخلية

• حد الشحة

أمر بأن يتم إلى حالكم في طيه نسخة من كتاب مستشار فعالة الصمد السامي
المرم في أو ٢٠١ / والعرض في • تشرين الثاني ١٢٠ وهذه نسخة من الترقية
المرمطة من السفر المحطاني يظهر أن إلى فعالة الصمد السامي انتملكن سفر
ولي عهد إيران السابق إلى العراق •

الطوا فائق الاعتراف •

سكرتير مجلس الوزراء

صحة



كتاب مستعجل من ديوان مجلس الوزراء الى وزير الداخلية عام ١٩٢٥ م

بواسطة سماحة رئيس مجلس الاعيان الموقر

معالي وزير الاوقاف المفخـم



بعد عرض الاحترام

ان في الدورة الماضية حين تقديم الميزانية وعرضها على المجلس العالي طلبت من وزارتكم الجليلة ارسال مهندس الى العتبات، لكشف على تعميرات الضرورية التي يلزم تميمها والحالة ان عتبات المقدسة جدا محتاجة الى التعميرات الضرورية خصوصا صحن سيدنا الحسين عليه السلام كما ان المنارة الذهبية هائلة وكذلك الجدار الغربي والجدار الجنوبي الواقمان في الصحن الشريف وما عدا هذا ان الصحن ايضا محتاج الى التعمير والاصلاح وبواسطة الرطوبة الموجودة في كربلاء وتساقط الامطار يوما فيوما يزداد التأثير في هذه الاماكن فتتكدد الاوقاف بالمصرفات الباهظة فعليه ارجوان توضحوا لنا سبب عدم ارسال المهندس واجراء ما يقتضي من التعميرات اللازمة فان ذلك منهم بحسب العادة اود ايضا الموانع التي اقتضت التأخير مع وجود التأثير المتوالي تعميرا هذا واقبلوا فائق التحية والاحترام

عضو مجلس الاعيان
السيد عبد الحسين

في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٢٦

مطابق لأصل

السيد عبد الحسين

ع

٢٠٢٢
المستند رقم: ١١/١١
التاريخ: ١١/١١/٢٠٢٢
٥

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
قسم المصارف الرئيسية
شعبة - الاشغال -

٤٤
٥٢٤٢٧
١٨ ٥٩ ١١ ١٥

الى :-
مديرية الخزينة المركزية
- بغداد -

الموضوع / تدقيق حسابات تجميع المعتمدين المقدسة في الكلية
للمدة من ١٩٥٩/٣/٢٤ لغاية ١٩٥٩/٣/٣١

نرسل اليكم طياً اخبارة تحتوي على (٩) مستندات من قائمة بتفاصيل الجلب ٥٦٧٠/٢٧٩
ديتار المصروف لتجميع المعتمدين المقدسة في الكلية لاجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار/٥٩
الطالح بقيد ايراد للحساب المتبادل مع منطقة ماني العاصمة ومصرفاً على المادة (٢) من
الفصل (٤٤) (منحة تجميع المعتمدين المقدسة وادارتها) واعلاماً :-

مدير الحسابات العام
عبد علي

المرفقات / (اخبارة واحدة)
نسخة منه الى :-
وزارة المالية / للتفضل بالاطلاع
مصرفية لواء بغداد / للاطلاع اشارة الى كتاب القاموسية قضاء الكلية
المرقم ٥٤٩٧ والموثق في ١٠/٢٤/١٩٥٩
مديرية المياني العامة / للاطلاع
قاموسية قضاء الكلية / للاطلاع اشارة الى كتابها اعلاه نرجو التأييد
بان المقاول شركة بابل للصناعة والتجارة قد اكمل
تجهيز الممر المدفون ثمنه بموجب المستند المرقم
٨ والموثق في ٥٩/٣/٢٥ ضمن المدة المتفق
عليها بالفقرة السادسة من اتفاقية اللجنة
والمقاول المرسل صورته المينا طي كتابكم
الذكتور :-
شعبة التدقيقات / للملح
منطقة ماني العاصمة / اشارة الى كتابها المرقم ٣٥٦٢ والموثق في
٥٦/٧/٩٠ وكتاب القاموسية اعلاه ونرجو اجرا
التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لشهر آذار/٥٩
الطالح بقيد الجلب ٥٦٧٠/٢٧٩ ديتار
ايراداً للتصاريح المتنوعة ومصرفاً على الحساب
المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلاماً :-

عبد
كسوف
١١/٢

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد عام ١٩٥٩ م

تجارة عمومية لمرقة ٤

٥١٦٢

(859...10,000)...19.3.23

COVER FOR DOCUMENTS: عوف لفظ الاوراق والمستندات

OFFICE OF:—	SUBJECT.
وزارة خزانة	الموضوع قرار مجلس الاعلى على ما يلي
نفسه	اقتراح دفع المبلغ المذكور
	ارواتب الشيوخ وطلقات العلم
	في المدارس والاراميه للدراسة

No. _____ لمرقة ٦٦٢

Opened _____ ميعاد فتحها

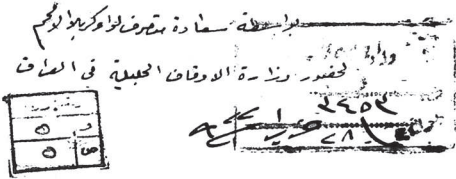
Closed ١٩١٨/١٠/٨ ميعاد غلقها

١٩٢٠/٤/١٢

٢٦٣ / ٢٠٨٦٦
مركز الوطني للمخطوطات
بغداد

التمتاع /

أحد أغلفة أضاير وزارة الأوقاف العراقية عام ١٩١٨ م



نبد عضو الاحرام - جوابا لدمكم الوارد برقم ٦٢٩ والمرفق ١٠ في تاريخ ٢٢ -
في خصوص مناقصة الكاشي -

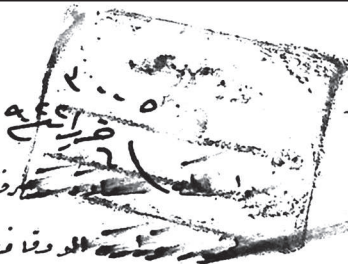
ان الكاشي كان يباع كل طابوقة منه في كربلاء بريسه واحده وقيمة اثنان وكذلك كان
ياخذ منه لصحن سيدنا العباس على هذه القيمة . وحينما تشكلت هيئة لتعويض
سيدنا الحسين عليه السلام فقد - الكاشي على اثمان المذكورة وبعد ما حوت هذه الحاملة
جلبته المتعهد وتراخيت معاه على التزيل فتقرر كل واحدة منه في اربعة اثنان والبرول
كل اربعة منه : باعتبار طابوقة من الكاشي وقبل هذا كان كل ثلاثة من الجول تبيع كاشيه
واحدة وانى صرفت الجول في ذلك وقتل ان هذه الحاملة فيما يقع الوقف وما كان في اكرم
السابقه اجاب والمناقصة مع عمله فبعد فاعى هذا اخذنا من متعهد الكاشي سند اجازة
بريسه . واعطينا له ٥٠ ريسه على حساب هيئة التعويضات . واذن تاحرون بالمناقصة
متعهد كربلاء ليس له رغبة بالتقصين فط . فليتم ان نأخذ من متعهد كاشي محمد كاشي
مبلغ ٥٠ ريسه بموجب تعهد كل واحدة باربعة عشراته وبعد ذلك جرى المعلقة مع المتعهد
الذي في بغداد بموجب مناقصة كل واحدة ١٩/ انة . او تعهد الذي في بغداد بقبول
على نفسه المائتين والخمسين ريسه وهو يتوفى من متعهد كربلاء ويأشركه الكاشي
من اول مرة فعلى هذا الوجه يترى اعطاء النتيجة وتنازلنا الذي يتقرر مع متعهد بغداد
واما متعهد الاندلس للتعويضات من الكاشي فيلزم ان يكون معلوما عنه دائرة الوزارة هذا
والله اعلم بالصواب
مدبر اوقاف كربلاء
محمد بن عبد الله

لعمري وزارة اوقاف الجليله
هو من ساجدكم اعطى انما به لهذه المصلحة
من الامر في المباشرة باسم السجلات وكم خالص
الوصف والحي ١٥٠٠ هـ
المدبر

المدبر

عدد ٥٦





مدير أوقاف كربلاء

بعد عرض الاحترام - جواباً لذكركم البعث المرقم ٦٤٩ والموضوع ٤٤٤٤٤٤٤٤
 فيما يخص عمل الكاشي .

ان في احوال الحاضر يوجد في كربلاء من احوال الكاشي فقط رجل واحد وهو
 قد تعهد بعمل الكاشي لصحن الشريف . وليس يوجد غيره لافراد المناقصة .
 واما الكاشي الذي قد اجرت منا قصته لتقنين صحن سيدنا الحسين عليه السلام
 فقد تقدر على تنويعه لكل واحدة في ١٤/١٤ وكل اربعة جوك كذلك في ١٤/١٤
 فاذا وافق الحكيم البعث تاترون المنعقد الذي في بغداد على قبول احوال الكاشي
 في احوال المذكورة . هذا والله لوليه سيدي . خيران

مدير أوقاف كربلاء
 محمد عبد الله

دار الكتب والوثائق	
٢	و
٢	ص

كاشي الوان بعد ١٤/١٤ كل واحدة
 جوك الوان ١٤/١٤ كل اربعة

لوزارة الأوقاف الجبلية

مخبر

٢٥٢٤

٧

العدد
٧٨٩

قرار المجلس الإداري

فرت الأوراق والمعاملة الجارية فيما يخص تسميرات صحن سيدنا الحسين رضي الله عنه في كربلاء وقد ذكر مدير أوقاف كربلاء بتحريره المؤرخ ٦ شباط / ١٩٢٤ / ان هذه التسميرات يلزم لها دراهم في الحال الحاضر - وواردات رسم دفنمة كربلاء مع الدراهم التي ترسل من النجف ليست كافية لهذه التسميرات ولمصارقات - العتبات الضرورية .

بعد المذاكرة في الامور بناء على بيان مدير المحاسبة بتحشيشه المرقمة بـ ٤٨٢٣ والمؤرخة بـ ١٠ شباط ١٩٢٤ بان ميزانية العتبات المقدسة فيها عجز قدره (٨٤) الف رمية ونظرا لمضايقه صندوق المركز لا يمكن ارسال المبالغ المطلوبة فقد قرر بالاتفاق عدم ارسال شيء من المركز وان يكتب الجواب لمدير اوقاف كربلاء بان - يكتب في الوقت الحاضر بما يرد اليه من النجف بالارسال المتوالية مهما كان قدرها ولا يتوسع كثيرا في التعمه
٩٢٤ / ٢ / ١٤

الرئيس



موفق السليحي

النائب

كاتب محاسب
عليه السلام

الحاج عيسى عيسى



أحد قرارات المجلس الإداري في وزارة الأوقاف العراقية بخصوص تسميرات
صحن الإمام الحسين عليه السلام عام ١٩٢٤ م

العدد
٧٥

محضر على وزارة الأوقاف العلية

وزارة أوقاف العراق
 ١١٥
 ٤٠٥
 ٤٠٥

تفليها راضيا

جاءكم من المرحوم ٥٠٠٠٠ المذوق ١٨ مار ٤٠٥

انتم على رتبة ارباب الفضة الذي احدثت شهره من الجايش بيلو ثمانية عشرة ربية
 واثم عشرة آفة استخرجهم ارباب الجايش المذكور واما ثمانية الجايش من ارباب الجايش
 الفضة هذا . رسا ختم من ارباب الفضة والفهم .

٤٠٥ مار ٤٠٥ ١٨ مار ٤٠٥

وكيل برهان كوي

ملف ٥

ملفات ١٢

جواب مدير الميزانية الخدم

ان مدير الميزانية الخدم قد وافق على رتبة ١٨ - ربية ١٨ آفة وذلك لجامع الاسباب لمصاريف شهر
 - رمضان فبذلك اذ يجب مبرأ طبر الشيفر ولجوز له بالبريد هذا رتبتم ١٨ مار ٤٠٥

فوزي

وزارة أوقاف العراق
 مديرية الخاسبة
 بغداد

١
 ٥
 ٥

٤١٢٤٨
العدد - كبرلاء /

التاريخ - ١١/١١/١٩٥٩

وزارة المالية - الميزانية
العدد - ١٢٧٤
التاريخ - ١١/١١/١٩٥٩

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
قسم المصارف الرئيسية
شعبة - الاشغال -
الى :-
متصرفية لواء كربلاء

الموضوع / تدقيق حسابات تعمير المصحات المقدسة (الروضة الحسينية) للعدة
من ٢٥/٦/٢٥ ل ٥٠/٦/٢٩

كنايم المرقم ١٥٣١٠ والمؤرخ في ١٥/١٠/١٩٥٩
الفترة (٢) المستند المرقم ٢ والمؤرخ في ٥٨/٩/٢٨ بمبلغ ٣٤٨/٢٥٢ ديناراً

لم نتمتع على كنايم المرقم ١١٢٠٨ والمؤرخ في ٩/٨/١٩٥٩ الغنوة عنه بمقتضى
الجوابية المذكورة لذا نرجو اعادتها برقم وتاريخ الكتاب الصحيح الذي تم بموجبه ارسال
صورة الوكالة المؤرخة بالحد لقرض التدقيق

الفترة (٣) ب) المستند المرقم ١٧ والمؤرخ في ١٤/١١/١٩٥٨ بمبلغ ١٠٠ ديناراً

لا يمكن احتساب المبلغ الموقوف بذمة المجهز على مدي النشال البالغ ٤٠/٨٨٥
ديناراً من اصل السلفة المدفوعة اليه مصرفاً نهائياً على عمل تعمير المصحات المقدسة
لذا فقد حسبنا المبلغ من اصل المصروفات بالسلفة ١/٧٤٢/٩٨١ ديناراً بحيث يصح
المبلغ الواجب تسويته ٨٥٧/٩٤٠ ديناراً بدلاً من ٧٤٢/٩٨١ ديناراً لحسين
تسديده

الفترة (٦) ب) المستند المرقم ٣١ والمؤرخ في ١٠/١٢/١٩٥٨ بمبلغ ٢/٤٠٠ ديناراً

نصت الفترة ٣ من المادة (٧٢) من قانون المصارف رقم (١) لسنة ٥٨ مع المالح
اجازة مرضية بنصف اجرة اليومية للعدة التي يكون فيها غير قادر على استئناف عمله في
حالة اصابته بمرض اثناء قيامه بواجباته الرسمية غير ان الشرح الوارد على المستند
المذكور جاء خالياً من ذلك فنرجو الايضاح

نسخة منه الى :-
وزارة المالية - للتفضل بالاطلاع
مديرية الجاني العامة
شعبة التدقيق - للمعلم
مديرية الخزينة المركزية -

تبريل اليكم طلباً اضماراً تحتوى على ٣٩ مستنداً مدققة
بتفاصيل المبلغ ٩٤٠/٨٥٧ ديناراً (٢٩٦١/٧٤٢ -
٤٠/٨٨٥) المصروف لتعمير المصحات المقدسة (الروضة
الحسينية) في كربلاء لاجراء تسويته في حساباتكم لشهر
آذار الحاق ٥٩ بقده ايراداً للحساب المتبادل من منطقة
مباني الفرات في الحلة ومصرفاً على المادة (٢) من الفصل
(٤٢) (منحة تعمير المصحات المقدسة وادارتها) واعلمنا

المرفقات / اضماراً واحد
منطقة مباني الفرات في الحلة / نرجو انتم تسوية قديمه في حساباتكم لشهر آذار
الحاق ٥٩ بقده المبلغ ٩٤٠/٨٥٧ ديناراً (٢٩٦١/٧٤٢ - ٤٠/٨٨٥) ايراداً الى التسلط
المنفوعة ومصرفاً على الحساب المتبادل من مدينة
الخزينة المركزية واعلمنا

احمد

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعمير العتبة الحسينية

المقدسة عام ١٩٥٩م

٩ (٤) ٢٩٦
Kerbalah G. F. 4

إدارة الملكية استعمارية عمومية لمكة

COVER FOR DOCUMENTS: عرب لفظ ورق والمصنفات

OFFICE OF:- **SUBJECT.**

٩٨٢١١٠ *Property Repairs* *قائمة الممتلكات*

١٩٥٨ *عبد الملك الدوسه لعمى* *عبد الحبيب المرفوق على السجانه*

١٩٥٨ *Shops situated near the* *الحرم*

No. ٢٢/٩ *Salon Hussein and are* *موقع*

١٩٥٨ *in a group on the Sahel.* *موقع*

Opened. *موقع*

Closed. *موقع*

٩١٩٧٢/١٢

٩٤٠١٥/٢٧

أحد أغلفة أضيائير وزارة الأوقاف العراقية عام ١٩٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المديرية العامة للمكوس والعتبات المقدسة

العدد: ١٩٦٨/٤/٢٤

التاريخ: ١٩٦٨/٤/٢٤

الرقم: ١٩٦٨/٤/٢٤

الموضوع: الهدية

إلى: مديرية الكمارك والمكوس العامة

م/ أهفاء هدية

قدم السيد صادق جعفر حسب وكالته المرقمة ٨٢٥٥ والمواصلة في ١٠/٤/١٩٦٨ والصادرة من كاتب عدلي شتالي بغداد عن السيد مرتضى اخفي عباس ايراني الجنسية طلبا بتاريخ ١٩٦٨/٤/٢٤ يطلب فيه أهفاء الهدية الواردة من إيران من الرسم الوارد الكمركي وهي عبارة عن سجادة واحدة طولها ٣/١٥ وعرضها ٢/٥٥ مهداة الى الروضة العباسية في كربلاء بحسب القوانين والانظمة المعمورة واعلامنا

رئيس ديوان الاوقاف

صاحب زيني

رئاسة ديوان الاوقاف

العتبات المقدسة

الرقم: ١٩٦٨/٤/٢٤

التاريخ: ١٩٦٨/٤/٢٤

الموضوع: الهدية

إلى: مديرية الكمارك والمكوس العامة

م/ أهفاء هدية

قدم السيد صادق جعفر حسب وكالته المرقمة ٨٢٥٥ والمواصلة في ١٠/٤/١٩٦٨ والصادرة من كاتب عدلي شتالي بغداد عن السيد مرتضى اخفي عباس ايراني الجنسية طلبا بتاريخ ١٩٦٨/٤/٢٤ يطلب فيه أهفاء الهدية الواردة من إيران من الرسم الوارد الكمركي وهي عبارة عن سجادة واحدة طولها ٣/١٥ وعرضها ٢/٥٥ مهداة الى الروضة العباسية في كربلاء بحسب القوانين والانظمة المعمورة واعلامنا

رئيس ديوان الاوقاف

صاحب زيني

التفصيلات / -		
العدد	الطول	العرض
١	٣/١٥	٢/٥٥
سجادة واحدة مهداة الى الروضة العباسية		

نسخة منه الى / -

- مديرية الاستيراد والتصدير العامة / يرجى منح اجازة الاستيراد المطلوبة
- مديرية كمرك ومكوس بغداد
- مديرية العتبات المقدسة / لتسليم احد الموظفين بالاستلام
- مديرية اوقاف كربلاء
- سادن الروضة العباسية
- الاضابة
- الموا اليه /

٤/٢٧

كتاب رئاسة ديوان الأوقاف الى مديرية الكمارك والمكوس العامة عام ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة المالية
المديرية العامة
للكمارك والمكوس

الشعبة : الادارة

الرقم : ٤٤٤

التاريخ : ١٤/٦

الى : مديره كمرك ومكوس بغداد

الموضوع / اعفاء مراجع من الرسم الكمركي

نشير الى كتاب مديره اوقاف منطقة بغداد ٦٧٥٧
فسي ١٩٦٨/٥/٢٣
ونؤكد كتابنا ١٠٨٧٩ في ١٨/٥/١٩٦٨ راجين موافقتنا
بمطالعتم حول الموضوع بالسريعه الممكنه .

مدير عام الكمارك والمكوس

نسخه منه السري / ١٤/٦

رئاسه ديوان الاوقاف
مديره اوقاف منطقه بغداد
الشركه الانريقيه العراقيه التجاريه المومنه

بالاشاره الي
كتاب مدير
اوقاف منطقه
بغداد اعلاه
للعلم رجا .

علي / ٣

كتاب مديرية الكمارك والمكوس العامة الى مديرية كمرك ومكوس بغداد عام ١٩٦٨ م

MINISTRY OF THE INTERIOR
IRAQ.

وزارة الداخلية العراقية
١٩٢٦
١٩٢٦
١٩٢٦

بغداد في: عشرين الثاني / ١٩٢٦
العدد ١٩٢٦

وزارة الأوقاف الجليلة

الموضوع - مأذنة الصحن الحسيني

بعد التحية .

بلاشارة الى كتابكم المرقم ١٤٠ والمؤرخ في ٢٤ تشرين الاول / ١٩٢٦ .

لم يكن نقصد من كتابنا الذي اجتمع عليه بالكتاب المشار اليه ان نتدخل في امره من شأن وزاركم الجليلة الا ان المسألة قد دخلت في طور يجب ان تتدخل فيه السلطة الادارية حيث ان الناس يتساءلون عن سبب هذا التأخير في تقديم الدراهم المقتضبة لتصميم المنارة لاسمها وهي من تبرعات المحسنين وتأخير دفعها يحدث تأثيرا سيئا في الرأي العام وهذه النتيجة لها علاقة شديدة بنا كما لا يخفى عليكم .

هذا واننا قد استغفرنا اللهجة التي افرد فيها كتابكم المجاب عليه . بينما لم يكن كتابنا الا الفات نظر مصالحكم الى المسألة بناء على الحاج الموظفين الاداريين هناك .

هذا ولعماليكم الاحترام .

وزير الداخلية

نائبه

مستقل

مستقل

مستقل

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة الأوقاف بخصوص مأذنة الصحن الحسيني
الشريف عام ١٩٢٦ م

عن فخر الاسلام

تمت - ١٤٢٢

100



رسالة من وزير الأوقاف العراقي الى مدير أوقاف كربلاء عام ١٩٢٤م

العدد
٨٥٩

فضيلة مدير الوردات المحترم

واضلل هذه السنة ليس نظمت كشوف لتعميرات المشاهد المقدسة في النجف وكرบาลو الكاظمية
ماعد الزمومات الفردية. وان تعميرات المقضية لمجوع المذكورة كما الصوات .
الى صحتي شريف في النجف عشرة آلاف روبية. والى كربلا ستون ألف روبية. والى الكاظمية عشرين
الف روبية على وجه التقريب لهذا العام من مقتضىكم.

احد كاتبة الوردات



محمد حسن
المختص

مضمون معالي جفدة الوزير الموقر الى المحاسب

لما ايضا ميزانية الخاصة لهذه السنة بين ان الذي دفعه لتعميرات العتبات المقدسة خمسة آلاف
روبية والى الان لم يرد منها شئ هذا والى ان يرد بقايتكم سيد (او كاتبة الوردات)



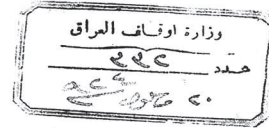
لا اعطى الاموال الجواب بعوضه
هشام الله بيلال

أحد كتب وزارة الأوقاف العراقية بخصوص تعميرات المشاهد المقدسة في كربلاء
والنجف والكاظمية عام ١٩٢٦م

ادارة متصرف لواء كربلاء

المسند ٦٩٨٥

التاريخ - ١٧ ابلول ١٩٢٤



لحضرة وزارة الاوقاف الجليله .

تمظيما واحتراما . وبلاشارة لكتابكم المرقم (٤٦٤٩) والمورخ ٢٨ اب ١٩٢٤ -
انا قد شكلنا هيئة لاجراء الكشف قوامها كليدار سيدنا الحسين عليه السلام ووكيل
مدير الاوقاف وضو الاداره السيد عبد الوهاب افندي ومهندس الطابو ومعمار المعينات
فوافونا بتقريرهم المتقدم فيه - وانا ذهبننا شخصا واجهيننا الكشف فوجدنا لم نحفل
الفائدة المطلوبة من بناء المراحض الحديثه لقربها الي السحن الشريف كما ان بسنا
محل الزوار غير متناسب مع المصلحة الاجتماعيه فيقتضي ان يكون مكشوف - ولا نرى مناسبا
ان يفتح بابا الي المراحض من داخل السحن الشريف وكان من اللازم قبل المباشرة بالعمل
ان يستشيروا الحكومة وبماخذوا رايها في الامر . وطلي هذا يجب اتخاذ مراحض -
للسحن الشريف في مسافة ابعد وجعل المراحض العميقه والحديثه دارا للزوار طلي ان
البناء الاخير الذي سيحدث ببناء مكشوفنا ويفتح بين اقسام التي بنيت لكي لا يصبح هذا
الدار موزعا للفسق والفجور - وهذه الصوره تاهن الفائدة . والامر يمدود لرايكم السأ
ولمعداليكم فائق الاحترام .

متصرف لواء كربلاء .

الى سيدة الادارة الرفيعه

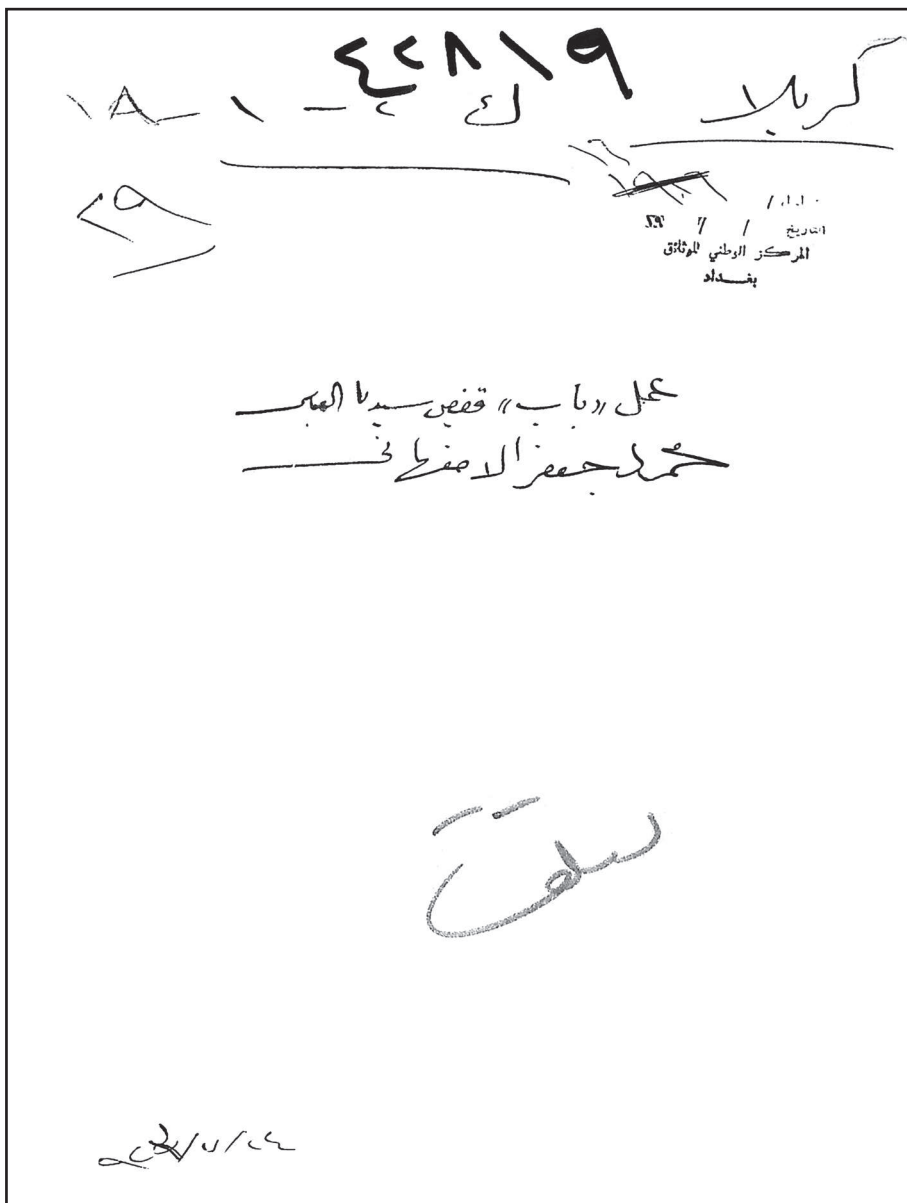
عزى المربطات

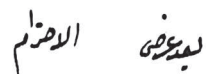
. ص .

بسم الجليل القس اسم الحتم / آة

على المديرة الرفيعة
لديتمه لسيادة ارفع هذا المرفوع
اذا المرافعة هي ليه قسم من الجا مع حيث يكونه
على البلدية بقرينة
المفتي العام
١٩٢٤

كتاب متصرف لواء كربلاء الى وزارة الأوقاف العراقية بتاريخ ١٧/٩/١٩٢٤م



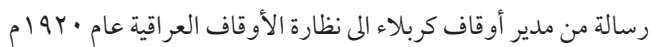


من قبل اهل الخزان الى محمده الاصفهاني على احد البواب سيدنا العباسي بالفضي وقد تركت
في محله واخذنا لصورها الشهيدي فلفا فدمناه ودفنناها في دفر البركانه ولما ليكم فريد الاضخم
سيد | ع موهبي
وكلي مدير زاني رباله

وکیل صدر اوقاف کربلا
الرجاء بیدار الادب الوقیف المحرم
۱۴۲۰

ليخفظ الرسم ويحجز الجواب ١١١١
عبد الله بن عبد الله

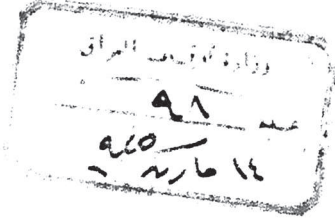
فقط تصویب بالقائمہ طریقی
۹۹ کو ۹۹
۹۹



كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية المباني العامة حول تبليط أرضية
الصحن الحيدري الشريف بتاريخ ٣٠/٧/١٩٥٨م

محضه معالي وزارة الأوقاف العراقية

العدد
٧٥



وزارة الأوقاف العراقية
عدد ٥١٨
١٤ مارس ١٩٢٥

نيلها واحضاماً !

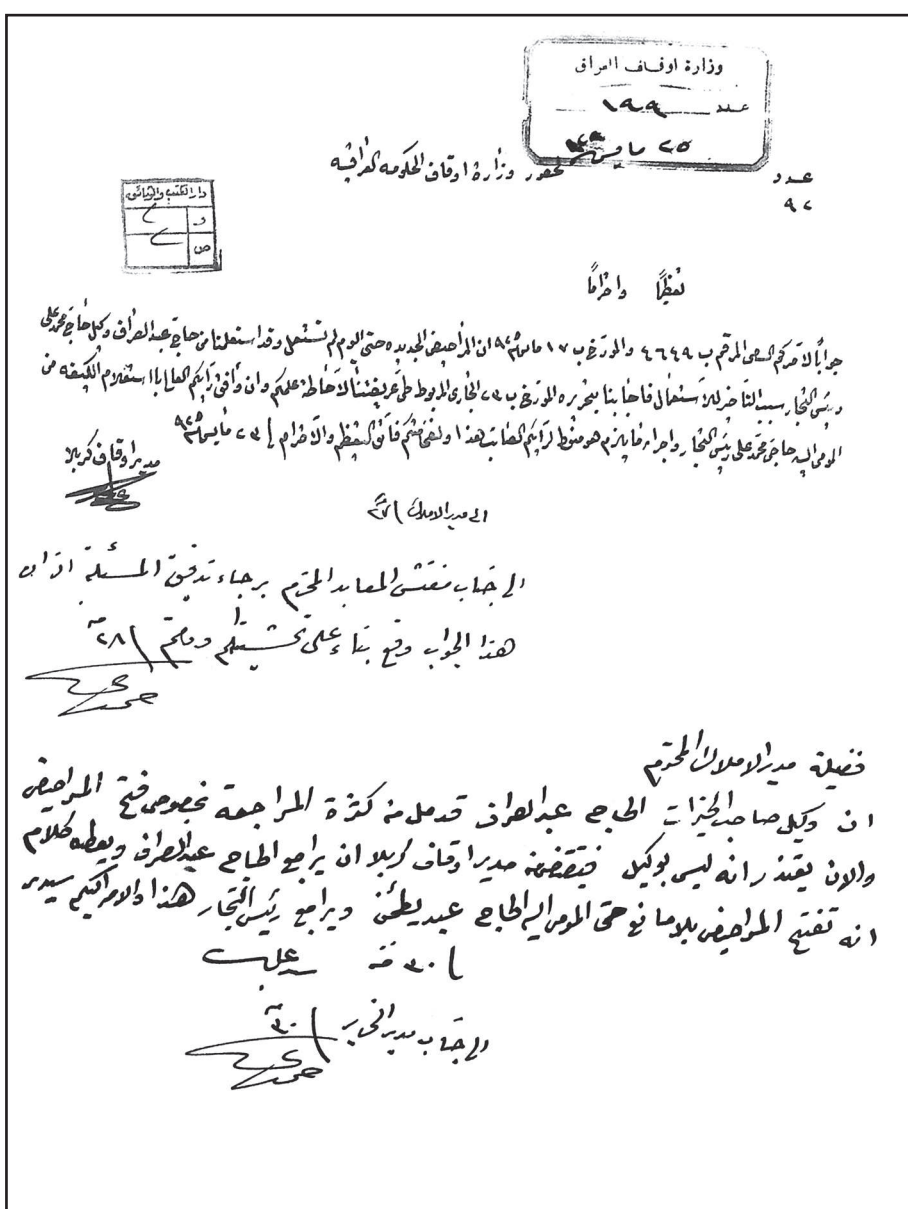
مبني تقريباً شهور رمضان المبارك تقام قربانيه صعدة الزايع وبمقتضى صعدة الشبايح بحاجي البشير
وان بمقتضى الجليل الشهد ليس كافاً لتدبير الجليل فوشهد ان كثر - برغم تزييد الضياء وبمقتضى لزامات اخر فترت
الجليل من اعداء فوهذا الشهد المبارك فاضرم المادد به بما تشبه هذا . ولتقاسم مزيداً من اعدائهم والتفريط

١٠ مارس ١٩٢٥ و ١٠ سمار ١٩٢٥

عن يد ياروفان كوسيد


 المدير العام للأوقاف
 مضافات / ١٥





رسالة من مدير أوقاف كربلاء الى وزارة الأوقاف العراقية عام ١٩٢٥ م